المناهج و طرائق التدريس – زيد الخيكاني

تعليم وتعلم التاريخ

في الصفوف الثلاثة الأولى بالمدرسة



تعليم وتعلم التاريخ في الصفوف الثلاثة الأولى بالمدرسة

المؤلف: كوبر، هيلاري

الناشر: جوانا للنشر والتوزيع

مدينة النشر: – القاهرة

تاريخ النشر: 2014

عدد الصفحات: 241 ص



مقدمة الكتاب

يعد التاريخ ذاكرة الشعوب و المجتمع الذي ليس له تاريخ يشبه إلى حد كبير الشخص الفاقد لذاكرته،ويتضمن التاريخ الحقائق والأحداث والمواقف التاريخية والشخصيات والأيام الوطنية التي أثرت وغيرت مجريات الأحداث، وتساعد دراسة التاريخ على تنمية الوعي الأخلاقي والاجتماعي والوجداني وتحقيق النمو المعرفي، ولذا ينبغي تعليمه للنشء من أجل تعليمهم حقوقهم وواجباتهم والاقتداء بالشخصيات والنماذج والأمثلة التاريخية واستخلاص القيم الأخلاقية والوطنية، والوقوف على تراثهم وملامح هويتهم عبر العصور، والمقارنة بينها وبين تراث الأمم الأخرى.

وتعد دراسة التاريخ والوعي بالماضي أمرًا هامًا بالنسبة للفرد والمجتمع معًا فمن خلال دراسة التاريخ يمكن للفرد اكتشاف وتسجيل الكثير من الحقائق التي تتعلق بالجنس البشري، وهذا الوعي بالماضي يتلقاه الفرد وهو طفل صغير وينمو لديه عبر مراحل حياته من خلال تعليمه وتعلمه، ويمكن تنمية التفكير التاريخي لدى الفرد من خلال القصص والصور المختلفة واللعب بأنواعه والذي يدور حول أشخاص وأماكن وأحداث وقصص من الماضي والذي يعد أحد الطرق الهامة لتقديم التاريخ للأطفال.

وتعد دراسة العصور التاريخية والناس وطرق معيشتهم وأنشطة حياتهم أهم من دراسة التواريخ ويمكن للأطفال البدء في الوعي بالماضي وفهم السبب لوجود أكثر من رواية لنفس القصة عن الماضي وذلك من خلال تقديم التفسيرات المختلفة للأحداث، كما يمكنهم فهم وجهات نظر الآخرين واستنباط المعاني المتضمنة في القصص والمواقف المختلفة، كما يمكنهم معرفة ومناقشة المعاني المتناقضة من خلال قدرتهم على تفسير النص، ويمكن تنمية قدرة الطفل على تفسير الماضي من خلال لعب الأطفال التخيلي أو الحر أو ألعاب المحاكاة للفترات التاريخية الماضية والذي يساعدهم على فهم أنفسهم ومعايشة مشاعر الآخرين ووضع أنفسهم موضع الآخرين الأمر الذي يساعدهم على التعلم وتنمية التفكير التاريخي لديهم.

يستطيع الطفل الإحساس بمرور الزمن ويقوى هذا الإحساس لديه عند التحاقه بالمدرسة من خلال أغاني وأناشيد الطفل ومن خلال القصص والتي تعد جزءا من تراثنا، كما يمكنهم المقارنة بين الفترات الزمنية إذا تم تسجيلها على خط الزمن وأيضا معرفة أسباب ونتائج التغيرات، ولكن إحساس الطفل بالزمن يختلف عن إحساس الكبار حيث يصعب عليه حساب الزمن، ومرور الزمن، ويمكن للطفل أيضا تعلم لغة الزمن والمفاهيم التاريخية من خلال التعلم النشط والمناقشة والمحاولة والخطأ.

ويستطيع الطفل الاستدلال والاستنتاج من المصادر التاريخية من خلال زيارة ورؤية محتويات المتاحف والمناقشات حولها، حيث يُسمح للطفل بالحوار والحديث مع

الكبار وتوجيه الأسئلة والاستنتاج والاستدلال مما يؤكد ضرورة إتاحة الفرص له للتساؤل وتشجيعه ومساعدته على تعلم التساؤل وعمل الاستدلالات والاستنتاجات وتقديم التفسيرات الأمر الذي يقتضي من المعلم تخطيط الأنشطة التعليمية الملائمة والتي يقدم هذا الكتاب نماذج لها.

ويتضمن الكتاب خمسة أجزاء ويحتوي كل جزء على فصول وهى على النحو التالي:

الجزء الأول والذي يوضح أن الأطفال في بداية مرحلة المدرسة يكون لديهم القدرة على التفكير التاريخي بصورة غير ناضجة ويتوافر لديهم الوعي والإدراك بمرور الزمن وأسباب ونتائج الأحداث المتتابعة والوعي بالاختلافات بين الأزمنة الماضية وبين الحاضر، ويصبح لديهم القدرة على إدراك التفسيرات للقصص وتقديم الاستنتاجات والاستدلالات في مواقف الحياة العامية، وذلك من خلال الفصل الأول بعنوان " فهم التغيرات التي تحدث عبر الزمن، والفصل الثاني بعنوان " تفسير الماضي "، والفصل الثالث بعنوان " الاستدلال والاستنتاج من المصادر التاريخية"

ويوضح الجزء الثاني كيفية تنمية الجوانب المختلفة للتفكير التاريخي ودور المعلمين في مساعدة الأطفال على التفكير التاريخي والوعي بالماضي من خلال استخدام طرق تنمية التفكير التاريخي والتي أكدت عليها نتائج البحوث والدراسات واستخدام الأنشطة المرتبطة بموضوعات محددة تهم الطفل وذلك من خلال الفصل الرابع بعنوان " تعليم الأطفال فهم مفاهيم الزمن والتغير"، والفصل الخامس بعنوان " التفسيرات "، والفصل السادس بعنوان " الاستنتاجات من المصادر ".

ويوضح الجزء الثالث كيفية تخطيط وحدات مترابطة للدراسة تأخذ في اعتبارها تتابع المحتوى والتفكير التاريخي، ومعايير التخطيط الفعال وتنظيم محتوى التاريخ خلال ثلاثة مستويات وهى: تنظيم المدرسة ككل، والتخطيط للموضوع متضمنا التقييم، وتخطيط الأنشطة المتضمنة بكل موضوع بصورة مفصلة، مع تقديم نماذج ممكنة في كل مستوى وذلك من خلال الفصل السابع بعنوان" التخطيط الشامل للمدرسة " والفصل الثامن بعنوان " تخطيط الوحدة الدراسية".

يعرض الجزء الرابع أربع من دراسات حالة للعمل داخل المدارس الخاصة بالأطفال ذوى صعوبات التعلم، وتعتمد الدراسة الأولى " الفصل التاسع " على موضوع تاريخي يتعلق بالفن وفي الدراسة الثانية " الفصل العاشر " تهتم المعلمة بتنمية التفكير التاريخي لدى الأطفال من خلال مجموعة من الأنشطة التي ترتبط بالقطع الأثرية والصور والروايات الشفوية، في حين تعتمد دراسة الحالة الثالثة " الفصل الحادي عشر " على اكتشاف الماضي من خلال دراسة "موضوع القلاع"، بينما اعتمدت دراسة الحالة الرابعة "

الفصل الثاني عشر " على دراسة الماضي من خلال موضوع "المطبخ الفيكتوري" وهذه الدراسات تتضمن التخطيط والتقويم ومحتويات المنهج بالإضافة إلى استراتيجيات التدريس.

ويصف الجزء الخامس ورشات عمل للمعلمين لتمكنهم من تضمين التاريخ في الممارسات الجيدة وتوسيع خبراتهم المهنية وزيادة مساهماتهم في فهم الكيفية التي يمكن أن يتعلم بها الأطفال عن الماضي وكتابة وثيقة تتضمن طبيعة التاريخ وأهميته في المرحلة الأولى الأساسية وأنشطة تنمية مجالات التفكير التاريخي والمصادر الملائمة لذلك وكيفية التخطيط والتقييم وحفظ السجلات وذلك من خلال الفصل الثالث عشر بعنوان " ورش العمل للمعلمين أثناء الخدمة ".

المترجم


MOHAMED KHATAB

مقدمة المؤلف

مع زيادة الاهتمام بتعليم القراءة والكتابة والحساب؛ فقد شعر بعض المعلمين بأنه ليس هناك داعي أو ضرورة لتعليم الأطفال الصغار التاريخ خلال السنوات الثلاث الأولى من المدرسة؛ ولقد بنى هذا الاعتقاد على وجهة النظر التي سادت لفترة طويلة والتي تحتاج إلى إعادة النظر فيها من جديد وأهمها.

أولا: كثيرا ما يقال بأنه من غير الملائم تعليم الأطفال الصغار مواد دراسية وذلك لأنها تشتت انتباههم وتعلمهم. ولقد قدم تقرير بلادون (Plowden, 1967) منهجا شاملا وعريضا وخصبا؛ إلا أنه لم يولى اهتماما خاصا بالتاريخ؛ ومع أن تعليم الطفل المفاهيم وعمليات التفكير يعتبر ذو أهمية لأنه يعد أساساً لأي نظام تعليمى بداية من المفاهيم و عمليات التفكير البسيطة ووصولا لأكثرها تعقيدا؛ إلا أنها أصبحت عملية سهلة ومقبولة منذ أن طور برونر(Bruner, 1963) فكرة المنهج الحلزوني.

ولقد أوضح برونر أنه من الضروري إعادة إعداد وكتابة كل مادة دراسية، وأيضا تجديد المواد التعليمية بحيث تكون الأفكار والمفاهيم الأساسية هي محور الاهتمام الرئيسي فيها؛ فكلما كانت المرحلة التعليمية أكثر محورية، وكلما كان المتعلمون أصغر سنا؛ كلما كان الهدف التعليمي الأكثر أهمية هو تشكيل القوى الفكرية والعقلية لهؤلاء الصغار (Bruner, 1963: ch.4).

إن المنهج الدراسي القومي قد يتم النظر إليه على أنه محاولة لجعل المنهج الحلزوني الواسع أمراً واقعاً، وفى الحقيقة؛ فإن محاولة تحديد النمو والتطور الفكري لكل مرحلة يعد أمراً رئيسياً؛ وأنه من الممكن اختيار وتصميم الموضوعات المتضمنة في المنهج بحيث تساعد على النمو العقلي للمتعلم وتساعد في تحقيق الترابط بين مجالات المنهج، وأيضا تسمح بالتقدم في كل جانب من جوانب المنهج. ومن الواضح أن هناك ترابطًا واضحاً فيما بين التاريخ والفروع الأخرى للمناهج الدراسية؛ وذلك لأن التاريخ يتعلق باكتشاف كل ما يتعلق بالمجتمعات القديمة في الماضي: من علوم وفنون وموسيقى وتكنولوجيا، ويمكننا القول بأن الاستقصاء التاريخي ودراسة الاكتشافات التاريخية يمكنها أن تتضمن العديد من المجالات اللغوية والرياضية في السياقات المحفزة و التي لها معنى.

ثانياً: يعتبر التاريخ غير ملائم لصغار الأطفال؛ وذلك لأن العديد من الدراسات قد أوضحت أن الأطفال يتعلمون بشكل أفضل من خلال خبراتهم الخاصة؛ بينما يبنى التاريخ على أفكار مجردة وأسباب ونتائج التغيرات التي تطرأ على سلوك الكبار عبر الزمن، كما

يتضمن فهم أن الماضي يعتبر نتيجة للتداخل المستمر بين مجموعة من المصادر الغير مكتملة، ومع ذلك فإن الماضي يعد جزءا من بنية الأطفال الطبيعية والاجتماعية ويتفاعلون معه منذ البداية. فهم دائما ما يسمعون ويستخدمون مصطلحات: الزمن، والتغير، قديم وجديد ، وأمس وغدا،والعام الماضي، وقبل أن تولد،وعندما كانت أمي صغيرة،ومنذ زمن بعيد، وذات مرة. وعادة ما يسألون عن سبب التتابع وعن أسباب وقوع الأحداث، متى انتقلنا إلى هنا؟ ولماذا؟ وما الذي حدث في القصة بعد ذلك؟.

ويصادف الأطفال العديد من التفسيرات التي تتعلق بالأزمنة الماضية من خلال القصص المصورة والروايات ونوادر أو حكايات العائلات والحدائق والمتنزهات والأفلام والصور المختلفة. كما يتعاملون مع العديد من المصادر التاريخية مثل الصور القديمة، كتب الأطفال، زخرفة التماثيل، الكنيسة، مصنع مغلق في بعض الأحيان، سينما مغلقة تستبدل بمنازل وطرق جديدة، وهذا ما يجعلهم يطرحون العديد من الأسئلة منها: من في هذه الصورة ؟ أولمن هذا التمثال؟ ولماذا تم إغلاق المصنع؟، وقد يصادف الأطفال قبل دخول المدرسة العديد من التساؤلات والتي تجعل لديهم وعيا بالماضي.

ثالثا: إن العديد من خبرات الكبار عن التاريخ ليست إلا مجرد تسجيل لكم هائل من الوثائق والحقائق الغير مترابطة دون أن يتاح لهم الفرص لطرح بعض الأسئلة المتعلقة بهذه الخبرات التاريخية، ولقد اكتشفت مؤخرا جائزة حصلت عليها جدتي عندما كان عمرها خمس سنوات عام ١٨٦٩ بعنوان" يوم على ضفاف البحر" لمؤلفتها مرز برنارد (Mrs Barnard) وتبدأ القصة بأن إيما سمورتن (Emma Somerton) كانت تحيك جوربها مما ألهم والدتها لكتابة أكثر من ١٤٠ صفحة تناولت التاريخ الخاص بصناعة الجوارب في كل من أوربا وآسيا؛ حيث كان القدماء يلونون أقدامهم باللونين الأحمر والأزرق قبل اختراع الجوارب على الرغم من أن مهنة الحياكة كانت من أكثر المهن شيوعا في عهد الملك إدوارد الثاني.

ولم يكن القطن موجوداً في انجلترا وقتئذ ولذا كان الصوف يستخدم عوضا عنه، ولقد عرفت إيما أن العرب قد نقلوا صناعة الجوارب للأسبان في عهد الملك عبد الرحمن الثالث، كما عرفت أنه من كان يرتدى ملابسًا مصنوعة من الحرير المخلوط من أبناء الطبقة المالكة كان يعد مخالفاً للقانون بأمر الإمبراطور، وكان الحرير يستورد من الصين التي اشتهرت بتربية دودة القز. واليوم أصبح يتم تعليم الأطفال ذو الخمسة أعوام أن يعتمدوا على أنفسهم في عمل بعض الأشياء ومناقشة الكبار وطرح الأسئلة عن كيفية عمل

الأشياء، ورسم نماذج وصور للأماكن التي قاموا بزيارتها والاستماع إلى القصص والروايات الخيالية وتجسيدها من خلال التمثيل.

وأخيرا؛ فعلى الرغم من الاعتقاد السائد حديثاً بأن التاريخ يقصد به الحقائق والتواريخ والشخصيات الهامة ودراسة الشخصيات الوطنية؛ إلا أن كثيراً من الناس اليوم يتساءلون عن الهدف الأخلاقي والقومي من دراسة التاريخ وتعليمه للأطفال الصغار.

وفى عام ١٩٠٥ قُدمت العديد من المقترحات لتنمية آداء المعلم والحفاظ على المدارس القومية المحلية والتي أشارت إلى أنه ينبغي تدريس التاريخ من أجل تعليم الأطفال حقوقهم وواجباتهم ولكي يقارنوا بين تراث البريطانيين وتراث غيرهم فى العصور الأخرى؛ وذلك من خلال تقديم الأمثلة والنماذج من الرجال والشخصيات التاريخية البارزة. (وثيقة التربية، ١٩٠٥).

وفى عام ١٩٢٧تضمنت وثيقة التربية مقترحات للمعلم والتي أوضحت أن التاريخ يعد الأداة التي يمكن من خلالها تقديم الدروس الأخلاقية من خلال عقد المقارنات بين الشخصيات التاريخية الشريرة والشخصيات الخيرة، ولقد أكدت وزارة التربية عام ١٩٥٢ على صعوبة تدريس التاريخ للمتعلمين الصغار، وعلى الرغم من ذلك؛ فإنه يتم التأكيد الآن على أن التاريخ يساعد على تنمية الوعي الأخلاقي والإجتماعى والوجداني وكذلك النمو المعرفي للطفل، و أن ذلك لا يتم من خلال التلقين وإنما من خلال مساعدة الطفل على طرح الأسئلة المتعلقة بالماضي حول أسباب وسلوكيات واتجاهات الناس في عصور وأماكن ماضية.

ولقد أوضح جونز(Jones,1968) الذي كان عمله قائما على النظريات النفسية لإركسون (Erikson, 1965)؛ بأنه ينبغي تشجيع الأطفال على فهم أنفسهم أولا ومن ثم فهم أفكار وسلوكيات ومشاعر الأشخاص الآخرين في المجتمعات المختلفة؛ ولقد قدمت الحضارات الإنسانية المختلفة وسائل نموذجية تساعد على ذلك. ومن المتعارف عليه أن النمو المعرفي يرتبط بالنمو الوجداني والخيالي، ولقد أوضح جونز بأن برونر لم يفهم أبدا كيف يصبح العقل القادر على التفكير قادرا أيضا على تصور الروايات و الحكايات الخيالية والغير واقعية من خلال العملية التعليمية، كما أوضح أيضا انه من الطبيعي أن يشعر الطفل بالغموض ويحاول فهمه (Jones, 1968; 94).

ولقد أوضح التاريخ في الصفوف الابتدائية والثانوية ١٩٨٥ بأن الغموض الكبير في تاريخ أمريكا الشمالية وأفريقيا وأسيا بالإضافة إلى الغموض الذي يحيط بتاريخ أوروبا

يشكل جزءاً كبيراً وهاما من الخبرات التعليمية لهؤلاء الأطفال الصغار، كما أوضح أيضا أن الأطفال من عمر (٤-٧ سنوات) يمكنهم أن يربطوا حكمهم على الناس بالوقائع العقلية وبوجهات نظر الآخرين وتنبؤاتهم. ولقد كان يتم النظر إلى التاريخ على أنه يعد جزءاً من المعرفة الذاتية ونمو الوعي الأخلاقي، ذلك أن التفكير التاريخي يطرح سؤالا أساسيا ألا وهو" ماذا سيكون إحساسك لو أصبحت شخصاً آخراً؟، كيف أعرف أن هذا يعد حقيقة؟ فهذه الأسئلة تعتبر تأكيدا لتفكير عقلي مستمر.

إن الموضوعات المشتركة بين المناهج الدراسية وأبعاد المعايير القومية (NCC 1990) تتطلب من الأطفال الصغار في المدارس مناقشة القيم و القضايا المثيرة للجدل، فمن خلال دراسة التاريخ يمكن للأطفال الصغار التحدث إلى الناس الأكبر منهم سنا عن التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والتكنولوجية داخل المنازل وفى أماكن العمل، وكذلك مناقشة التغيرات التي تتم في بيئاتهم المحلية وفى الطعام وفى الرعاية الصحية أو في طرق وأساليب معاملة المرأة، وكيفية تأثيرها على المجتمع ؟، و ما شعورهم تجاه تلك التغيرات؟ ومن خلال الروايات التاريخية يستطيع المتعلمون اكتشاف الخبرات والانطباعات والأفكار والمشاعر تجاه الشعوب في مختلف المجتمعات على المستوى الأخلاقي والديني والاجتماعي، وأيضا الخلفيات الثقافية للشعوب.

ومن ثم؛ فإن التاريخ لا يعد مناسبا فقط للأطفال الصغار بل إن دراسة التاريخ لهؤلاء الأطفال تعد هامة وأساسية بالنسبة لهم، وهذا الكتاب يهدف إلى توضيح كيف أن دراسة التاريخ تركز على الموضوعات التاريخية التي تحقق الترابط بين المناهج الدراسية في المراحل المختلفة، وأن التاريخ يعد همزة الوصل بين الطفل و المنزل و بين المدرسة والمجتمع الواسع أو البيئة المحيطة والتي تربط بين الماضي والحاضر، فضلا عن أنه يربط بين التفكير العقلاني والخيال.

كما أن دراسة التاريخ تساعد على إثراء الخيال الروائي، قراءة المسرحيات، الكتابة، الرسم، وبناء النماذج المختلفة، كما يساعد أيضا على النمو المهني والاجتماعي و العاطفي والمعرفي. كما أن الوعي بالماضي يعد أمرا هاما ليس فقط بالنسبة للفرد وإنما للمجتمع أيضا؛ فمن خلال التاريخ نستطيع اكتشاف وتسجيل الكثير من الحقائق التي تتعلق بالجنس البشرى، وهذا الوعي الذي يتلقاه الفرد وهو طفل ينمو معه خلال مراحل حياته المختلفة.

ويتناول الجزء الأول من هذا الكتاب أهمية التفكير التاريخي بالنسبة للأطفال والذي يمارسونه في بداية سنوات تعليمهم الأولى والذي يتطور خلال السنوات التالية.

أما الجزء الثاني؛ فإنه يتناول طبيعة التاريخ وكيف أن البحوث التي أجريت في مجال النمو المعرفي والتي تم مناقشتها في الجزء الأول يمكن أن يتم ربطها بعملية التساؤل التاريخي لدى الطفل في المدرسة والذي تم طرحه في الجزء الأول، أما الجزء الثالث فيتناول موضوعات متعلقة بالمدرسة و تخطيط المنهج الدراسي.

ويتضمن الجزء الرابع دراسات حالة تتعلق بموضوعات تاريخية تم إجراؤها بأشكال مختلفة وموضحة من خلال نماذج قام بها الأطفال، أما الجزء الخامس فيتضمن مقترحات وخطط عمل للمعلمين والتي من شأنها أن تساعد على تخطيط وثيقة تتضمن سياسات ومنهج العمل في المدرسة و الذي يناسب المدارس المختلفة، وخطط وطرق العمل الموضوعة يجب أن تكون مشوقة ومثيرة للاهتمام وذلك حتى يكون التدريس مفتاحًا للثقة و المؤهلات العلمية والذى ينعكس على آداء للمعلم داخل الفصل والذي يستطيع من خلاله تنمية اهتمامات المتعلمين وخبراتهم وفوق كل ذلك الاهتمام بعملية التدريس.



الجزء الأول

تعلم صغار الأطفال: مضمون التاريخ في السنوات الثلاثة الأولى من المدرسة

Children's Early Learning: A context for History in the Frist Three Years of School

إن التفكير التاريخى يعتمد على ثلاثة مبادىء أساسية هى:

أولا: إن المؤرخين معنيون بتسجيل التغيرات التي تحدث على مر الزمن، وهذه التغيرات قد تكون سريعة أو تدريجية، ويقوم المؤرخون بتحليل أسباب هذه التغيرات ومعرفة تأثيرها على حياة الأفراد، وهذه التغيرات يمكن أن تكون سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية أو تكنولوجية أو ثقافية، والتغيرات التي تحدث في مجال معين تؤثر على جميع المجالات الأخرى، وبعض هذه التغيرات قد تكون أقوى من التى تحدث فى باقى المجالات.

ثانيا: إن المؤرخين يقومون بتسجيل الأحداث التي وقعت في الماضي، ويبنى تأريخهم على تسجيل الأحداث التي وقعت في الفترة التي يعاصرونها وذلك تبعا لاهتماماتهم وتخصصاتهم وتبعا للمصادر المتاحة لديهم، وهذه المصادر قد تكون عبارة عن مباني أو صور أو العديد من المصادر المكتوبة والمأخوذة من الإحصائيات والقوانين والمذكرات والأدب المعاصر.

ثالثا: إن المؤرخون يقومون بعمل استنتاجات وتوقعات من المصادر محل الدراسة عن الآثار الباقية من الماضي من أجل تأريخ الأحداث الماضية؛ لأن بعض هذه المصادر قد يكون غير كامل أو غير معروف؛ ولذلك يمكن أن يكون هناك أكثر من افتراض حول المصدر الواحد، وتختلف تلك الافتراضات تبعا للفترة الزمنية.

وفى الجزء الثاني سيتم مناقشة تلك المبادىء الأساسية الثلاثة التي يقوم عليها التفكير التاريخي، ويتم التركيز فى الجزء الأول على الطرق التي يمكن من خلالها تنمية الوعي بالماضى Aware of the Past لدى المتعلمين عند دخولهم المدرسة، ونتائج جميع الأبحاث في مجال النمو المعرفي التى ترتبط ارتباطا وثيقا بالمبادئ التاريخية الثلاث الأساسية والتي تنمى قدرة المتعلمين على التفكير التاريخي Historical Thinking بشكل حقيقي وصريح.

الفصل الأول

فهم التغيرات التي تحدث عبر الزمن

Understanding Change over time

قياس مرور الزمن Measuring the passing of time

إن قياس الزمن يتضمن التفاعل بين المفاهيم المعقدة والتي تظهر وتنمو ببطء مثل مفهوم: السرعة Speed، والفراغ space، والعدد number، إن حياتنا تقاس بالساعات والأيام التي تعتمد على دوران الأرض حول محورها، وبالشهور التي تحسب بدوران القمر حول كوكب الأرض، وبالفصول و السنوات التي يحكمها دوران الأرض حول الشمس.

إن فلاسفة الإغريق القدامى قد اهتموا بطبيعة الفراغ، الزمن، الحركة، والتي كانت معضلة كبيرة، ويعد مفهومنا الحالي عن الزمن نتيجة لإحدى النظريات العلمية التي أثبتها نيوتن (Newton) في القرن السابع عشر عندما اكتشف نظرية تتعلق بمفهوم الزمن والتي أفادت بأن الأجسام تتحرك في الفضاء خلال مسارات تحكمها قوانين رياضية؛ وبناءً عليه فقد أكد نيوتن حقيقة الحسابات الرياضية للزمن، وهى حقائق تؤكد نفسها ولها طبيعتها الخاصة وتنبع من تلقاء نفسها ولا صلة لها بأي عوامل خارجية أخرى، لأن حسابات الزمن تتبع النظام الشمسي والمسارات الكونية للكواكب، وحركة الزمن هي التي تحكم حركة الأحداث؛ وهذا هو الأساس الفلكي الذي نفهم من خلاله مفهوم الزمن وكيفية حسابه.

وبعد نظرية نيوتن؛ لم يعد الزمن مجرد أداة لحساب تتابع وتوالى الأحداث فقط، بل أصبح له دورا أساسيا في وصفنا للعالم المادي حيث تعامل نيوتن مع الزمن مثلما تعامل اليونانيون مع الفراغ أو الفضاء، فلقد تعامل نيوتن مع الزمن على أنه أداة للقياس حيث تطلبت رحلات الاستكشاف في القرن السابع عشر ساعات دقيقة ومحددة لحساب الزمن المستغرق؛ ومن هنا ظهر مفهوم استخدام الساعات لحساب الزمن، وبعد مرور ثلاثة قرون أصبحنا نملك الساعة الأتوماتيكية والبوصلات والملاحة عبر الأقمار الصناعية التي يمكنها إرشاد السفن لمسافات طويلة.

ونتيجة لنظريات نيوتن وتصوراته عن الزمن والتي أوضح خلالها أن الزمن قابل للحسابات الفلكية والرياضية والتي تناسب العديد من الأغراض الإنسانية وتساعدنا على الإحساس بمرور الزمن. ولقد أكدت نظرية نيوتن عن الزمن على أن مرور الزمن يشير إلى تتابع حدوث الوقائع المختلفة، ومن الممكن أن يتشابه زمني مع زمنك ولكنهما ليسا متطابقين بالتأكيد، فلو كنت أعيش في مبنى عالي جدا فلن يكون هناك فارق بين زمني وزمنك ولكن الفارق سيكون في الأحداث عندي وعندك.

ولقد وصف وترلاند (Waterland,1985) التتابع sequence في قدرة الأطفال على إعادة رواية القصة التي استمعوا إليها من قبل، ففي البداية يستمع الطفل إلى القصة

ويلاحظ الصور، ثم يستمع إلى القصة مرة أخرى ويلاحظ النص المكتوب، وبعد ذلك يحكى أو يروى القصة للكبار، وعندما يعرف الأطفال القصة جيدا فإنهم سيكونون قادرين على رواية القصة ولكن ستكون قدرتهم على استدعاء الأحداث بشكل سليم غير دقيق أو غير مكتمل في البداية، وبعد ذلك سيتجه نحو الدقة شيئاً فشيئاً إلى أن يصل إلى الدقة الكاملة في النهاية وعندها سيتمكن من رواية القصة بشكل متقن جدا.

إن الطفل يستطيع بصفة عامة الإحساس بمرور الزمن مهما كان صغر سنه في مرحلة ما قبل المدرسة، وأن هذا الإحساس يقوى لديه عند التحاقه بالمدرسة وذلك من خلال أغاني وأناشيد الروضة التي تحكى قصص عن سنوات ماضية، فهذه الأغاني التي ينشدها الأطفال في الروضة وفى المنزل قبل التحاقهم بالمدرسة تعتبر جزءاً موروثاً من تراثنا، ولكن مع التغيرات السريعة التي تحدث بمرور الزمن يصبح من اللازم الاستغناء عنها مع أنها كانت دائما مصدراً من مصادر النمو في سلوك الطفل.

حساب مرور الزمن Duration

لقد وجد كل من سميث وتوملنسون (Smith &Tomlinson,1977) أن الأطفال في سن الثامنة لا يمكنهم المقارنة بين الفترات الزمنية في الماضي لأنهم لا يدركون الحاجة إلى الاعتماد على مقياس التقويم (Calendar Scale)، ولا يوجد لديهم فهم كامل لمعنى مصطلحات مثل " مدة زمنية طويلة" و" مدة زمنية قصيرة"، لأنه لا يمكنهم استيعاب مفهوم الزمن المستغرق فى حدوث شيء ما، وإنما يدركون فقط وجود عدد من الأحداث الماضية التي لا يُعرف زمن أو مدة حدوثها ولكن يشار إليها من خلال عدة كلمات مثل الحروب أو الملوك والملكات. ومن ثم فنحن بحاجة إلى إجراء مزيد من الأبحاث التي سوف تساعد على توضيح تلك المفاهيم للطفل، ومن الواضح أن كثيرا من الأطفال الصغار سيتمكنون من المقارنة بين الفترات الزمنية إذا ما تم إعطائهم خط الزمن (Time Line) المرتبط بالأحداث ومدة حدوثها خاصة إذا ما كانت خبرة الأطفال الأولى عن مفهوم خطوط الزمن قد ارتبطت بأحداث هامة في حياتهم.

أسباب ونتائج التغيرات عبر الزمن Causes and Effects of changes over time

لقد حاول كروثر(Crowther,1982) اختبار مفهوم التغير لدى الأطفال من عمر(٧-١١ سنة) ولاحظ أن الطفل يرى أن التغير يعد نتيجة للأحداث المباشرة و الوقتية التي يراها أمامه أو من خلال ربط الأحداث ببعضها البعض، ولكنه ركز مرة ثانية في بحثه على الأطفال الأكبر سنا وكان هدفه هو اختيار قدرة الطفل على تحليل وتعريف مفهوم التغير عبر الزمن Change، والسبب Cause / والنتيجة Effect /،والدافع Motive، أو معرفة الأنواع المختلفة للتغير؛ الأمر الذي يتطلب إجراء مزيد من البحث.

وعلى الرغم من ذلك، فإن فهم الأطفال للقصص يُظهر قدرتهم على فهم حقيقة أن سلوك الفرد يتغير بمرور الزمن ويؤثر على الأحداث، ومن خلال تلك القصص يقوم الأطفال بطرح الأسئلة ووضع التوقعات وتعلم القواعد اللغوية؛ ولذلك فإن الطفل من عمر (٢ -٣ سنوات) تصبح لديه القدرة على فهم السبب والنتيجة والدافع والقواعد التي تحكم تصرفات شخصيات القصة حتى يصل إلى نهاية حتمية متوقعة في نهاية القصة؛ فمن خلال قصص مثل "قصة الطفل الصغير" الذي حذره والده من الذهاب مع الغرباء إلى أماكن لا يعرفها، أو "قصة الدجاجة" التي تمكن الذئب من استدراجها، فمن خلال هذه القصص يصبح الطفل قادرا على استنتاج " أنه لو لم يلتزم بالتعليمات والنصائح مثلما فعل أبطال القصة سوف يصل للنهاية المتوقعة في آخر القصة، التي يستطيع الطفل استنتاجها بنفسه من خلال الأحداث ".

وعندما يبلغ الطفل من العمر ثلاث سنوات يستطيع فهم القصص الأكثر تعقيدا وتنمو لديه القدرة على طرح التساؤلات المختلفة؛ لأن هذه القصص تحمل معاني يبدأ الطفل من خلالها استخدام كلمات مثل "ربما" أو "من المحتمل" أو يبدأ في طرح الأسئلة عن أسباب قيام شخص ما بهذا التصرف في أحداث القصة، خاصة في القصص التي تعتمد على النصائح والتعليمات الواجب على الطفل إتباعها مثل قصة الدببة الثلاث، وقصة ماعز بيلى الأجش، ففى هذه القصص يعتبر عامل الدافع أو الحافز من العوامل المهمة.

ويبدأ الطفل في عمر (٤-٥ سنوات) في استيعاب الأحداث من وجهات نظر الآخرين، فيشاركهم من خلال القصص آمالهم وأحزانهم ومخاوفهم وبالتالي تصبح لديه القدرة على رؤية ما بداخل الأفراد والشخصيات. وبالرغم من أن القصص الخيالية ليست قصص تاريخية؛ إلا أنها تنمى لدى الطفل القدرة على فهم السبب والنتيجة والدافع، والتي يمكن أن تتحول إلى أساطير وألغاز وملاحم تاريخية تحكى قصص أبطال وبطولات وأحداث وقعت بالفعل في الواقع.

ولقد أوضح هاربن(Harpin, 1976) أن نمو القدرة اللغوية لدى الطفل وقدرته على استخدام حروف وكلمات الربط المختلفة والتي تعبر عن مرور الزمن تساعده على فهم السبب والنتيجة والدافع، فبدلا من أن يقول: جاء الخريف وسقطت أوراق الشجر، يقول: لأن الخريف جاء سقطت أوراق الشجر.

كما أوضح دونالدسون (Donaldson, 1978) أن الأطفال الصغار عادة ما يتم إعدادهم لتقبل الحدث فقط وليس للتساؤل عنه وبخاصة في حالة المواقف الغير منطقية؛ ومن ثم فإنه ينبغي أن يتم تشجيعهم على التساؤل عن تتابع الأحداث و عن السبب والنتيجة وغير ذلك من أحداث القصة.

التشابه والاختلاف فيما بين الماضي والحاضر Similarity and Difference between past and present

لقد أوضح بياجيه (Piaget, 1952) كيف يتعلم الأطفال ربط الأحداث بالشخصيات الرئيسة، وأنه من خلال السياق التاريخي يستطيع الأطفال التمييز بين نوعين من الكلمات هما "قديم" و"حديث"، وكذلك مناقشة أسباب الربط بين الكلمات بطريقة معينة.

وعندما بدأت سوزان ميد(Susan Mead) بقراءة قصة " تيدى العجوز" للأطفال ودخلت في مناقشة مع الأطفال حول معنى كلمة" عجوز" وبدأت في سؤال الأطفال أي من الدميتين تعد أكبر سنًا من الأخرى، كانت قدرتهم على الاستدلال هي الوسيلة للإجابة عن هذا السؤال حيث أنهم تمكنوا من معرفة أن الدمية الأكبر سنا لابد وأنها تكون الدمية ذات الرأس الخشبية وليست الدمية ذات الرأس البلاستيكية، وقد تمكنوا من معرفة ذلك لأنه لم يكن هناك استخدام للبلاستيك قبل فترة زمنية بعيدة.

ويصبح لدى الأطفال منذ بداية عمر سنتين القدرة على الإحساس باختلاف الحاضر عن الماضي، ويتم ذلك من خلال الأناشيد والأغاني والقصص عن الماضي. إن تفسيرات وتوضيحات جريناوى (Greenaway, 1991) تأخذ الأطفال لعالم كان كل شيء فيه مختلف عن اليوم حتى في ملابسهم؛ حيث كانوا يرتدون فساتين طويلة وقبعات من الريش، حتى ألعابهم كانت مختلفة وهى الأحصنة الخشبية، ونط الحبل، وصيد الأسماك، مما ساعد على نقل تفكير الأطفال بشكل تدريجي إلى تقبل فكرة أن المجتمعات الريفية كانت موجودة قبل المجتمعات الصناعية الحديثة التي يعيشون فيها.

لغة الزمن The Language of time

إن تعلم الماضي يتطلب تعلم المفردات اللغوية التي تعبر عن التاريخ إلى حد ما، ولقد أوضح بلايث (Blyth, 1990) بأنه ليس هناك اتفاق واضح على تعريف " المفاهيم التاريخية"، historical concepts فبعضها معنى بحساب وتسجيل مرور الزمن: مثل عام، عقد، قرن، جيل، أو معنى بالتغير عبر الزمن مثل: قديم، حديث، تشابه،اختلاف، سبب، نتيجة، بعض المفاهيم يوضح الصفات المشتركة لفترات زمنية معينة مثل الرومان والأغريق، وبعض هذه المفاهيم يصف الأفكار المنظمة القائمة في المجتمعات سواء أكانت ماضية أو معاصرة مثل: الزراعة، التجارة، التواصل، المعتقدات، والبعض الأخر من تلك المفاهيم يصف العمارة، التكنولوجيا، عند بعض الجماعات البشرية التي تنتمي إلى زمن معين مثل: قلعة، فيلا، سفينة شراعية، مغزل، مدور الرأس، فارس، وهناك أيضا مصطلحات تتعلق بعمليات تفسير **المصادر التاريخية** interpreting sources.

إن المفهوم أو المصطلح قد يكون إما اسماً Noun أو صفة Objective أو فعلاً Verb أو ظرفاً Adverb ، فهو عبارة عن كلمة أو رمز يشير إلى مجموعة من

الأفكار أو الأشياء التي تشترك في أكثر من صفة، وبعض المفاهيم يرمز إلى معاني مادية ذات صور خيالية في عقولنا مثل: " ملك، قلعة"، والبعض الأخر يشير إلى معنى مجرد مثل" قانون، دفاع"، وفى جميع الأحوال فإن فهمنا للمصطلح يعتمد على مدلوله في الواقع.

إن تعلم الأطفال للمفاهيم لا يكون من خلال التعريفات الجاهزة؛ وإنما من خلال التعلم النشط، وطريقة حل المشكلات، ومن خلال المحاولة والخطأ، ومن خلال المناقشة، وذلك لتجريد خصائصها المشتركة، وبهذه الطريقة يفهم الأطفال معنى تلك المفاهيم، ولقد أوضح فيجوتسكى(Vygotsky, 1962) التتابع الذي يفهم الطفل من خلاله المفاهيم المختلفة، ففي البداية يتم ربط الأشياء والأفكار بمدلولها مثل" كل المباني الصخرية قلاع".

وفى المرحلة الثانية يربطون بين الخصائص والصفات التي يمكن أن تتغير بظهور معلومات إضافية مثل: "كل القلاع تبنى على الشواطىء إلى أن يجد قلعة مبنية على منحدر أو تل، أوكل القلاع لها خنادق إلى أن يجد قلعة لها أبراج" ، وبالتالي يتكون لدى الطفل المفهوم الذي يستطيع أن يستنتج جزءاً منه إلا أنه يكون غير كامل بالنسبة له. (القلعة هي بيت كبيرة للورد، سور القلعة Hasamaat)، إن المفاهيم بالنسبة للأطفال تعد عمله ذات وجهين حيث أن تفكير الأطفال في المفهوم يكون بطريقة مختلفة عن الكبار فعلى سبيل المثال: القلاع كانت تبنى لصد هجوم الأعداء، القلعة تمثل البناء الاجتماعي للإقطاع ". وفى **المرحلة النهائية،** فإنه من الممكن تشكيل قاعدة تربط بين المفاهيم والأفكار المكونة لتلك المفاهيم" القلعة هي المنزل الرئيسي للورد الإقطاعي ليدافع عن بلده".

وإذا كان لدى الأطفال القدرة على التمييز بين "القديم" Old و "الحديث" New، فلن تتوافر لديهم فى المرحلة الأولى القدرة على شرح وتفسير التجمعات التي تتسم بالعشوائية، وفى المرحلة التالية تتكون لديهم القدرة على فهم الأشياء القديمة التي صنعت في الماضي والتي تكون موجودة حالياً، ولكن هذا المفهوم سوف يتغير بمجرد ظهور أشياء أكثر قدما، ولذلك فإنهم سيعيدوا تعريف الأشياء إلى "أشياء قيمة" و"أشياء غير قيمة"، إلى أن يشرح المعلم السبب في كون "دمية تيدى القديمة" قيمة جدا بالنسبة لها، (بمعنى أن القيمة لا تأتى من ثمن الشيء كما يظن الطفل ولكن من خلال القيمة التاريخية للأشياء، وهذا ما نحاول مساعدة الطفل على استيعابه.

وأخيراً، قد يتفق الأطفال على تعريف كلمتي "قديم " و"حديث" ويدركون أن الأشياء القديمة هي التي صنعت قبل أن يولد، أما الأشياء الجديدة هي التي صنعت حاليًا في الوقت الذي نعيش فيه. أما مفهوم الزمن فإنه يكون من الصعب فهمه وإدراكه لأنه مفهوم "نسبى" وغير موضوعي أو ذاتي، إن الأفراد مختلفي الأعمار لديهم مفاهيم مختلفة عن

الشخص العجوز أو الكبير في السن أو عن الفترة الزمنية، ولكن مفاهيم أخرى مثل "أمس" و"غدا" يمكن تعريفها فقط تبعا للقواعد المحددة أو الثابتة.

ولقد أوضح كلوزماير(Klausmeier et al., 1979) كيف يمكن تعلم المفاهيم الواقعية أو المحسوسة وذلك من خلال الكلمات اللفظية ومن خلال الصور العقلية، ويصبح لدى الأطفال قدرة أكبر على إدراك أوجه الشبه والاختلاف، فعلى سبيل المثال يمكن أن يزداد فهم الأطفال لمفهوم" قلعة" من خلال زيارة القلعة أولا، ثم تجميع الصور عن القلاع المبنية في أماكن مختلفة وفى عصور مختلفة، ثم مناقشة أوجه الشبه والاختلاف الموجودة فيما بينهما، كما يمكنهم أيضا اكتشاف مفهوم " أمير" وذلك من خلال الاستماع إلى القصص التي تروى عن الأمير الطيب أو الشرير أو القوى أو الضعيف الذي عاش في أماكن وأزمنة أو عصور ماضية، وكذلك فإنه يمكن تقديم المفاهيم الأساسية المجردة التي توجد في المجتمعات سواء أكانت قديمة أو حديثة للأطفال من خلال ربطها بالقصص المصورة والحكايات التي تدور حول أفكار محورية مثل: القوة، المنظمات الاجتماعية، المعتقدات، التجارة،الرحلات، التواصل، الزراعة، وغيرها.

ولقد أظهرت البحوث أن الأطفال يمكنهم تعلم المفاهيم الجديدة بطريقة أفضل عندما يتم اختيار هذه المفاهيم واستخدامها ومناقشتها (Vygotsky, 1962)، إن اللغة هي الأداة الوحيدة للتواصل مع الماضي، فالأطفال بحاجة إلى مناقشة وشرح وتفسير وتبرير تتابع الأحداث التي يرونها وعلاقة السبب بالنتيجة، وكذلك مناقشة الموضوعات التي يقرأونها في القصص المصورة والروايات ومعرفة أوجه الشبه والاختلاف بينها، ومعرفة الفرق بين الأماكن التي رأوها بالفعل والأماكن التي شاهدوا صورها فقط؛ فهم بحاجة إلى مناقشة معاني الكلمات المستخدمة في القصص التي يقرأونها، فلقد أوضح دونالدسون (Donaldson,1987) أن الأطفال الصغار نادرا ما يستفسروا ويسألوا عن معنى كلمة "جديد" في حين يستفسرون عن المعنى المقصود بكلمة "حق" أو "شجاعة"، وبالتالي فإنه ينبغي مناقشة المفاهيم الجديدة التي يتعرض لها الأطفال والتي تثير تساؤلاتهم خلال هذه القصص.

ولقد وصفت الطالبة فيرجينيا هنت (Virginia Hunt) كيف أن ابنها البالغ من العمر (عامان وثمانية أشهر فقط) قد استمتع جدا بقصة بيل وبيت (Bill & Pete) بعنوان "السير في النيل"، ولقد طلب منها أن تحكيها مرارا وتكرارا، وفى كل مرة كان يتذكر ويكتشف كلمات جديدة ويتساءل عن معنى كلمات مثل " مومياء" و" أبو الهول"، وحينما طلبت منه أن يختار كتاب عن الماضي قام باختيار كتاب عن الفراعنة ومصر القديمة، واستطاع من خلال إطلاعه على صورة أبو الهول أن يميزها في العديد من الكتب الأخرى،

ويعد هذا مثالا جيدا ورائعا عن أهمية الاستعانة بالكتب والقصص المصورة لتنمية خبرات الأطفال لفهم معاني المصطلحات والمفاهيم الجديدة التي تتعلق بفترات زمنية مختلفة.

ومع مرور الوقت وكلما يزداد نمو الطفل تزداد أهمية اللغة في فهم المعاني والمفاهيم المختلفة، ما نوع هذه الأداة ولمن؟ ومن أي نوع من الخامات صنعت؛ هل صنعت ؟ من الخشب أم المعدن أم من القماش؟، وفيما كانت تستخدم؟، فإذا كانت تستخدم لجعل العمل يسير بسهولة أكثر فهى عندئذ تكون أداة، أما إذا كانت تستخدم في القتال فهى عندئذ تكون سلاحًا، ومن ثم تكثر تساؤلات الطفل مما يساعده على الفهم بطريقة أفضل.

مفهوم الزمن The Concept of time

عند محاولة إثارة فضول الأطفال الصغار عن الماضي ومحاولة الكشف عنه، ومعرفة ما أهمية مفهوم الزمن، نجد أن فهم الأطفال للعلاقة بين المفهوم المجرد للزمن وكيفيه حسابه تنمو بشكل بطيء إلى حد ما، بالإضافة إلى أن معرفتهم بالماضي وخبراتهم عن الزمن تكون محدودة، كما أن حساب الزمن يتطلب منهم فهم مفاهيم معقدة، حيث أن مفاهيم الزمن تتغير بتغير العمر و تبعا للظروف.

وعلى الرغم من ذلك؛ فلقد أوضحت ليلو(Lello, 1980) أنه ليس من الممكن صياغة مفهوم الزمن والتعبير عنه في شكل مرادفات لغوية تساعدنا على فهم الأحداث ومضمون الزمن في الماضي، وفى الحقيقة لقد كانت هناك العديد من الألعاب games لتعليم الأطفال تتابع الزمن والأحداث بهدف فهم الماضي بشكل أفضل؛ إلا أنها لم تتمكن من تحقيق ذلك. إلا أن هذه الألعاب لا تساعد على فهم الناس للملوك الذين يحكمون في الفترة التي عاشوا فيها، ونرجو ألا تعد هذه المحاولات وثائق ذات مرجعية تاريخية لأي معلم.

ولقد أكد ماربيو(Marbeau, 1988) أن الطفل في عمر السادسة يبدأ في تكوين الخلفية التاريخية الخاصة به وبالآخرين المحيطين به وذلك من خلال ملاحظة وبناء خلفية تاريخية لحياته، وبالرغم من صعوبة قياس الزمن إلا أن ذلك لا يضعف اهتمام الأطفال بالتاريخ، ولقد رأى ماربيو أن ذلك ما هو إلا انعكاس لاهتماماتهم بمشكلة الوجود بصفة عامة. فالطفلة ليسا (Lisa) والبالغ عمرها ست سنوات كانت دائما ما تسأل والدتها التي كانت تعمل معلمة تاريخ عن كيفية تكوين أسرتهما (ماما، القطة، بابا، الكلب، ليسا)، إلا أنها بقيت غير مدركة وواعية للحقيقة كيف يكون أبيها أكبر من القطة.

ولكن مع بداية فهم ليسا لمصطلح الزمن وكيفية مروره استطاعت أن تتقبل الفكرة وتدركها، وبدأت تدرك أنها يوما ما ستصبح في عمر والدتها، وأصبحت تتحدث عن أشياء قد فعلتها مؤخرا وتتذكر الكثير من الأحداث التي مرت بها مؤخرا، كما أن إطلاعها على الصور التي تمثل أعياد ميلادها قد ساعدتها على فهم كيفية تتابع الأحداث في حياتها الخاصة.

ولقد كتب بنيلوب لايفلى(Penelope Lively) الذي كان يعمل معلما للتاريخ بالإضافة إلى كونه مؤلفا قصصيا، ليوضح كيف أن إحساس الطفل بالزمن يختلف عن إحساس الشخص الناضج به، كما أنه شرح في قصيدته كيف أننا جميعا نولد في مرحلة الطفولة مثل أبنائنا، ونعيش هذه المرحلة ثم تهرب من بين أيدينا فجأة ونكبر وهذا الكبر يعيش معنا ويتنقل خلال أيام حياتنا ولكننا لا نستطيع رؤيته.

وحتى بالنسبة للكبار أو البالغين؛ فإنه قد لا يمكنهم فهم الزمن بشكل متقن ولا يعرفون قيمته جيدا، ولذلك فإننا قد نشعر بعد وفاة شخص ما أنه كان قريبًا جدا منا، ولقد عبرت قصيدة لايفلى عن هذا المعنى حيث قال:

- الزمن الحاضر والزمن الماضي
- كلاهما موجود في زمن المستقبل
- زمن المستقبل متضمن في الزمن الماضي

وكذلك فقد تناولت كتابات شكسبير Shakespeare الزمن بطرق مختلفة ليعكس حضارات متعددة، كما كتب دينس سكوت (Dennis Scot, 1986) قصيدة صوَّر من خلالها السباق بين الإنسان والزمن، وأن الزمن كان هو الأسرع والأقوى، وكذلك الكلمات الشهيرة لأغنية بنجالي (Bengali) والتي يصور فيها مرور الوقت بسرعة شديدة مثل مياه النهر التي تجرى فلا نستطيع الإمساك بها أو اللحاق بها.

ولذلك فإنه من الطبيعي أن يصعب على الأطفال تقدير أو حساب الزمن أو الإحساس به، في حين أن التأريخ وحساب الزمن يعد من الأمور الأساسية للتاريخ كنظام، ولكن بالنسبة للأطفال الصغار يكون فهمهم للزمن أمرا شيقا ومثيرا للاهتمام والفضول، وبصفة عامة فإن دراسة العصور الماضية والناس وطرق معيشتهم تعتبر أهم من دراسة التواريخ.

الفصل الثاني

تفسير الماضي

Interpretations of the past

هناك العديد من الكتابات التاريخية للمؤرخين والذين اختلفوا فيما بينهم بسبب الفترة الزمنية التي عاش فيها كل منهم، وبسبب اختلاف اهتماماتهم ووجهات نظرهم ورؤياهم، وكذلك بسبب عدم اكتمال الأدلة التاريخية المتاحة بالنسبة لهم؛ ولذلك فإنه لا توجد رؤية أو رواية تاريخية واحدة بل هناك العديد منها عن الماضي، ونحن نعتمد في بناء رؤيتنا عن الماضي والأحداث التاريخية المختلفة على معلوماتنا وخلفيتنا ومعارفنا واتجاهاتنا السياسية والاجتماعية، وعلى طبقتنا ونوعنا وكذلك اهتماماتنا، وهذا ما يجعلنا قادرين على التفاعل مع المواقف وإدراك العلاقة بين الماضي والحاضر.

إن انتقاء الأدلة التاريخية وتجميعها وتفسيرها بهدف الوصول إلى كتابة تقرير عن الماضي يتطلب التخيل imagination، ولقد أوضح ترفلان (Trevelyan, 1919) بأن التخيل هو جوهر التاريخ، وأن الحقيقية truth هي جوهر الدراسات التاريخية المختلفة، ولكن المحرك والدافع للبحث عنها هو الموهبة Poetic.

ولقد أوضح إلتون(Elton, 1970) أن التخيل التاريخي Historical imagination عبارة عن وسيلة لسد الفجوات عندما تغيب الحقائق التاريخية وتكون غير متاحة، ولقد عرف لي(Lee, 1984) التخيل التاريخي بأنه "الاستعداد لبناء العديد من الافتراضات القائمة على الأدلة التاريخية المتاحة"، وأوضح أن المؤرخين لا يهدفون إلى معايشة واقع حياة الشعوب الماضية أو أن يدفعوا بأنفسهم داخل الماضي لأن ذلك يعد غير ممكنا ولكنهم يحاولون فهم وتفسير الأفكار والمشاعر التي أثرت في أفعال وسلوكيات الناس أو الشعوب في الماضي وذلك في ضوء الاحتمالات الممكنة، إلا أن ذلك يعد أمرا صعبا لأن الناس في الماضي كانت لديهم اتجاهات وقيم مختلفة عن تلك القيم والاتجاهات التي نعيش وفقا لها الآن؛ هذا بالإضافة إلى اختلاف معارفهم واختلاف الظروف السياسية والاجتماعية والاقتصادية للحياة التي عاشوها.

ويمكن للأطفال الصغار البدء في فهم السبب وراء وجود أكثر من رواية لنفس القصة عن الماضي، ولكي يمكنهم ذلك فإنهم بحاجة إلى فرصة للقيام بالتفسير بأنفسهم على

أساس ما يتوافر لديهم من معرفة حتى يمكنهم رؤية كيف ولماذا تختلف القصة بالنسبة لكل شخص.

فهم التفسيرات المختلفة للتاريخ Understanding Interpretations

لقد أشار بياجيه (Piaget, 1956) إلى أن الأطفال الصغار لا يمكنهم فهم أكثر من معنى في نفس الوقت، مما يعنى أنهم غير قادرين على المقارنة بين روايتين مختلفتين لقصة واحدة، في حين أوضح آخرون أن الأطفال لديهم القدرة على رؤية الموقف من خلال أكثر من وجهة نظر اعتمادا على صلتهم بالموقف وعلى مدى فهمهم له.

ولقد وجد كل من دونالدسون(Donaldson, 1978) و بروك(Broke,1978) و فلافل(Flavell, 1985) أن الأطفال بإمكانهم فهم أكثر من وجهة نظر للموقف ولكنهم لا يعرفون ما الداعي لذلك، ولقد ميزت الدراسات الحديثة بين كل من المشاهد المرئية وبين الحوارات وبين التمثيل واسترجاع الموقف والتي يستطيع الطفل التمييز بينها جميعا.

ولقد أوضح كوكس(Cox, 1986) أيضا أن الأطفال الصغار من خلال تفاعلهم اللفظي مع من حولهم يصبح بمقدورهم فهم وجهات نظر الآخرين المحيطين بهم ولكن بشكل غير مكتمل، ولسوف يكون من الممتع قياس مدى قدرتهم على إدراك أكثر من رواية القصة الواحدة، وأكثر من تفسير لنفس القصة، أو رواية القصة من خلال وجهات نظر مختلفة، وهل سيكون بمقدورهم شرح وتفسير أوجه الشبه وأوجه الاختلاف بينها؟.

ويستطيع الطفل فى عمر السنتين تعلم أن هناك نسخاً مختلفة للقصص والأغاني والأناشيد، فلو كتب مؤلفان نفس القصة لاختلفت الرواية، ويستطيع الطفل التمييز بينهما على الفور، فعلى سبيل المثال يمكن مقارنة أناشيد الأطفال التي كتبت بأكثر من لغة، فأناشيد الأطفال التي كتبت باللغة الصينية ترجمت إلى ثمان لغات مختلفة، كما أن الأحداث التي تصورها بعض القصص يستطيع الطفل أن يكتشف أوجه الشبه وأوجه الاختلاف بينها وبين الواقع الذى يراه بعد ذلك، ومن خلال بعض قصص الأطفال المصورة يستطيع الطفل أيضا المقارنة بين طريقة حياة الطفل الرضيع في أسرته وبين حياة ذلك الطفل الرضيع في أسرة أخرى أو في أسرة أحد أصدقائه.

ولقد أوضح توماس(Thomas, 1993) كيف أن الأطفال في مرحلة الروضة يمكنهم استنباط المعاني المتضمنة في الكتب، وقدم مثالا على ذلك في قدرة الطفل على التمييز بين اختلاف النص عن الصورة التي تقدمها بعض كتب الأطفال المصورة، كما

أوضح قدرة الطفل على التمييز بين المعاني المتناقضة التي ترد في بعض القصص، وأن كل طفل يدرك أو يستنتج وبشكل مختلف عن أقرانه بعض الأحداث الغير مرئية والمبنية على قدرته على التخمين والاستنتاج، وأن الطفل لا يتوقف عن التخمين والاستنتاج إلى أن تتضح الصورة بالنسبة له، أو إلى أن يصبح تركيز الشخصيات المتضمنة في القصة موجه بشكل أساسي إلى الأحداث الغير مرئية.

ولقد وجد توماس أن الأطفال بمقدورهم معرفة ومناقشة المعاني المتناقضة من خلال قدرتهم على تفسير النص، بالإضافة إلى قدرتهم على قراءة ما بين السطور والتي تتضمن معرفة التفسيرات المختلفة الممكنة للمعنى، ولذلك فإنه يجب على الكبار ألا يفرضوا وجهات نظرهم وتفسيراتهم المختلفة للأحداث المختلفة على الأطفال.

ولقد توصل توماس في النهاية إلى أن الأطفال في حاجة إلى الاستماع إلى روايات بديلة لنفس القصة، وهذا من شأنه أن ينمى قدرة الطفل على التمييز فيما بعد، حيث يمكنه أن يطالع أكثر من جريدة تعرض حقيقة واحدة وأكثر من وجهة نظر مثلما يفعل العديد من المؤرخين و العلماء.

إن الأطفال في سن الروضة ليسوا صغارا جدا بحيث لا يمكننا أن نقدم لهم الألعاب والخبرات الأدبية التي من شأنها أن تساعدهم على تنمية قدرتهم على البحث عن الرؤى ووجهات النظر البديلة والبدء في التفكير بشأن الخصائص والدوافع الشخصية.

تنمية قدرة الطفل على التفسير Creation interpretations

من خلال لعب الأطفال التخيلي "هيا نتخيل" سواء أكان لعب كل طفل بمفرده أو في مجموعات، فإنه يمكنهم اكتشاف التفسيرات للأزمنة الماضية المتضمنة في القصص والزيارات للأماكن التاريخية، ولا يوجد هناك اتفاق حول كيفية تعلم الأطفال من خلال اللعب حيث أن كل نظرية من نظريات اللعب تقترح طرقاً مختلفة نستطيع من خلالها مساعدة الطفل على تفسير الماضي.

ومنذ بداية القرن العشرين كان ينظر إلى اللعب على أنه أحد الطرق والوسائل التي يستطيع الطفل من خلالها فهم الخبرات الإنسانية الماضية مثل القبائل أو العشائر المتجولة، الصيد،الحرب، بناء الأكواخ، القتال، وبناء الكهوف والخيام وإعداد الطعام والتي كان من الشائع وجودها في العديد من الألعاب.

ولقد رأى برونر أن اللعب يعد وسيلة لاكتشاف استخدامات التكنولوجيا البدائية أو طرق الحياة البدائية، إن اللعب الحر Free play يتضمن في الغالب بناء القلاع castles بناء السدود والجسور وبناء قوارب الصيد وتحركها واكتشاف المواد الأساسية التي ساعدت على بناء المجتمعات الإنسانية المختلفة مثل: الخشب، الصخور، المعادن، الصوف، الجلد، وتفكيك الأشياء إلى أجزائها المكونة لها، وذلك لفهم مكوناتها وكيفية عملها ومعرفة استخداماتها.

كما أكد آخرون على الطبيعة الديناميكية للعب، فهو يتضمن اكتشاف التغير فى العلاقات عبر الزمن داخل الأسرة الواحدة: مثل ميلاد طفل جديد، وفاة جد أو جدة،أو انتقال الأسرة إلى منزل آخر، ومثل هذه الألعاب تمكننا من اكتشاف القصص التي تخبرنا عن طبيعة الحياة التي كان يعيشها جدي وهو صغير، أو القصص الأخرى التي تعكس ثقافات أخرى، وقد تكون هناك طرقاً أخرى تتعلق بكيفية اكتشاف الأطفال المعاني والتفسيرات للماضي وملاحظة التغيرات التي تطرأ على حياته بمرور الزمن، وكيف كانت الحياة في الأماكن والأزمنة المختلفة.

ولقد وجد إريكسون(Erikson, 1975) أنه لو طلبنا من الأطفال إعادة بناء مشاهد مثيرة من القصص الشعبية التي تحكى من خلال لعبة " هيا أو دعنا ندعى"، فإن هذه المشاهد التي قاموا بتمثيلها أو بآدائها قد تعكس أحداث حياتهم واهتماماتهم المختلفة، وقال بأن هذه الألعاب تساعد الأطفال على فهم المشاعر الإنسانية المختلفة في الأزمنة والأماكن المختلفة.

ولقد اقترح بروس (Bruce, 1991; 77) بأن الكبار يمكنهم التواصل مع الأحداث المؤثرة والشخصيات الهامة البطولية والموسيقى والرسم على اعتبار أن ذلك يعد جزءاً من العالم الخارجي، وأن اللعب يمكنهم من التواصل مع الجانب الطفولي من حياتهم والذي يعد أمرا هاما لهم، ولقد أكد كل من سنجر وسنجر(Singer & Singer, 1991) على التأثير المستمر للعب في مرحلة الطفولة على الخيال والإبداع في حياة الكبار.

وفى اللعبة التخيلية " هيا نحاكى "يعبر الأطفال عن وجهة نظرهم الخاصة في القصص (Warlow, 1977; 93).كما أن اللعب المتعلق بالقصص عن الماضي يتضمن حوارًا تجريبيًا عن المواد والأماكن والناس أو الشعوب في الأزمنة المختلفة (Garvey, 1977; 32). وهذا يسمح للأطفال باكتشاف المشاعر والاتجاهات والعلاقات والمواقف التي تكون خارج خبراتهم المباشرة، كما يمكنهم من عمل افتراضات عن العوالم البديلة التي تكون خيالية وإبداعية ومبتكرة، ومثل هذه الألعاب تجمع بين ما يعرفه الأطفال بالفعل وما

يشعرون به وما يفهمونه، كما أنها تسمح لهم باكتشاف المواقف التي لن يواجهونها في حياتهم الحقيقية أو الفعلية إلا فيما بعد.

كما اقترح مويلس(Moyles, 1989) أن اللعب الذي يمثل الفترات التاريخية الماضية يساعد الأطفال على فهم أنفسهم وتقدير ذواتهم ومعايشة مشاعر الآخرين والمواقف التي مروا بها من خلال قيام الطفل بوضع نفسه موضع شخص آخر، حيث أن قدرة الادعاء تساعد الأطفال على أن يتعلموا عن الأشياء دون أن يمروا بها، فمن خلال لعب الأدوار يستطيع الطفل ارتداء قبعات مختلفة في مواقف مختلفة،تقليد الإشارات والحركات والتعبيرات، وما شعوره عند ارتداء القبعات والتنورات الطويلة الواسعة والجوارب الطويلة؟ وما شعوره عند حلب البقرة أو ركوب الحصان، فالطفل من خلال اللعب ينظر إلى نفسه في المرآة ويحاول تقليد الإشارات في صورة المرآة، وهذا يولد اللعب الإبداع لدى الطفل وليس مجرد تقليد أعمى للناس.

ولقد وجد جارفي (Garvey, 1977) أن الأطفال الذين يستمعون إلى قصص عن الماضي بشكل مستمر بإمكانهم تجسيد هذه القصص في اللعب بمنتهى السهولة،ويقوم أحد المتعلمين بوصف كيف أن الأطفال في عمر الثالثة الذين شاهدوا فيلم عن روبن هود في التليفزيون وتأثروا به كثيرا ما يحاولون لعب العديد من المشاهد التي أعجبوا بها أثناء عرض الفيلم. فالأطفال الصغار عند قيامهم باللعب في مجموعات يجدوا أنفسهم يقومون بذلك دون معرفة ما يعبرون عنه أو ما يفعلونه، لكن الأطفال الأكبر سنا يعبرون عن هذه الروايات خلال اللعب بطريقة تعكس اتجاهاتهم الشخصية وإبداعاتهم الخاصة.

ولقد وصف بروس(Bruce, 1991) كيف أن مجموعة مكونة من أطفال في عمر الخامسة قد استمعوا لقصة عن"الملك آرثر والأمير الأسود"، واستطاعوا أن يحولوها إلى لعبة أو مسرحية واسعة النطاق عن الأمير والأميرة، ومن ناحية أخرى فقد قام طفلان بعد سماع قصة "جورج والتنين" بتمثيلها من خلال اللعب، فألعاب الأطفال يمكنها أن تحاكى قصص عن الماضي والتي بإمكانها أن توسع من نطاق لعبهم.

ولقد أوضح بروس(Bruce, 1991) كيف أن أحد المعلمين قام بتركيب جناح لطفل في عمر الرابعة ليستطيع من خلاله أن يروى قصة الحمام الزاجل، وهذه التجربة ساعدت الأطفال على فهم الماضي وتجسيده، وزيادة قدرتهم على فهم واستحضار المعنى من خلال الرسوم المختلفة، كما أوضح أن الأطفال ابتداء من عمر العامين يمكنهم بعد سماع القصص أن يؤلفوا قصصًا ويستخدموا الرموز ويروون القصص التي تعبر عن حدث وقع في الماضي، وبذلك يستطيعون التواجد في عالمين مختلفين هما العالم الواقعي

والعالم الخيالي، وأنه من خلال استخدام الرموز للتعبير عن هذين العالمين فقد تصبح المنضدة بمثابة كهف أو حصان يساعد الطفل في محاكاة حدث معين.

إن ألعاب المحاكاة play stimulates تنشط نمو القدرة اللغوية لدى الأطفال، ويساعد على توضيح معاني ومفاهيم جديدة، وتحفز على استخدام اللغة، وتشجع على التفكير لدى الأطفال، لأن نمو اللغة لدى الطفل يعتمد على مدى فهمه للمعاني بشكل صحيح، فمن خلال اللعب يستطيع الأطفال فهم السلوكيات والاحتمالات والاختلافات واستخدام الأزمنة المختلفة والجمل المعقدة المتعلقة بالأسباب والنتائج، وهذه اللغة تعد ضرورية في تنمية التفكير التاريخي، فالمصادر المختلفة لا يمكنها أن تزودنا بمعلومات عن الماضي إلا إذا علمنا كيف نفسرها وكيف نتوصل لتفسير يوضحها.

وبالطبع، فإن لعب الأطفال التخيلي Imaginative Play يتم تشجيعه من خلال القصص التي تروى عن الماضي أو من خلال زيارة مكان تاريخي أو قلعة والتي تختلف إلى حد ما عن العمليات التي يستحضرها المؤرخون عن الماضي. إن التخيل التاريخي الحقيقي يعتمد على فهم ودراسة ما يتوافر من أدلة تتعلق بالماضي، وهذا الأمر يتطلب النضج الذي يساعدنا على فهم مشاعر الكبار في الماضي، وكيف كانوا يفكرون ويتصرفون، كما يتطلب أيضا المعرفة الواسعة بالأزمنة أو العصور التي عاشوا فيها.

إن المؤرخين لا يعيشوا أحداث الماضي أو يتعرفوا على الناس في الماضي ولكنهم يحاولون فقط شرح وتفسير الماضي بحذر وتواضع(Cooper,1992; 136-7)، ولكن الأطفال الصغار لا يتوافر لديهم لا النضج ولا المعرفة ولا الحذر للقيام بفعل ذلك (فهم وتفسير الحقائق التاريخية) بطريق صحيحة من الناحية التاريخية، ولذلك فهم يربطون الوقائع التاريخية ويفسرونها من خلال اللعب التخيلي الذي يعبرون من خلاله عن الماضي أكثر من اعتمادهم على التخيل التاريخي.

وعلى الرغم من ذلك؛ فإن الأطفال أثناء اللعب يحاولون التعرف على الناس في الماضي ويحاولون أن يدفعوا بأنفسهم داخل الماضي ومعايشة أحداثه، ففي اللعب الذي يبنى على قصص تاريخية نجد أن الأطفال يحاولون فهم الماضي من خلال تجسيد الشخصيات وإعادة بنائها بطريقتهم الخاصة التي تمكنهم من فهم التاريخ، والتي يمكن أن تعتبر بداية للبحث التاريخي عن الحقائق المهمة، والتي سوف يدعمها النضج والقدرة على التعبير والتي تنمو مع الطفل خلال مراحل نموه المختلفة.

الفصل الثالث

الاستنتاج والاستدلال من المصادر التاريخية

Deductions and inferences from sources

يكتشف المؤرخون الحقائق التاريخية عن الماضي من خلال طرح الأسئلة وتقديم الاستدلالات من المصادر التي تساعد على الاستنتاج من الآثار التاريخية المختلفة والمتبقية من الماضي مثل: المباني والمواقع التاريخية، الصور، التحف أو القطع الأثرية والوثائق المكتوبة ومعرفة كيف تم إنشاؤها؟ ولماذا؟ وكيف تم استخدامها؟ وماذا كانت تعنى بالنسبة لمن صنعوها واستخدموها؟.

وتكون المصادر التاريخية في بعض الأحيان غير مكتملة ولا نستطيع معرفة المرحلة التاريخية التي تشير إليها، فالعظام التي وجدت في العصر البرونزي؛على سبيل المثال؛ هل يفترض أنها تخص مقابر الناس الذين عاشوا في تلك الفترة الزمنية أم أنها زخرفة أو شئ رمزي؟، ولذلك فإنه من الممكن الافتراض والوصول للعديد من الاستدلالات حول المصدر الواحد، وتتأكد صحة الاستدلالات إذا ما تطابقت مع أحداث المرحلة التاريخية، وإذا ما عكست تفكير وتصرفات الناس الذين عاشوا في تلك الفترة الزمنية، ولذلك فمن الضروري تدعيم الافتراضات بالعديد من المناقشات والآراء، وكذلك الاستماع إلى آراء ومناقشات الآخرين، ولكن إلى أي درجة يستطيع الأطفال الصغار القيام بالاستنتاج وتقديم استدلالات من المصادر التاريخية المختلفة، وتدعيم هذه الاستدلالات بالمناقشات والاستماع إلى اقتراحات الآخرين ؟.

التفكير الاستدلالي Thinking inferential

وفقا للتتابع الذي افترضه بياجيه عن النمو المعرفي للطفل، فإن عملية التفكير لدى الأطفال الصغار تعتمد على أسلوب المحاولة والخطأ، و تعتمد كذلك على خبراتهم ومشاعرهم الخاصة، وبالتدريج يكتسب الأطفال المعلومات عن العالم الواقعي والمرئي الذي يعيشون فيه، وفى بعض الأحيان يكون الأطفال في حاجة إلى ضبط العملية العقلية الخاصة بهم لاستيعاب وتقبل المعلومات الجديدة، وكما يقول بياجيه ١٩٥١ فإن تنمية وعى الطفل بصفة مستمرة بما ينبغي معرفته وما هو مفترض من الناحية المنطقية له تأثير على تفكيره، ومن خلال اهتمام بياجيه بمجال اللغة ١٩٦٢ ومجال المنطق١٩٨٢ فقد تناول كتابيه فى هذين المجالين نمو القدرة المعرفية لدى الطفل خلال مرحلتين:

المرحلة الأولى:

و فيها لا يهتم الطفل بآراء الآخرين ولا يدركها، وبعد ذلك تنمو لديه العمليات العقلية الواقعية أو الوصفية، والتي تجعل تفكير الطفل يتسم بالمنطقية بعض الشئ، ولكنه لا يستطيع التعبير عنه بوضوح، ومن خلال تتابع حدوث هذه العملية الفكرية الأولية لدى الطفل؛ فإنه يبدأ في عمل استنتاجات واستدلالات مختلفة من المعلومات التي حصل عليها، ولكن تفسير الطفل لتلك الاستنتاجات والاستدلالات يكون ضمنيا إلى حد ما.

المرحلة الثانية:

و فيها يحاول الطفل توضيح وتبرير استخدامه لأدوات الربط مثل "لذلك" أو " لأن"؛ وذلك حتى يتمكن من الربط بين الأحداث للتعبير عن علاقة منطقية حقيقية، ولكنه لا ينجح في القيام بذلك، وفي نهاية الأمر ومن خلال المحاولات المستمرة من جانب الطفل لتبرير رأيه وتجنب المعارضة، كنتيجة للصراع الداخلي؛ يصبح الطفل قادراً على فهم واستخدام كلمات مثل"لأن" أو "لذلك" بطريقة صحيحة، ويصبح قادراً أيضا على ربط الحجة بفرضيتها أو بفكرتها الأساسية، في حين يرى البعض الأخر بأن قدرة الطفل على الاستنتاج والاستدلال تتأثر باهتمامه واندماجه في الموقف وفهمه لنوع التفكير اللازم.

ولقد قامت دونالدسون (Donaldson,1978) بفحص الفارق بين رأيها عن قدرة الطفل على التفكير الاستنتاجى في مواقف حياته اليومية العادية، وبين استنتاج بياجيه بأن الأطفال الصغار لديهم قدرة ضئيلة أو قليلة على التفكير الاستنتاجى، ولقد وجدت دونالدسون بأن الأطفال الصغار لديهم قدرة على التفكير الاستنتاجى الذي يعتمدون عليه في حل مشكلاتهم إلى جانب قدرتهم اللغوية؛ حيث أن نمو اللغة عند الطفل مرتبط بالعديد من العمليات العقلية الأخرى التي تؤثر على قدرته على حل المشكلات المختلفة. ولقد وجدت أيضا أن الأطفال يعتقدون بأن عملية التفكير صعبة لأنه نادرا ما يناقش معاني الكلمات، وبالتالي لا تتوافر لديهم القدرة على استخدام الألفاظ اللغوية التي تساعدهم على حل مشكلاتهم، وتختتم كلامها قائلة: "بأن قدرة الطفل على الاستنتاج والتفكير الاستدلالي يعتمد على درجة اهتمام الطفل بالموقف أو المشكلة، وهل هو اختياري أم فرض عليه، كما أنه تعتمد أيضاً على توقعات الطفل بما يقصده السائل من سؤاله، أو ما يطرحه السائل على الطفل من أسئلة".

ولقد وجدت رايت (Wright, 1984) بأن الأطفال في عمر السابعة يمكنهم رسم استنتاجاتهم من الأناشيد وأغاني الأطفال التي يرددونها، وهناك العديد من الأدلة على أن

الطفل في سن الثامنة يمكنه تعلم كيفية تقديم أدلة كاملة أو استدلالات معقدة عن الآثار، والصور، والمخططات الأثرية، والخرائط، والوثائق المكتوبة (Cooper,1997).

وحتى الآن؛ فإنه لا توجد دراسة فعلية عن قدرة الأطفال الصغار على تقديم استدلالات من المصادر التاريخية، ولكن هناك وعيًا متزايدًا بأن الأطفال الصغار يمكنهم طرح أسئلة حول المصنوعات اليدوية من الحياة اليومية في الماضي؛ حيث تعبر هذه المصنوعات أو الرموز عن الماضي سواء أكانت تلك الرموز مرئية أو مسموعة أو ملموسة أو حتى يستطيع الطفل أن يشمها. وفى كتاب (المتاحف تحت سن الخامسة) لأيرون بريدج Ironbridge George قدم اقتراحات مفيدة عن "متحف أيرون بريدج" والذي يمكن استخدامه لمساعدة الأطفال قبل سن المدرسة في عمل استنتاجات واستدلالات عن الماضي، ومحاولة فهم طبيعة النظم المختلفة في مرحلة مبكرة حتى يتمكنوا من فهم كيفية استخدام اللغة.

المناقشة Discussion

إن الحوار الذى يسمح للأطفال بالاستنتاج والاستدلال، وبخاصة ذلك الحوار الذى يمكنهم من اختيار الإجابة الصحيحة ومناقشة الأسباب والنتائج المتعلقة بالقصص يعد أمرا ضرورياً لتنمية الفهم التاريخى Historical understanding ، ولقد أكد لي(Lee،1984) بأن القدرة على توليد أو خلق عدد من المقترحات يجعل القدرة على التخيل التاريخي أمرا ممكنا.

ويمتلك بعض أطفال ما قبل المدرسة العديد من الفرص للتفاعل مع بعضهم البعض أكثر من التفاعل مع الكبار، وهناك العديد من الكتابات التي كتبت عن أهمية اللغة المنطوقة فى نمو القدرة اللغوية لدى الطفل وأهمية التفاعل الإجتماعى منذ الميلاد (Burner, 1983). ولقد اعتبر دوزى (Doise, 1975; 1978) أن النمو المعرفي لدى الطفل يعتبر نتيجة لمروره بمرحلة اختلاف وجهات النظر أو للتفاعل بين المستويات المعرفية المختلفة؛ وذلك على الرغم من عدم وجود مقياس حساس لقياس أثر التفاعل الإجتماعى على النمو المعرفي، ولقد استنتج لايت (Light, 1983) أنه سيكون هناك نمواً سريعاً في فهمنا لهذه الموضوعات.

يتوافر لدى معظم الأطفال في المنزل فضلا عن المدرسة مزيداً من الفرص للحديث مع الكبار والدخول معهم في مناقشات وتوجيه أسئلة مفتوحة النهاية والتمهيد

للمناقشة، وهذا يرجع إلى وجود طريقة تعامل مختلفة في المدرسة بين الأطفال والكبار، كما توجد العديد من العلاقات الاجتماعية المختلفة.

ولقد أوضح كل من ماكليور وفرنش (Maclure & French, 1986) بأن قدرة الطفل على التواصل مع الوالدين تكون أكبر من قدرته على التواصل مع المعلمين في المدرسة، وهناك استمرارية أو تواصل أكبر بين أنماط التفاعل اللغوي في المنزل والمدرسة فضلا عما تم افتراضه، وفى بعض الأحيان يقوم كل من الآباء والمعلمين بتوجيه بعض الأسئلة ذات النهاية المحددة والمعروف إجابتها لدى الأطفال وذلك بهدف تنشيط قدرة الطفل على الفهم، والتي منها على سبيل المثال: "بعد الربيع يأتي...؟،" وبعد الصيف يأتي...؟"،"وبالتالي فكم عدد فصول السنة كلها؟" (Wells, 1976). ولكن في المدرسة يتم تشجيع الأطفال على تقديم الاقتراحات.

ولقد وجد كل من ماكليور وفرنش(Maclure & French, 1986) أن المعلمين عندهم رغبة أكبر من الآباء والأمهات في قيام الأطفال بتقديم تفسيرات بديلة بدلا من مجرد الاكتفاء بتصحيح الأخطاء لهم، وهم يفعلون ذلك غالبًا من خلال توجيه الأسئلة لكل طفل على حدة، وهذه الأسئلة تتعلق بالجمل التي قدمها المعلم في بداية الدرس، وهو ما يتطلب من الطفل الانتباه الشديد حتى يتمكن من المشاركة في كل الأفكار، ويمكن أن تبدأ المناقشة بسؤال حول البيئة الفيزيقية والتي يكون لها رد فعل إيجابي، ومن ثم فإن مجال المناقشة سوف يتسع نطاقه، أو أنهم سيبدأون بخبرة أو تجربة مشتركة مثل" هل نظرت بالداخل؟"، "ماذا رأيت؟".

يحتاج الأطفال إلى تعلم أنواع الأسئلة حتى تنمو لديهم القدرة على توجيه الأسئلة وكذلك معرفة الطرق المناسبة للإجابة عنها، ويأخذوا دورهم في توجيه الأسئلة، وهناك أدلة على أنهم إذا ما تعلموا ذلك فإن كلام الأطفال مع بعضهم البعض ومع أنفسهم سيكون له معنى ومغزى أكبر من الكلام مع الكبار (Prisk, 1987).

ويمكن للمناقشة ذات النهاية المفتوحة في المدرسة أن تبنى وتوسع أنماط التفاعل اللغوي في المنزل، والتي تمكن الطفل من تعلم الحديث مع الآخرين بطريقة هادفة ومركزة ودون مساعدة أو دعم مستمر من الكبار، فهم يتعلمون المشاركة فى الأفكار عن الكيفية التي بنيت بها المعالم التاريخية والتحف، وكيف تم استخدامها، وكيف كان لها تأثير على حياة الناس، كما يمكنهم تأليف ومقارنة القصص التي تشرح الصور الفوتوغرافية و التحف والتماثيل والمعالم الأثرية المختلفة.

الجزء الثاني

التاريخ خلال الثلاث سنوات الأولى من المدرسة

History during the first three year of school

لقد سبق وأن أشرنا في الجزء الأول إلى أن الأطفال في بداية مرحلة المدرسة يكون لديهم القدرة على التفكير التاريخي ولكن بطريقة غير ناضجة، كما يتوافر لديه بعض الوعي والإدراك بمرور الزمن، وأسباب ونتائج الأحداث المتتابعة، وكذلك الوعي بالاختلافات بين الأزمنة الماضية وبين الحاضر، كما يصبح لديهم القدرة على إدراك وتقديم التفسيرات للقصص، وكذلك القدرة على التفكير الاستدلالى في مواقف حياتهم العادية.

وفى هذا الجزء سنوضح كيف يمكن للمعلمين تنمية قدرة الأطفال على التفكير التاريخي ومساعدتهم على الوعي بالماضي الذي مروا به قبل دخولهم المدرسة، وسنحاول تقديم طرق تنمية التفكير التاريخي لدى الأطفال والتي سبق وأن عرضناها في الجزء الأول من هذا الكتاب، وكذلك سنقوم بتقديم بعض الأنشطة المتصلة بموضوعات محددة تهم الطفل، وسوف نناقش كيفية القيام بذلك في الجزء الثالث من الكتاب ويتضمن هذا الجزء مايلي:

أولا: كيفية تنمية فهم الأطفال لمفاهيم التغير

ثانيا: كيفية مساعدة الأطفال على تعلم لماذا يختلف الماضى عن الحاضر.

وأخيرا: كيفية تعلم الطفل عن الماضي من خلال المصادر المختلفة ومن خلال آثار الماضي التي لا تزال قائمة.

فمنذ أن تم التعامل مع التاريخ على أنه مادة تعليمية،تغيرت النظرة لطبيعة التاريخ وأصبح التركيز ينصب على كيفية الوصول إلى أكبر قدر من المادة التعليمية وعلى الطرق التي يتعلم بها الأطفال التاريخ، على الرغم من أن الجهود التي بذلت مؤخراً والتي تم التعرف عليها قد ركزت على تعليم الأطفال الحقائق التاريخية والتي تفوق قدرتهم على الاستيعاب في بعض الأحيان.

ولقد أظهرت دراسة HMI أن المادة التعليمية التاريخية يمكن تقديمها للطفل بشكل تلقائي من خلال المنهج ابتداء من عمر(٤ - ٧ سنوات)،أو تكوينها بطريقة غير مخطط لها

(DES, 1998). فموضوعات مثل "قريتنا"،"الناس الذين يساعدوننا"،"المنازل"،"العادات"، "وقت الفراغ" و "المواصلات" تكون متكررة، ولكن الأنشطة المرتبطة بها تجعل الأطفال على وعي بنواحي الحياة الماضية، ولقد توصلت هذه الدراسة إلى أن مصدر المادة التعليمية التاريخية هو "الأخبار" أو" برامج التليفزيون" أو تلك المرتبطة بالأحداث المحلية أو العالمية.

ويرى قليل من المعلمين أهمية اختيار الموضوعات لتقديم المادة التعليمية التاريخية من خلال الأنشطة المقدمة للأطفال الصغار وبناء صورة تاريخية ملائمة وذات معنى ومغزى لديهم. ولقد أظهرت دراسة (DES, 1998) ضرورة الاعتماد على التوثيق مع وجود أهداف واضحة، وباختصار فهم المعلمين لطبيعة التفكير التاريخي وكيفية التواصل معه وبناؤه من خلال معرفة الأطفال الحالية وفهمهم من خلال أنشطة التعلم.

الفصل الرابع

تعليم الأطفال فهم مفاهيم الزمن والتغير

Teaching children to understand concepts of time and change

إن منهج التاريخ في المرحلة الأولى يتطلب أن يتعلم الطفل التسلسل أو التتابع الزمني chronological، والدافع، والعلاقة السببية، وأوجه التشابه والاختلاف بين الماضي والحاضر، وأن يستخدم المفاهيم المرتبطة بمرور الزمن، ولذلك يجب تعليم الأطفال خلال السنوات الثلاث الأولى للمدرسة سرد الأحداث من قصص الماضي، وترتيب تلك الأحداث والأشياء، وأن يكون لديهم وعي بأن الماضي مقسم إلى عصور زمنية.

ومن المتوقع أن يكون الأطفال على معرفة بمبررات تصرفات الناس في الماضي والسبب وراء قيامهم بتلك التصرفات، وكذلك التعرف على أسباب الأحداث والتطورات التاريخية، ويُتوقع منهم أيضا التمييز بين الماضي والحاضر في حياتهم وفى حياة الآخرين، ومن ثم يمكنهم البدء في معرفة أوجه التشابه والاختلافات بين الفترات أو العصور الزمنية المختلفة.

وفى الجزء الأول من الكتاب تم مناقشة أن فهم القياسات المعيارية للزمن وربطها بالفهم الذاتي يعد عملية معقدة وجزئية،وهى عملية متسعة وليست عملية هرمية متدرجة، فهناك مستويات عديدة لكل هدف من الأهداف المقررة للمنهج القومي، كما أن الأهداف ليست هرمية متدرجة، حيث يبنى الأطفال تدريجيا خريطة للماضي map of the past، وهذه الخريطة تتغير باستمرار حيث تضاف إليها معلومات جديدة وعمليات جديدة أيضاً، وهذه الخريطة يحملها الأطفال داخل عقولهم، وهذا يتعارض مع النظرة السهلة للخريطة الزمنية chronological map باعتبارها تمثل إطارا من الحقائق والوقائع التاريخية، فكلما أصبح الإطار الزمني مكونا من الحقائق الأساسية كلما قل استخدامه وصعب تذكره، وإذا كان من الضروري تزويد الطفل بخريطة زمنية فإن ذلك يحتاج إلى تقديم مجموعة من الموضوعات والمفاهيم الأساسية للتعامل مع الماضي ومعالجة أحداثه.

ولقد قدم برنامج تليفزيوني حديث مثالاً جيدا عن كيفية تعلم الأطفال من عمر(٦-٧ سنوات) المفاهيم الإجرائية للتاريخ،السبب والنتيجة، الاستمرارية والتغير، التشابه والاختلاف،وذلك ضمن موضوع معين يمكنهم استيعابه داخل إطار خرائطهم الزمنية الخاصة بهم (Watch Forty Years On BBC TV, 1990). ولقد قدم الفيلم دليلاً على التغيرات النمطية في العديد من المناطق منذ الخمسينات: فقد حلت الشقق السكنية محل الأماكن التي خربتها الحرب، وحلت المباني الحديثة محل مدارس العصر الفيكتورى، وحل السوبر ماركت محل دكان البقالة الصغير، ولقد شوهد سكان غرب الهند يغادرون جزرهم الكاريبية للبحث عن عمل في بريطانيا.

وقد تم شرح وتفسير أسباب هذه التغيرات فيما يلي: " فقد أدت المواد الخام والاختراعات الحديثة إلى أنماط جديدة من المنازل والديكورات المنزلية، هذا إلى جانب ظهور أجهزة منزلية جديدة، كما أدت زيادة أعداد الأطفال بعد الحرب إلى بناء المزيد من المدارس، وقد جاء سكان غرب الهند إلى بريطانيا نظرا لوجود حاجة لديهم للعمل في مجال القطارات والأتوبيسات وفى المستشفيات.

ولقد أتيحت الفرصة للأطفال لتأمل الآثار المختلفة لتلك التغيرات، ولقد فسرت جران(Gran) سبب عدم اعتبارها للسوبر ماركت على أنه شيئآ جديدا أو متطوراً، في حين استحسنت وقدرت الأم منافع الغسالة الأوتوماتيكية، وتحدثت اثنتان من نساء غرب الهند عن مشاعرهما عندما قدما إلى بريطانيا. ولقد تفاعل الأطفال مع التغير بطرق مختلفة، فعندما اكتشفت فتاة كتاب بعنوان" الكهرباء للأولاد" قالت: " أعتقد أنه بمقدورهم المشاركة فيها"، ولقد انتهى البرنامج بسؤال يتحدى الأطفال ويثير اهتماماتهم نحو استمرار مناقشة "الاستمرارية والتغير"، "والتشابه والاختلاف" ألا وهو " إن الإجازات لا تزال كما هى،أليس كذلك؟".

ولقد أشار البحث إلى أن فهم الزمن التاريخي يعتمد على الفهم الشخصي للساعة والتقويم الزمني calendar time، ولقد أوضح كل من جاهودا (Jahoda, 1963) و فريدمان (Friedman, 1978) أن الأطفال في سن الرابعة يكونوا على وعى بالزمن خلال أحداث محددة حدثت لهم وللأشخاص في بيتهم، حيث يمكنهم التمييز بين الماضي والحاضر عن طريق كلمات مثل: قبل، وبعد، والآن، وفى حوالي الخامسة من العمر يكون بمقدور الأطفال ترتيب الأحداث تبعا لقربها أو بعدها الزمني، ويصبح تتابع الأحداث واضحا بالنسبة لهم.

وأوضح هارنر(Harner, 1982) أن فهم الكلمات المرتبطة بالزمن تعتمد على فهم التراكيب اللغوية المتنوعة الدالة على الزمن الماضي، كما أعتمد أيضا على فهم الظروف مثل: أمس، وقبل، والآن، والأسبوع الماضي ووجد ثورنتون وفاكليتش (Thornton and Vukelich , 1988) أن الأطفال في عمر ٤-٦ سنوات يمكنهم البدء في ترتيب الأحداث اليومية المتكررة طبقا لتتابعها الزمني من الصباح الباكر وحتى وقت النوم. كما حدد برادلى (Bradley, 1947) تمييزًا للأزمنة الثلاثة حيث تبدأ المهارات الزمنية المرتبطة بالساعة من عمر ستة أو سبعة سنوات في الظهور والنمو من وحدات أكبر إلى وحدات أصغر: ساعة، إلى دقيقة، إلى ثانية، في حين أن التوقيت الزمني يظهر بصورة عكسية من الأيام إلى الأسابيع إلى الشهور.

وسوف تساعد الأنشطة الموجودة في الجدول (٤ - ١(على تنمية فهم الأطفال لقياس الزمن وربط ذلك بالتتابع الزمني، وبأسباب ونتائج التغيرات التي تمثلها، وربطها أيضا بأوجه التشابه والاختلاف بين الماضي والحاضر، ومناقشة المفاهيم الرئيسية للتحقق من التغيرات عبر الزمن. وعلى الرغم من ذلك، فإن هناك القليل من الأبحاث التي تبحث فهم الأطفال الصغار للزمن أو الزمن التاريخي، وسيتم مناقشة عدد كبير من الأسئلة التي تُطرح في تخطيط الأنشطة على أمل أن يُقبل عليها المعلمون بروح البحث الأصيلة وليس لمجرد اعتبارها أنشطة بديلة صممت كمهام اختيارية أو تقويمية، وهذا قد يفيد في مجال البحث التاريخي الحقيقي للأطفال، وفى مجال الفهم المهني للمعلمين لقدرات الأطفال.

التتابع أو التسلسل الزمنى: الأسباب والنتائج:

Chronological sequences: Causes and Effects

يبدأ الأطفال في ترتيب الأحداث عن طريق وصف نموذج لحياتهم الخاصة،ولقد قدم لودر(Loader, 1993) بعض كلمات لطفل في سن الحضانة خلال العمل في موضوع عن" أنفسنا" قائلاً: "استطعت الزحف عندما كنت صغيرا جدا، واستطعت المشي عندما كنت أكبر بقليل، وعندما بلغت عمر الثالثة كنت سعيداً حيث لم أعد أشرب اللبن من الزجاجة، ولم أعد ألعب باللعب ذات الأصوات الرنانة، ولم أعد احتضن اللعب أو أضمها كثيرًا (كما كنت أفعل ذلك أحيانا).

ولقد تمكنت سلمى في عمر العامين من التفكير في ذكرياتها وأيضًا التفكير في كيف أن حياتها كانت مرتبطة بأسرتها في أوقات أخرى قبل ميلادها وبأماكن أخرى أيضاً قائلة: " إن والدة أمي كانت أكبر الأشخاص الذين أعرفهم سنا، ولم أرى والد أمي أبدا،

حيث أنه كان يعيش في بنجلادش، وعندما جئت إلى هنا كان الجميع يحملونني لأنني كنت صغيرة جدا، ولكن أمى كانت تبكى بسبب وفاة والدها، وعندما كنت في سن الثالثة أخبرني أجدادي وعماتي وخالاتي كيف أن الأشياء كانت مختلفة قبل ميلادي حيث أنهم كانوا يحتفظون بصور فوتوغرافية عن تلك الأمور".

ولقد أصبح لدى كارل في السادسة وعيا وإدراكا بالأوقات أو الأزمنة الماضية خلال حدث وفاة جده قائلا: يمكنك أن تبحث في مقبرة فناء الكنيسة، وتنظر إلى القبور، فدائما ما تذهب جدتي إلى القبور لأن مقبرة جدى بنيت هناك،ودائما ما تتحدث إليه معتقدة أنه مازال على قيد الحياة.

إن قيام الأطفال بوصف الأحداث التى مروا بها في حياتهم يمكن أن يساعدهم في وصف تسلسل الأحداث في القصص بصورة غير مباشرة، وهذا يعتمد على درجة تعقد القصة، وعدد الأحداث ومدى تتابعها، أيضاً يعتمد على درجة تعقد الأسباب والدوافع، وعلى قدرة الطفل على إدراكها ووصفها ويوضح جدول (٤- ١) كيفية تنمية الإحساس بالتتابع الزمني لدى الطفل من خلال تكليفه بأنشطة متنوعة وتوجيه الأسئلة الممكنة

جدول (٤-١)

يوضح مقياس الزمن

وحدات الزمن	ما سيقوم به الأطفال	الأسئلة الممكنة
١- الليل/ النهار	١- جمع ورسم أو عمل صور لوقت الليل ووقت النهار (استخدام اللوحات الكبيرة، المجلات، كتب الأطفال) ٢- قراءة وكتابة القصص المصورة عن وقت الاستيقاظ من النوم والذهاب إلى النوم. وصف "الفراش في وقت الصيف" ووقت الشتاء.	١- قم بوصف كل صورة:الألوان، المشاعر، الأنشطة. ما أوجه التشابه والاختلاف بينها؟ ولماذا؟ ٢- ما الذي تفعله عندما تستيقظ أو عندما تذهب إلى الفراش؟ وفى أي وقت يتم ذلك؟ هل تتفق القصيدة أو تختلف مع ما تفعله أنت؟ ولماذا؟ ولماذا يكون الجو مظلما وقت النوم في الشتاء؟

٢-النهار: الصباح، ووقت الظهيرة أو بعد الظهر ،والمساء	١- تحديد الأشياء التي تفعلها في الصباح، وبعد الظهر، وفى المساء ٢- إعداد تقرير عن "يومي" ٣- عمل بطاقات: عن وقت الاستيقاظ من النوم، الإفطار، الذهاب إلى المدرسة..الخ، ترتيب البطاقات بطريقة صحيحة.	١- ما الذي يفعله كل فرد؟، وما الأشياء التي يفعلها بعض الناس؟ ٢- اقرأ تقريرك اليومى على شخص أخر أكبر منك سنا واسأله عما يقوم به في يومه؟ ٣- هل ترتيب الصور يعكس مايحدث فى الواقع ؟، وهل هذا ينطبق على كل الصور؟ ولما لا؟
٣- أيام الأسبوع	١- النظر إلى جدول الحصص الموجود في الفصل أو تحدث عنه، وقم بعمل صور مرتبة للأنشطة التي تتم خلال يوم ما. ٢- تقديم الشعر أو الأغاني	١- هل تتشابه جميع الأيام؟وفيما تختلف؟(تعلم أيام الأسبوع). ما الذي يحدث اليوم، غدا، الأسبوع القادم، الأسبوع الماضي؟ ٢- قدم أغنية خاصة بك عن أيام الأسبوع ؟
٤- شهور السنة	١- عمل لوحة أو شكل بياني بالأعمدة أو خط زمني لأعياد الميلاد في كل شهر. ٢- يتعلم من ثقافات مختلفة (التقويم الهجري،الصيني)، ومن أزمنة مختلفة(مواسم الزراعة من العصور الوسطي).	١- كم عدد أعياد الميلاد في شهر يونيو أوفى الصيف على سبيل المثال؟ ٢- ألف بيتين من الشعر لهذا الشهر؟
	٣- اختراع أو ابتكار أدوات لقياس حرارة الشمس، المطر، الرياح، وعمل قياسات بها وتدوينها.	٣- اصنع نتيجة أو تقويم مصور خاص بك لكل شهر.وحدد أوجه التشابه والاختلاف بين تقويمك والتقويم في ثقافات مختلفة. ولماذا تعد نتيجة التقويم الزراعي هامة؟

٥- فصـــول الســـنة الأربعة	١- جمع لوحات ورسوم من فترات زمنيـــة مختلفـــة تعـــرض فصـــل الصيف،الخريف، الشتاء،الربيع. ٢- جمع قصائد عن فصول السنة الأربعة. ٣- عمل لعبة دائرية. ٤- رسـم صـورة تعـرض فصـول السنـة(أربـع مجموعـات). مثل رسم صورة لشجرة مألوفة في كل فصل. ٥- تصـميم ملابـس ملائمـة لكـل فصل من فصول السنة. ٦- تصـميم ملابـس للعرائس لكـل فصل.	١- هل كـل الصـور الخاصـة بفصـل الشـتاء واحـدة؟، ومـا أوجـه التشـابه والاخـتلاف؟، ومـا الفصـل الـذي يـأتي قبله والذى يأتى بعده ؟ ٢- كيـف يمكنـك معرفـة أي فصـل تتحدث عنه القصيدة؟ ٣- حينمـا نـتكلم عـن الصـيف اذكـر كلمة عن الصيف قبل أن تعد عشرة. قم بتجميع كلمات من أجل بنك الكلمات. ٤- ألـف نغمـة تتمشـى مـع الصـورة التي رسمتها. وهل يستطيع الآخرون الربط بين الصورة والموسيقى؟ ٥- قم بصنع أشياء تتعلق بكل فصل من فصول السنة، ما هي؟ ولماذا؟ ٦- كيـف نحـتفظ بدرجـة الحـرارة أو البرودة؟
٦- قياس الزمن	١- تصـميم بعـض الأدوات لقيـاس الزمن(ساعات رملية،ساعات مائية، ساعات شمعية، ساعات رخامية) باستخدام وحدات غير معيارية. ٢- جمـــع أدوات لقيـــاس الـــزمن (ســـــاعات رقميـــــة، ســـــاعات ميقاتيـة،ســـــاعات شمســـــية أو ضوئية).	١- اسـتخدم تلـك الأدوات فـي قيـاس الزمن الـذي تسـتغرقه فـي غسـل يـديك لتناول الطعام. قارن بين تلك الأدوات بسـاعة إيقـاف. هـل يمكـن الاعتمـاد على تلك الأدوات؟ ولما لا؟. ٢- كيف تعمل هذه الأدوات؟
٧- وحـــدات مقننـــة لقياس الزمن: الثواني والدقائق والساعات	١- تصـميم بعـض الألعـاب: كـم مـرة تسـتطيع أن تجـرى فـي الملعـب، وتقفز في المكان، وتقول كلمة كل	هل يمكنك تخمين عدد المرات؟، ومن كـان الأسـرع والأبطـأ؟ كـم ثانيـة كـان الفرق بينهما؟

	خلال ثلاثون ثانية؟، هل تستطيع أن تهدأ لمدة دقيقة؟، احتفظ بالتسجيلات.	
٨-التحدث عن الزمن	عمل جداول زمنية وساعات تحدد زمن لعبة" هيا نحاكي : المحل الذي على ناصية المنزل، لعبة أتوبيس الرحلات، حجرة انتظار الطبيب ووقت الجراحة، وعمل جداول زمنية لأي عمل أو لأي مكان عمل.	متى يبدأ العمل؟ ومتى ينتهي؟ وما المدة الزمنية التي يستغرقها؟ ومتى تبدأ مرة ثانية؟.

ولقد تم مساعدة الأطفال في أحد فصول الصف الدراسي الأول على النظر في بنية "قصة سندريلا"، وذلك عن طريق مناقشة أسباب ونتائج التغيرات التي حدثت في القصة: كيف تغيرت سندريلا؟،وإلى أي شكل؟، ولماذا؟، وهل كانت سعيدة؟، ولقد قام الأطفال بكتابة قصة مصورة معا، ثم شاركوا في مجموعات في كل مرحلة من مراحل القصة، وألفوا كتابا كبيرا.

وكثيرا ما أعاد الأطفال سرد القصة والمشاركة في أحداثها، قد أدى هذا إلى مناقشة كيفية حدوث التغيير الذي يرغبون فيه، وهل يعتقدون أن التغيير سيجعلهم أسعد حالا ولماذا؟، ولقد دعي هذا إلى قيامهم بأعمال تتضمن مجالات أخرى في المنهج مثل: مناقشة مقاس حذاء سندريلا، وقيامهم بترتيب أحذيتهم تبعا لمقاسها، الرقص في الحفلة مع رفيق، لعب الأدوار السعيدة والحزينة، رسم صور لسندريلا والأمير في ملابس حديثة، المقارنة بين الرسوم الحديثة والقديمة للملابس التقليدية القديمة، تصميم ملابس لمناسبات مختلفة، وتحديد نوع الأقمشة التي تدوم لفترة طويلة.

ولقد قام لاين كلارك(Lynn Clarke) الطالب في الـ PGCE ببحث قدرة مجموعة من أطفال الصف الدراسي الثاني المبتدئين في التحدث باللغة الإنجليزية، لاستكشاف مرور الزمن passing of time وعلاقته بتاريخ أسرتهم وبحياتهم الخاصة من خلال سرد القصة.

أولا: لقد نظر الأطفال إلى الصور الموجودة في قصة" ذات مرة كان هناك عملاق" (Waddell and Dale, 1989). ولقد أوضحت هذه الصور في تتابع قصة حياة

" مى"، التي كان ينظر إليها فى بداية الكتاب على أنها طفلة وفى النهاية يتم النظر إليها على أنها تقوم بالاعتناء بطفلها في نفس الحجرة ويحيط بها نفس أفراد عائلاتها، فلقد تنبه الكل لمحاولة إدخال عقدين أو ثلاثة عقود في القصة، وفى نهاية القصة وبعد إصابة الأطفال ببعض الارتباك بخصوص هل كانت "مى" هي المعلمة حيث قامت بتقديم القصة في البداية على أنها كانت طفلة صغيرة، ثم أدركوا في النهاية أن "مى" قد لعبت دور كل من الطفلة الصغيرة والأم.

ومن خلاصة الاستنتاجات التي قام بها الأطفال فقد تبين كيف أن الأطفال قد اهتموا وركزوا انتباههم على التفاصيل الدقيقة في كل من الصورتين ل "مى" صورتها وهى طفلة صغيرة وصورتها وهى أم، وتمكنوا من مناقشة أوجه التشابه والاختلاف بين الصورتين من خلال المحادثة التالية بين المعلم وبعض الأطفال.

- المعلم Teacher:هل كلا الصورتين نفس الشيء؟
- الطفل Aminur: نعم
- المعلم Teacher: هل أنت متأكد؟
- الطفل Aminur:لا، يوجد أشخاص مختلفين فيهم.
- المعلم Teacher: من هو المختلف؟
- الطفل Aminur: الأم،فهي ترتدي بلوفر أحمر وشعرها مربوط للوراء.
- المعلم Teacher:هل هي نفس الأم؟
- جميع الأطفال All: نعم
- الطفل Sehrish: لا، ليست نفسها،بل إنها"مى"، "مى" هي أم الطفلة.
- المجموعة Group: نعم هي كذلك، لقد كبرت، أليس كذلك؟
- الطفل Koiesur: ذلك هو العم توم Tom، فلا يزال يطلق لحيته.
- المعلم Teacher: ذلك صحيح. هل هناك شيء أخر في الصورة؟
- الطفل Aminur :السجادة.
- الطفل Ayesha : لونها وردى بعض الشيء (تلاشى) الآن
- الطفل Koiesur : يوجد مرآة على الحائط، ولكنها أكبر

ولقد ناقش الأطفال الاختلافات بين الصورتين في الملابس وفى تسريحات الشعر ولونه وألوان الملابس ولعب الأطفال،ومن ثم فإن إتاحة الفرصة لكل طفل باستدعاء خبراته منذ أن كان طفلا وحتى وقت دخوله المدرسة يساعده على معرفة كيفية مرور الزمن وتفسير حدوث التغيير، ويستطيع الأطفال أيضا معرفة التتابع الزمني من خلال ترتيب الصور الفوتوغرافية أو سماع القصص الشفهية.

إن عملية اختيار المصادر التاريخية التي تقدم للأطفال وتثير عدداً من التساؤلات لكي يبحثها ويناقشها المعلمون معهم تعد هامة، ومن المهم أيضا اختيار أفضل الأسئلة وطرحها على الأطفال لكشف الأدلة التي وصلوا من خلالها إلى تتابع الأحداث والسؤال الذي يطرح نفسه هو" هل هناك جوانب للتغير تعد أسهل في عرضها وفهمها من غيرها ؟ (جوانب تكنولوجية، اجتماعية، جمالية)؟، وما هو أفضل أسلوب لإعادة عرض تتابع التغيير (هل هو أسلوب الصور الفوتوغرافية، أم القصص، أم الحكايات الشفهية)؟، وكيف يمكن بناء الأنشطة المتتابعة التي تتضمن فترات زمنية مختلفة (هل تكون من حياة الطفل الخاصة، إلى ذاكرته وما وراءها، إلى الماضي البسيط ؟، وهل من الشئون الأسرية إلى الشئون العامة)؟.

كيف يمكن توسيع مدى التسلسل أو التتابع من البسيط والواضح ذو الأمثلة المحددة إلى عدد كبير من الأشياء والصور الفوتوغرافية أو التسلسل الغامض ؟، وكيف يمكن توسيع أحداث القصص البسيطة إلى قصص ذات أحداث كثيرة، وذات أسباب معقدة وتتطلب فهما أكبر للسلوك الإنساني؟، وما المعرفة التي يمكن أن يتوصل إليها الأطفال وتؤثر على تفكيرهم في تلك السياقات؟، وكيف يقرأ الأطفال القصص حتى يتمكنوا من المقارنة وتحديد أوجه التشابه والاختلاف؟، وما أنواع الصور الملائمة للأطفال وما التفاصيل التي يستمتع بها الأطفال من مختلف الأعمار؟، وما التفسيرات أو المبررات التي يقدمها الأطفال للتغيرات؟ وما مقترحاتهم حول تأثير التغير في حياة الشعوب؟، ويحتاج المعلمون إلى النظر لمثل تلك القضايا أثناء تخطيط الأنشطة وخلال الملاحظة والمناقشة وذلك لاكتشاف نوع التفكير الخاص بالأطفال والذي يتضح في تلك المهام.

ولقد أوضح لودير(Loader, 1993) أن الأطفال الذين طلب منهم ترتيب صورهم الشخصية زمنيا، كانت لديهم العديد من الطرق المختلفة لإتمام هذه العملية، فلقد قامت كلير بوضع صورتها الحالية (صورتها وهى مرتدية الزى المدرسي) أولا، ثم وضعت صورتها عندما كان عمرها يوم واحد، ثم قامت بعد ذلك بترتيب صورها حسب ترتيبها الزمني أو حسب تتابعها الزمني.

ولقد قامت المعلمة جوان ادوارد (Joanne Edward) بإعطاء خمس صور من صورها العائلية لمجموعة من الأطفال بفصلها والبالغ عمرهم ثلاث سنوات، وذلك حتى يقوموا بترتيبها زمنيا من أعوام ١٩٧٠،١٩٦٠،١٩٤٦،١٩١٢،١٩٨٠، ولقد تمكن الأطفال من القيام بهذا الترتيب حيث رتبوا الصور حسب تتابعها الزمني الصحيح، ولكنهم أظهروا مبرراتِ وأسباباً مختلفة لهذا الترتيب، حيث قام أحد الأطفال بترتيب هذه الصور على أساس الجودة والتكنولوجيا، في حين قام طفل آخر بترتيبها على أساس المراحل العمرية لنفس الشخص، وقام آخرون بترتيبها على أساس الملابس.

إن مساعدة الأطفال على ترتيب الصور لا يعد نشاطا منفصلا وإنما يعد جزءا من موضوع أكبر، والجداول(٤-٢) و(٤-٣) التالية تتضمن مقترحات لتسلسل الأنشطة، ولقد قام كل من روث و روى (Routh & Rowe, 1992) بتحديد الكتب المصورة التي تقدم خبرات عن فترات زمنية كثيرة مثل: وقت الليل، ووقت النهار، والأيام الخاصة، وأسبوع بعد أسبوع، والاحتفالات، والعام بأكمله، والزمن والتغيير، والتتابع الزمني وهكذا.

ولقد أوضح كوكس وهجهز(Cox & Hughes, 1990) أنه يمكن تنمية مفاهيم الزمن وجوانب أخرى من التفكير التاريخي من خلال القصة، ومن خلال قائمة بالأمثلة المتضمنة بالقصص التي تتحدث عن الطفولة والجدات والأزمنة البعيدة جدا، وتعد القصص طريقة تقليدية لاندماج الأطفال في أماكن وأزمنة أخرى ولاكتشاف عقول الآخرين وتفكيرهم، ولتشجيع الأطفال على البعد عن التمركز حول الذات، فتلك القصص تثير الخيال والمشاعر وتساعد الأطفال على التفكير في خبراتهم الخاصة وتذكرها، وكذلك التفكير في الأسلوب أو الطريقة التي يحكمون بها على الآخرين، ذلك أن سرد الأحداث هو الأسلوب المشترك بين كل من القصة والتاريخ، فهذا الأسلوب يثير انتباه الأطفال ويقدم لهم إطاراً من التساؤل والاستفسار عن" من يكون ؟" و" "لماذا؟ أو "ما السبب والمبرر"؟.

جدول (٤-٢)

يوضح التتابع الزمني (١)

الموضوع	ما سيقوم به الأطفال	الأسئلة الممكنة
١- التاريخ الشخصي	(أ) يقوم الأطفال بإحضار صور فوتوغرافية لهم عندما كانوا أطفالا رضع وأيضا إحضار صور حديثة لهم. • يؤلف الطفل كتابًا عن" أشياء استطاع القيام بها" و"أشياء استطاع الطفل الرضيع القيام بها". • تجميع وتكوين مجموعات لملابس الأطفال الرضع وملابس الأطفال في سن الخامسة سنوات. • تجميع وتكوين مجموعات للعب الأطفال الرضع وألعاب الأطفال في سن الخمس سنوات. • (ب) يقوم كل طفل بإحضار صور فوتوغرافية لكل عام من عمره من سن ١-٥ سنوات. • قراءة قصص عن أعياد الميلاد • كتابة استبيان لولى الأمر عما كان عليه الطفل في الماضي..الخ. يكتب الطفل عن كل عام من حياته في ضوء ذلك الاستبيان. • رسم خط زمني للأعوام من ١-٥ ووضع الصور الفوتوغرافية للأطفال من عمر ١-٥ أعوام من الجرائد والمجلات. • رسم صور لما ظل ثابتا كما هو	(أ) من في هذه الصورة؟، ماذا يفعلون؟ وماذا يرتدون؟ وما حجمهم؟ وأين هم؟، ومن معهم؟ وكيف تغيروا؟ • وهل كل صور الأطفال الرضع متشابهة/ مختلفة؟ولماذا؟، • كيف تغيرت عما كنت عليه عندما كنت طفلا رضيعا؟ • (ب) هل يمكنك ترتيب تلك الصور؟، ضع صورة كل طفل في ترتيبها الصحيح، • كيف يمكنك الحكم على صحة الترتيب؟ • متى تم شراء دراجة لك؟، • متى ولدت أختك؟، وأين ذهبت؟، ومتى انتقلت من منزلك؟. • هل يمكنك شرح وتفسير السبب في حدوث تلك الأحداث الموجودة على الخط الزمني؟، هل هذه الصورة الفوتوغرافية الأولى أم الأخيرة أو القديمة أم الحديثة؟، وهل أنت أكبر أم أصغر سنا في الصور القديمة؟ • هل يمكنك ترتيب تلك الصور؟، ولماذا تعتقد بأن هذا هو الترتيب الصحيح؟ • هل تستطيع وضع الصور على خط زمني؟،

	في حياة كل طفل وما تغير منذ أن كان طفلا صغيرا.	• هل الطفل أكبر سنا في هذه الصورة عن الصور الأخرى؟ ولماذا تعتقد ذلك؟
٢- ذاكرة الحياة	(أ) يتم عرض صور فوتوغرافية على الأطفال لطفل في عمر عام إلى عامين وأيضا عرض صور لأمه عندما كانت في مثل ذلك العمر (على سبيل المثال: عرض صورة للمعلمة عندما كان عمرها عامين وأيضا عرض صورة لوالدتها عندما كانت هي أيضا في ذلك العمر). • المقارنة بين لعبيتن تتعلق بكل طفل من الأطفال الموجودين في الصور. إجراء مقابلة شخصية مع الأم صاحبة الصورة عندما كانت صغيرة، واطلب منها أدلة أو إشارات عن ماضيها. (ب) عمل متحف بالفصل يضم صور فوتوغرافية وكتب وألعاب تخص الآباء والأجداد القدماء.	(أ) كم عمر كل من الطفلتين؟ من هما هاتين الطفلتين أو الطفلين؟ هل تغيرت الأم منذ ذلك الوقت؟ كم يكون عمرها الآن؟ أي صورة تم التقاطها أولا؟ • أي من تلك الأشياء تخص أي من هذه الصور؟ ولماذا؟ ما أوجه الشبه والاختلاف بين الصورتين؟ اكتب مقال لجريدة أو قم بتسجيل برنامج إذاعي عن قصة حياة هذه الأم. (ب) اكتب بطاقات للأشياء المعروضة في المتحف،وابحث عن تاريخها. أي من هذه الصور الفوتوغرافية تخص جيل ما؟، وهل تستطيع تصنيف هذه الصور؟ وما أقدم الأشياء الموجودة في المتحف؟، هل يمكن تحديد التواريخ لوصفها على خط زمني (هذا يوضح الحاجة إلى مقياس معياري).

جدول(٤-٣)

يوضح التتابع الزمني (٢)

الموضوع	ما سيقوم به الأطفال (دور الأطفال)	الأسئلة الممكنة
١- المجتمع المحلى "شارع السوق "	١- إختيار أحد المحلات التجارية،ومن خلال المقابلات الشخصية والرجوع إلى مكتبة مجلس المدينة؛ اكتشف شكله ومتى تم بيعه في الماضي.	١- رتب في تسلسل زمني واشرح التغيرات التي حدثت في المبيعات، وطريقة عرضها، والإعلانات، والتغليف والتعبئة، وظروف العمل،واحتياجات الزبائن، وطريقة الدفع؟
	٢- كتابة أو حتى رسم تاريخ المحل لعرضه على المالك.	٢- صف واشرح الترتيب؟
	٣- من خلال الصور القديمة؛ قم باكتشاف وسائل المواصلات التي كانت مستخدمة: الخيول، الأتوبيسات، السيارات، عربات النقل في الشوارع في الماضي.	٣- وكيف يمكن أن تؤثر تلك التغيرات على حياة الناس؟
	٤- ترتيب الصور الفوتوغرافية تبعا للزمن.	٤- عدد مميزات السوبر ماركت ومحل البقالة ؟
	٥- زيارة سوبر ماركت ومحل بقالة صغير ثم قارن بينهما من حيث تنظيم البضائع والوظائف في كل واحد منهم.	٥- ولماذا تم اختراع السوبر ماركت؟

	٦- عمل تصميم للبضائع المعروضة في كل من السوبر ماركت وفى المحل الصغير. ٧- تحديد الموجود في الشارع،وتحديد الحروف الأولى وكتابتها على صناديق البريد. ٨- جمع صور لمصابيح الإضاءة فى الشارع، قطع الفحم، أحواض علف الحيوان.	٦- هل يمكنك ترتيبها على الخط الزمني تبعًا للملوك والملكات ؟ ٧- هل يمكنك الحصول على طابع بريد خاص بكل ملك وملكة؟ ٨- هل يمكنك ترتيب هذه الأشياء؟ وكيف يمكن لهذه الأشياء أن تؤثر على حياة الناس؟
المزرعة	١- الأدوات: زيارة المزرعة وتجميع الأدوات اليدوية. اكتشف كيف تؤدّى نفس الأعمال حاليا. ٢- المباني: تصنيف المباني الموجودة في المزرعة إلى قديمة وحديثة. أبحث عن أدلة. ٣- الخرائط: النظر إلى الخرائط القديمة والخرائط المعاصرة.	١- قم بتحريك ثقل (قم بتحريك علف مثلا) باليد على عربة يد أو عربة كارو، وقارن بينهما وبين ما يستطيع الجرار أن يحمله. ٢- ما هو الفرق بين مواد البناء، والتصميم، والأغراض التي أنشئت من أجلها؟ ٣- ابحث عن مزرعة وقم بتفسير التغير في الاسم، والطرق أو الممرات، وحجم هذه الحقول، وأنواع المحاصيل.
شاطئ البحر	١- تجميع وترتيب بطاقات البريد البحرية وفقاً لتتابعها.	١- ما التغيرات التي تلاحظها في البطاقات، والملابس والطعام والمباني والنقل والميناء؟

	٢- المقارنة بين ثلاثة مناظر لشاطئ البحر في أزمنة أو عصور مختلفة في الرسم أو النحت، والإجازات قديما وحديثا. ٣- الاستماع إلى موسيقى بحرية من ثلاثة أزمنة مختلفة.	٢- تخيل أنك أحد الأشخاص في إحدى الصور واكتب عما يحدث أو قم بتأليف لعبة عما تفعله. ٣- حدد التغيرات التي طرأت في الكلمات والأصوات ووسائل عزف الموسيقى.
٢- الملابس	١- تجميع صور فوتوغرافية قديمة، لوحات، إعلانات، نماذج للموديلات والفساتين. ٢- ترتيب تلك الصور ترتيباً زمنياً؟ ٣- قم بتجميع صور لملابس رياضية،وملابس الزفاف،وملابس عمل، وقبعات أو أحذية. ٤- ترتيب تلك الملابس ترتيبًا زمنياً. ٥- تصنيف الأقمشة التي تصنع منها ملابس الأطفال إلى أقمشة طبيعية (فراء- صوف- جلد- قطن)، وصناعية... ٦- عمل نادى للدراما يحاول الأطفال من خلاله عمل الألعاب.	١- لماذا تعتقد بأن هذا هو الترتيب الصحيح؟. ٢- قم بوصف التغيرات وبم تفسر حدوثها؟ ٣- كيف تغيرت الملابس؟ولماذا؟ ٤- وما الذي تستنتجه من تغير ملابس الناس؟ ٥- ما طرق ووسائل صنع الملابس في الماضي والحاضر،قم بتفسير السبب في حدوث تغيرات في صناعة الملابس. ٦- هل تستطيع الربط بين الأساليب والصور الموجودة في الكتب وترتيبها ؟

	٧- تصميم ركن للملابس تصنف فيه الملابس تبعا للجنس(أولاد/بنات)،المهنة، وملابس للصيف وملابس للشتاء.	٧- ما أوجه التشابه والاختلاف بين الملابس القديمة والملابس التي ترتديها الآن ؟
٣- المنازل	١- تجميع صور لمنازل وقم بترتيب هذه الصور :حديثة وقديمة و قديمة جدا.	١- لماذا وضعت هذا المنزل في هذه المجموعة؟، هل تغيرت المجموعات عندما وجدت صورا جديدة ؟
	٢- رسم أو تصوير ثلاثة منازل في مكان ما(مثال: ١٨٨٠،١٩٣٠،١٩٨٠)	٢- ما المنزل الذي يختلف عن باقي المنازل؟ ولماذا؟ وقم بكتابة قصة عن الأسر التي عاشت في كل منزل عند بناؤه.
	٣- تجميع أجهزة منزلية أو حلى من الأسر أو من المحلات.	٣- باستخدام الكتب قم بتجميع معلومات عن الحرارة، المياه، الضوء،الألعاب، الموسيقى، الملابس، الأثاث،وقم بتأليف قصص ومسرحيات وصور عن كل عائلة. هل تستطيع ترتيب الصور؟ وما التغيرات التي طرأت على حياة أولئك الناس الذين تعرضهم الصور؟
٤- المدرسة	١- تجميع صور عن مدرستك.	١- صف التغيرات التي طرأت في أثاث ومبنى المدرسة وطريقة تنظيم

		الأطفال وترتيبهم.
	٢- ترتيب تلك الصور؟	٢- وما الذي يفعله الأطفال.
	٣- ربط الصور بالأدلة أو الشواهد الموجودة (التاريخ الشفوي، كتاب العقوبات، كتب المدرسة القديمة، كتب التدريبات، جداول الحصص).	٣- وماذا يرتدون، وما الذي تستطيع استنتاجه عن التغيرات التي حدثت في المدارس؟
	٤- جمع وترتيب كتب الأطفال القديمة.	٤- وما هو شعور الأطفال وكيف يتصرفون؟
	٥- وصف وتفسير التغير الذي حدث في الشكل والنوع والصور والنصوص.	٥- وبم تفسر التغيرات التي حدثت في المدرسة؟
		٦- ما التغيرات التي يمكن أن تؤثر على حياة الأطفال في المدرسة؟

التشابهات والاختلافات Similarities and Differences

لقد قامت فيرجينيا هنت (Virginia Hunt) باختبار مدى فهم الأطفال لأوجه التشابه والاختلاف بين الماضي والحاضر من خلال النص والأمثلة التوضيحية في القصص التي تتعلق بالأحداث الماضية مثل قصة بناء الأهرامات، وتوت عنخ آمون. فالأسئلة التي يوجهها الأطفال والتعليقات المقدمة منهم يمكن أن تفيد في معرفة جوانب الاختلاف بين أشياء يجدونها في واقع حياتهم ومثيلتها في الأزمنة الماضية وعندما قرأت فيرجينيا على مجموعات ثنائية بالصف الأول قصة "بيل وبيت فى النيل" (depaols, 1988).

إن متحف المصريين القدماء الموضح بالقصة قد جعل الأطفال يسألون: ما الذى تعرفه عن الماضى قال أحد الأطفال: إن التاريخ المدون فى النص، يعنى " الزمن الماضى"

أو " الأيام القديمة "، وفى الأيام الماضية كانت الطائرات لا تشبه تلك الموجودة حالياً، حيث كانت غريبة ومضحكة ولها أجنحة تدور. وقالت طفلة أن جدتها عاشت فى أفريقيا وأنها ولدت قبل الحرب.

إن الأطفال يمكنهم تعلم كيفية ملاحظة التشابهات والاختلافات بين الماضي والحاضر وذلك من خلال تصنيف الصور والأشياء التي صنعها الإنسان في مجموعات: قديمة، قديمة جدا، حديثة، وهذا يؤدى إلى ظهور أسئلة يكون التفكير في إجابتها شيئا ممتعا مثل: ما الأسباب أو المبررات التي يمكن تقديمها لتبرير السبب وراء اختياراتهم؟، وما المفردات اللغوية التي يستخدمونها أو التي هم في حاجة إليها؟، هل يركزون في البداية على أدلة العمر: فهل لو كانت الملابس مستعملة عندئذ تكون قديمة؟، هل يعتبرون المنتجات المعاد تصنيعها قديمة؟ ولماذا؟، هل يمكنهم تصنيف الصور بطريقة أفضل من الأشياء المصنوعة؟، هل لديهم القدرة على الاستماع إلى الآخرين وتغيير قراراتهم؟، هل تختلط عليهم بعض التصنيفات؟ هل يعطون قدر من الاهتمام للمواد والتكنولوجيا؟، هل تبدو الصور الأبيض والأسود أقدم من الصور الملونة؟، هل يناقشون آثار التغير في حياة الناس؟، ما نوع التغيرات الأسهل إدراكا واستيعابا؟.

ولقد بدأت الطالبة هيلارى كروفت (Hilary Croft) في بحث بعض من هذه الأسئلة أثناء العمل مع أطفال الصف الثاني، ووجدت أن الأطفال عندما طلب منهم أن يصنفوا الأشياء تبعا للزمن من القديم جدا إلى القديم منتهيا بالحديث؛ قد أعاقتهم المصطلحات في البداية؛ حيث أنهم لم يفهموا معنى كلمة " حديث" وعندما استبدلت هذه الكلمة بكلمة" جديد" اعتقدوا أنه شيء جديد من المحل" أي لم يستعمل من قبل"، كما اعتقدوا أن كلمة"قديم" تعد مرادف لكلمة"Worn" والتي تعني شيئًا ملبوسًا، ولذلك فقد صنف الأطفال طائرات التدريب تحت مجموعة قديم وعدلوا فهمهم للمفهوم "قديم"؛ حيث أخذوا الأشياء القديمة من الصندوق،وأثناء عمل ذلك قاموا بإعادة تصنيف الأشياء المصنوعة في فئات مختلفة.

ولقد فسرت المعلمة تفكير الأطفال حيث قامت بملاحظتهم من خلال توجيه بعض الأسئلة إليهم مثل: لماذا تعتقد بأن هذه الأشياء تتعلق بهم؟، ما الذي جعلك تقرر بأن هذه الأشياء قديمة؟، هل تعتقد بأن هذا أقدم من ذلك؟، ولقد لاحظت المعلمة أنه من الضروري توسيع تفكير الأطفال من خلال تدخلها ولكن يجب ألا يكون هذا التدخل مبالغاً فيه أو لا يتم التدخل بدرجة كبيرة من قبلها؛ وذلك لأنها لاحظت أن الأطفال لا يعترضون عليها أو يرفضون وجودها؛ هذا بالإضافة إلى أنهم كانوا قلقين جدا في البداية بشأن تقديم الإجابة

الصحيحة، ولقد سألها أحد الأطفال " كيف نستطيع أن نعرف ما إذا كانت إجاباتنا صحيحة أم لا ما لم تقومي بإخبارنا ومساعدتنا؟".

إن الأطفال في حاجة إلى تعلم كيفية تقبل عدم التأكد واحتمال الشك حتى يتمكنوا من تقديم الأدلة الممكنة لتدعيمها والاستماع إلى آراء الآخرين، وذلك من خلال تقديم الأشياء المختلفة لهم ومناقشتهم حولها وتكليفهم بتصنيفها من القديم إلى الحديث، وتقديم الأدلة التي تدعم إجاباتهم، وبالتدريج سيتعلم الأطفال تقديم الافتراضات، والقدرة على التفكير المنطقي، وتقديم الأدلة التي تدعمها، وشرح البدائل، وبالتالي تغيير الافتراضات وتعديل فهمهم للمفاهيم المتمثلة في" قديم جدا، وقديم، وحديث".

وفى الجزء الثاني قام الأطفال باختيار أشياءً قديمة وأخرى حديثة لرسمها وذلك لوصف الأشياء القديمة والحديثة، كما بدأوا في إحضار الأشياء القديمة الخاصة بهم،ولقد وجدت المعلمة أنهم قد تحدثوا بطريقة أكثر اتساعا عن الأشياء المصنوعة والصور الخاصة بهم أكثر مما كان يحدث مع الأشياء التي قامت المعلمة بإحضارها إليهم، ويرجع ذلك إلى أن الأطفال لديهم خلفية معرفية عن هذه الأشياء والتي يمكنهم مشاركتها مع الآخرين واستخدامها في الإجابة عن الأسئلة، واستنتجت المعلمة أن الأطفال في حاجة إلى قبول عدم التأكد، واستنتجت أيضا أن بعض المعارف والخبرات الشخصية قد جعلتهم أكثر ثقة في توجيه الأسئلة والنظر في الاحتمالات الممكنة.

المفاهيم المرتبطة بفهم التغيرات عبر الزمن: تنظيم المفاهيم:

Concepts Related to understanding changes over time: organizing concepts

لقد أشرنا في الجزء الأول بأنه لا يوجد اتفاق واضح حول المعنى المقصود بالمفاهيم التاريخية، حيث أن بعض المفاهيم التي تم مناقشتها كانت تتعلق بالتغيرات عبر الزمن، وبأوجه التشابه والاختلاف، وبالاستمرارية والتغيير، في حين تعلقت مفاهيم أخرى بتنظيم الأفكار التي تحدث في كل المجتمعات مثل مفاهيم: صراع أو نزاع، معتقدات، زراعة، في حين ارتبطت بعض المفردات بعصور معينة في الماضي مثل عصر الرومان، والعصور الوسطي، كما تعلقت مفاهيم أخرى بعملية تفسير المصادر، ولذا ينبغي الأخذ في الاعتبار طرق تقديم كل نوع من هذه المفاهيم للأطفال الصغار.

أولا: ينبغي أن نضع في الاعتبار تلك المفاهيم التي تعتبر أساسية ومحورية في كل المجتمعات، وأن الأطفال في حاجة إلى تعلم فهم المفاهيم المفتاحية Key Concepts حتى يتمكنوا من وضع التفاصيل في نموذج بنائي structural pattern وبالتالي يصعب

نسيانها، وهذا من شأنه أن يساعد الأطفال على المقارنة بين التشابهات والاختلافات في الأزمنة والأماكن(Bruner, 1966).

إن مفاهيم مثل: تجارة، اتصال، قوة أو طاقة، حكومة، تعتبر مفاهيماً مجردة ومعقدة، ولكن يمكن أن نقدم للأطفال الصغار مفاهيم محسوسة وأبسط بكثير من تلك المفاهيم المعقدة، وهذه المفاهيم يجب اختيارها وتحديدها، لأنها ترتبط بها وسوف تؤدى في النهاية إلى فهم تلك المفاهيم المجردة. (Gagne, 1977 ، Ausubel, 1968 Vygotsky, 1963، Klausmeier, 1978 Klausmeier, et al., 1979).

ولقد أوضح فيجوتسكى(Vygotsky) أن فهم المفهوم يتم تعزيزه من خلال الاستخدام الدقيق للغة، ووجد أن المفاهيم التي تقدم بصورة محددة وترتبط بنظام معين وليست مكتسبة تلقائيا يتم تعلمها بطريقة أكثر وعيا وتكاملا، وأن الاستخدام الهادف للكلمات الجديدة يؤدى إلى النمو العقلي، كما أوضح برونر أيضا (Bruner, 1966) أن الأطفال بحاجة إلى فرص لتعلم المفاهيم الجديدة وأن يتم ذلك من خلال الخبرة المباشرة المحسوسة مثل: اللمس باليد، واستخدام الأشياء القديمة، ومن خلال التخيل الصور والنماذج، ومن خلال ربط هذه الأشياء باللغة عن طريق القصص والأناشيد والأشعار وعن طريق المواد المطبوعة. ولقد أثبتت الأدلة أن الأطفال الصغار إذا ما قدمت لهم المفاهيم المحسوسة المختارة من خلال هذه الطرق فإنهم سيتعلمون استخدام المفاهيم الأكثر تجريدا المرتبطة بهم.

ولقد تتبع فورث (Furth, 1980) مدى النمو في فهم الأطفال لمفاهيم مثل: حكومة، أدوار إجتماعية، مال، جماعة، ووجد أن الأطفال في سن الخامسة قد رسموا صورة لمعنى كلمة "حكومة" في أذهانهم على أنها تشبه " رجل مميز" وطوروا من خلال ذلك مفهوما لحاكم ثم لمن يمنح الوظائف أو مالك الأرض، وأنهم عندما وصلوا إلى عمر التاسعة أو العاشرة قد فهموا أن الحكومة تمنح الوظائف والخدمات في مقابل الضرائب.

وتوضح المقترحات المتضمنة في جدول (٤-٤) كيفية اختيار المفاهيم الثانوية المرتبطة بالمفاهيم المفتاحية التي يجب أن يتم اختيارها وتقديمها من خلال الموضوعات التقليدية.

جدول (٤ـ٤)

يوضح المفاهيم والموضوعات

المفهوم التنظيمي	المفاهيم المرتبطة به	الموضوعات الممكنة
زراعة	* مزرعة: بيت المزرعة، حظيرة، مزرعة إنتاج اللبن. *محاصيل: بطاطا، حبوب، بن، جوز، أرز، شعير. * حيوانات: جياد، أغنام، خنازير، دجاج، جاموس، ثيران. * آلات: منجل، محراث، طاحونة، رياح، جرار ،دراسة، طاحونة مياه. * بذور: يحصد، يذرى المحصول، يدرس، يخزن، حلاب، راعى غنم، مربية أوز.	* أعمال الزراعة: زيارة المزرعة أو زيارة البيئة الريفية. * قصص شعبية عن المحاصيل والزراعة مثل:القرية ذات البيوت الدائرية والمربعة) * قص مصورة عن حيوانات المزرعة *صور لآلات زراعية والأعمال التي تستخدم فيها. *قصص عن أشخاص حقيقيين يقومون بأعمال الزراعة.
صناعة	* أقمشة: خياط، نساج، غزال، مغزل صوف. * صناعة الفخار: صانع الفخار، فرن، صلصال * صناعة معدنية: منجم، صهر المعادن، تشكيل المعادن * جلود: اسكافي، صانع أحذية * مباني: نجار، بناء الحجر * طاقة: آلات، أدوات، أسلحة، طاقة المياه، طاقة الرياح، طاقة نووية، طاقة الكهربائية.	* زيارات إلى مبنى موقع صناعي أو مكان عمل (منجم، مصنع الشمع، زيارة متحف). * قصص حقيقية لبعض الأشخاص الحقيقيين * قصص شعبية

تجارة	تبادل: بيع، شراء، وزن، نقود، سعر، أجر،سوق، تاجر، غنى، فقير	* الوظائف التي يعمل فيها الناس زيارة متجر محلى، شارع السوق، السوق، أماكن أخرى للعمل. * زيارة أماكن مثل البنوك. * قصص لأشخاص حقيقيين. حكايات شعبية.
اتصال	نقل: خط سكة حديد، طريق، أتوبيس، سيارة، قطار، ديزل، ترام، بخاري سفن: مجاديف، بخار، بحر شفهي: قصص، حكايات شعبية، قوانين، بيانات كتابة: صور رمزية، شمع، ريشة قلم، طباعة، فاكس، ديسك وسائط: راديو، مسجل، فيلم، تليفزيون رموز: رموز دينية، رسائل، رسومات	حكايات شعبية وقصص حقيقية عن الرحلات والاختراعات حكايات عن شخصيات حقيقية لملوك، وقطاع طرق جمع مكتبة تاريخية محلية عن رحلات أشخاص من وإلى أماكن محلية زيارات إلى المطابع، محطة إذاعة مبنى التليفزيون، المتحف
قوة/ بناء إجتماعي	هجوم، دفاع، صراع، أسلحة حاكم: ملك، ملكة، أمير، أميرة، حكومة أغنياء، فقراء، فلاح، اقطاعى، خادم قوانين، يطيع، يحارب	قصص حقيقية حكايات شعبية
اتجاهات، قيم، ومعتقدات	مباني دينية: مسجد، كنيسة، دير كتابات دينية رموز، نظم عقائدية احتفالات دينية: أعياد، إيمان، صلاة، دعاء، عبادة، خير، شر، خوف، رجاء	قصص أعياد مرتبطة بالنظم العقائدية قصص مرتبطة بالتماثيل، الزجاج المزخرف، رسوم أو نقوش دينية حكايات شعبية

مفاهيم مرتبطة بأزمنة معينة Concepts Related to Particular Periods

إن النوع الثاني للمفهوم التاريخي والذي يقدم للأطفال الصغار من خلال الزيارات والصور والقصص واللعب التخيلي يرتبط بأزمنة معينة في الماضي، ويستمتع الأطفال الصغار باستخدام كلمات معينة مثل " بوابة الحصن"، وكلمة " تمثال" مصحوبة عادة بكلمات مناسبة رغم أن الاستخدام المتطور للمفردات اللغوية؛ كما بين فيجوتسكى ينمو بصورة متدرجة من خلال المحاولة والخطأ. ولقد أثار دهشة مؤلفة الكتاب - سلوك مجموعة من الأطفال في عمر الخامسة الذين كانوا يشتركون في معرفتهم الخاصة عن القلاع، وما أثار دهشتها هو وصفهم لطائرة حربية قاموا بعمل نموذج لها؛ إلى أن شاهدت ذلك بنفسها، فلقد قام أحد الأطفال بتشكيل قطعة من الورق على شكل اسطوانة فوق النار، ولقد اندهش والدي الطفل بسبب تصويره القوى لعبارة "Wind the poppy up" مصحوبة بتعبيرات للوجه تدل على اللف والسحب الشديد؛ إلى أن وضح المعلم أن زائرا أحضر مكوك خياطة إلى المدرسة وعلم الأطفال أغنية خياط قديم.

ويوضح العمود الأول من جدول (٤-٥) أمثلة لتصنيفات المفاهيم التي يستخدمها المؤرخون لوصف المجتمع في أوقات وأزمنة معينة، والعمود الثاني يحتوى على كلمات توضح خصائص جوانب هذا المجتمع.

جدول(٤ـ ٥)

يوضح المصطلحات التاريخية

العصر الروماني	فيلا، حصن، جيش، علم، ثوب روماني فضفاض
العصور الوسطي	دير ، كاتدرائية، قلعة، فارس، شرفات الحصن، حارس الحصن، خندق مائي، مبارزة، مغزل، قوس، سهم، زى الجنود، بناطيل الضيقة
العصر الاليزابيثى	مستكشفون، سفن شراعية، ثروة، قرصان، قلادة، شعر مستعار
العصر الفيكتورى	مركبات، عمال الفحم، مكواة قديمة، زجاجات مياه ساخنة، مصباح الزيت

ويوضح الجدول (٤- ٦) الأنشطة التي قد يكتشف الأطفال من خلالها لغة الاحتمالات ويتمكنوا من استخدامها.

جدول(٤ـ ٦)

يوضح الأنشطة التى تجعل الطفل واعيا بمستويات الاحتمال

النشاط	الأسئلة الممكنة
١- جمع أجزاء مكسورة من أداه أو إناء فخاري أو طبق يكون به بعض الأجزاء الناقصة، ورسم الصورة الأصلية الممكنة له، وهذه يمكن تجزئتها بدقة.	١- ما الشكل الذي تعتقد بأن الإناء كان عليه؟ ولماذا؟،
٢- صور شيء قديم من صنع الإنسان وقطعه على شكل أحجية(أجزاء من صور متقطعة) مع وجود أجزاء ناقصة واطلب من زميلك أن يجمعها مرة أخرى معا.	٢- ومن الذي تعتقد بأنه استخدمه؟،
٣- متحف الفصل. جمع أشياء قديمة، وكتابة بحثًا	٣- وما الكتابة أو الصورة التي كنت تعتقد أنها كانت تشبهها عندما اكتمل الإناء الفخاري أو

عنها باستخدام الكتب، مستفسرا من الكبار، مخمنا تخمينات مقنعة عما لا يمكن معرفته، صنف تلك الأشياء ودليل للمتحف وسجل شريطا تسجيليا. ٤- مجموعة استكشاف: حفر متر مربع في أرض غير مستوية، وانظر ماذا يمكن أن نجد، تفسير وتسجيل النتائج، وتصنيفها في ترتيب زمني، رسم مخطط يوضح أين وجدت هذه الأشياء. ٥- صنع نموذج مكون من طبقات في حوض سمك ودفن أشياء قليلة كل يوم في طبقات من التربة والرمل والحصى..الخ، ضع منزلاً لعبه فوقه. ٦- تكبير الصورة: لصق الصورة على قطعة كبيرة من الورق ورسم ما لم تسجله الكاميرا. ٧- قراءة اقتباس من حكاية قديمة تهم الأطفال. ٨- المشاركة في التنقيب عن الآثار، وصف هاريسون (Harrison,1933) مشروع علم الآثار الخاص بالطفل في باتل أبى(Battle Abbey) والتي خلط فيها الأطفال الألوان لتلائم ظلال البحر، وصقلوا الجدران، وكونوا رسومات لأجزاء الفخار والجدران والأبواب والمفاتيح وفرش الأرضيات المزخرفة، وبحثوا عن الطبقات والتماثيل البارزة في السطح.	الطبق؟ ٤- كم عدد الطرق التي استطعت بها أن تعيد إكمال الصورة المجزئة؟، ولماذا تعتقد أن هذه أفضل الإجابات؟ ٥- ماذا تعرف عن هذا الشيء؟ ومما يصنع؟ وكم عمره؟ ومن استخدمه؟ ولأي غرض استخدم؟ وما الاختلاف الذي أحدثه في حياتهم؟ وهل هناك آخرون قاموا باستخدامه؟ ٦- صنف الأشياء التي عثر عليها زمنيا. ما الذي يمكن أن تستنتجه عن الناس الذين ينتمون إلى ذلك؟ ٧- هل يمكن أن تكتشف المزيد؟ ولماذا تم دفنهم؟ ٨- هل يمكنك تأليف قصص لكل جماعة من الذين عاشوا في هذا الموقع قبل بناء المنزل؟ - لماذا أضفت هذا؟ ولماذا تعتقد أن هذا صحيح تماما أو فيه شيء من الصواب؟ - لماذا تعتقد أن هذا قد حدث؟ - هل يمكنك رسم الإناء الفخاري كله من هذه القطعة؟ - هل يمكنك رسم المبنى عندما كان جديدا؟ وكيف تم بناؤه؟ وهل يمكنك تأليف مسرحية عن بناء الدير؟

الفصل الخامس

التفسيرات

Interpretations

قد تختلف روايات المؤرخين عن الماضي، ولكنها تعتبر صالحة بشكل متساوي إذا ما كانت تتفق مع ما هو معروف من ناحية، وإذا ما كانت منطقية تاريخيا ولا يوجد أى دليل يعارضها من ناحية أخرى، ويقوم المؤرخون بكتابة رواياتهم التاريخية من خلال انتقاء وتفسير المصادر التي تكون غير مكتملة.

وتختلف روايات المؤرخين فيما بينها وهذا يرجع إلى:

أولا: إن المؤرخين يعكسون قيم واهتمامات الفترة الزمنية التي يكتبون عنها، فالمؤرخين في العصرين اليوناني والروماني كانوا مهتمين بالآراء والأفكار المثالية الخاصة بالفتوحات، أما المؤرخون في العصر الفيكتورى كانوا مهتمين بأصول القانون العام والبرلمانات، وفي القرن العشرين ركز المؤرخون على آراء "عامة الشعب"، وفى العصر الحالي أصبح التركيز على دور المرأة وعلى التاريخ الغير متمركز على أوروبا.

ثانيا: إن المؤرخين تختلف رواياتهم التاريخية تبعا لاهتمامات كل مؤرخ، فالتاريخ حاليا أصبح يشمل أو يتضمن كل أوجه النشاط الإنساني: الصناعة، الدين، الفنون، الأدب، الفلكلور، الشخصيات العظيمة، الأحداث و المجموعات والحركات الرئيسة والهامة، الدراسات الشاملة والأعمال المبتكرة.

ثالثا: إن المؤرخين يقومون بإعادة كتابة التاريخ كلما تم اكتشاف أدلة جديدة. وبالنسبة لنا فإننا نهتم بإعادة تمثيل أحداث الماضيreconstructions في الحالات المختلفة والتي لم يقدمها لنا المؤرخون مثل: الدراما التاريخية، الروايات أو القصص، المعارك، وإعادة تمثيل أو استرجاع الأحداث الماضية. re-enactment

إن رؤيتنا ونظرتنا للماضي يمكن اعتبارها رؤية أو نظرة ديناميكية متغيرة ويعاد تفسيرها بشكل مستمر مثلما نعيد تصميم تواريخنا الشخصية باستمرار خلال حياتنا، فالتاريخ متعدد الجوانب وليس من السهل أو الممكن إيجاده من منظور أو إطار بسيط أو من خلال حقيقة ما، وهذا ما دعي إلى ضرورة تعلم التاريخ من أجل تنمية فهم التساؤل

questioning understanding والاستفسـار حـول القيم والاتجاهـات ومكانتنـا فـي المجتمع المتغير (Jenkins, 1991).

وتوجد العديد من الطرق التي يستطيع الأطفال من خلالها تعلم أن هناك العديد من التفسيرات المختلفة لأحداث الماضي، فهم يستمعون إلى العديد من الروايات المختلفة عن القصص التي تتحدث عن الماضي، وتمتلك أسر هؤلاء الأطفال تاريخا ورؤى خاصة بهم عن الماضي، فهم يأتون من مناطق وخلفيات اجتماعية مختلفة، سواء أكانوا رجالا أم نساءً. ويستطيع الأطفال منذ البداية تعلم الوعي بهذه الآراء وتقييمها، وتعلم أن هذا هو التاريخ وأن عليهم أن يجدوا لهم مكاناً بداخله، ويستشهد فرير (Fryer, 1989) بأبيات من الشعر وهى:

- الحاضــر هـو حيث نكون نحن

- قد ضعنا إذا ما نسينا ماضينا وليست لدينا روية لمستقبلنا.

ويتضمن منهج التاريخ القومي بالمرحلة الأولى الأساسية أنه من المتوقع أن يدرك الأطفال أن الماضي يتم تمثيله أو استعادته representION بطرق مختلفة، ولقد كتبت مجموعة العمل في تقريرها النهائي أن الموضوعية التاريخية تعد فكرة لا يحتذي بها دائما على الرغم من أنها قد لا تتحقق أو يصعب تحقيقها في الواقع، وأن النظريات التاريخية يجب أن يعاد النظر إليها باستمرار لأنه لا توجد هناك إجابة نهائية عن أي سؤال تاريخي، كما أنه لا توجد قوى تتحكم في الحقيقة أو تسيطر عليها (DES,1990:11).

إن تعلم حقيقة أن الماضي يمكن تمثيله أو استعادته representing بطرق مختلفة يعتبر حماية ضد استغلال التاريخ، وهذا يعتبر أيضا أمرا جوهريا لفهم طبيعة التاريخ، وأن أي دراسة للماضي سينتج عنها تفسيراً معينا ولكن هذا التفسير سيتغير كلما تغيرت وجهات النظر تجاه الأحداث، وأيضا الكيفية التي يتم بها تقديم أو تمثيل فترة زمنية معينة في الماضي خلال الفترة الزمنية اللاحقة أو التالية لها.

إن الأطفال سيتعلمون كيف ولماذا تتغير روايات المؤرخين، وسيتم ذلك إذا ما تم إعطاؤهم فرصا منذ البداية لـ: ١- تنمية وعيهم بالطرق المختلفة لتمثيل أحداث الماضي مثل: الصور، والقصص المكتوبة، والأفلام، والبرامج التليفزيونية، والمسرحيات، والأغاني، وتقليد محتويات المتاحف، والعروض المتحفية. ٢- التمييز بين الروايات المختلفة للأحداث، كالتفسيرات المختلفة التي يقدمها المتعلمون لنفس الأحداث، كما أنه يمكن تعليم الأطفال أن القصص قد تتناول شخصيات حقيقية أو خيالية، وأن القصص المختلفة عن الماضي تقدم تفسيرات مختلفة عن الأحداث التي قد وقعت.

إن التفسيرات المختلفة للأحداث والسلوكيات المتضمنة في القصص تعد جزءا من الحياة اليومية، فربما يبدأ الأطفال مناقشة روايات مختلفة لأحداث حدثت في حياتهم الخاصة خلال اليوم أو الأسبوع الأول مثل: الروايات المختلفة لخبراتهم المشتركة في الصباح، والحفلات الموسيقية، وحتى مشاجرات اللعب، وذلك قبل أن يدركوا الروايات المختلفة للأحداث الأسرية أو التاريخ الشفهي أو الأحداث التي حدثت في الماضي البعيد، ويمضي الأطفال قدما نحو تعلم التفسيرات المختلفة، وذلك بأن يضعوا في اعتبارهم إعادة تمثيل أحداث الماضي من خلال تكوين رؤيتهم الخاصة عن المكان والأحداث والأشخاص الذين شاركوا فيها.

مقارنة التفسيرات Comparing interpretation

إعادة التمثيل الطبيعي:

توجد العديد من الفرص المثيرة للأطفال والتى تمكنهم من استرجاع الأزمنة الماضية، لتحقيق أغراض متنوعة وجعلها قريبة من الواقع بدرجة ما، فعملية إعادة تمثيل أو استرجاع الآثار المتحفية الباقية مثل: ملجأ ضد غارات الطائرات، أو المطبخ الروماني، أو مشهد للحياة البدائية، أو تقليد لأشياء متحفية، يقوم على الأدلة evidence والأبحاث مما يجعل الأطفال يوجهون أسئلتهم التي تتمثل في: "كيف عرفوا بما حدث؟"، و"هل هناك آخرون؟"، و" ما الذي شعرت به عندما...؟".

إن القيام باستعادة المعالم والبيوت والشوارع وأماكن العمل مثل: "إعادة بناء قرية أنجلو ساكسون في سف فولك، ومزرعة وتسر أيرون في همسفير"...، كل ذلك له هدف تعليمي ويعد أساسا للبحث الأكاديمي الجاد، وهذه المعالم يمكن أن تخبرنا بالكثير، وأيضا ندفع الأطفال لإثارة العديد من الأسئلة كتلك التي يثيرها الباحثون؛ مثل: كيف عرفت نوع المحاصيل التي كانت تزرع في العصر الحديدي؟، وكيف بنى الساكسون منازلهم؟، ولماذا تعتقدون أن المرأة كانت تتكلم بهذه الطريقة أو ترتدي هكذا؟، وهل كانت الشوارع نظيفة والهواء نقيا؟.

إن استرجاع الأحداث بهدف التسلية يتم بدرجات متفاوتة من الواقعية مثل المسرحيات، والمسابقات، والأعياد والرقص، والموسيقى وزحف القوات الرومانية الاستعمارية، ومعارك الحروب الأهلية، ورمى الرماح والتدريب على الصيد. وقد يتم استرجاع الأحداث التاريخية لأسباب تتعلق بالناحية التجارية بصورة أساسية مثل: الرسوم المتحركة أو الكارتون، والمسرحيات الغنائية، والأفلام التاريخية، ويستطيع الأطفال الذين

تعلموا الاستفسار وتوجيه أسئلة مثل "لماذا؟" و" كيف تعرف؟"؛ أن يسألوا أيضا عن أسباب استعادة تمثيل الأحداث التاريخية، وهل كانت هكذا في الماضي؟ ولماذا؟ ولما لا؟، ولماذا تعتقد أنها كانت مختلفة عن ذلك؟.

روايات مختلفة للقصص Different versions of stories

للقصص أهميتها، فهي تعتبر محوراً للحياة اليومية بالنسبة للمؤرخين، وهناك خلاف حول الشخصيات المرغوب فيها وغير المرغوب فيها، والمحبوبة وغير المحبوبة، وحول الصراعات والنزاعات والأشياء الغير معقولة والانتماءات المختلفة والدوافع المعقدة والدراما التراجيدية (Rowse, 1946.47).

ويستمتع الأطفال الصغار بسماع القصص، فهى توسع خبراتهم ومعارفهم، كما أنها تساعدهم على النمو العقلي حيث أنهم يستمعون إليها بإيجابية تمكنهم من تكوين عوالم جديدة من خلال قدرتهم على التخيل(Holdaway, 1979).

فلقد وصف (هولدواى Holdaway) كيف أن القصص تساعد الأطفال على الهروب من قيود الحاضر إلى الماضي، وتساعد على اكتشاف المشاعر والنوايا والسلوك والأهداف الإنسانية؛ حيث أنها تزيد من اكتساب الخبرات الحقيقية عن العالم وذلك من خلال ما تقدمه من خبرات تفوق بكثير تلك الخبرات التي يكتسبها الفرد في حياته، ومن ثم فهى تساعد في توسيع وزيادة فهمهم للعالم المحيط بهم.

إن استماع الأطفال إلى القصص التي تروى عن الأزمنة التاريخية يتطلب منهم التفاعل مع هذه القصص وقيامهم بتأكيد أو تعديل أو رفض الأفكار الموجودة بهذه القصص وما يوجد لديهم من أفكار أيضاً، ومن ثم فإن استماع الأطفال إلى روايات مختلفة عن الماضي يساعد الأطفال على التعلم عن الأزمنة والأماكن والشخصيات خارج نطاق خبراتهم؛ ويساعدهم أيضا على إدراك أنه لا توجد رواية واحدة صحيحة عن الماضي.

إن الروايات البديلة لقصة ما يمكن أن تتصارع مع بعضها البعض، أو أن تتحد مع بعضها البعض، أو أن تتعارض مع بعضها البعض داخل عقل المستمع (Bruner, 1986:7)، حيث أنها تقدم نماذجاً لعالمنا الذي نحمله داخل عقولنا والذي يسمح لنا بأن نعيد فهم رؤيتنا للعالم باستمرار، فحتى وقت قريب كان تاريخ كثير من المجتمعات تاريخا شفهياً oral History، وفى بعض الثقافات ظل التاريخ الشفهي التقليدي هو السائد حتى وقتنا الحاضر. فالمجتمع الذى ليس له تاريخ يشبه إلى حد كبير الشخص الفاقد لذاكرته، فالتاريخ

الشفهي يُخلد قصص الشخصيات القديمة، والذكريات الشعبية المشتركة، والمعتقدات والقيم والعادات الاجتماعية بخلاف القصص المكتوبة في أحد النصوص، ذلك أن القصة الشفهية تكون سريعة الزوال والانتهاء وغير ثابتة وذلك لأنه يتم تأليفها وإبداعها من قبل راوي معين وموجهة لجمهور معين وفى وقت وزمان محددين؛ وبالتالي فإن القصص يتغير شكلها استجابة للمستمعين المختلفين.

ولقد سجل فيليب(Philip, 1989) عشرون رواية لقصة سندريلا والتي تناقش تطور تلك القصة عبر القرون بدءا من القرن التاسع في الصين وحتى القرن السابع عشر في البلاط الفرنسي، ويستطيع الأطفال أيضا المقارنة بين الروايات المختلفة لنفس القصة التي تم عرضها بلغات مختلفة، مثل قصة الأرنب والسلحفاة...وغيرها من القصص. (Douloubakas,1985).

ولقد وصف أنتونى إناهور(Antony Enahoro) خبرته الذاتية مع الأسلوب الشفهي الحي باعتباره ابناً لمعلمة بغرب أفريقيا في ثلاثينات القرن العشرين كما يلي: "النساء كن دائما المؤرخين، يغنين، ويغزلن، ويروين القصص، أحيانا يروينها على أجزاء وأحيانا أخرى يروينها كاملة وبطريقة متسقة، ويروين عن العصور السابقة قبل مجيء الرجل الأبيض، وعن تكوين الجماعات، وعن الحروب القبلية، وعن العشائر في عالمهن الصغير".

ولقد روى كيف كان الأطفال الصغار المنتمين لعائلة كبيرة يرقدون على الحصائر يستمعون إلى القصص التي ترويها لهم ربة المنزل، وقد تكون تلك الحكايات من الأدب الشعبي، أو أسطورة أو قصة تاريخية، ومثل هذه القصص قد تم صياغتها آلاف المرات في كل عائلة عبر الأجيال، قد انتقلت من جيل إلى جيل (Hulton, 1989:83).

وفى غرب أفريقيا نجد أن القصص تتناول تحليلا للمشكلات مثلما تحلل مميزات الحياة الجماعية والعائلية الكبيرة، فقد وصفت المباني وقطعة الأرض التي تقيم عليها العائلة الكبيرة في القرية، ووصفت ثقافة الجماعة التي وجدت في غرب أفريقيا منذ زمن بعيد، ولقد جمع أوسوبا (Osoba, 1993) قصصا شعبية وأساطير شفهية من ولاية أودو(Edo) والتي تجمع ما بين الواقع والخيال والتي مازالت محفوظة حتى الآن، والتي تعكس قيم وتاريخ شعب بيني (Bini) الذي كان يعيش هناك، وفى تايلاند وأندونيسا كان يتم تقديم القصص عن الأساطير الدينية وعن القيم والحكم السائدة في المجتمع من خلال عرائس الأطفال والتي تقوم بشرح رؤيتهم عن العالم وعن سلوكيات أفراد هذا الشعب أيضا.

أما في الثقافة الأمريكية الأصيلة فقد كانت القصص تروى عن رحلات التطور في "رعى البقر"، وعن دورة الزمن وتعاقب الفصول، أما بالنسبة للقصص الاسترالية فإنها كانت تتناول نظم الأسرة والحكومة والأعراف القبلية، وعندما تم البدء أخيرا في كتابة القصص بدلا من الأسلوب الشفهي؛ ظهرت العديد من الروايات المختلفة التي تم تسجيلها، وفي أوروبا ظل الأسلوب الشفهي مستخدما في القصص الخيالية فقط مثل: قصص "المزارع والممرضة"، والتي تم كتابتها في القرن التاسع عشر، ولذلك أصبحت الأساليب الشفهية جزءا من العمل في رياض الأطفال وذلك بالمصادفة التاريخية historical accident.

إن فهم الأطفال للتاريخ يصعب تقييمه من خلال القصص الخيالية، وذلك لأنها تشتق من الحياة الواقعية وتحتوى على عناصر درامية خيالية، ولكنها تقدم للأطفال أفكاراً وانفعالات مستمرة؛ تحكى بطريقة شفهية ولا يتم محو الشر منها وإنما يوجد دائما مع الخير، ويتم عرضه بصورة خيالية ولا يمكن للأطفال اكتشافه بمفردهم، ومثل هذه القصص تساعد الأطفال على التمييز بين الحقيقة والخيال، وما هو ممكن أو محتمل، وما هو غير ممكن أو غير محتمل؛ معتمدين في ذلك على خبراتهم وعلى البحث عن أسباب الأحداث وأسباب السلوك، ولأن القصص الخيالية يتم عرضها بأسلوب شفهي، فإن ذلك من شأنه أن يساعد الأطفال على فهم أنه من الممكن أن تكون هناك أكثر من رواية للقصة(Warner, 1994).

روايات القصص الخيالية versions of fairy stories

حاول البعض أن يبرهن على أن الكثير من القصص الخيالية تعتبر غير مناسبة للأطفال المبتدئين في المدرسة، وهذا يرجع إلى عدم قدرتهم على التمييز بين الحقيقة أو الواقع والخيال، ولقد رأت سوزان إزاجس(Susan Isaacs, 1930) أن القصص الخيالية قد تضر بالأطفال دون سن السابعة، في حين برهن البعض ومنهم توكر (Tucker, 1981) على أن القصص التي تتماشى مع أنماط التفكير الغير منطقي يمكن أن تساعد الأطفال على التحقق من العلاقة بين الخيال والواقع وبذلك يتكون لديهم الإحساس بالثقة.

إن القصص التي تشرح الظواهر الطبيعية عن طريق التدخل الإنساني في الماضي البعيد تعكس مستويات التفكير الحقيقية عند بياجيه، والتي تبرز أن كل شيء في الكون مخلوق لخدمة الإنسان، وأن الأفكار والمشاعر الإنسانية منسوبة إلى معظم الأشياء في

الكون، وهناك أيضا مفهوم لبياجيه عن" العدل المتأصل أو الملازم" في القصص الخيالية، فلقد تحطم الكوبري لأنه قد عرف أن الولد الذي يمر من فوقه قد سرق تفاحة.

إن الأطفال عندما يستمعون إلى القصص التي تعكس هذه المرحلة من التفكير سيعتقدون أن الخير يفوز وأن الشر دائما يخسر، لأن رأى الطفل في هذه المرحلة يكون ذاتيا وغير موضوعي، ويكون رأيه حول ما يعتقد بأنه صحيح وليس حول ماهية هذا الشيء، وعلى الرغم من ذلك فإن القصص تشجعهم على البدء في توجيه الأسئلة والتساؤل عن سبب حدوث تلك الأشياء. ولقد وجد ابليبى (Applebee, 1981) أن ٤٠% من الأطفال في عمر السادسة كانت توقعاتهم قوية حول الشخصيات كما أنهم توقعوا بنتائج الموقف أيضا، كما يلاحظ الأطفال بعض الاستنتاجات من الأحداث التي تتناولها القصص، وتقوم هذه الاستنتاجات على تحليل منطقي وواقعي للأدلة، كما يندمج الأطفال مع الشخصيات ويتوصلوا إلى استنتاجات من القصة تعتمد على مستوى خبراتهم سواء أكان ذلك مع الشخصيات المؤثرة أو غير المؤثرة، وعلى سبيل المثال: فإن قصة " الخنازير الثلاثة الصغيرة" تعكس مدى تقدم تفكير الطفل الخاص به، حيث يتعرف الأطفال على الخنازير وفقا لما يتوفر لديهم من خبرات ووفقا لما اكتسبوه من تعليم، وهذه العملية تبدو شيقة لهؤلاء الأطفال الذين وصلوا لهذه المرحلة من التفكير الاستقرائي والذين لا يمكنهم البدء في رؤية ما هو عليه الوضع الحالي، وبهذه الطريقة يتمكن الأطفال من عبور الكوبري الذي يوجد فيما بين الحقيقة والخيال.

ولقد وجد ابلي (Tucker 1981; 70) أن الأطفال في عمر السادسة قد اعتقدوا أن "سندريلا" كانت موجودة بالفعل، ولكن القليل منهم قد اعتقد بأنه يمكن زيارتها إما لأنها تعيش في مكان بعيد جدا أو في زمن سحيق جدا. وتعكس بعض القصص هذا المستوى المتوسط من التفكير، فالجماد لا يستطيع أن يتحدث، ولكن في بعض القصص نجد أن الحيوانات تتحدث، وقد ظهر هذا المستوى المتوسط من التفكير لدى الطفل في سن الخامسة.

ولقد برهن كوك (Cook, 1969) على الحاجة إلى إعادة تفسير القصص الخيالية للمستمعين الجدد، ومنذ ذلك الحين ظهرت الكثير من الروايات الحديثة لنفس القصة ولكن بأدوار تعكس جنس البطل أو البطلة، مثل قصة "الأميرة المناضلة" التي أنقذت "الأمير المغرور"، وفى رواية أخرى تروى نفس القصة ولكن من وجهة نظر الشخصية الشريرة، أو تروى القصة الأصلية في نص أو سياق حديث، وأحيانا يتم مناقشة الرواية التقليدية بأنماط مختلفة.

ولقد أكدت العديد من الدراسات أن الأطفال في عمر ٤أو ٥ سنوات يصبح لديهم القدرة على التمييز بين الروايات المختلفة لنفس القصة، وذلك في محاولة لتعليمهم أساسيات التفكير التاريخي من خلال تقديم المعلم للقصة الواحدة بأكثر من رواية أو بأكثر من طريقة مختلفة أو من خلال عرض روايات متناقضة لأدوار الشخصيات المتضمنة بالقصة والتي ظهرت من خلال مناقشة الأطفال بعد سماعهم للروايات المتعددة.

وتعد المناقشة مثالاً جيداً لكيفية قيام المعلم المفكر بالبحث عن التفكير الاستقرائي والتفكير المعقد reasoning and complex thinking والذي يجتهد الأطفال من خلاله في التعبير عن أنفسهم بوضوح، والذي يُظهر أهمية الأسئلة التي يوجهها المعلم للتأثير على توقعات الأطفال وكذلك التأثير في ضغط مجموعة الرفاق على تفكير الأطفال الضعيف. إن الأطفال في سن ٥-٤ سنوات يفكرون على مستويين، أحدهما عالي المستوى وهذا يصعب تحقيقه، وهذا يُظهر حدود تقييم تفكير الأطفال في هذا المستوى.

ولقد قامت شيلي مورو(Shelley Moore) بقراءة الرواية التقليدية لقصة " الخنازير الثلاثة الصغيرة" وقامت أيضا بقراءة الرواية الثانية والتي تم ذكرها بعنوان" رواية الذئب للأحداث" على الأطفال (Sciesczka, 1991)، وكان الغرض من ذلك هو أن ترى إذا ما كانت هذه العبارة الصريحة إلى حد ما ستجعل فهم الأطفال للأحداث أكبر وعما إذا كان الأطفال سيدركون بأنه توجد روايتين لنفس القصة، فالأسئلة التي يوجهها المعلم للأطفال هي " هل الأحداث واحدة في الروايتين؟ ولماذا؟، هل هناك روايتين لنفس القصة؟ أم هما قصتين مختلفتين؟، وما الأدلة على أنهما روايتين مختلفتين لنفس القصة؟.

وهذا يدعم الفكرة القائلة بأن الفروق أو الاختلافات الكيفية في التفكير الاستدلالي inferential Thinking لدى الأطفال تحدث بالتدريج من خلال الفرص الثابتة المتاحة للتفكير والمناقشة لنصوص أو سياقات مختلفة، فلقد أصبح الأطفال قادرون على اختيار وتحديد الروايات الخاصة بالقصة الواحدة ورسم صور مناسبة والتعليق عليها، إن مناقشات الأطفال حول صورهم قد أوضحت أنهم قد فهموا وجود ثلاثة تفسيرات أو تأويلات للقصة، ونستطيع القول بأن الفروق بين الأطفال في عمر(٤-٥ سنوات) والأطفال في عمر السابعة تتمثل في قدرتهم على التمييز بين الخيال والواقع، وأنهم قد أصبحوا قادرين على فهم أن القصة الواحدة قد يكون لها أكثر من رواية.

ولقد قال أحد الأطفال فى عمر السابعة سنوات أنه عندما كان في الرابعة كان يعتقد بأن القصص الخيالية حقيقية، ولكنه بدأ يدرك الآن أن هذه القصص قد تم صياغتها منذ زمن بعيد، وقام بمقارنتها بالقصص الحقيقية و حكايات الوعظ أو التحذير التي رواها لهم

رجل البوليس، ولقد أظهر فهما عاليا ورؤى وأفكاراً متطورة لما هو المقصود بالحقيقة والخيال، ولقد قال ريان(Ryan) بأنه قد أحب القصص الخيالية لأنها تكون أكثر واقعية من الحياة الواقعية، وأنها تتعلق بأمور هامة بالفعل.

إن الأطفال في عمر السابعة لا يجدون أي صعوبة في استخراج المغزى الأخلاقي الرئيسي المشترك بين الروايات المختلفة للقصة، وأن الجوانب الأخلاقية في القصص تعد سببا لاستمتاع الناس بها. وبالإضافة إلى قدرة الأطفال على استخراج المغزى الأخلاقي المشترك في الروايات المختلفة؛ فهم قادرون أيضا على فهم الفروق بين الروايات المختلفة لقصة ما.

الخرافات والأساطير والقصص الشعبية Myths, Legends and folk tales

إن الفرق بين الخرافات والأساطير والقصص الشعبية ليس واضحا إلى حد ما، فلقد تم تعريف الخرافة في قاموس أكسفورد على أنها" قصة أو حكاية خيالية خالصة تتعلق بأشخاص وأعمال وأحداث خارقة تجسد بعض الأفكار الشائعة المتعلقة بظاهرة طبيعية أو تاريخية"، أما الأساطير فإنها "تعتمد على الذاكرة الشعبية للأحداث التي قد حدثت بالفعل" بالرغم من وجود تداخل واضح فيما بينهما. ولقد كانت الأساطير في العصور الوسطى تتعلق بحياة القديسين، ولكنها أصبحت بعد ذلك تعنى بالقصص التاريخية والروايات غير الأصيلة أو الغير حقيقية والتي قام العرف أو التقليد بنقلها من العصور القديمة والتي اعتبروها أصلية أو حقيقية.

ولقد تم تعريف الحكايات الشعبية في قاموس أكسفورد على أن كلمة شعبي أو قوم تعنى أمة أو قبيلة أو شعب أو الناس، فعندما يكون الأطفال قادرين على التمييز بين ما هو حقيقي وما هو خيالى؛ سيواجهون تحدياً جديداً في فهم الدور الثنائي المعقد للحقيقة والخيال في الخرافات والأساطير والقصص الشعبية، فهذه القصص لم تكن معدة أو مكتوبة من أجل الأطفال الصغار ولكنها تعتبر مهمة للأطفال الذين اعتادوا سماع القصص الخيالية لعدة أسباب وهى:

أولا: إن الخرافات والأساطير والقصص الشعبية يملؤها المجاز والاستعارة والرمزية والخيال والمعاني الغامضة التي تعبر عن التداخل المعقد فيما بين" الخيال والحقيقة"، ولقد أوضح برونر(Bruner, 1989) أن مثل هذه القصص تتيح الفرصة للتوفيق بين الحقيقة " هنا والآن" وبين التخيل أو الخيال.

ثانيا: إن الخرافات والأساطير تساعد الأطفال على التطلع نحو الخارج، وتقييم الاختلافات التي توجد بين الماضي والحاضر والتي بين المجتمعات المختلفة في الماضي. ومن ثم؛ فإن الأطفال يتعلمون طرقا جديدة للتفكير في العالم وتتغير وجهة نظرهم، ومن خلال التشكيك في القصص التقليدية ومحاولة حل القضايا المتعلقة بها؛ يتعلم الأطفال التمعن في السلوك والمعتقدات ومحاولة فرض الفروض حولها.

ثالثا: إن الخرافات والقصص الشعبية التي تأتى إلينا من أفريقيا والصين والهند تعد هامة للأطفال الذين ليس لديهم أي خبرة أو معرفة بالتنوع الثقافي والعرقي؛ حيث أنها توضح لهم قيمًا واتجاهات تختلف عن قيمهم واتجاهاتهم (Klein, 1989).

وأخيراً**:** فإن الخرافات على وجه الخصوص تعد ذات أهمية لأنها تتعلق بأمور أساسية مثل: الحياة، والموت، والحياة الآخرة، والعوالم الأخرى، كما أنها تتعامل عادة مع الأخلاق والعلاقة بين الحياة اليومية والأمور الخارقة.

إن الخرافات والأساطير والقصص الشعبية تسمح للأطفال بمناقشة الروايات البديلة للقصة، وهذا يرجع إلى أن جذورها تمتد إلى العرف أو التقليد الشفوي، وأن للقصة الواحدة أكثر من ترجمة (كما هو الحال في القصص الإغريقية)، إن القصص الشعبية في الثقافات المختلفة تشترك غالبا في الفكرة الرئيسية؛ وهذا يرجع إلى الاتصال بين المجتمعات. وعادة ما يتم العثور عليها في الكتب ثنائية اللغة (أو في لغة البلد التي جاءت منها، فالطفل الذي يقوم بشرح القصة بلغة ما، بينما يقوم طفل أخر بإعادة حكاية القصة ولكن بلغة أخرى؛ فإن هذا من شأنه أن يزودنا بإصدارين أو روايتين لنفس القصة التي سيتم مناقشتها).

إن القصص الشعبية تدور حول المفاهيم والتنظيميات الأساسية في كل المجتمعات والتي تتعلق بالقيم والمعتقدات مثل: البطولة، والتعاطف أو الشفقة، والتضحية بالنفس، والغيرة، والشجاعة، والخداع، والعدالة،......، وتهتم هذه القصص الشعبية بالأنظمة الزراعية والاقتصادية، وتهتم أيضا بالبناء الاحتماعى حيث أن هذه المفاهيم المنظمة الرئيسية، المعتقدات والقيم، البناء الاجتماعي، الأنظمة الاقتصادية والتواصلية تقدم إطارا لهذه القصص، ويستطيع الأطفال داخل هذا الإطار المفاهيمى مقارنة التشابهات والاختلافات بين المجتمعات؛ ويبدأوا في الاستفسار عن" هل كل المجتمعات بها أناس فقراء وأغنياء، وحكام ورعية؟، وهل كل المجتمعات تشتغل بالزراعة وتقوم بالتصنيع والبيع والشراء؟، وهل يوجد في كل المجتمعات الأخيار والأشرار؟، وهل يوجد لدى كل المجتمعات آمال ومخاوف وآلهة؟، وكيف تختلف المجتمعات فيما بينها في الأشياء التي تقوم

بزراعتها وصناعتها في حياتهم اليومية؟، وكيف تختلف المجتمعات في القواعد والأنظمة الخاصة بكل مجتمع؟.

إن القصص الخيالية والخرافات والأساطير توفر الفرص لمقارنة روايات مختلفة للقصة أو أفكار رئيسية متشابهة موجودة في قصص من ثقافات مختلفة، كما أنها تقدم إطاراً لرؤية التشابهات والاختلافات في الاتجاهات والقيم والسلوك في النظم الاجتماعية والاقتصادية في المجتمعات المختلفة.

إن الأطفال البالغين من العمر خمس سنوات يمكنهم التفكير بطريقة منطقية اعتمادا على خبراتهم ومعرفتهم، وعندما يستمعون إلى آراء الآخرين ويضعونها في الاعتبار ويطورونها، وعندما يستخدمون المناقشات الجدلية حول ما يستمعون إليه من القصص أو ما يرونه في القصص المصورة يدركون إذا كان ما يستمعون إليه أو يرونه في الصور حقيقة أم خرافة وذلك في ضوء معرفتهم الحالية وخبراتهم السابقة.

ولقد تمكن الأطفال فى المرحلة الأولى من التمييز والتفرقة بين درجات الاحتمالية في الجوانب المختلفة لكل قصة، وفى الأنواع المختلفة للقصة الواحدة، فلقد تمكنوا من تدعيم وجهة نظرهم من خلال المناقشات الجدلية القائمة على ما لديهم من معرفة وخبرة وتجربة، كما أنهم يستمعون إلى مناقشات الآخرين وإما أن يتفقوا معها أو يعارضونها.

الروايات المختلفة للقصص في الصور القطع الأثرية Different versions of stories in pictures and are facts

لقد أوضح بارنز(Barnes, 1993) كيف أنه ساعد أطفال المرحلة الأولى على مناقشة التفسيرات المختلفة وذلك من خلال النظر إلى الصور واسترجاع الاحتفالات المسيحية والقديسين المسيحيين، ولقد عقد بارنز ورشة عمل للمعلمين في حجرات القرون الوسطي بمتحف فيكتوريا وألبرت، وأخذ بارنز أطفاله إلى كاتدرائية كانتربيرى، وكان كثير من الأطفال يعرفون قصة ميلاد المسيح والصليب، وأمكنهم العثور على العديد من الصور المختلفة لهذه القصص، كما أمكن عرض هذه القصص وجعل الأطفال على دراية ومعرفة بها، وتعلم الرموز المختلفة من خلال الصور والآثار الموجودة في المتحف، وتشجيع الأطفال على النظر بدقة في التفاصيل ومناقشة التشابهات والاختلافات في الصور المختلفة والآثار الموجودة في المتحف.

ويستطيع الأطفال الأكبر سنا ملاحظة تواريخ بعض الصور، وأين تم التقاطها، وأين تم العثور عليها، والقيام بعرض هذه الصور في ترتيب زمني، وتحديد أماكنها على

الخريطة، وهذا من شأنه أن يساعدهم على معرفة وشرح الاختلافات بين الفترات الزمنية والأنماط السائدة فيها؛ وذلك من خلال عرض صور مختلفة لقصص مختلفة وبطرق مختلفة، وبالتالي يصبح الأطفال على وعى ودراية بأن هناك العديد من الروايات للقصة الواحدة، وهذا من شأنه أن يعمل على إثارة الأطفال للبدء في طرح الأسئلة التي ستساعدهم على فهم العلاقة المعقدة التي توجد بين الحقيقة والخيال والرمزية، ومناقشة ما إذا كان الأشخاص حقيقيين أم من وحى الخيال، ويصبحوا على دراية بالاختلاف القائم بين الحقيقة والخيال.

الروايات المختلفة للقصص الهزلية Different versions of stories in comics

يستمتع الأطفال بسماع القصص الهزلية المسلسلة، وللقصص الهزلية أهميتها في تعلم التاريخ مثل أهميتها في تعلم القراءة، وذلك لأنه من السهل قراءتها، بل وروايتها بأصوات مقلدة، كما أنها تتيح للأطفال فرصة اختيار أسلوب القراءة وتجعل تجربة القراءة ذات معنى ومغزى، بالإضافة إلى أن القصص الهزلية ذات أهمية حيث لا تتطلب الاعتماد على أحد الكبار لتأكيد المعنى.

إن القصص الفكاهية تكون ذات أهمية في تعلم التاريخ أيضا؛ حيث أنها تساعد الأطفال على فهم أن هناك روايات مختلفة للقصص وهذا ينتج عن تغير الحالات والأوضاع التي تكون عليها هذه القصص، كما أن مناقشة التعليقات التي وردت في إحدى كتب الكارتون الفكاهية مثل كتاب"قدوم النورمان" (Clements 1987) يمكن أن تساعد الأطفال الأكبر سنا على رؤية كيف يمكن كتابة وصف لفترة ما أو عصر ما من خلال إجراء مفارقة تاريخية لعصر آخر.

إن الحقيقة المتعلقة بالقلاع (Clements, 1988) تتضمن العديد من المعلومات الحقيقية الموضحة بالرسوم عن كيفية بناء وتحصين القلاع، وعن حياة الناس الذين كانوا يعيشون في قلعة ما بأسلوب فكاهى، وهذا سوف يقدم مقارنة بديعة لصور الحياة في القلعة والتي تتضح من خلال رسوم ذات طابع غنى ورفيع ومفصل.

مقارنة التفسيرات بالتوضيح Comparing interpretations in illustrations

إنه لمن المهم مساعدة الأطفال على شرح كيف يمكن أن تعبر التوضيحات المختلفة عن أفكار ومشاعر مختلفة بالقصة، فالأطفال يستمتعون بالحديث عما يعنيه التوضيح

ويعودوا للصور المفصلة لديهم مرة بعد مرة للبحث عن التفاصيل ويقوموا ببناء وإعادة بناء المعاني(Doonan, 1993).

ولتوضيح لماذا تعبر الصور المختلفة عن أفكار ومشاعر مختلفة؛ يحتاج الأطفال لأن يتحدثوا عن كيفية نقل المشاعر المختلفة من خلال اللون والشكل والمكونات والمميزات والأسلوب والخطوط، ويمكنهم أيضا فهم أن الأساليب تختلف باختلاف المجتمعات والتكنولوجيا وتعكس قيم المجتمع. إن التوضيحات والتفسيرات الموجودة في كتب الأطفال عن القرن التاسع عشر تختلف عن تلك الخاصة بالقرن العشرين وعن تلك الموجودة بالكتب حاليا.

الروايات المختلفة لقصص عن أناس حقيقيين

Different versions of Stories about real people

لقد ظهرت حديثا قصص منشورة للأطفال عن شخصيات حقيقية (Shutter & Reynolds on 1991; Blyth et al., 1991) وذلك كرد فعل لمتطلبات مناهج التاريخ القومي، أي أن الأطفال لابد وأن يعلموا عن رجال وسيدات وأحداث مشهورة، ومع ذلك فهناك شك حول اللغة التي تكتب بها القصص التي تدور حول أحداث معقدة، فهل من الضروري أن تكون اللغة بسيطة وسهلة وملاءمة للأطفال مثل تلك القصص التي تتحدث عن حياة الأشخاص أو الناس العاديين؟

ولقد تم تقديم مشروع السيرة الذاتية لتاريخ المرأة على الشبكة الدولية للمعلومات(الانترنت) في مرحلته الأولى، والذي قدم للمعلمين سير ذاتية عن سيدات مشهورات تتضمن أكثر من تفسير، والذي تم تجربته على أطفال المرحلة الأولى. فالسيرة الذاتية لمارى أننج Mary Anning على سبيل المثال قد أثارت العديد من القضايا المتعلقة بالطريقة التي عرضت من خلالها، فلقد تم تذكرها كنتيجة للاكتشافات الحفرية التي قامت بها كطفلة في بداية القرن التاسع عشر عندما كانت تلعب على الشاطيء في لايم ريجس (Lyme Regis). فقصصها عن مآثر طفولتها قد بدأت كأنها غير حقيقية، بينما بدأت إنجازاتها كإنسانة بالغة تقدر بأقل من قيمتها الحقيقية.

القصص الخيالية التي قيلت عن الماضي Fictional stories set in the past

لقد كشفت العديد من القصص عن التغيرات في حياة الأسرة عبر الأجيال، ومثل هذه القصص تعد من الطرق المفيدة لجعل الأطفال على وعى بالتغيرات عبر الزمن في

الذاكرة البشرية وفى حياتهم الخاصة وأسرهم، وقد يؤدى ذلك إلى فحص حياة أجدادهم وآباء أجدادهم والتوصل إلى وجود أكثر من رواية عن الماضي، ويستطيع الأطفال تأليف كتب خاصة عن أجدادهم، ومن ثم يبدأوا في مقارنة كتبهم، وأيضا المقارنة بين بعض الأشياء التي كانت تستخدم في حياة القدماء وبين تلك الأشياء التي نستخدمها حاليا في بعض أمور حياتنا.

بناء التفسيرات عن الماضي Constructing interpretations of the past

يمكن للأطفال البدء في تعلم كيف ولماذا تختلف التفسيرات للماضي وذلك من خلال وصف الأمور التي تتعلق بماضيهم، ويمكنهم عمل ذلك من خلال اللعب؛ فلعبة " هيا نحاكي" تعد نموذجا للعمل والرسم ورواية وكتابة القصص، إن تفسيرات الأطفال للماضي لابد وأن تعتمد على الدليل evidence وعلى ما هو معروف، ويمكنهم تعلم ذلك عن طريق القصص أو من خلال زيارة أحد الأماكن، إن رواية القصص عن الأماكن التاريخية Historic Sites والتي يتم اختيارها من الخرافات والأساطير والقصص الشعبية والتي تروى من خلال شريط تسجيلي يرتبط بالأماكن التاريخية؛ يعزز تفسير الأطفال للماضي.

ويمكن تدعيم تفسيرات الأطفال عن الماضي من خلال بناء متحف أو استرجاع تاريخ الحياة، ومن خلال مناقشة الصناعات اليدوية والصور، أو إجراء حديث مع كبار السن، ومع ذلك؛ فإنه مع الأطفال الصغار سيكون التركيز على التخيل في استرجاعهم للماضي أكثر من التركيز على الأدلة التاريخية. فالتخيل يتضمن الخيال أكثر من المصداقية التاريخية وذلك إذا ما اعتبرنا أن المصداقية تعنى التأكيد على ما هو معروف في العصر التاريخي وذلك بسبب عدم نضجهم وقلة معرفتهم (Lee 1984; Shemit 1984).

إنه لمن المهم إعطاء الأطفال الفرص منذ البداية لتنمية قدرتهم على تخيل العصور الماضية، وعندما يكبروا وتزداد معرفتهم؛ ويمكنهم الاعتماد أكثر على ما هو موجود ومعروف بالنسبة لهم، ويستطيع الأطفال من خلال تقديم الافتراضات عن الماضي ومع زيادة نضجهم تعلم التخيل التاريخي السليم بصورة متدرجة historical imagination، وذلك قد يؤدى أحيانا إلى الوصول إلى التعاطف التاريخي historical empathy والذي من شأنه أن يساعدهم على فهم أن الناس في الماضي قد اعتادوا وشعروا وتصرفوا بطريقة مختلفة عنا تماما، وذلك بسبب اختلاف الأساس المعرفي والنظم الاجتماعية والاقتصادية والسياسية للمجتمعات التي عاشوا فيها (Cooper 1992: 137).

إن تعميم الافتراضات للرؤى المتعددة والمتراكمة والعوالم المختلفة يعد مطلبا لتلك الرؤى، وهذه العملية تقع في قلب التاريخ منذ البداية، والهدف النهائي منها هو أن تصبح الافتراضات صحيحة بالنسبة للخبرات التي نتصورها حيث أن لها عدة احتمالات (Bruner 1986: 52).

تقديم التفسيرات من خلال لعبة هيا نحاكي

Constructing interpretations through "Let's pretend" play

يحتاج الأطفال لاكتشاف العالم الذي يعيشون فيه وعلاقتهم به من خلال اللعب، وإذا كان اللعب في المدرسة يتم تقييمه وتفسيره على أنه أساسًا للتعليم، فإننا نحتاج إلى توضيح كيفية جعله ذو علاقة بالمنهج، وتوضيح دور المعلم في تدعيم اللعب. فلقد اعتقد (Tough, 1976) أن اللعب التخيلي يساعد الأطفال على التفكير بطريقة تاريخية، وأوضح توول (O'Tool,1992) كيف يمكن تطوير نموذج Dorothy Heathcote's عن الإطار الزمني في سياق تاريخي بواسطة المعلمين.

فأولاً: يجب أن نضع في اعتبارنا كيف أن التفكير التاريخي يمكن تنميته عن طريق اللعب، ولماذا يعد اللعب أحد الطرق الهامة لتقديم التاريخ للأطفال الصغار، ومن ثم يجب أن نضع في اعتبارنا دور المعلم في بناء وتوسيع هذا اللعب.

إن التفكير التاريخي يمكن تنميته من خلال اللعب الذي يدور حول أشخاص وأماكن وأحداث وقصص من الماضي، لأن اللعب يتضمن عمل استنتاجات عن كيفية استخدام التحف والقطع الأثرية (مثل الشمعة والمكواة القديمة والقوس والرمح) وكيف أنها أثرت في حياة الناس، وسوف يتضمن ذلك اعتبار أن الماضي يختلف عن الحاضر(في الأشياء التي يقوم بها الناس، والأشياء التي يرونها، والمواقف التي يشتركون فيها بأنفسهم).

إن اللعب سوف يتضمن تقديم وشرح تتابع الأحداث وأسباب الأفعال، ومن خلال اللعب يستطيع الأطفال اكتشاف الفرق بين ما هو معروف وما يمكن افتراضه، وما لا يمكن افتراضه، ويتمكنوا من معرفة أن القصص قد تكون عن شخصيات حقيقية أو خيالية، وأنه قد توجد روايات مختلفة لما حدث.

ويعد اللعب طريقة ممتازة وفعالة لتقديم التاريخ للأطفال ويرجع السبب في ذلك إلى:

١- أن اللعب يساعد الأطفال على إضفاء معنى لما يتعلمونه واكتشافه وتطويره وإدخاله حتى يتكامل مع ما يعرفونه، وقبل استخدام المعرفة الجديدة لابد وأن تتكامل تلك المعرفة الجديدة مع المعرفة الحالية، ويجد الأطفال صعوبة في تكامل المعلومات المجهولة. وتساعد القصص التي تتعلق بالماضي ويكون لها بنية الأطفال على إعادة صياغة الماضي من خلال اللعب، ومن ثم إعادة صياغة معانيه في بنيتهم المعرفية.

٢- أن اللعب يسمح للأطفال باكتشاف الحدود بين الحقيقة والخيال، والتي تكون غير واضحة لدى الأطفال الصغار في كل الحالات، وذلك الأمر يعد صحيحا في التاريخ الذي يتعلق بإعادة البناء من آثار غير مكتملة وحقائق قديمة لم تعد موجودة. ويستطيع الأطفال من خلال اللعب الحياة في عوالم عديدة مرة واحدة، الحياة في العالم اليومي والعالم الخيالي.

ويستطيع الأطفال من خلال الأساطير والخرافات والقصص التي تروى عن الماضي الاكتشاف والتأمل والتعجب بخصوص ما قد يحدث لو......، فعن طريق الاستعارة والمجاز يمكن أن تصبح الكراسي والمناضد جبالا وكهوفا، ويمكن أن يصبح الطفل مغامرا قويا. (Bearn 1992:147). ويجد الأطفال صعوبة في التعامل مع المعلومات المجردة، ولكنهم يستطيعون أثناء اللعب التحرك من القصص إلى تكوين الافتراضات.

٣- إن اللعب يسمح للأطفال برفض ما لا يمكنهم استدخاله أو إضفاء معنى له، ويعتقد(Rosen& Rosen, 1973) أن البعد عن التفكير الحقيقي إلى الخيال قد يكون مرحلة فكرية أو قد يكون وسيلة للاستبعاد عندما تكون المعلومات التي يقدمها البالغين غير ملائمة وغير مقبولة للأطفال، كما يعتقد(Chukovksy, 1988) أن الطفل يكون محصنًا ضد هذه الأفكار والمعلومات التي لا يحتاجها والتي يقدمها له الكبار قبل الأوان.

ولقد أظهر البحث أن للمعلم دورا ضروريا في التأكيد على القيمة المثلي للعب (Sylva et al.1980; Bateson 1985)، وأن أكثر المعلمين فعالية هم الذين يشتركون مع الأطفال في حل المشكلات، وأن اللعب التلقائي الحر لا يحدث لمجرد أنه يحدث ولكنه يتم بتحفيز من الكبار(Singer&Singer 1990)؛

فأولاً: يحتاج الكبار إلى توفير المواد التعليمية وبناء بيئة تتعلق بالقصة والقيام باستعادة أو زيارة أي تاريخ حي يمكن أن يشاهده الأطفال، وقد تكون المواد التعليمية زياً خاصاً بفترة زمنية معينة مثل: قبعات نسائية، جونلات، بنطلونات قصيرة لركوب الخيل، قبعات، شمسية حريمي أو عكاز، وقد تكون أشياءً قديمة مثل سبورة صغيرة أو ألواح للكتابة، حوض استحمام، شمعة، مقشة، إن بناء البيئة التعليمية يعنى تحويل أركان اللعب أو الإطار المنحدر إلى: قلعة بها علم، وكوبري، وكابينة سفينة، وكهف، ومطبخ من العصر الفيكتورى مع صندوق كرتون.

إن تدخل الكبار في اللعب يجب أن يكون حساسا، لأن اللعب واللغة المستخدمة يجب أن ينبعا من داخل الطفل، فمن المهم ألا يسيطر المعلم على اللعب وأن يقوم بتعديله من "هيا نحاكي" إلى" هيا نتخيل هذه القصة"، ويجب أن يعتمد تدخل المعلم على ملاحظة لعب الأطفال وأن تكون البداية من جانب الأطفال وأن يبنى اللعب على أفكارهم. وقد يطلب الأطفال من عمر(أربع إلى خمس سنوات) التأكيد على الأحداث والخبرات من خلال الأسئلة التي يوجهونها، ولابد أن يساهم المعلمون بأفكارهم ويتجنبوا تقديم إجابات وظيفية مختصرة، وعلى المعلم أن يشجع الأطفال على التفكير في الخبرات الافتراضية.

وفي سياق اللعب يكون المعلم حراً في المناقشات الحقيقية والتي لها مغزى؛ فمن الممكن أثناء لعب الأدوار تنمية ما يلي: ما الذي يجعلك تعتقد أن الناس كانوا خائفين في العصر الحجري؟" أو " ما الذي كان يخيف الناس في العصر الحجري؟ أو إلى أين ستبحر سفينتك؟ ولماذا؟، أو لماذا قمت ببناء قلعتك هناك؟، أو" ماذا ستتناول على العشاء؟، وقد يدعم الأطفال الكبار اللعب لمدة أطول، والأسئلة التي يثيرها الأطفال قد تفتح باباً للمناقشة واستخدام معلومات الكتب كأساس للعب أو رسم صور أو كتابة قصة تعد أكثر تعلقا بالدليل وما هو معروف.

إن لعبة" هيا نحاكي" عن الماضي يمكن أن تحدث في المتحف مثلما تحدث في الفصل، ولقد أسس متحف مارتيم Maritime القومي بلندن عام ١٩٨٨ مركزين تاريخيين متفاعلين مؤقتين بالتعاون مع أعضاء هيئة التدريس وطلاب كلية جولد سميث بجامعة لندن، وكان هدفهم هو تنمية التفكير التاريخي: الوعي بالدليل وعدم كفايته، المصادر الأولية والثانوية، أوجه التشابه والاختلاف بين الماضي والحاضر، الوعي بأن الأسباب تعد نتيجة للتفسير، وأن الأحداث لها عدة أسباب ومبررات. فهم يريدون أن يفهم الأطفال كيف أن المؤرخين أثناء استعادة أو استرجاع الماضي لا يعيدون استرجاع الأشياء الخارجية في سلوك وحياة الناس فقط وإنما يعيدون استرجاع أفكار ومشاعر ودوافع وقيم واتجاهات الناس في الماضي أيضا.

ولقد تم تصميم مركز " أرمادا Armada الاستكشافي للأطفال من عمر ثلاث - ثمان سنوات، ولقد تلي ذلك تصميم مركز بونتى الاستكشافي للأطفال من عمر (ثلاث - أربعة عشر سنة) بالإضافة إلى آباءهم. ففي مركز أرمادا الاستكشافي يتم إثارة الأطفال للعب عن طريق القصص وهى طريقة لبناء مناطق خاصة باللعب؛ **فأولا**: يجلس الأطفال في جانب صخري لحجرة مظلمة (٧×١٢م) ويقوموا بالاستماع إلى قصة السفينة" جران جرفين Gran Griffin التي تحطمت في اسكتلندا الشمالية عام ١٥٨٨. وتحكى القصة بأنه

عندما كانت السفينة على وشك التحطم ظهرت الأضواء وتم دعوة الأطفال لاستعادة بناء ظهر السفينة العلوي الذي كان طوله ١٠م وكابينة القبطان، والوقوف بجانب مشهد بحر ملون، به صور كاملة منقولة تشتمل على عربة تحمل بنادق يمكن تحميلها بمدفع، وبرميل من الأسماك المملحة وأطعمة من البسكويت المجفف والحمص، وتنتهي اللعبة بقصة إنقاذ سبانيراد Spanirads أو بقصص شعبية عن حطام السفينة.

إن استرجاع أو استعادة الماضي بطريقة محكمة يصعب تحقيقه في حجرات الدراسة ولكنه يصبح أمرًا سهلا من خلال لعب الأطفال، فمنطقة اللعب يمكن نقلها بسهولة إلى سفينة أو قلعة أو كهف أو مطبخ به القليل من الأشياء التي يمكن الاستعانة بها في اللعب والملابس التنكرية. كل أنواع اللعب الآتية تم تصميمها لأطفال المرحلة الأولى؛ فإذا ما قام المعلمون بوضع أهداف اللعب وقاموا بتوفير إطار للأطفال يمكنهم من الاكتشاف؛ فعندئذ سيتحمل الأطفال مسئولية تعلمهم، والمعلم سيكون حراً في ملاحظة تعلم الأطفال بطريقة أكثر دقة وتحديدا.

جدول(٥ـ١)

يوضح السفينة

المثيرات الممكنة

*القيام بزيارات إلى: (على سبيل المثال)

– المتحف البحري القومي، الكوتى سارك cutty Sark، لندن.

– مارى روز، فيكتورى The Victory، بورتسماوث Portsmouth.

- متحف الأحياء والتجار العاملين.
- متحف صخور المدينة، الهال سيتى (عن الحيتان وصيدها).
- سفينة البحث الملكى، الاستكشاف، دوندى.
- متحف ماريتيم Maritime.
- متحف الممرات المائية، جلوسيستر.

أناشد البحر

- الشعر، على سبيل المثال: كراسي الحضانة(الكرسي الثالث)، الجزيرة(في ميلن Milne ١٩٧٩).
- زيارة يقوم بها بحار.
- لقطات من الفيديو، اقتباسات من القصص؛ مثل قصة جزيرة الكنز، بيتر بان Peter Pan.
- القصص الخيالية التي حدثت في الماضي والتي يقوم بروايتها المعلم الذي يقوم بدور قرصان أو بحار عجوز؛ مثل قصة جاك في البحر(Dupasquier 1987)، والتي تحكى قصة ولد صغير قام بالهروب لينضم لصديقه الذي أرغم على الدخول في كتيبة تجنيد في البحرية أثناء الحروب النابليونية، أو قصص عن القراصنة؛ مثل قصة " أتمنى أن يصبح لدى بدلة قرصان" (P. Allen, Penguin, London, 1991).

رسوم بحرية.

- سفن وملاحيين، المتحف البحري القومي.
- إعلانات ملصقة، المتحف البحري القومي.

اللعب

- المصادر الأولية للعب
- مصادر خارجية: تسلق الإطار، تسلق الشبكة، جرى القرد.

- مصادر داخلية: كابينة المسرح أو مكان لعب الأطفال، ظهر سفينة مزود بمقاعد.
- كيف يمكننا عمل نموذج يشبه السفينة؟

التوسع في اللعب

قد يثير الأطفال العديد من الأسئلة الممكنة وذلك من خلال تعليقات الأطفال ومن خلال ملاحظة اللعب أو اشتراكهم وإدماجهم في اللعب، وهذا قد يعمل على توسيع اللعب وتشجيع الأطفال على البحث عن معلومات أكثر من مصادر أخرى.

التفكير التاريخي

- الزمن والتغير
- إعادة رواية القصة (يروى القصة مرة ثانية): هل لديكم معرفة بأي قصص عن السفن البحرية؟
- اقتراح الأسباب للسلوك الذي قام به الناس في الماضي: إلى أين ستبحر؟ ولماذا؟ وما الذي تعتقد انه سيكون هناك؟
- تحديد الفروق أو الاختلافات بين الماضي والحاضر: ما المهام أو الأعمال التي كنت تقوم بها على السفينة؟ وماذا تأكل وتشرب؟ ولماذا؟ وأين تنام؟
- **التفسيرات:** هل قصتك عن شخص ما أو السفينة قصة حقيقية؟ وكيف عرفت عن هذه القصة؟ وهل قمت بتأليف أجزاء من القصة؟ ولماذا؟
- **استنتاجات من المصادر:** ماذا تعرف عن السفن البحرية؟ وكيف عرفت عنها؟ وما الذي تستطيع أن تكتشفه أيضا؟ وكيف تستطيع إنزال الشراع؟ وكيف تستطيع أن تحدد من أى طريق ستبحر؟..الخ.

التوسعات عبر المنهج

الرياضيات

- **العمليات الحسابية، مثل:** ما البعد أو ما المسافة؟
- **شكل الأعلام والأشرعة.**
- **القياسات:** الوقت– كم تستغرق الرحلة؟ سجل سرعتها.
- **القدرة:** كم مقدار المياه التي ستملأ البرميل؟
- **الوزن:** كم عدد التفاحات أو البسكوتات؟ وما وزنها؟
- **الطول:** ما طول / عرض سفينتك؟
- **التكلفة أو النقود:** ماذا تشترى / تبيع؟، الفواتير، ونفقات الطاقم.

اللغة الإنجليزية

التحدث والاستماع والقراءة والكتابة عن:

- اسم السفينة
- إعلانات دعاية لطاقم الرحلة
- قائمة بأسماء الطاقم
- قائمة بالمخازن وسجل سرعتها، خريطة ومفاتيح للكنز المدفون، وقواعد ووظائف الطاقم قراءة القصص وكتب المعلومات

المفاهيم: شراع المركب، مقدمة المركب، كابينة، ظهر المركب، معبر، استكشاف، يبحر، مركب يشق طريقه، ميناء وبرج مراقبة.

العلوم

- عمل البحوث حول: قوة الرياح، غوص وطفو، حفظ الأطعمة، مواد مضادة للماء، البكرات(الشراعات)، توازن(الخشب أو اللوح، والمشي على الألواح).

الموسيقى

- عمل موسيقى المياه والرياح
- غناء أناشيد البحر

الفن أو الرسم

- صنع الدعامات: السمك، أشجار النخيل، الأعلام، قبعات القراصنة، رقع العين
- عمل مزيج من ألوان البحر: رسومات البحر
- النظر إلى مشاهد البحر بطرق مختلفة

الجغرافية

- مهارات الجرافيك أو الرسوم البيانية: صنع خرائط وهمية أو خيالية، خرائط الكنوز، رموز ومفاتيح مبتكرة، كتابة الاتجاهات كمفاتيح للحل
- استخدام الكرة الأرضية أو الخرائط لتتبع الطرق
- اكتشاف بلدان جديدة: الجبال والأنهار والمناخ
- الاحتفاظ برسوم بيانية عن الطقس في الرحلة: اتجاه الرياح، شروق الشمس، الأمطار
- تعلم علوم الطقس: مثال: السماء القمرية والنيلية القمرية، صنع سفن طويلة بها شراعات منخفضة

التربية الرياضية

- القراصنة (لعبة ذات قاعدة منزلية)

- الخلفية الدفاعية ضد القراصنة
- السباحة والغوص
- القفز في بحار ممتلئة
- تسلق الأشرعة
- تنظيف ظهر السفينة
- رقص رقصة المزمار

ويوضح المثال التالي **كيفية استخدام الدراما** بطريقة أكثر بنائية لتقديم المعلومات التاريخية عن الرحلات التجارية والرحلات الاستكشافية لأطفال السنة الأولى كجزء من موضوع رئيسي عن النقل.

المرحلة الأولى:

في الفصل يشاهد الأطفال ملصقات توضح (المتحف البحري بلندن) والتي تعلن عن الرجال ذوى البنية القوية يمكنهما الذين قاموا بالإبحار غربا نحو الأراضي الأجنبية عام ١٧٩٨، وخروجا من إطار ذلك الدور، تم مناقشة الأطفال عما يعرفونه عن السفن البحرية، وكيف ذهبت؟ وما الذي يحتاج البحارة أن يأخذوه معهم؟، ولقد تم إخبار الأطفال أنهم عندما يذهبوا إلى الصالة سيقوم المعلم بلعب دور قائد السفينة أو الكابتن، وسوف يقوم بتدريبهم باعتبارهم أعضاء طاقم جديد للرحلة.

المرحلة الثانية:

وفى الصالة، يُعرض أول جزء من الدرس في صورة محاضرة أو جلسة متحركة بسيطة، قام الأطفال بممارسة غسل ظهر السفينة أو المركب، وتسلق الأشرعة، وشق الطرق، ولقد تعلموا أغنية " Haul Away Joe"، قاموا بسحب الحبال الثقيلة، ولقد تم إضافة التفاصيل لكل الأوقات والحالات التي يكونوا عليها؛ مثل " اربط بإحكام هناك"، "لا تقع"، "ما الذي تستطيع رؤيته من هناك؟"، " انتهى من ذلك واعمل بسرعة"، " ليس لدينا كسالى هنا".

المرحلة الثالثة:

وفى هذا الجزء من الدرس؛ يتم إعلان أنهم قد أصبحوا مناسبين ليكونوا طاقم لسفينة، لقد قاموا ببناء هيكل السفينة من المقاعد والطاولات والكتل، ولقد تم تزويد السفينة بالطعام والمياه النقية، وبضائع التجارة، وإعداد الأشرعة، ومرة أخرى تم إعطاء المعلومات

من خلال استخدام تعليقات مثل" نحتاج كل المياه النظيفة التي نستطيع نقلها، فمن منا يعرف متى سنرى الأرض مرة ثانية"، " قم بحمل الحمولة بأمان، فيجب أن نحاول الحصول على ما يمكننا منها". كانت لهم مغامرة مع القراصنة أثناء الرحلة، ولكنها قد تكون مكونة من اثنا عشر سيناريو.

المرحلة الرابعة:

وبالعودة إلى الفصل يقوم الأطفال بتدوين ملاحظاتهم عن سرعة السفينة، ويقوموا برسم خرائط لرحلاتهم، فلقد فهم الأطفال قدراً كبيراً من التفاصيل والمعلومات من المقرر التعليمي خلال محاضرة لمدة ساعة واحدة.

ومع كل الأطفال الذين عملوا في مستواهم كان المعلم قادرا على تحدى وتوسيع فهمهم من خلال الأسئلة والتعليقات في مقرر الدراما، فدروس الدراما المتتالية يمكنها تحريك النشاط للأمام وتقديم مجالات تعلم جديدة، وفى هذه الحالة يمكن للأطفال التعامل مع حالة الهدوء أو التحطم الناتج من العواصف وبدء التجارة مع بلد خارجي أو عمل رسوم بيانية لمناطق أوروبية لم يقوموا بزيارتها من قبل.

جدول (٥-٢)

يوضح "القلعة"

مثيرات ممكنة
– زيارات للقلعة على سبيل المثال أو دورات لإعادة بناء تاريخ الحياة، أعياد وحروب (ميراث انجليزي) أو إعادة بناء موقع مثل القلعة وهو اعادة بناء لقلعة ريتشارد ، التى دمرها الملك جون سنة ٢٠١٢ انتقاما من Mountfitchet الذي انضم الى البارونات المسئولة عن العهد الأعظم (Manga carta) (*) وتعد مواد البناء أصلية، ولذلك من المحتمل أن تكون هناك ضوضاء وروائح. إن رواية القصة أثناء سير الأطفال عبر الموقع يمكن أن يحدث فهمًا خياليًا لكيفية حياة هؤلاء النورمان، بجانب حيواناتهم وأعينهم دائما كانت على المهاجمين المحتملين من الخارج (المجانيق، الرماه) ومن الداخل (الهدف، أداة تعذيب خشبية،شرك، مشنقة).
– لقطات فيديو مصورة عن Ivanhoe، Robin Hood
– قصص حدثت في القلاع أو قصص خيالية مثل (الفارس يتم) التي كان يجد فيها ولدا استطاع أن يسحر فارس من القرون الوسطى في زمنه.

* سنة ١٢١٧ العهد الأعظم: أول مطالبة للشعب الانجليزى بالديمقراطية * Magna Cart

- رسوم وصور وتوضيحات للقلعة (ملصقات للقلاع متاحة من التراث الانجليزى)
- الشعر (الفرسان والسيدات)

اللعب:

مصادر أولية للعب الحر

خارجية: - لعب حصن وتسلق برج

داخلية: - مسرح يتحول إلى حصن

- كيف نجعله يشبه القلعة ؟
- فندق مائي المعلق بورقة، جسر متحرك، اعلام، حاجب الريح، خوذ، اغطية الراس، تبين على الارض، عصى فرسية لمبارة الفرسان.

التوسيع فى اللعب:

- **التفكير التاريخي:**
- **الزمن والتغيير:**
- وضع الأحداث في تتابع: هل تعرف أي قصص عن القلاع ؟ ماذا يحدث ؟

لماذا بنيت القلعة هنا ؟ ماذا يأكل الناس ؟ كيف يطبخوا ؟ من أين ياتى الماء ؟ من سيهاجمك ؟ كيف؟ لماذا ؟ يستطيع المعلم تقديم فكرة جواسيس فى القلعة............

- **اقتراح أسباب ؟**
- لماذا تصرف الناس في الماضي ؟ كيف ستدافع عن نفسك ؟ كيف ستبنى مثلما فعلوا ؟
- **تحديد الاختلافات بين الماضي الحاضر**
- **التفسيرات:** هل قصتك تعد قصة حقيقية ؟ لماذا تعتقد ذلك ؟

أي جزء تعرف انه حقيقى / مصنوع ؟ لماذا ؟

هل سيكون لديك مباريات ؟ رصاصة ؟

كرة ؟ هل تستطيع تحديد شكلها ؟

توسعات عبر المناهج:

رياضيات:

الشكل والمساحة: مقاس الجسم لعمل دروع، حاجبات للريح، مخروط لقبعات السيدات، الشرف المفرجة، عبر الابراج، نوافذ مستطيلة الشكل.

لغة انجليزية:

تحدث واستماع وقراءة وكتابة:

- اعلانات
- دعوات للكرة
- قراءة القصص (القصص الخيالية، الأساطير، قصص عن القلعة المحلية
- مفاهيم: حصن، الشرف المفرجة، خندق مائى، معبر، قلعة للتحصين، حصار، هجوم، دفاع، مسابقات، درع، رصاص قذيفة

العلوم:

- بكرات: المعبر، العلم، البئر
- روافع: الكبرى
- أبنية: اختبار قوة الحائط الرفيع والثقيل، برج طويل/ قصير، كبرى طويل / قصير.
- فحص الألوان: غزل، نسيج، صبغة طبيعية
- التصميم والتكنولوجيا: تصميم درع، قبعات للسيدات

الموسيقى:

- سماع موسيقى القرون الوسطى للولائم والمباريات
- مقارنة موسيقى للولائم والمباريات

الفنون:

- صمم واصنع شراع سفينة ريح وعلم
- اجمع رسومات القلعة الموجودة بانماط مختلفة.

الجغرافيا:

- انظر إلى خرائط موقع القلعة الحقيقة.
- ارسم خرائط خيالية لقلعة الجواسيس وبها الاتجاهات.

- ارسم خططا للأماكن المحيطة بالمدينة لتقرير مكان بناء القلعة

التربية البدنية:

- رقص فى الصالات
- التصفيق فى المباريات
- تسلق، حوائط الحصن، تسلق الاحبال، الزحف عبر الشجيرات النامية، عبر الانفاق والممرات.

جدول(٥-٣)

يوضح الكهف / المأوى

المثيرات الممكنة:

- زيارات للمتاحف، إعادة بناء متحف خاص بالعصر الحجري الحديث أو موقع به أدلة عن العصر الحجري الحديث أو بدائل لتعديل الخطط لأسس اللعب في الزيارة لإعادة بناء قرية من العصر الحديدي (Buster, Hampshire) او قرية سكسونية (Suffolk, west stow).
- شرائح لرسومات كهف وتطبيقات العصر الحديدى.
- االقصص الخيالية مثل: سحر العصر الحجري، والتي يسافر فيها مجموعة من الاطفال للوراء فى زمن العصر الحجري أثناء زيارة للمتحف.

اللعب:

مصادر أولية:

خارجية:

- زيارة لموقع محلى حيث توجد تطبيقات للعصر الحجري الحديث.

تخيل أنك من أناس العصر الحجري الحديث أين كنت ستبنى مأواك؟ لماذا ؟ كيف؟

- كيف ستحافظ على إحساسك بالدفء ؟ اصنع مكان مريح للنوم ؟
- ماذا ستأكل ؟ كيف ستدافع عن نفسك ؟

داخلية: - اصنع رسومات كهف عن طريق تكبير شرائح على ورق حائط، استخدم عصى وريش، اصابع

لعمل رسومات الكهف، اصنع أواني من الفخار للتخزين والطبخ.

- اجمع السوداني والحبوب والتوت لتخزينها.
- استخدم خيوط جلدية، خشب، حجر (حاد)، خيط مجدول للتصميم ثم اصنع أداة من العصر الحجري الحديث.
- اصنع مأوى من المناضد المغطاة بالخيش والمغطى بالأغصان.

التوسعات عبر اللعب:

التفكير التاريخى:

- **الزمن والتغيير:** لماذا تعتقد أن الناس قبل العصر الحجري عملوا رسومات الكهوف ؟ ما الأشياء التي تعتمد أنهم كانوا يخافوا منها ؟ ما الحيوانات التي ستصطادها ؟ كيف وماذا تأكل؟ كيف تصنع مأواك؟ ملابسك ؟
  - اقترح أسباب تجعل الناس يتصرفوا كما فعلوا في الماضي.
  - تحديد الاختلاف بين الماضي والحاضر.
- **التفسيرات:** هل تعتقد أن هذا يمكن أن يحدث فعلا ؟ ولماذا تعتقد ذلك ؟ ماذا صنعت ؟ ولماذا؟
- **عمل استنتاجات من المصادر:** كيف تعتقد أن الناس قد استخدموا هذه الأداة ؟ (مثال صور لرأس السهم، فأس، مكشطة) لماذا ؟

قد يقدم المعلم فكرة سرعة الصيد، قد لا يكون المعلم جيدا فى الصيد وفائق من القتل.

التوسعات عبر المناهج:

الرياضيات:

- تصنيف المجموعات مثل: السوداني والتوت والجذور والأوراق واشياء للوقاية، طعام، أدوات، أسلحة، تصنيفا لصور الأدوات والأسلحة أو تصنيف للخشب والأحجار والعظام والنبات

- الحسابات المعتمدة على مجموعات

اللغة الإنجليزية:

- التحدث والاستماع والقراءة والكتابة
- محاولة تفسير النقش الموجود على الصخور، تأليف لغة العصر الحجري ورموزها، إرسالها لصديق ليحل الشفرة.

- أغاني شعبية لاحتفال صيد أو علاج.
- قصص تعتمد على اللعب
- مفاهيم: القوة، يدافع، يهاجم، ادوات، اسلحة.

العلوم:

- المواد: صلصال حراري، غزل، نسيج، صبغة
- طبخ طعام العصر الحجري الحديث
- زراعة بذور القمح
- تكنولوجيا: تصميم (صنع) أداة أو سلاح
- القوى والأبنية: كيف يمكن للناس في العصر الحجري من تحريك / رفع الأحجار ؟

الموسيقى:

- اصنع الآلات باستخدام ماد طبيعية: النقرة، رياح، خيوط.

الفنون:

- عمل زينة الشعر بأشياء طبيعية
- ابتكار طرق لتطبيق رسم من رسومات الكهف، خلط ألوان طبيعية محددة
- ناقش بعض رسوم الكهف: ماذا صور ؟ كيف تصنع ؟ لماذا ؟

الجغرافيا:

- اسباب اختيار مقعدك (الحماية، الحجر، الماء، الخشب،المحاصيل)
- **كيف يتكون حجر الصوان ؟**

التربية البدنية:

- الصيد: التعقب، الزحف، الجرى، القفز، تغيير السرعة / الاتجاه، التوقيت، والبدء وتغيير وزن الجسم

جدول (٥-٤)

يوضح المطبخ الفيكتوري

المثيرات الممكنة:

- زيارة لمنزل قديم أو لبناء تاريخ حي (مثل , squatters وبيت toll) فى متحف تلال Blast المفتوح،

الكبرى الحديدى لجورج)

- اليوميات الموضحة
- كتاب التوضيحات المعاصرة مثل:

Beatrix potter , the pie and the pattie pan , Mrs TIiggy- winkle

- المنتجات اليدوية مثل ادوات طبخ قديمة، ادوات الغسيل وادوات التظيف
- الصور
- فيديو مثل "المطبخ الفيكتورى "
- تلفاز BBC
- قوائم طعام: مثل جيلى، نوع من المهلبية، كعكة الزنجبيل والمربى، مخلل، حلوى

اللعب:

المصادر الأولية للعب الحر:

أشياء مصنوعة من صناديق كرتون، رف المستوقد، كرسى، شمعة، سلطانية مطلية بالمينا، الحديد الأملس، فرش تنظيف، ممسحة، طلاء أرضية، منخفضة سجاد، قاطع عجين، حوض، كاشطة، أحذية، حوض قصدير، حلى قديم، سجادة، ملابس فرس، خضراوت من حديقة المطبخ.

توسعات اللعب:

التفكير التاريخى:

الزمن والتغيير:

- اقترح أسباب لماذا تعتقد أن الناس قد زرعوا فاكهتهم، خضرواتهم ؟

- لماذا تصرف الناس في الماضي كما فعلوا. - لماذا تعمل معظم السيدات فى البيت فقط ؟ هل ستضطر الى عمل ذلك إذا كنت غنيا ؟ - وماذا تفعل إذا كنت فقيرا ؟

- حدد الاختلافات ؟

- لماذا يستخدموا وسائل الاستحمام، نفض السجاد، تنظيف الملابس؟

تحديد الاختلافات بين الماضي والحاضر

التفسيرات: – هل كل المطابخ وجدت على نفس الشئ ؟ كيف ؟

– كيف تختلف فيما بينها ؟ ولماذا ؟

عمل استنتاجات من المصادر:

– من أين تأتى المياه ؟ كيف يمكن تسخينها ؟

–كيف تجفف الملابس، يتم الكي، أين يحفظ الفحم ؟

– أين يذهب الدخان ؟ أين يحفظ الطعام ؟ كيف تلعب / تحكي / ؟ الأطفال أنفسهم يمكنهم زيادة المطبخ الفيكتوري، اينما نقابل شخص يرتدى بطريقة

مختلفة عن أنفسهم من يحاول إيجاد شخص قد عمل

هناك منذ ١٠٠ عام.

توسعات عبر المناهج:

الرياضيات:

- حسابات: مثل قوائم التسوق باستخدام قطع نقدية قديمة.
- مقاييس: الوقت: كم ستستغرق لمسح هذا................ نظف بدون منظف ؟

الوزن: كم يزن دلو الحديد / الفحم الأملس ؟

- الطبخ: وزن المقادير
- **الحجم:** ما كمية ما يسعه الابريق، حوض الغسيل، قالب المهلبية
- **الشكل والمساحة:** لف العجينة لتلائم سلاطين الفطيرة الصغيرة وقواطع
- **الطول:** عمل مرايل من الورق

اللغة الانجليزية:

التحدث والاستماع والقراءة والكتابة

- قواعد المطبخ، وظائف الشغالات وقطعة من شغل الابرة
- قوائم التسويق، وصفات طبية.
- العاب الردهه من العصر القيكتورى.

العلوم:

- **الكهرباء:** كيف تقوم الكهرباء بتشغيل الأشياء ؟ تأثيرها على الحياة في المطبخ ؟
- حفظ الطعام هنا وهناك
- **المواد:** صناعات قديمة / جديدة تطبيقات المطبخ

الفن:

- رسوم/ طلاء حلى المطبخ القديم وأدواته

أغاني العصر الفيكتوري:

- علم الترانيم، أغنيات موسيقية، يجمع ويستمع لتسجيلات على الجرامفون القديم

الجغرافيا:

- ارسم خطة لمطبخ فيكتورى لركن البيت
- ارسم خطة لمطبخك في المنزل (الاختلافات)

التربية البدنية:

- زراعة الحديقة والطلاء والمسح، صينية متزنة، رفع الاحمال.

ويمكن مساعدة الأطفال على فهم السبب وراء وجود العديد من التفسيرات لقصة واحدة؛ وذلك من خلال اللعب الأكثر تنظيما، ولقد وصف شامروث) Shamroth, 1992) كيف أن المعلم عند قيامه بتمثيل دور جولدى لوكز) Goldiloks) قد أكد على أن ترجمة أو رواية دادى بير) Dady Bear) التقليدية للقصة لم تكن حقيقة، وأن قطعة من ثيابها قد تم العثور عليها في الغابات، ولقد قام الأطفال الذين كانوا يقومون بدور القرويين الباحثين عن جولدى لوكزGoldilocks بسؤال المعلم عما قد حدث، وقاموا بمقارنة نسخة أو رواية المعلم بالرواية الأصلية، وقاموا بعمل تغذية راجعة عما قد عرفوه، وما اعتقدوا أنهم كانوا يعرفونه وما أرادوا اكتشافه، وأخيرا اعترف المعلم في الردهة المملوءة

بالقرويين المصممين أن ترجمتها وروايتها لم تكن صحيحة، وبكثير من الراحة تم إطلاق سراح Dady Bear.

وفى مثال أخر(vass, 1993) بدأت المعلمة في قول" أنا سوف أتخيل أنى البنت الصغيرة التي عاشت عدد x من السنوات" وأريدكم أن تتخيلوا ذلك أيضا، ثم حاولت بعد ذلك إعادة بناء النار العظيمة بلندن Great Fire of London كشاهد عيان في لعبة المحاكاة أو التظاهر، ولقد أصبح الأطفال جزءاً من ذلك البناء وساهموا بأسئلتهم، وتم دمج السمات الأساسية والدليل القاطع للقصة مع الآراء والتخيلات، وخروجا عن إطار القصة ودورهم فيها قاموا بمناقشة ما كان صحيحا أو حقيقيا وما كان مصطنعا.

ويوضح الجدول (٥-٥(كيف تم تطوير الزيارة التي أجريت لصندوق الرسائل في العصر الفيكتورى في نهاية الطريق ليشمل قدراً كبيراً من التفكير التاريخي، ودُعي الأطفال إلى إعادة تمثيل تفسيراتهم للقصة المحلية الصحيحة، ولقد وجد كل من الأطفال والمعلم خطابا قديما جدا مكتوباً بصفيحة نحاسية ومغلقة بالشمع، من كتبه؟ لمن كتبه؟

جدول (٥-٥)

يوضح صندوق البريد الفيكتوري

التفكير التاريخي

- التوصل إلى المعلومات المطلوبة من إحدى المصادر التاريخية:
- زيارة لصندوق بريد فيكتوريا.
- تم بناء صندوق البريد أثناء فترة حكم VR، من هو VR؟
- متى تمكنت من إرسال الخطابات عن طريق البريد لأول مرة؟ وكيف؟
- اسأل مزيد من الأسئلة عن: (حافلات البريد، طرق البوابة الرئيسية)
- فهم أن القصص قد تكون عن أشخاص حقيقيين أو عن شخصيات خيالية: قصص عن قطاع الطرق الذين كانوا موجودين بالفعل مثل" Dick urpin"، وفى الخيال مثل" The Toby Man" (الملك سميث ١٩٨٩)، قصة ذلك الولد الصغير الذي اجبره الفقر على إتباع والده في مهنة سرقة الطريق السريع.

▪ قم بوضع الأشياء المألوفة أو المتشابهة في ترتيب زمني. وقم بتحديد الفرق بين الماضي والحاضر:

▪ يقوم المعلم باكتشاف التسجيلات من التاريخ المحلى، تلك التسجيلات التي تثبت بأن الطريق (طريق برايتين Brighton) كان طريق رئيسي. يقوم الأطفال بتجميع الأحصنة اللعبة، والعربات الكارو، والسيارات والصور، ويبدأوا في تصنيف تلك الصور إلى قديمة، وقديمة جدا، وجديدة.

- لقد قام المعلم بدعوة أحد أعضاء المجتمع التاريخي المحلي للتحدث إلى الفصل بشأن القصة الحقيقية الموجودة في تسجيلات المجتمع عن ولد قاد عربة كارو عبر طريق Brighton منذ مئات السنين ولم يتوقف عند بوابة الطريق الرئيسي، وبسبب استعجاله سقط مصباحه الزيتي. ولقد قام الزائر بإحضار نفس المصباح الذي تم مصادرته؛ وذلك حتى يتم عرضه على الأطفال.
- عمل استنتاجات من المصادر التاريخية.
- الفرق بين الحقيقة ووجهة النظر.

لقد قام الأطفال بفحص المصباح، وناقشوا كيف كان يعمل، وقاموا بعمل نماذج لشرح وتفسير ذلك. وقاموا بمناقشة دوافع الولد لقيادة العربة عبر البوابة الرئيسية أو نقطة التوقف(وقاموا بوصف ذلك السلوك على أنه تصرف سيء أو أنه ولد شقي/ فقير/ متأخر؟ لماذا قام بعمل ذلك؟ وما الذي قد شعر به؟

- الوعي بالروايات أو الإصدارات المختلفة لما قد حدث.
- التمييز بين الحقيقة ووجهة النظر.

قامت مجموعات مختلفة من الأطفال بترتيب الكراسي كعربة كارو باستخدام نموذج المصباح وأعادوا تمثيل الروايات المختلفة عن سبب عدم توقف الولد في نقطة الوقوف أو عند البوابة الرئيسية.

بناء التفسيرات من خلال رواية وكتابة القصص:

Constructing Interpretation Through Telling and writing stories

تعد مهارة رواية القصة من المهارات التي يقوم الأطفال بتنميتها وتطويرها بصورة تدريجية، فالأحداث قد يتم ربطها بطريقة متسلسلة؛ ولكن لن يكون لها فكرة أو هدف أو روابط عارضة، فقد يوجد المكان ولكن لا يتم تحديد الأشخاص أو المشكلة أو قد يكون هناك أحداث ولكن لا يتم ذكر المكان(Temple et al:154). ويتعلم الأطفال بالتدريج فهم بناء القصة و فهم ورؤية الروابط بين المشكلة والسبب والحدث، ويكون من السهل بالنسبة للأطفال الاستماع إلى القصص فضلا عن تأليف قصص خاصة بهم.

ولقد اقترح أندرسون (Anderson, 1993) كيف أن القطع الأثرية أو التحف الموجودة بالمتحف تثير وتحفز الأطفال الصغار على تأليف رواياتهم الخاصة عن القصص، فعلى سبيل المثال يستطيع الأطفال النظر إلى النقوش الغير كاملة والقيام بتخمين باقي القصة، أو تأليف قصص عن الكيفية التي تم من خلالها تحطيم هذه القطع الأثرية أو التحف، (كيف فقد القديس مايكل جناحه؟)، فيستطيع الأطفال تأليف قصص لشرح ما قد يقوله شخص في صورة زجاجية منقوشة وملونة(إلى من يتحدث المسيح في نقوش القرن التاسع عشر لركوبه على الحمار وماذا كان يقول؟).

وتمثل نقوش القرن التاسع عشر والتماثيل والزجاج الملون روايات مختلفة لنفس القصة، (ففي إحدى القصص قد نجد أن القديس جورج يقتل التنين، وفى حالات أخرى نجد انه يأسره أو يقبض عليه)؛ وذلك لأن القصص الشعبية عن القديسين قد قبلتها الكنيسة، واعتبرتها وسيلة لشرح وتوضيح حياة القديسين ومعتقداتهم للناس، ولقد كانت هذه القصص جزءًا من العرف أو التقليد الشفهي والروايات العديدة الموجودة والتي تجمدت في التماثيل والنقوش. ويستطيع الأطفال إعادة رواية القصص المصورة المختلفة، أو يمكنهم المقارنة بين صورة التنين المطبوعة على جزء من مذبحة الكنيسة في القرون الوسطي مع صورة ذلك التنين الصيني المطرزة على الحرير(postcards W205 and FE196, Victoria and Albert Museum).

ويعد بناء التفسيرات أثناء نماذج العمل والتلوين والرسم شيئا أساسيا لمناهج المراحل الأساسية الأولي مثل القصص واللعب، وترتبط بوضوح باللعب مع طوب البناء وألعاب الأطفال الإنشائية وعدد من المواد الغير مرغوب فيها بتنمية التفكير المجرد

والمتباين، ففي المحتوي التاريخي يمكن أن يقوم الأطفال بعمل نماذج للمواقع أو الأبنية التى قد زاروها ويمكنهم أيضا تلوين ورسم صور لقصص قد سمعوها، ويمكنهم المقارنة بين ما صنعوه وما هو موجود بالفعل، ومناقشة كيفية ربط ما صنعوه بما قد شاهدوه أو استمعوا إليه، وماذا أضافوا ؟ ولماذا ؟ ويمكن الاستعانة بأصدقاء من المدرسة لبناء نماذج للسفن القديمة والحصون والمحلات التجارية أو بيوت للدمي (متجر بيوت الدمي، لعب الكنائس) مع الأطفال الذين يمكن أن يطوروا مسرحية عن الماضي قد أثيرت من القصص التى قد سمعوها عن الماضي، أو يمكن للأطفال أن يقوموا بعمل نماذج معتمدة على بطاقات بريدية للعبة مثل (محلات، دمي، قاطرات، حصون، بيوت الدمي، عربة أمير هندي) في متحف البيثنال جرين للطفولة. وقد يشجع نموذج القرية (fisk, 1990) اللعب لدى الأطفال الخيالي مع نماذجهم.

ويرسم أيضا الأطفال في عمر ست سنوات وصفا للأحداث التى وقعت على مدار الزمن. ويبنوا على الرواية على سطح الورق، وغالبا ما توضح نفس الأشخاص في نقاط مختلفة من القصة، ويسرد الأطفال القصة الخاصة بهم مع الأصوات المصاحبة كأنهم يسجلونها مستخدمين علامات خاصة بهم مثل: الخطوط التى تمثل غالبا الحركة خلال المكان والزمان.

الفصل السادس
الاستنتاجات من المصادر
Deductions from sources

تطور عملية التقصي والبحث التاريخي:

يكتشف المؤرخون عن الماضي من المصادر وكذلك الآثار التي مازالت باقية من الماضي، ولقد تزايد مجال ومكانة المصادر المتاحة للمؤرخين وتطورت عملية تفسير المصادرinterpreting sources ، ولقد كانت العصور الوسطي لا تهتم بالقيام بالاستدلال inferenceولا بالتحليل أو التقييم أو التأمل والتفكير مليا في البيانات حول الأحداث، ولقد قام بيدي Bedeعلى غير المعتاد بإدراج المصادر المكتوبة التي استخدمها في قائمة، ومحاولة تقييم المصادر التقليدية الشفهية، ومع عصر النهضة بدأ التركيز علي الوثائق الأصلية لليونان والرومان، وهذا ما قاد المؤرخون من القرن السادس عشر إلي القرن التاسع عشر إلي توجيه وتركيز الاهتمام على البحث والاستقصاء وإلى استخدام كافة أنواع المصادر المرتبطة بالحدث: مثلما استندت Camden's Britannia علي الأدلة ، وتتبع هيوم Hume في كتابه لتاريخ انجلترا Humus' history of England التغيرات التي طرأت على الأسعار والأجور والملابس.

ولقد أصبحت الوثائق في القرن التاسع عشر، بصفة خاصة، ذات أهمية متزايدة، ولقد تم الأخذ في الاعتبار الوثائق المناسبة لحالات مختلفة ومتنوعة: فقد استخدم ماكولاي Macaulay صحف واسعة النطاق إلي جانب الأغاني والخرائط والدعايا الحزبية وكذلك الوثائق التاريخية، ولقد تم تدريس تقنيات وأساليب البحث التاريخي في الجامعات،مثل جامعة سوربون Sorborne وجامعة برلين Berlin في اكسفورد وكامبريدج لأول مرة.

وبحلول القرن العشرين اعتمدت كتابة التاريخ علي عدد كبير من المصادر ومجالات التقصي والبحث مثل: علم الآثارArchaeology، وعلم الخرائطcartography، والأغاني الشعبيةfolk songs، وألعاب الأطفال، والأقوال المأثورة، والفلكلورfolklore، والتاريخ الشفهيoral history، وأسماء الأماكن والإحصائياتStatistics، ولقد تم دراسة العادات السائدة في الماضي والتي ما زالت موجودة حتى وقتنا الحاضر مثل: طرق الزراعة التقليدية التي تعطي صورة عن الماضي ، وبالتالي فإنه عندما يكتشف الأطفال عن الماضي من الصحف والأغاني والألعاب والصور القديمة أو من التاريخ الشفهي؛ فإن ذلك لا يعد أمرا بسيطا أو سهلا لأنه من المحتمل أن تكون مثل هذه المصادر هي المتاحة لهم؛ وهي أيضا نفس المصادر المستخدمة من قبل المؤرخين الأكاديميين.

وعلى أي حال فإن المصادر يمكن أن تخبرنا فقط عن الماضي لو عرفنا أنواع الأسئلة التي سنطرحها، وكيف يمكن الإجابة عنها، وهذا ما تم توضيحه من قبل كولنجوود (Collingwood) في سيرته الذاتية عام ١٩٣٩. وهو مدرس فلسفة شاب وقد رفض أساليب " الواقعيين " الذين ينطلقوا من افتراضات منطقية والتي يمكن إثبات أنها صواب أو خطأ، و رأي كولنجوود أن التقصي والبحث يتطلب الإجابة عن مجموعة من الأسئلة المعقدة الترتيب والمحددة في تقاليد أفلاطون وبيكون وديكارت وكانط، وقال كولنجوود أن الفلسفة قد وجدت أن التقصي والبحث يعد أمرًا ضروريًا لاستيعاب ثورة التفكير في العالم الطبيعي معتمدا علي الملاحظات التجريبية والاستنباط في القرن السابع عشر، وأن التاريخ ينبغي أن يشهد ثورة مماثلة في الطريقة التي يتم بها دراسة الإنسان في المجتمعات المتغيرة باستمرار، واستنتج كولنجوود فلسفته للتاريخ من خلال تطبيق ثابت في علم الآثار، وقدم أسئلة محددة عن الأهمية والمغزي من الأشياء بالنسبة للأشخاص الذين صنعوها وكيف تم صنعها ؟ ولماذا ؟ وفيم اعتادوا استخدامها ؟ ومن استخدمها؟ وأين تم العثور عليها ؟ وأين وجدت ؟ وهل هناك أشياء أخري ؟

ويمكن أن يقودنا التساؤل والاستفسار في بعض الأحيان إلي افتراض يتبعه استنتاج ونحن نعرف أسماء مناطق السكسونية؛ ولذلك نستنتج أن الساكسون قد استقروا في هذه المنطقة، ونعرف أن هذه هي قوانين ايثليبرت من كينت أو من معهد الإحصاء في ويسكس the laws of Aethelbert of Kent or of Ine of Wessex؛ ونتيجة لذلك فنحن نعلم أن الساكسون قد قاموا بعمل قوانين للمنازل والماشية والمحاصيل وأن معظم الناس لهم حقوق وعليهم واجبات، ونعرف من الأدلة الأثرية أن ضفاف معينة تشير إلي وجود حقول في العصر الحديدي؛ ولذلك نعرف حجم وشكل الحقول في العصر الحديدي ويمكن تقدير تعداد السكان الذين استطاعوا احتمال هذا العصر، ونعرف أن سكان العصر لديهم عملات عليها صور لأحصنة؛ ولذلك نستنتج أنه كان لديهم أحصنة وقصدير ونحاس واستخدموا العملات، ونعلم أيضا أن لديهم مغازل ونول، ولذلك نستنتج أنهم غزلوا ونسجوا الأقمشة، وتخبرنا مناجل ومعاول وطواحين العصر الحجري الحديث أن أناس العصر الحجري قد قاموا بزراعة المحاصيل، ولذلك فقد عاشوا في مكان واحد وفي مجتمع واحد.

وعلى الرغم من ذلك؛ فإنه لا يمكننا الاستنتاج غالبا من المصادر عندما تكون الأدلة غير متكاملة ومكانتها غير مؤكدة؛ فعلي سبيل المثال؛ يمكن أن تكون قلادة عظام القط أو الحوت المكتشفة في قبر بارناك Barnack Grave مجرد حلي، أو قد تكون شيئا متعلقا بالاحتفالات أو الطقوس التي تمثل أفكارا أو ممارسات اجتماعية يمكن تخمينها فقط، وقد تكون الرواية المكتوبة عن هزيمة البريطانيين من قبل السكسونيين والتي كتبها الراهب جيلداس في القرن السادس عشر ليست بأكثر من تأريخ للأحداث وعبرة مجازية للبريطانيين

من أجل أن يقاوموا الغزاة السكسون، وقد تكون اليوميات متحيزة ويحتمل أو لا يحتمل أنها قد كتبت من أجل النشر وقد تتحيز الصحف والروايات الأخرى، وقد تكون اللوحات والصور الفوتوغرافية غير مطابقة، وقد لا يخبرنا الدليل عن الماضي الذي مازال موجودا بشيء مؤكد عن أفكار ومشاعر الناس الذين صنعوها أو استخدموها.

ولهذا تعد الاستدلالات والافتراضات العقلانية عن المصادر التاريخية أكثر شيوعاً من الاستنتاجات، وينبغي أن تدعم الاستدلالات بالبراهين والحجج ويجب أن تتطابق الاستدلالات مع ما هو معروف عن الفترة الزمنية، ويمكن أن يكون ضمن هذه المعايير في كثير من الأحيان حتى الآن أكثر من تفسير، ولا توجد قواعد ثابتة تؤدي إلي استنتاج صحيح،وعلي سبيل المثال ففي مقبرة الفرعون المصري المكتشفة مؤخرا في أبيدوس تم اكتشاف بعض النماذج القديمة للكتابة الهيروغليفية، وهذا ما قاد الدكتور فيفيان دافيز Dr Vivian Daviesإلي الاعتقاد بأن مكونات أو عناصر الكتابة المصرية كانت موجودة في وقت لاحق قبل عدة قرون سابقة، ومع ذلك فقد رفض الدكتور جون راي Dr John Ray ذلك لان الكتابة لم يكن لها قيمة صوتية، وعلي أية حال فقد وافق كليهما علي أن الدليل الجديد يشير إلي أن فكرة الكتابة أتت من حضارة سومر أو من حضارة إيلام، وتم إعادة التساؤل إلي أي مدي كانت الحضارة المصرية اكتشاف أو إبداع مستقل (Hammond 1993).

إن التخيل التاريخيHistorical imagination يعني القدرة علي عمل مجموعة من الافتراضات الصحيحة عن الدليل evidence ولو قام المتعلم بتقديم افتراض عن رؤية وبصيرة حقيقية وقام باختيارات عن إدراك وفهم من بين ثروة من الاحتمالات المتاحة له في إطار الدليل الذي يملكه؛ فمن المحتمل القول الافتراضات التي تم القيام بها قد تمت من خلال التخيل والتصور (Lee, 1984)، ومن خلال الاقتراح الخاص بكيفية عمل واستخدام مصدر ما، وماذا قد يعني للأشخاص الذين قاموا بعمله واستخدامه سواء أكان قطعة مكتوبة أو اسم مكان أو صورة أو قطعة أثرية ؛ فقد يحاول المؤرخ فهم وشرح الأفكار والمشاعر الممكنة التي يمثلها ويقدمها الدليل.

ولقد أكد كولنجوود(Colengood،١٩٤٦) علي أهمية محاولة فهم المشاعر والأفكار التي نتجت عن الإجراءات والقطع الأثرية المتبقية وإلا ستبقي غير مفهومة، ويعد التاريخ كما قال كولنجوود "تاريخ الفكر الإنساني" ولا يمكننا أن نوضح ما شعرنا به خلال رؤيتنا أو مشاهدتنا لعمل ما مثل لوحة كهف من العصر الحجري أو ارتداء خوذة من العصر الحديدي،أو أن تكون إيفا براون في قبر برلين، ولكن يمكننا تأمل الدوافع التي تعكسها هذه اللوحة والخوذة وموتها في القبر، وظيفة المؤرخ ليست مجرد نسخ أو تكرار العالم المفقود من الماضي ولكن طرح أسئلة عن آثار الماضي والتي مازالت باقية، وفي

تسلسل الأسئلة والإجابات فإن الأسئلة الصحيحة هي تلك الأسئلة التي تؤدي إلي جمع كبير وليس إلي رسم فارغ، وليست هناك حدودا لعدد أو لنوع الأسئلة أو للأدلة ذات الصلة الوثيقة بذلك، ومن المهم أيضا إدراك أن بعض الأسئلة لا يمكن الإجابة عنها أبداً.

وينطوي القيام بالاستنتاجات من المصادر بعد ذلك علي طرح الأسئلة عن كيف تمت صناعتها واستخدامها؟ وكيف أنها أثرت علي حياة ومشاعر وأفكار الأشخاص الذين قاموا بصنعها واستخدامها؟ وهذا يعني قبول أنه قد توجد عدد من الاستنتاجات الصحيحة علي حد سواء.

ويحتاج الأطفال الصغار أثناء تقديم اقتراحات عن المصادر التاريخية إلي معرفة أنه قد لا توجد إجابة واحدة صحيحة وأيضا لماذا تكون بعض الاستنتاجات أكثر قابلية عن الأخرى وهذا يعطيهم الثقة في تكوين وتبرير ومناقشة آرائهم الخاصة والاستماع إلي آراء الآخرين، كما أنه سينمي لديهم حس التحكم في تفكيرهم الخاص و في الطريقة من خلال الأسئلة المحددةclosed qurestions.

ويتطلب التاريخ في المنهج القومي بالمرحلة الأساسية الأولي من الأطفال اكتشاف الماضي من مصادر المعلومات لمعرفة إجابة الأسئلة عن الماضي، وذلك باستخدام المصادر والبدء باختيار المعلومات من المصادر للإجابة عن أسئلة محددة عن الماضي.

تعليم الأطفال القيام باستنتاجات واستدلالات من المصادر:

أولا: المصادر الشفهية oral sources

تعد الروايات التي يكتبها ويرويها رواة القصص الجيدين عن طفولتهم هامة ولا يمكن مقاومتها، حيث تبدأ السيرة الذاتية لرولد دال Roald Dahl (1986: 11 ,) ، ولد هذا الجد من الألغام ، وصدق أو لا تصدق ، في عام 1820 ، بوقت قصير بعد هزيمة ولينغتون Wellington لنابليون Napoleon في واترلو Waterloo، وبعد ذلك بدأ حكاية حية عن كيف أن والده قد فقد ذراعه بطريق الخطأ فقد اقتلعه طبيب وهو في حالة سكر حيث كان يركب عربته التي تجرها الخيول وقد استدعي لعلاج كسر.

وعادة ما تكون هناك صلة وئام طبيعي بين كبار السن وصغار السن وتم نقلها بطريقة أكثر شاعرية من قبل (A.A.Milne,1979b) في قصيدة" موقد الفحم "

لدي موقد الفحم حكايات ليخبرنا بها ، الربيع الذي يأتي والصيف الذي يذهب،
الخريف تكثف علي السرخس والخلنج ، والتقطير في الغابة علي الثلوج ،
وكل الأشياء التي قد رأيناها ، وكل الأشياء التي سمعناها
يا لموقد الفحم لديه حكايات ليخبرنا بها، ويعيش في الغابة ويعرفنا جيدا.

وحتى الآن يمكن للمعلمين أن يفترضوا وجود هذه العلاقة، حيث يحتاجون إلي تهيئة مواقف يمكن من خلالها أن تزدهر هذه العلاقة، ومحاولة الإجابة عن تلك الأسئلة:

- من يجب أن ندعوه للتحدث عن ماضيه ؟

- ما محور ودافع المناقشة ؟
- كيف يمكن مساعدة الأطفال على توليد وتوجيه الأسئلة ؟
- كيف يمكن تنظيم الجلسة أو الحصة ؟
- وكيف يمكن تتبعها ؟

اختيار الشخصيات المستجوبين choosing interviewees

يوفر التاريخ الشفهي مصادر ثرية لأنه يهتم بحياة الشخصية الفريدة من نوعها والمتنوعة للرجال والنساء العاديين من مختلف الخلفيات والثقافات، وحتى الآن قد يكون الناس علي وعي بالتحدث عن حياتهم الشخصية وبخاصة إلي الأطفال، وخلال اتخاذ القرار بشأن أي الشخصيات سيتم دعوتهم؛ فمن المهم الأخذ في الاعتبار ما إذا كان الشخص سيرغب في التحدث عن خبراته الشخصية للأطفال أم لا، وإذا ما كان عنده قدرة علي الأخذ في الاعتبار اهتمامات ومدي انتباه الأطفال ومفرداتهم وحصيلتهم اللغوية المحدودة أم لا.

محور ودافع المقابلة Focus and stimulus

من الأفضل تركيز الحديث علي جانب معين من موضوع تاريخي، فمثلا موضوعات مثل: "الذاكرة الحية " Living Memory أو " تاريخ العائلة " Family History ، ويمكن أن يبحث في موضوع مثل " البيئة المحلية "، " المعرض"، " محطة السكك الحديدية"، "المكتبة"، "السوق أو الوظائف"، وقد يبدأ موضوع المقابلة بسؤال الكبار عن كيف تعلموا القراءة؟ وبعد ذلك ما كتبهم المفضلة؟ ولماذا؟. ويمكن أن يكون الضيف قادرا علي إحضارها، أو يمكن للمعلم أن يزوده بصور فوتوغرافية قطع أثرية لبدء الحوار والمناقشة.

الإعداد للمقابلة Preparation

أـ الأطفال The children

وصف كرامر Cramer أساليب المقابلة القديمة المستخدمة من قبل المؤرخين الشفهيين والممثلة في: مجموعة من الأسئلة التمهيدية ذات الطبيعة المغلقة، وذلك لوضع إطار للعمل وبناء علاقة مع الموضوع، ويتبع ذلك عدد كبير من الأسئلة ذات النهاية المفتوحة حول الجانب الذي يتم بحثه والاستقصاء عنه، وبعد ذلك يأتي إطار ختامي للعودة إلي الموضوع في الوقت الحاضر.

ويحتاج الأطفال لتعلم كيفية إجراء مقابلة علي نفس الطريقة، ووصف فاس (Vass, 1993) كيف تمت محاورته كجزء من الدراسة المحلية عن أرض المتنزهات حيث كان يلعب، وسيطرت علي المقابلة الأولي الأسئلة المغلقة التي أدت إلي تحديد المكان." هل كنت تذهب هناك كثيرا ؟" " هل كنت تحب هذا المنتزه ؟" "نعم "، وقبل المقابلة الثانية يتحاور الأطفال عن الكيفية التي يمكن من خلالها تطوير الأسئلة للحصول

علي معلومات وبعد ذلك وجدوا أن سؤال مثل " ماذا لدينا للعب به؟ وماذا حدث بعد ذلك؟؛ قد أدى إلى قصة عن كيف تم أخذ أجهزة اللعب بعد وقوع الحادث والتي تتبعها مناقشة أكثر توسعا عن الأمان ، وأعمال التخريب المعتمد للممتلكات العامة أو الخاصة وحدوث التلوث.

ويقترح كرامر (Cramer) أن يتم تحديد الأطفال إما الفصل بأكمله أو في مجموعات، ويقوم الأطفال أولا بتحديد خمسة أسئلة مبدئية لطرحها أثناء المقابلة؛ علي سبيل المثال" أين كنت تعيش ؟ من كان يعيش في منزلك ؟" وبعد ذلك ينبغي تدريب الأطفال علي تسجيل المقابلات مع بعضهم البعض، والإنصات إلي أشرطة التسجيل ومناقشة سبل جعل المقابلة جيدة، ويحتاج الأطفال إلي مناقشة لماذا قد يكون الصمت أفضل من الأسئلة المتواصلة، وكيف يمكن التعقيب عن الأسئلة بسؤال: ماذا حدث بعد ذلك ؟ولماذا حدث ؟ وكيف كان شعورك ؟ وكيف عرفت ؟

ويحتاج الأطفال إلي الأخذ في الاعتبار لماذا يعد الاستماع والتحدث حسب دورهم أمرا هاما، كما يحتاجون إلي اتخاذ قرار بشأن مجال الموضوع الذي يرغبون في الاستقصاء والبحث عنه أثناء المرحلة الثانية من المقابلة، ولكن ليس من الضروري إعداد قوائم بالأسئلة حيث أن ذلك قد يدفعهم إلي التركيز عليها بدلًا من الموضوع الذي تم اشتراكهم فيه.

وهناك أيضا حاجة إلي إجراء مناقشة عن اللغة المستخدمة في المقابلة ولنقل المعلومات لمشاهدين آخرين، ويمكن أن تكون هناك فرصة مثالية للأطفال ثنائي اللغة لتوضيح مهاراتهم الخاصة بهم، وقد يكون دور المعلم في المرحلة النهائية هو العودة بالموضوع إلي الوقت الحاضر.

ب- المستجوبون The interviewees (s)

يحتاج المستجوبون (الشخصيات التي سيتم مقابلتها) إلي معرفة شيء ما عن عمر وقدرات الأطفال، والعمل الذي سيقومون به بخصوص الموضوع وذلك أثناء الإعداد للمقابلة، وأنواع الأسئلة التي يمكن طرحها، وأيضا المدة المتوقعة للمناقشة، وينبغي عليهم أيضا فهم أنواع التفكير التاريخي والمهارات الشفهية التي يحاول المعلم تنميتها لدى الأطفال، ولقد وصف فاس Vass, 1993)) مقابلة من قبل طفل يبلغ عمره ست سنوات مع أم في آخر العشرينات التي التحقت بمدرستهم، وتم إعداد المقابلة بإبداع مسبقا، وتؤدي القصص التي تروي عن مراقبي اللبن وهدم المراحيض الخارجية إلي سؤال عن "هل درست في الفصل نفسه ؟"وأجابت الأم " نعم " " وكنت أجلس علي مكتبك " وأخبرتنا القصة الحقيقية عن بعض الحبر المسكوب الذي كانت تعلم به مكتبها، وبعد البحث وجد الأطفال المفتونين بالقصة بقعة الحبر وكانوا علي عدم وعي بالوقت الذي قضاه المعلم والأب لاكتشاف الدرج الصحيح.

جـ تنظيم المقابلات Organisation of the interview (s)

تحتاج الفكرة إلي طرح مجموعة من الأسئلة. هل المناقشة ستكون مع الفصل بأكمله أو مع مجموعة صغيرة أو مع أزواج من الأطفال ؟ وهل سيتحدث شخص واحد بدوره إلي عدة مجموعات ؟ وكم عدد البالغين الذين يمكن دعوتهم ؟ وهل ينبغي أن تكون زياراتهم علي مراحل خلال فترة زمنية ما ؟ وأين ستحدث المقابلة ؟ وما الترتيبات الأفضل للجلوس ؟ وما دور المعلم ؟

المتابعة Follow - up

يحتاج الأطفال إلي توضيح النتائج وجعلها صريحة وواضحة لكي يتم تقديمها للآخرين، ويمكنهم علي سبيل المثال عمل سلسلة من الصور لتوضيح الأحداث التي تم وصفها، والقيام بتسجيل الشرائط لما اكتشفوه، وكتابة ملصقات تشرح الصور الفوتوغرافية أو الأشياء التي يتم عرضها، أو تمثيل بعض الأحداث التي تم وصفها،ويمكن أن تؤدي مناقشة ما تم أثناء المقابلة بعد مغادرة الزائر إلي الأخذ في الاعتبار دقة أو موثوقية الدليل الشفهي، ويحتاج الأطفال إلي معرفة أن التصورات الفردية والقصص يمكن ألا تتفق بالضرورة مع وجهة النظر المقبولة، وهذا يمكن أن يقود إلي فهم العلاقة بين رواة القصص والمصادر الشفهية والخرافات والأساطير والتاريخ.

ثانيا: المصادر المرئية Visual Sources

لقد أصبحت المصادر المرئية ذات أهمية للمؤرخين علي نحو متزايد منذ العصر الروماني عندما أصبح ينظر إلى الرسم أو الفن علي أنه سجادة سحرية للعصور الماضية ولروح العصر، وأصبح ينظر إلي التاريخ كوسيلة لتفسير ما يتعلق بالماضي من صور للأحداث والأماكن والشخصيات والمشاعر، ولقد كان كلارك (Clark,1996) يأمل من خلال دراسة الفن أو الرسم أن يقوم المؤرخ بالبحث والاستقصاء التاريخي حيث يعد هذا أكثر صدقا مما هو ممكن باستخدام مصادر أخري، ويري جومبرس (Gombrich, 1977) أن الرسم يعد مصدرا تاريخيا أساسيا وقال: "أنه لا توجد منافسة بين الرسم والتاريخ وبمجرد أن ينتهي العمل الفني يصبح جزءا من التاريخ "، أن الرسم يعد المفتاح أو الأساس لفهم الطرق التي استخدمت في العصور المختلفة أو الأمم المختلفة لتمثيل العالم.

ومع ذلك توفر المصادر المرئية التعقيدات الخاصة بها في التفسير، وتقدم الرسوم وجهة النظر عن الماضي بطريقة منتقاة وصحيحة ومعالجة بشكل خاص، ولقد أشار المؤرخ الهولندي Huizingaإلى أن الفكرة التي تقدمها أعمال الرسم أو الفن حول عصر ما تكون عادة أكثر هدوءا وسعادة من تلك الفكرة التي نكتشفها من المصادر الأخرى، وتنطوي اللوحات التفسيرية كمصدر تاريخي علي قضايا أساسية. والسؤال الذي يطرح

نفسه هو "هل يمكن رؤية أنماط تعكس أخلاق العصر؟، وهل تمثل القوطية Gothic تعبيرا نقيا عن محض الإيمان ؟، وهل تمثل الباروك السلطة؟، وهل ينبغي أن يؤخذ الفن البدائي كانعكاس للمجتمع البدائي أو يؤخذ فن الزخرفة علي أنه مرتبط بالانحطاط؟" (Haskell, 1993)

ولقد عُرفت الصور الفوتوغرافية Photographsعلى أنها مصدر تاريخي هام منذ ١٩٦٠، ولقد وصف سامويل (Samuel) اكتشافه للصور الفوتوغرافية على أنها مصدر تاريخي. "ولقد كانت هذه هي الصور الأولي التي تركت آثارا على نفسي وأعجبت بها على أنها وثيقة مرئية.... ويخصص عطائها الفجائي والغير متوقع لنوع المجهول وللانتباه الموقر عادة للسياسيين والأدباء المشهورين..... وتعبر الصور عن العلاقة الحميمة بين المؤرخين وموضوعاتهم، مما يسمح لنا بعدم التصنت على الماضي..... بل علي الأقل يسمح لنا بالاختلاط معه ".

وفي عام ١٩٧٢ أشار المعرض القومي للفنون إلى صورته الفوتوغرافية الأولى المنسقة، ومن المرجح أن تعكس الصور الفوتوغرافية حياة الأشخاص العاديين مثلها مثل اللوحات، ولكن غالبا ما تكون بطرق مختلفة منتقاة أو متحيزة أو متفق عليها، وتشمل المصادر المرئية رسوم الكهف،كما تشمل المنسوجات المرسومة والمطبوعة والمغزولة والمطرزة، وتشمل أيضا الزجاج الملون والتماثيل، والإعلانات والبطاقات البريدية، والكتب التوضيحية.

ويمكن أن نعلم الأطفال الصغار النظر إلي الصور ومناقشتها وعمل استدلالات منها، ويمكن أن تعطي الصور شكلا للأفكار، وتعد شيئا ما حيث يمكنهم ربطها بأفكارهم الخاصة، ويتضمن تفسير أو شرح صور ما التفاعل الديناميكي بين المبدع والمشاهدين من خلال تمثيل الأفكار في أي عمل فني، ويمكن للأطفال إبداع بعض الأشياء الخاصة بهم من خلالها، ومن خلال هذا التمثيل يمكنهم التعامل مع المفاهيم بصوره منطقية وبديهية وخيالية.

ونحن بحاجة إلي كثير من البحوث عن الكيفية التي يدرك بها الأطفال الصور وتمكنهم من التعامل مع العصور المختلفة، ويبدو أ ن الأطفال من عمر (ثلاث - ست سنوات) يفضلون علي نحو متزايد النماذج المرئية المعقدة، وعندما يكتشف الطفل مدي الفائدة التي سيحصل عليها من النظر إلي الصور وقراءة الصور تصبح أمرا رائعا، ويمثل النظر إلي الصور لغزا ويجب أن يكون موقفنا واتجاهنا نحوها حرا ولا توجد ضمانة لإمكانية التأكد من كل ما نراه، ومن المفروض أن نبدأ ب" ربما أنه عن....(Doonan, (1993:11).

ولقد ذهب دونـان Doonan إلـي القـول: " لـو أننـا اكتشفنا تفاصـيل كثيـرة لـدعم الفرضية؛ فمن المحتمل أن نضطر إلي تركها ونبدأ النظر في كل شيء حولنا مرة أخري، وعلينا أيضا أن نتحمل الغموض ويمكن أن نستقر علي تفسيرات عديدة ويمكن أن نقتنع بها جميعا – أو لا نرضـي بأحد منهـا، و يعتبر مـا نـراه هو الحاسم من خلال كل الاختبارات والفروض الحسية؛ الأمر الذي يجعلنا نبقي متفتحي العقول ونستعد لإعطاء تلك العملية الكثير من الوقت.

ويمكن أن تعد الكتب التوضيحية Book illustralionsطريقة جيدة لتعليم لأطفال مهارات تفسير الرسومات والصور الفوتوغرافية، ويستطع الأطفال أولا تعلم التحدث عن أفكارهم وأحوالهم ومشاعرهم التـي تتضـمنها الصـور وكيفيـة التوصـل إليهـا مـن خـلال الخطوط والأشكال والألوان، ويمكن أن يستنتج الأطفال مـا يقولـه النـاس أو يفكروا فيه من خلال تعبيرات الوجه ولغة الجسد، وبعد ذلك يستطيع الأطفال استخدام هذه المهارات في التحدث عن التوضيحات الموجودة في الكتب، ولقد أشار أونوين (Unwin, 1986) أن الأطفال يفضلون رؤية الأشياء الموضحة عن العصر ويتصورونها فضلا عن الآثار المتبقية، وربما يستخدم الأطفال هذه التوضيحات الموجودة في كتب الأطفال القديمة كمصدر أولي، وفي النهاية يمكنهم تحويل مهارات التفسير إلي رسوم وصور ومناقشة الحالات النفسية والمشاعر والأفكار الموجودة بها.

الرسوم أو اللوحات الزيتية Paintings

يمكن أن تزودنا الرسوم أو اللوحات الزيتية ببعد تاريخي في موضوعات متنوعة مثل: القصص الفلكلورية، الطعام، الملابس، المنازل، الأطفال والألعاب، كما يمكنها أن تعكس عدداً كبيراً من الثقافات. ويمكن أن يستخلص الأطفال معلومات من الرسوم ويقوموا بعمل استنتاجات واستدلالات عن الأحداث والملابس والمصنوعات اليدوية، كما يمكنهم مناقشة صلاحية ودقة اللوحة الفنية كمصدر تاريخي ومعرفة كيف صنعت ؟ ومن صنعها ؟ ولماذا ؟ وهل تبدو الرسوم متشابهة ؟ وهل يرتدي معظم الأشخاص نفس الملابس؟، ومن الممكن أن تنمي الرسوم التخيل التاريخيHistorical Imagination، ما الذي نشعر به خلال النظر إلي تلك الصورة؟.

ولقد أشار أرنهيم (Arnheim, 1974) إلي الكيفية التي يمكننا من خلالها مساعدة الأطفال علي النظر إلي اللوحة معنا بطريقة أكثر تنظيما؛ فأولا نصف الصورة بأكملها، وبعد ذلك نحاول من خلال الإطار الكلى للصورة التعرف علي الملامح الأساسية، وبعد ذلك نقترح التفاصيل التابعة لها، وبالتدريج نكشف العمل كله ويندرج في مكانه، ونبدأ في دمج كل القوي العقلية مع تلك الصورة، وأخيرا يمكن أن نسأل عما إذا كانت الصورة تخبرنا بقصة ما، وما الذي حدث قبل أو بعد ذلك ؟، وما الأصوات التي يمكن أن نسمعها لو كنا

هنـاك ؟. ويمكـن أن ننـاقش الصـورة كتفسـير أو مـا إذا كانـت تجعلنـا نشـعر بالسـعادة أو بالحزن؟ أو ما إذا كنا نحبها أم لا؟ ولماذا؟.

ومـن خـلال "مشـروع صـور النـاس" فـي المعـرض الفني لراسل كوتس (Russell-Cotes Art Gallerythe) ومتحف في بورنموث (Bournemouth) تم تطوير الأنشطة التي تساعد الأطفال الصغار علي رؤية الطريقة التي توضح حياة الناس والتي قد تكون أحد التفسيرات، وقد لا يمكن الاعتماد عليها أو الوثوق فيها؛ فعلي سبيل المثال يستطيع الأطفال اختيار مجموعة من الأشياء لتمثيل أنفسهم ويقوموا بتخمين المعاني وشرح كيف شعروا بذلك، بينما يقوم آخرون بتفسير الأشياء الخاصة بهم، أو يختار المعلم شيئا ما لتمثيل الفصل، ويستطيع الأطفال أن يقولوا ما إذا كانوا يشعرون بأن هذا يمثلهم أم لا.

جدول (٦-١)

النظر إلى اللوحات: مجموعة من الأسئلة الممكنة

الكشف عن الماضي أجب عن الأسئلة باستخدام المصدر	
١ – رؤية شاملة للصورة:	
*ما الأشخاص الذين يمكن رؤيتهم ؟	من هؤلاء كما تعتقد ؟
* أين يكونوا ؟	لماذا ؟
*وماذا يفعلوا ؟	لماذا ؟
*هل توجد أي خطابات أو أرقام أو إشارات بالصورة ؟	ما الذي يخبروننا به ؟
٢ – التفاصيل:	هل هم أغنياء ؟
ما الذي يلبسونه ؟	هل هم أقوياء ؟
ما الذي يمسكونه بأيديهم ؟	هل يمكنهم ارتداء هذه الملابس كل يوم ؟
ما أنواع تسريحات الشعر؟	هل لها سبب خاص ؟
ما ألوان ملابسهم ؟	لماذا توجد في الصورة
ما المباني التي يمكن أن تراها ؟	ما الذي يوجد في الصورة ؟
ما الأثاث والنباتات والصور والحشرات والأضواء؟	لماذا ؟
ما الذي يوجد في الخلفية ؟	ما الأكثر أهمية وما الأقل أهمية ؟
*علام تدل تصرفات الأشخاص وإيماءاتهم ؟	ماذا يمكن أن يقولوا أو يشعروا ؟
	ما الذي تخبرنا به الصورة عن النساء أو الأطفال أو العمر أو العرق ؟

ويوضح لنا هذا المثال كيف أن الأطفال في الصف الثاني يكونوا قادرين علي عمل الاستنتاجات والتفسيرات عن لوحات الملكة فيكتوريا وكذلك الملكة اليزابيث الأولي، ففي البداية تم إعطاء الأطفال أربع صور للملكة فيكتوريا تم رسمها وقاموا بترتيبها زمنيا، ثم قاموا بعد ذلك بتخمين من تكون هي؟؛ فقال أحد الأطفال أنها ملكة لأنها تلبس تاجا في الصورة، وبعد ذلك استنبط الأطفال لماذا تم رسم صور مختلفة باستخدام الدليل الموجود في الصور، وأشار الأطفال إلي أحداث هامة عديدة في الحياة ومنها أعياد الميلاد، وحفل الزفاف، وتتويجها واعتزالها للعرش، ولقد استخدموا العناصر الموجودة في الصور لعمل اقتراحات أو تخمينات محسوسة، وناقشوا لماذا كانت الملكة ترتدي اللون الأسود عندما كانت كبيرة وعرف بعض الأطفال أن اللون الأسود هو لون الحداد.

وقام الأطفال بعد ذلك بالنظر إلي مجموعة منتقاة من لوحات الملكة " اليزابيث الأولي " ودار النقاش حول ما إذا كانت حاضرة وقت رسم هذه اللوحات، وتساءلوا عن المدة التي مضت علي موتها، وقارنوا بين صورتها وصورة الملكة فيكتوريا حتى ولو لم تكن الصورة موجودة أمامهم، وقاموا بالتعرف علي لوحة التتويج بسرعة، وقاموا بعمل ملاحظات مفصلة ناظرين إلي شعرها، وملابسها، ومجوهراتها بالإضافة إلى الخلفيات وتعرفوا علي الصور التي ورد فيها التاج والصولجان والكرة (وقد اضطروا للسؤال عن ما هي تلك الأشياء)،وحتى عندما كانت في الخلفية قال الأطفال فيما بعد أن هذه الصور اشتملت علي هذه الأشياء لتوضح أنها ملكة.وتحدث الأطفال عن عمر الملكة في كل صورة، وقرروا أنها الأصغر في صورة التتويج للعرش لأن ذلك كان بداية حكمها، وناقشوا لماذا كانت ترتدي مجوهرات كثيرة، وقالوا أنها فعلت ذلك لأنها كانت تريد أن تثبت للآخرين أنها " غنية " أو لأنها " كانت جشعة ".

وعند النظر إلى الصورة التي رسمها الفنان(Gheeraerts Marcus) وهذه الصورة كانت تظهر الملكة وهي واقفة على خريطة انجلترا؛ فعندها أدرك الأطفال أنها لم تكن واقفة بالفعل على انجلترا بل كانت تظهرها الصورة وكأنها تبدو كذلك؛ وأن الغرض من هذه الصورة هو أن تظهر للعالم أنها كانت تحكم انجلترا. وعندما تم السؤال عن السبب في ظهورها على هذا النحو؛ فقد اقترحوا أسباباً عديدة ومنها " لأنها كانت ملكة انجلترا"، " لأنها كانت مشهورة"، " لأنها كانت تريد أن يعرف الجميع كيف كانت تبدو"، ولقد أظهر الأطفال العديد من المقترحات والآراء بشأن شخصيتها، فلقد كان الأطفال على يقين بأنها ليست نحيفة إلى هذه الدرجة كما كانت تبدو في الصورة؛ فلقد كانوا يدركون بأنها كانت ترتدي (كورسيه) تحت جيبتها، ولقد غطي ذلك العمل العديد من المستويات المتنوعة في المنهج القومي، ولقد تم تسجيل المناقشة التي دارت من أجل استخدامها في عمل التقييم الممكن.

ولقد كان لدي الأطفال الفرص للأخذ في الاعتبار عامل الزمن والتغير والاختلافات بين الماضي والحاضر في حياتهم الخاصة، وأيضا في حياة الآخرين، وذلك بمقارنة اللوحات ورؤية كيف أن الملكة اليزابيث والملكة فيكتوريا قد تغيرن أثناء حياتهن وأدركوا التشابهات والاختلافات بين الفترات الزمنية المختلفة في الماضي من خلال تحديد الملامح الشائعة في أكثر من صورة وتحديد الاختلافات بينهم.

ولقد أخذ الأطفال في اعتبارهم كيف ولماذا تخيلوا صور عن الماضي؟ مدركين أنهم عندما يتعاملون مع صور أشخاص حقيقيين يمكنهم التعبير عن هذه الرسائل الخاصة في اللوحات، ولقد استخدموا الصور كمصادر للمعلومات عن الماضي متحدثين عما يمكن أن يروه في الرسوم، وطرح أسئلة عن الصور والأشخاص فيها، وبالنظر إلي الصور من أجل الإجابة عن الأسئلة وعمل استنتاجات من الرسوم، ولقد اختار الأطفال وضع المعلومات معا بأكثر من لوحة للإجابة عن أسئلة معينة.

الصور الفوتوغرافية Photographs

وتشمل الصور الفوتوغرافية باعتبارها مصدراً تاريخياً الصور الشخصية أو الصور من الكتب والصحف والمجلات والمناظر في البطاقات البريدية، ويمكن أن ترتبط تلك الصور بموضوعات عن " أنفسنا " " شارعنا " أو" مدرستنا "أو "قريتنا " أو عن"الوظائف التي يعمل بها الأشخاص "أو عن "الإجازات "، أو" عن الملابس " أو عن"وسائل النقل "، وعادة ما يستخدم الأطفال الصغار الصور القديمة أيضا لأنها تعتبر تمثيلاً تصويريا للآخرين، وعادة ما تقوم التواريخ والعناوين والرسائل والألعاب بتوسيع البعد المرئي وبخاصة الذي يوجد علي البطاقات البريدية التي سبقت التليفون.

وقد قامت جوان إدواردز(Joanne Edwards) ، وهي طالبة عملت مع أطفال في عمر ثلاث سنوات، والذين قاموا بدراسة الحرب العالمية الثانية في الفصل الدراسي السابق – بعرض صورة زفاف جديها في عام ١٩٤٣ أمام الأطفال، وقام الأطفال في الحال باستنتاج أن هذه الصور قد تم التقاطها أثناء الحرب.

استنتج الطفل (A) أن كل الرجال بالصورة يرتدون زيا عسكريا.وأن جدها كان طيارا

- وسأل الطفل JE كيف عرفت ذلك ؟
- فأجاب الطفل A: يمكننا أن نري الأجنحة علي زيه العسكري ؟
- قال الطفل :K إنهم يرتدون ملابس جنود.
- استنتج الطفل B أنه لم يكن لديهم أموالا كثيرة أثناء الحرب لشراء ملابس وأن العروس كانت ترتدي فستانا عاديا وتمسك بيدها باقة صغيرة من الورود وليس لديها طرحة وأن ملابسها كانت قصيرة لتتمكن من الجري إلي المخبأ.

وكان كل الأطفال قادرين علي نقل معرفتهم عن الحرب إلي الصورة الفوتوغرافية؛ ومن المثير للاهتمام أن الفتيات قد تحدثن عن ملابس النساء بينما تحدث الفتيان عن أجنحة الطيار واللوحات الأساسية للرجال، واستطاع الأطفال أيضا عمل استدلالات عن مشاعر ودوافع الناس عن طريق استدعاء معرفتهم عن سلوك البالغين من المسلسلات التليفزيونية.

وفي الجلسة التالية عرضت جوان علي الأطفال سلسلة من خمس صور فوتوغرافية لخمس عائلات وسجل المعلم ما يلاحظه الأطفال عن هذه الصور، ووجدت أن السؤال عن الصور في وقت سابق قد أعطاهم إطارا للعمل لمناقشة الصور في وقت لاحق بدون دافع، إن الرموز المتضمنة في جدول (٦-٢) عن وصف الأطفال وأسئلتهم واستنتاجاتهم تظهر نموهم من خلال النقاط والاستجابات عن كل الأسئلة.

ويقترح كورتيس (Curtis, 1993) استراتيجيات لاستخدام المصادر المرئية مع المتعلمين ذوي القدرات المنخفضة والمتعلمين ثنائي اللغة، والتي يمكن استخدامها أيضا مع الأطفال الصغار لمساعدتهم علي فهم أن المصادر المختلفة تؤدي إلي وجهات نظر مختلفة عن الماضي.

ولقد تم إعطاء مجموعتين من الأطفال مجموعات مختلفة من الصور التي تنقل رسائل متناقضة والتي منها على سبيل المثال: صور لأطفال فيكتوريين أغنياء وفقراء أو صور لأطفال في المدينة وصور لأطفال في الريف، أو صورة لوقت الفراغ وأخري للعمل في العصر الفيكتوري، ويمكن أن يعمل المعلم مع كل مجموعة حسب دورها، ويختار كل طفل في المجموعة صورة ما ويخبر الآخرين عما يعتقد أنه يحدث بالصورة، ويمكن للأطفال الآخرين إبداء رأيهم سواء كانوا متفقين معه أم لا ولماذا، وإذا ما كان يمكنهم رؤية شيء آخر في الصورة، وبعد ذلك تقرر المجموعة ما يعتقد أن تخبرهم به هذه المجموعة من الصور في الفترة الزمنية وتسجل هذا في جملة أو جملتين بشكل كتابي مشترك، وتكتب كل مجموعة فيما بعد تقريرا بالرجوع إلي الفصل كله عما تم اكتشافه خلال مجموعة من الصور عن الماضي، ويتحاور المعلم مع الفصل بأكمله عن سبب اختلاف استنتاجات المجموعتين، ويمكن أن نفحص مفاهيم الدليل والصدق من خلال عمل الآخرين مع الصور الفوتوغرافية.

الدليل Evidence

يستطيع الأطفال التقاط صور فوتوغرافية لمدرستهم، ولشارعهم، وللحى الخاص بهم أو قريتهم ثم استنباط ما يمكن معرفته أو تخمينه في المستقبل عن هذه الصور، وهذا سينمي لديهم فكرة اعتبار أن تلك الصور الفوتوغرافية تعد كوثيقة، وأن اللحظة الآنية ستصبح جزءاً من التاريخ فيما بعد.

الصدق Validity

لكي يتم استكشاف مفاهيم الصدق يمكن للأطفال جمع صور عن أنفسهم ويقوموا بتصنيفها إلي "صور الحياة العادية " "وصور في المناسبات الخاصة " مثل: أعياد الميلاد، وحفلات الزفاف، والأعياد، وأول يوم في المدرسة، وحفلة المدرسة، وجماعة الفصل الرسمية، وبعد ذلك يمكنهم مناقشة لماذا تختلف الصور في كلتا الفئتين من حيث: الملابس، الطعام، المكان، التركيب)، ومناقشة أي من تلك الصور تخبرنا بأشياء أكثر عن الحياة اليومية.. وقد تدور المناقشة حول ما إذا كانت تلك الصور قد تم التقاطها في المناسبات السعيدة فقط أم لا، وهل بكيت قبل ذلك في صورة ما أم لا ؟

وهناك طريقة أخرى في هذا الإطار وهى النظر إلي الصور القديمة التي تم عرضها وتم التقاطها في المناسبات الرسمية، ومناقشة هل يبدو هؤلاء الأشخاص دائما علي هذا النحو ؟ ولماذا تم التقاط هذه الصورة ؟ كانت كل الصور الفوتوغرافية عن العصر الفيكتوري) وماذا أراد هؤلاء الأشخاص أن نعتقد نحن عنهم ؟

ويوضح المثال التالي كيف يستطيع الأطفال إدراك تأثير الظروف التي يتم التقاط الصور فيها على الرسائل التي تنقلها تلك الصور، وأنه يجب أخذ تلك الظروف والأسباب في الاعتبار عند تفسيرها والاستنتاج منها.

ولقد تم عرض صور فوتوغرافية تم التقاطها لأسرتين في بداية القرن العشرين علي مجموعة من الأطفال في عمر ثلاث سنوات؛ ولقد التقط إحدى هاتين المجموعتين مصور متخصص في حين التقط المجموعة الأخرى مصور هاوٍ، ولقد لاحظ الأطفال الاختلاف في الحالتين:قال الطفل(K) أن هذه المجموعة من الصور تم التقاطها من قبل صديق أو عضو من الأسرة وإلا لم يتم قطع رأسه، كما أن السيدة لم تكن مستعدة، وكانت تنظر للأسفل، أما مجموعة الصور الأخرى فلقد تم التقاطها من قبل مصور فوتوغرافي معين ، وقال الطفل B نعم وكلهم مرتبين في تلك الصورة ولو أن السيدة لم تكن مستعدة لما بدت هكذا، وأدرك الأطفال أن الصور الفوتوغرافية تنقل رسائل مختلفة.

الإعلانات Advertisements

تعد الإعلانات القديمة طريقة جيدة أخري لمناقشة كيف يكون المصدر موثوق فيه لأن الأطفال قد اعتادوا رؤية الإعلانات، حيث يعرض علي الأطفال مجموعة من الإعلانات القديمة لأشياء تجذب انتباههم مثل الملابس والمنازل، ويمكن فحص صلاحيتها عن طريق مقارنتها بإعلانات مشابهة في الوقت الحاضر، وذلك من خلال توجيه بعض الأسئلة المتعلقة بها مثل: ما الذي يخبرنا به الإعلان الحديث عن الملابس والمنازل الآن ؟ لماذا صنعت ؟ماذا يريد منا الناس الذين صنعوا الإعلانات أن نفكر أو نعتقد فيه؟ هل يقدم الإعلان حاليا صورة حقيقية عن كيف يعيش الناس الآن ؟

البيئة المحلية The Local environment

يعطي التاريخ اهتماما ومعنى للأشياء التي ربما لم نلاحظها من قبل، ليس فقط في القري والمدن والمساجد والكنائس والمنزل القديم والكوبري وإنما في المناظر الطبيعية نفسها وطرق عصور ما قبل التاريخ والأحجار الضخمة ، وعربات اليد والمقابر القديمة، والمصانع والينابيع التي كانت من قبل مصدراً للمياه وصناعة الرومانسية والشفقة والمناجم التي كانت تبدو كخلية نحل مع الأنشطة التي يقوم بها مائة رجل........ وقال تاوني Tawney (Rowse 1946:31) أن ما يحتاجه المؤرخ ليس أكثر من وثائق، فهو لا يحتاج إلي زوج من الأحذية المتينة، وأنه يوجد بكل البيئات المحلية تقريباً بعض الأبنية والمواقع القديمة التي يمكن للأطفال زيارتها.

المباني Buildings

قد تكون هذه إحدى المباني الموجودة في انجلترا؛ والتي منها الكنائس المحلية أو أي مبني آخر، ويستطيع الأطفال الذين يعيشون في منازل قديمة التعرف على منازلهم القديمة وذلك من خلال استخدام اتجاهات الشارع، والكتب المؤلفة عن "منازلنا" (Rodgers and Rodgers 1991)، فهذا الكتاب يخبرنا عن قصة بالصور عن قصة تتعلق بمختلف الأطفال الذين عاشوا في نفس المنزل في أعوام ١٧٨٠، و١٨٤٠، و١٩١٠، و١٩٩٠، يمكن للأطفال زيارة المباني القديمة في البيئة المحلية وملاحظة تلك المباني ثم تسجيلها في رسوم وصور عما يلي:

- مم صنعت الجدران: من إطار خشبي مليء بالسنط ، الطوب ، دهان ، حجر؛
- كيف صنع السقف: من القش أم الصخر أم الإردواز أم البلاط؛
- الأبواب، المفصلات، الشبابيك، المداخن؛
- الزينات، الكتابة، الإشكال؛
- عدد الحجرات، الطوابق العلوية / الطوابق السفلية؛
- أماكن النار، الأسقف، الأرضيات، الأجراس، الأفران، المضخات؛

ويستطيع الأطفال بعد ذلك مناقشة أسئلة عن الماضي ، علي سبيل المثال:

- هل المباني قد تغيرت ؟ ولماذا ؟
- كيف كان الناس يقومون بتدفئة وإضاءة المنزل وطهي الطعام والحصول علي المياه ؟
- كم كان عدد الناس الذين يحتمل أنهم عاشوا هنا ؟
- كيف استخدموا غرف المنزل ؟

وأخيرا يستطيع الأطفال تتبع الزيارة من خلال تقديم الاستنتاجات والاستدلالات التي قاموا بها عمن كان من المرجح أنه عاش في تلك المنازل في الماضي ولماذا تغيروا، وهذا يمكن أن يكون في شكل تسميات أو ملصقات للصور الفوتوغرافية أو لنموذج أو

لشريحة عرض أو للعب الأدوار، وسيتضمن شرح الأسباب والنتائج والتغيرات عبر الزمن والتفسيرات.

المواقع Sites

وهى تشتمل علي المواقع أو الأماكن الأثرية حيث يمكن أن يوجد دليل علي وجودها مثل:

- الأماكن الأثرية في عمليات التنقيب؛
- أبنية غير مكتملة(فيلا رومانية أو جزء من سور مدينة من العصور الوسطي)؛
- مواقع صناعية (طواحين الهواء أو المياه لطحن الحبوب ، الصرف الصحي ، الغزل أو النسج)
- مخازن (أو فرن بمروحة أو سلسلة من الحرفيين أو صانعي ورش العمل)
- أماكن وسائل الاتصال القديمة (طرق قديمة ، حوائط ، مكتب بريد، الحنطور)
- الشوارع القديمة (أسماء الشوارع، إشارات الفندق ، الإضاءة، حفر الفحم، صناديق البريد، اللوحات).
- القنوات (مع الكباري ، الأقفال ، مع مسارين).

ويمكن للأطفال ملاحظة الأدلة عن الموقع وتسجيل ملاحظاتهم في رسوم وصور فوتوغرافية، ويمكنهم استخدام هذه التسجيلات فيما بعد لعمل قائمة بالأسئلة عن كيف تم بناء واستخدام الأماكن الأثرية؟ ولماذا ؟، ويمكن أن يؤدي هذا إلى اكتشاف الكثير من الكتب والمصادر الشفهية، وعمل تمثيليات في أشكال مختلفة لما اكتشفوه، ويمكن أن يتضمن هذا حديث لعالم الآثار تم شرحه من خلال الشرائح، وعرض بعض الرسوم والخطط مع الوصف والتفسيرات والنماذج وإعادة بناء مسرحية ما، ويمكن توضيح وشرح عمليات التنقيب عن الآثار للمشاهدين؛ على سبيل المثال عن طريق وصف حفرة في أرض المدرسة سواء لرؤية ما الذي يستطيع الأطفال اكتشافه، أو اكتشاف دليل تم اختياره وإخفاؤه من قبل المعلم، وبالتبادل يستطيع الأطفال الشرح للمشاهدين عن كيفية عمل علماء الآثار من خلال إخفاء تحفة أثرية في طبقات من الرمل أو حصى الأرض أو في بركة سمك لعرض مقطع أو يمكنهم بناء نموذج أو دفنه في علبة الرمل للآخرين ببطء لكي يعيدوا اكتشافه وتسجيله وتفسيره.

التحف والقطع الأثرية Artifacts

توجد العديد من المتاحف التاريخية وتضم المتاحف العديد من الأشياء التي صنعها الإنسان عبر العصور التاريخية، ومن الضروري أن يتعلم الأطفال كيف يلاحظون ويستمعون ويسألون أسئلة تاريخية عن القطع والتحف الأثرية الموجود في داخل وخارج المتاحف.

ولقد أخبرنا برونر (Bruner, 1966) أن الاكتشاف من خلال اللمس يعد وسيلة هامة لتقديم الأفكار الأساسية وتدريب الأطفال الصغار علي معرفة كيف صنعت الأشياء

وكيف تعمل، وسمي هذا بالتمثيل التفاعلي أو النشطenactive representation، والأطفال لديهم الفرصة للمس أشياء من الماضي من خلال جلسات المناولة "handling sessions" في المتحف خلال استعارة مجموعات أثرية، أو عن طريق القيام بعمل مجموعات خاصة في المدرسة، سواء بشكل مؤقت لموضوع معين، أو عن طريق عمل متحف للمدرسة، ويمكن أن تكون مجموعات التحف إما أشياء وقطع أثرية أو مقلدة من هذه المصنوعات والأزياء التاريخية للأطفال والمتاحة تجارياً.

وعندما تقرر المدرسة عمل مجموعات خاصة من القطع والتحف التاريخية؛ فإنها تحتاج إلى اتخاذ قرار بشأن معايير انتقاء هذه الأشياء وهى:

١- **معايير أساسية:**

هل هناك أشياء حديثة تماثلها أو تشبهها ولكنها تختلف عنها بطرق متنوعة؟ ولذلك يمكن أن يقارن الأطفال بين شيئين وشرح التغييرات.

- هل لهذا الشيء غرض يجعل الأطفال علي ألفة معه؟
- ما الذي يستطيع الأطفال استنباطه عن كيفية صنع هذا الشيء واستخدامه ؟ وكيف أثر هذا الشيء علي حياة الناس الذين صنعوه واستخدموه ؟

٢- اعتبارات أخري:

- هل المجموعة ستتضمن أشياء ذات صلة بجوانب أخرى في المنهج (الصخور، الحفريات، العظام ، الخ) ؟
- هل المجموعة ستتضمن أشياء مقلدة ؟
- هل سيتم جمع الأشياء ذات الصلة فقط بالموضوعات التي قررت المدرسة دراستها؛ ولو أنها كذلك هل سيتم تصنيفها في موضوعات فرعية (مثل المطبخ الفيكتوري ، الحضانة، حجرة المعيشة) ؟
- هل سيتم جمع الأشياء لأنها تمثل أحداث أو تغيرات أساسية بصورة تُمكن الأطفال من الاستقراء من الخاص إلي العام ؟
- هل من المهم أن تمثل الأشياء مجموعات: اجتماعية ، أو حياة الأطفال ، أو الرجال والسيدات ؟
- هل من المهم جمع القطع الأثرية التي تعكس المعتقدات الدينية ؟
- هل ينبغي أن تعكس المجموعة ثقافات مختلفة من خلال موضوعات مثل: الطعام ، الملابس ، المباني، ربما مع التسميات بأكثر من لغة ؟

٣- معايير رفض القطع الأثرية:

- هل لها قيمة ؟
- هل هى هشة للغاية وتحتاج لحمايتها بشكل صحيح.؟
- هل هى تشكل خطرا علي الأطفال خلال الفحص ؟
- هل هذه القطع والتحف الأثرية كبيرة ويصعب تخزينها ؟

٤- التخزين والاستخدام:

- من المسئول عن تنظيم المجموعة وعن استخدامها (المعلم، الأب، صديق الدراسة، الأطفال) ؟
- هل هناك أساس منطقي مكتوب للمجموعة التي يمكن أن تعطي للجهات المانحة؟
- هل توجد طريقة للتخطيط وتقييم تعلم الأطفال من المجموعة و التي ستساعد في التخطيط المستقبلي ؟

تقديم توجيهات ممتازة لإنشاء متاحف مدرسية لأطفال المرحلة الأولي الأساسية، فقد تم نشر المتاحف المدرسية والتاريخ الابتدائي (١٩٩٤) من قبل الجمعية التاريخية، ولقد أظهرت دراستين مسحيتين لصندوق التنمية والتشغيل (DEF) أن كل من زيارة المتاحف وابتكار وبناء متحف مدرسي يعدان طرقا مهمة لتقديم التاريخ إلي الأطفال الصغار، فحينما زار الأطفال" متحف ما " تمكن أصغرهم سنا في المرحلة الأساسية من وصف الاختلافات بين الماضي والحاضر، كما استطاع الأطفال وصف ملامح مختلفة عن الماضي والتغيرات علي مدار الزمن، وحينما قامت المدارس ببناء متحف، استطاع الأطفال الأصغر استيعاب معني "الآن، بعد ذلك"، وأُتيحت الفرص لجميع الأطفال لتنمية أفكار عن "مرحلة التغير" وعمل استنتاجات من المصادر التاريخية (DEF 1992:4).

وتتضمن كثير من المصادر التاريخية العمل في مجالات أخرى في المنهج فقد نظر أطفال أحد فصول المرحلتين الأولى والثانية باهتمام إلى نسختين طبق الأصل من لوحات شاطئ البحر في القرن التاسع عشر ومقارنة الملابس في الماضي مع ما يرتدونه الآن علي الشاطئ، ووصف الأطفال التفاصيل باللوحتين وألقوا الضوء على الاختلافات بين الماضي الحاضر، وينطوي هذا علي كل من اللغة والفن، وفي مدرسة أخرى عمل أطفال المرحلة الثانية مصنوعات يدوية خشبية كانت ترتبط مباشرة بعملية التقييم في منهج العلوم القومي وفحصوا المادة وناقشوا الإرشادات لعرضها، وقاموا بكتابة التعليمات مثل "لا تخرج في ضوء الشمس الساطع " (DEF, 1992b:5).

ولقد وصف بوير (Bowyer, 1992) كيف أنتجت مجموعة عنقودية من المدارس الصغيرة "صندوقين زمنيين"يضم كل واحد منهما ستة عشر أداة بتكلفة أقل من مائتي دولار، وتم شراء قطع أثرية بديلة رخيصة الثمن من متاجر المتاحف وأسواق السلع الخاصة والمستعملة ومن محلات الأشياء المقلدة، ويحتوي أحد الصندوقيين علي أشياء من الحياة العادية وأشياء آخري غير معروفة أو غريبة، وهذه الأشياء لا ترتبط ببعضها فيما عدا "فكرة الزمن" ويتضمن الصندوقان مفاتيح قديمة،لعب خشبية، صنارة صيد، مصابيح رومانية، عملات قديمة، أدوات مائدة، قارورة ضيقة، زجاجات للدواء، لعبة، عدسات الفيكتورية، ساعة شمسية، سيارات مقلدة من القصدير، صناديق أدوية، حلي أو تعويذة مصرية، إبرة، حديد مسطح، شمعدان، ولقد تقابل المعلمون لمناقشة كيف يمكن استخدام

الصندوقين، وصمموا برنامجاً لتكوين أسئلة حولها والتمهيد لاستخدام القطع الأثرية مع الفصل ككل أو في مجموعات أو مع الأطفال بشكل فردي وتتضمن هذه الأسئلة :

- هل يمكنك رسم هذا الشيء ؟ ضع مقاييس لرسمك ؟
- مما يصنع هذا الشيء ؟ ولماذا تم صنعه ؟
- بماذا تشعر نحوه ؟
- فيما يستخدم حسب اعتقادك ؟
- من الشخص الذي قد يستخدمه ؟
- هل تم تزينه وزخرفته ؟ وكيف ؟
- ما الذي تريد أن تعرفه عنه أيضا ؟ وكيف يمكنك معرفة المزيد؟

كما احتوى الصندوقان أيضا على حبل وأوتاد لعمل "خط التتابع"، وعلى عدسات ونظارات مكبرة للمراقبة الدقيقة.

رسم التحف والقطع الأثرية :

إن ملاحظة تفاصيل رسم ما أو الشيء ككل في المتحف أو المدرسة يشجع الأطفال علي النظر عن قرب علي مدار فترة طويلة، ويتضمن القيام بالرسم اختيار ملامح معينة وتكوين وجهة نظر أو إدراك شخصي للشيء، وخلال هذه الطريقة تنشأ علاقة مع الشيء معتمدة علي الترتيب الداخلي والخارجي للخبرة، ويتم استيعاب وتذكر صورة الشيء، وتتضمن رسوم الأطفال ما يعرفونه وما يهتموا به وبالعلاقات المكانية فضلا عن وجهة نظرهم، ولكن الأطفال الصغار جدا يبدءون في تشكيل لغتهم التي تتعلق باسترجاعها.

إن عملية تذكر الصورة يجعل من السهل علي الطفل أن يتذكر المناقشة والاستنتاجات والاستدلالات التي قام بها عن الشيء لنقلها إلي نماذج مشابهة يتم رؤيتها فيما بعد، والاستنباط من الخاص إلي العام، وقال برونر Bruner(1996) أن هذا يمنع " التحميل العقلي الزائد mental overload" للحقائق. ويذكر أيضا أن رسم التحف والقطع التاريخية يركز الانتباه علي كل الحضارات خلال تاريخ الإنسانية وينمى الوعي بالطرق المتشابهة والمختلفة التيتم استخدامها، ويشجع الملاحظة الدقيقة لدى الأطفال لوصف الأشياء بدقة والتساؤل حولها .

استراتيجيات التساؤل Strategies for questioning

وصف كلامن سيمث وهولدن (1994 Smith،&Holden) مجموعة من الاستراتيجيات التي تم استخدامها لتشجيع الأطفال من الصف الأول إلى الثالث على طرح أسئلة عن الأشياء وهى:

١ـ الأسئلة مفتوحة النهاية: Open-ended questions

يتناول الأطفال في مجموعات صغيرة كل القطع والتحف الأثرية، ثم بعد ذلك يختاروا واحدة منها لرسمها، ويكتشفوا بعد ذلك الكثير من الكتب المرجعية، ويستخدموا تلك القطع الأثرية في لعب الأدوار.

٢ـ الأسئلة المحورية: Focused questions

يتم تقسيم الأطفال إلى مجموعات مع قطعة أثرية واحدة لكل مجموعة، وبدون أي توجيه من المعلم يكتب الأطفال أسئلة أساسية عن تحفتهم، وبعد ذلك تشارك المجموعات في أسئلتها، ثم يقدم لهم المعلم معلومات أكثر لتوسيع بحثهم واستقصائهم.

٣ـ البحث المحوري: Focused research

ويختار الأطفال في أزواج شيء ما له صلة بموضوعهم التاريخي، ويناقشوا مصدره واستخدامه والدليل علي مصداقيته، وبعد ذلك يخططوا لإجراء مزيد من البحث.

٤ـ معرض القطع الأثرية: Artifact circus

تجلس المجموعات حول المناضد مع وضع قطعة أثرية واحدة لكل منضدة،تكتب كل مجموعة سؤالاً واحد عن القطعة، وبعد ذلك ينتقلوا إلي المنضدة التالية، وهناك تحاول الإجابة عن سؤال المجموعة السابقة، وتضيف سؤالًا آخر وتنتهي الجلسة بحوار مع الفصل بقيادة المعلم.

وفيما يلي مثالا لاستنتاجات الأطفال من مصدر تاريخي، وهذه غلاية قد استخدمت في العصر الفيكتوري، ولاحظت أن لها مقبض أبيض وبها ماسك أسود، والماسك له شكل مضحك وملتوي جدا....

وفي السنة التالية كان الأطفال يقدمون مزيدا من الاستدلالات علي استنتاجاتهم عما كانت تعنيه هذه القطعة الأثرية للأشخاص الذين استخدموها مستخدمين مصادر لإجابة أسئلة عن الماضي.

ويوضح المثال التالي "عمل متتابع "لمجموعات من الصف الأول إلي الرابع مرتبين ترتيباً رأسياً. وكانت الأهداف هي:

- تقديم الأطفال فكرة عن الأشياء وقيمتها كمادة تعليمية؛
- تشجيع الأطفال علي النظر إلى وتنمية الانتباه الجيد ومهارات الملاحظة؛
- تقديم مفهوم اللمس ومسك الأشياء.
- في المرحلة الأولى: يتحسس ويصف الأطفال أشياءً من الحياة العادية في "حقيبة اللمس" ويتم أخذهم بعد ذلك ليروا كم أن وصفهم لهذه الأشياء كان دقيقا.
- وفي المرحلة الثانية: يقارن الأطفال بين شيء ما من "الحياة العادية"، مكواة حديثة مع مكواة من " ما وراء الذاكرة الحية " ومكواة من "العصر الفيكتوري".
- المرحلة الثالثة: تتضمن العمل في متحف بلندن مع خمس أشياء مختارة من مصنوعات العصر الفيكتوري. وكانت الأهداف:

- تطبيق مهارات التعامل والملاحظة التي تم ممارستها في جلسات الفصول الدراسية الأولي.
- النظر إلى وفحص القطع التاريخية الحقيقية من ما وراء الذاكرة الحية.
- يبدأ الأطفال في تشكيل أوراق عمل خاصة بهم لاستكمال وتسجيل ملاحظاتهم.

وفي المرحلة الرابعة: تم استخدام خمسة أشياء منتقاة من مجموعة مستعارة من مصنوعات العصور الوسطي. وكانت الأهداف هي:

١- التركيز علي مهارات الملاحظة والتسجيل للقطع الأثرية من عصر تاريخي معين "العصور الوسطي "

٢- تطبيق المعرفة المكتسبة بالفعل من خلال العمل في موضوع عن "القلاع "؛

٣- استخدام أوراق العمل الخاصة بهم لتسجيل الملاحظات عن القطع الأثرية المستخدمة.

وخلال الإعداد لهذه الجلسة تم طرح أسئلة علي الأطفال للتفكير في أنواع الأسئلة التي من المرجح أن يطرحوها عند فحص وتناول أشياء قديمة وقطع أثرية، و كان هذا في المرحلة الأولي حيث تم تشجيع الأطفال على إعداد أوراق عملهم الخاصة بالتقييم لاستخدامها في المتاحف والمواقع التاريخية الأخرى، ولم يتم عرض أو مناقشة الأوراق الخاصة بمتحف لندن من قبل الأطفال.

وهكذا كانت نواتج التعلم متميزة بدرجة كبيرة حيث أنهم أنتجوا قائمة بالأسئلة البحثية التي تم صياغتها جيدا من وجهة النظر التاريخية، وبعد ذلك تم تكليف الأطفال بتصنيف الأسئلة في خمس فئات لإعطائها نوع من التتابع المنطقي: أسئلة مثل "ماذا يشبه ملمسها ؟" أو " مما تمت صناعتها ؟" وتسبق الأسئلة ب"ما قيمته ؟" وبالتالي يتم بناء صورة وصفية للشيء قبل إصدار أحكام عن عمره أو قيمته، وبهذه الطريقة فإن إجابات الأسئلة السابقة يمكن أن تعلمهم التساؤل في وقت لاحق.

ولقد قام الأطفال بفحص الأشياء المخصصة لمجموعتهم وحاولوا الإجابة عن الأسئلة من خلال ملاحظاتهم، وكان في كل مجموعة طفل يقوم بدور الكاتب و تشاركت بعض المجموعات بالفعل في مهمة " الكاتب "، وكان من الواضح جدا أن الأطفال كانوا يعملون براحة أكثر عند الإجابة عن الأسئلة التي ابتكروها عندما استخدموا أوراق العمل المتحفية،حتى ولو كانت الأشياء التي فحصوها وبحثوا عنها أقدم إلي حد كبير وكانت غير مألوفة، واتفق معلم الفصل ومعلم المتحف علي أن هذا له ارتباط بطريقة محددة بالحقيقة وأنهم كانوا يعملون لتسجيل الشكل الذي كان يأتي منهم ولذلك كان مناسبا ومألوفا، وتم تشجيع الأطفال علي قضاء وقت كبير في رسم أشياءهم الخاصة بهم، ومن المهم جدا أنهم أصبحوا مهرة جدا في الملاحظة والنظر عن كثب وأنهم جلسوا لمدة طويلة وأنتجوا بعض الرسوم الأكثر تفصيلا للبرنامج العملي الكلي.

وتمت المرحلة النهائية للجلسة بالمناقشة مع الفصل كله والمشاركة في إجابات أسئلة أوراق العمل، وكان دور المعلم يقتصر علي أنه ميسر للعمل، وكان الأطفال هم

الذين حفزوا وقادوا وشاركوا في المناقشة، وقدموا بعض التخمينات المستنيرة فيما يتعلق بالغرض الذي كانت تستخدم من أجله هذه الأشياء في العصور الوسطي من قبل إلي حد ما.

وتقدم الأطفال من خلال ما لديهم من المعرفة القليلة أو المنعدمة عن التاريخ، وفي بعض الحالات من خلال ضعف مهارات الملاحظة؛ بإنتاج رسوم مفصلة للغاية وذلك باستخدام ما لديهم من أوراق عمل تاريخية متتابعة ومصنفة ومقيمة خلال عملهم مع المصنوعات التاريخية.

ولقد لاحظ معلم الفصل أثناء برنامج لمدة ستة أسابيع مدى التحسن في تركيز وثقة الأطفال في كل من الأعمال ذات الصلة بالموضوع وبمجالات المنهج الأخرى.ولقد شملت أنشطة المتابعة اكتشاف موظفي المتحف كيف أن الأطفال قد قاموا بإعداد قائمة، وصنفوا واعتنوا بمجموعتهم، وكيف أنهم اهتموا بالجوانب العامة فيها لكي يتم بناء متحف مدرسي أو مجموعة فصلية مؤقتة.

ولقد وصفت دراسة الحالة من قبل ماثيوز Mathews وشو Shaw (Batho 1994: 22-5) كيف أن العمل عبر المنهج مع أطفال الصف الثاني تطور من متحف الفصل حيث أقيم مشروع الوعي الاقتصادي، وأخذ الأطفال في اعتبارهم مشكلات الوصول ومن الذي ينبغي عليه أن يدفع؟ وما المال الذي ينبغي إنفاقه؟، وكانت هناك أيضا فرص للتحدث والاستماع واستخدام مواد مرجعية واسترجاع المعلومات، حيث أخذ الأطفال أدوارهم كمنسقين ومرشدين وكانت هناك فرص للكتابة وحفظ سجل الزائرين وإرسال الدعوات وعمل ملصقات وصفية ، وفي العلوم نظروا الي المصادر المختلفة للضوء والحرارة، الشموع، والزيت، الغاز والكهرباء، وبعد ذلك لاحظوا وتنبأوا وقاموا بالتجارب العملية، ولقد أدت زيارة عربة نقل الجعة بالأطفال إلي عمل عربات خاصة بهم ودراسة القوي، وفي التكنولوجيا صمم الأطفال وصنعوا العاب فيكتورية، ومغازل وأسطح وعرائس خشبية وبيت للعرائس.

إن الطريقة البديلة للعمل مع الأشياء تتضمن خمس مراحل وهي :

- المرحلة الأولي: النظر إلي، تحسس، واستخدام الأشياء المألوفة والتحدث عنها.
- المرحلة الثانية: النظر إلي والتحدث عن شيئين مألوفين تفصيلا علي نطاق واسع خلال مدة زمنية، ومقارنتها وترتيبها.
- المرحلة الثالثة:النظر إلي شيئين متقاربين في الزمن ومقارنتها وتتابعها.
- المرحلة الرابعة: النظر إلي ثلاثة أشياء أو أكثر في أزمنة مختلفة، وكلما تقاربت في الزمن مع بعضهم البعض صعبت المقارنة بينهم، وكلما كانت الأشياء مألوفة أكثر للأطفال كلما كان ذلك أسهل.(وهذا يعد تناقضا مفيدا.)
- المرحلة الخامسة: استخدام مصادر أخري مثل الصور القديمة، الكتب القديمة، الذاكرة الحية لتاريخ الأشياء.

وهناك نقاط عديدة يجب أن نتذكرها عن هذا المشروع وهى:

- أن هذه المراحل قد تتداخل؛ فعلي سبيل المثال قد يرغب طفل في السنة الثانية من المرحلة الأولي بشدة في استخدام المكتبة للبحث عن الشيء.
- أن ما هو مألوف للمعلم قد لا يكون كذلك بالنسبة للطفل والعكس.
- أن التدعيم عن طريق التساؤل سيعزز فهم الأطفال.
- أن التخطيط للتقدم يعد ذا بعد واحد، وستصبح جوانب التقدم ذات صلة بتعقد استنتاجات الأطفال وقدرتهم علي التآلف، وعمق واتساع معرفتهم بخلفيتهم التاريخية وخبراتهم لتناول القطع الأثرية يدويا .

وتأتي المجموعة الثالثة من الأمثلة عن العمل مع القطع الأثرية في المدرسة حيث كان الموضوع للسنتين الأولي والثانية هو " منازلنا "، وهذا يتضمن الفن: الرسم والحفر: على الخزف، الحجارة والخشب، نماذج من ألواح الفخار لواجهة المنزل مع درفة مرفوعة لمعرفة من يعيش في كل منزل، وفي العلوم كان هناك اختبار قوة نماذج المنازل المصنوعة من قطع البلاستيك ذات السمك المختلف، مع تلك المصنوعات من القش وفي الرياضيات كانت الصور التوضيحية تشير لعدد الناس الذين عاشوا في كل منزل، ولن يضيف المعلمون بعدا تاريخيا حيث أنه لم تفرض من قبل المنهج القومي، وعلي الرغم من أنهم صنعوا مجموعة صغيرة من القطع الأثرية القديمة؛ إلا أنهم كانوا سعداء بإجابات المتعلمين، ولقد كتب بعض الأطفال تسميات للعرض وفي بعض الحالات اتصفت التسميات ببساطة بالمعلومات.

المصادر المكتوبة Written Sources

ولحسن الحظ يمكن أن توفر المصادر التاريخية المكتوبة الفر ص للاستمتاع، وتضم المصادر المناسبة التي تقدم المعلومات وتزيد التساؤلات عن الماضي ومنها ما يلي:

- دليل الطفل الوثائقي – سجل الطفل، سجل الفحص الاكلينكي، كروت أعياد الميلاد وشهادات الميلاد والزواج (علي الرغم من أن هذا يمكن أن يكون مجالا حساسا)؛
- سجل المدرسة الذي يسجل لماذا تغيب الأطفال وما طريقة عقابهم في الماضي؛
- أسماء الشوارع المحلية، التي تشير إلي أشخاص مشهورين أو إلي أحداث أو إلي الأماكن التي اختفت أو إلي الروابط التي لم تعد موجودة.
- أسماء الأطفال الخاصة بهم، والمرتبطة بالأماكن أو الوظائف.
- الكتابة علي أثاث الشارع – الصناديق المربعة، وحفر الفحم،الإضاءة؛
- كتابات علي النصب التذكارية، التماثيل،مشغولات النحاس الأصفر، اللوحات، المقابر؛
- الصحف القديمة، الطوابع، العملات، الخطابات، البطاقات البريدية،وصفات الطعام أو الدواء؛
- إشارات الفندق (Rotheroe, 1990).

ويستطيع الأطفال النظر إلي طبيعة اللغة كنظام تواصل رمزي بين جميع المجتمعات، ويمكن أن يتعلم الطفل عن طبيعة وأهمية اللغة المكتوبة كرموز من خلال النظر إلي مجموعة متنوعة من المستندات الأصلية (نص عربي من القرآن، مخطوطة من الكتاب المقدس في العصور الوسطي، تقويم زراعي، مقبرة رومانية، (الكتابة الهيروغليفية القديمة).

الموسيقي Music

تتضمن المصادر الموسيقية النوت الموسيقية القديمة، التسجيلات، والمسجلات والأغاني والأجهزة، واللحن الموسيقي المرسوم علي الصور القديمة، ويمكن أن نكتشف من خلال المصادر الموسيقية ما يلي :

- العمل في الماضي – المهام وإيقاعات المغازل والنسيج والإبحار والأغاني التي تصاحب الحصاد؛
- الأحداث الموصوفة في القصص الشعرية والموسيقي الفلكلورية والموسيقي العسكرية؛
- الاحتفالات بالأعياد والمهرجانات الدينية؛
- وقت الفراغ – في الأغاني الفلكلورية والرقصات في مجموعة متنوعة من الثقافات، وفي الموسيقي الأكثر حداثة والأكثر شيوعا؛
- موسيقي مماثلة للفترات الزمنية المختلفة (مثل العصور الوسطي ، العصر الإليزابيثي).

ويمكن ضم البعد الموسيقي في أي موضوع تاريخي، ويستطيع الأطفال المشاركة في الأغاني والرقص.

إن البعد الموسيقي يمكن أن يكون متضمنا في أي موضوع تاريخي، فيستطيع الأطفال الاستماع إلى الأغاني والمشاركة فيها والقيام بالرقص أيضا. يستمتع الأجداد بتعليم الألعاب القديمة، ويستمتع الآباء بالمساهمة والمساعدة في تسجيلاتهم المفضلة إليهم، ويرحب الآباء والأطفال ثنائي اللغة بالفرص التي من شأنها أن تعلمهم الأغاني من مختلف اللغات الأخرى والرقصات التقليدية من أماكن أخرى.



الجزء الثالث
التنظيم والتخطيط والتقييم
Organization ,Planning and Assessment

لقد اهتم الجزء الأول بأنواع المعرفة التي توجد لدي الطفل عن الماضي وبمستويات التفكير التي يستثمرها عندما يبدأ المدرسة، وأشار الجزء الثاني إلي كيفية تنمية الجوانب المختلفة للتفكير التاريخي، ويناقش الجزء الثالث كيفية تخطيط وحدات مترابطة للدراسة تأخذ في الاعتبار التتابع في المحتوي وفي التفكير التاريخي.

ولقد تم تحديد معايير التخطيط الفعال والتنظيم في التاريخ كأنها تعتمد علي مدخل متسق للتخطيط والتقييم أثناء الدراسة بناء علي الوثائق التي أعدت أثناء المؤتمرات (DES, 1989b)، و هذا يجب أن يعكس أهداف واضحة فيما يتعلق بالمعرفة والمهارات والاتجاهات، ولقد تبين أن التعلم الفعال يتضمن المناقشة والتساؤل بدءا بالمعرفة الموجودة لدى الأطفال، وبعد ذلك تقدم لهم حقائق جديدة وأفكار ذات صلة بالخبرة المباشرة، ويوضح المعلمون للأطفال كيفية التقصي والبحث عن المصادر الأولية حتى يتمكنوا من اكتشاف العلاقة بين الماضي والحاضر أو بيننا وبين الذين عاشوا في زمن أخر، وتم تسجيل الاستقصاءات في مجموعة متنوعة من النماذج الفنية، والإبداعية والرياضية (DES1991)، ويتضمن الدليل الغير رسمي للتاريخ في المنهج القومي (دراسة مسحية ١٩٩٩) تدريس التاريخ في المرحلة الأساسية الأولي (NCC 1993) مقترحات لتنفيذ هذه المعايير.وتتضمن تلك المقترحات مجموعة متنوعة من المداخل الممكنة.

وفي هذا الجزء يتم الاهتمام بثلاث مستويات للتنظيم والتخطيط وهى: تنظيم المدرسة بأكملها (أو المرحلة الأساسية)، التخطيط للموضوع متضمنا فرص التقييم، خطط مفصلة للأنشطة المتضمنة في الموضوع، وفي كل مستوي يتم إعطاء نماذج ممكنة، ويتم فحص القرارات التي يتم اتخاذها.

الفصل السابع

التخطيط الشامل للمدرسة أو للمرحلة الأساسية

Whole-School or Key stage planning

إن الهدف من المنهج القومي المعدل هو تقديم إطار عمل لما يستطيع المعلم استخدامه من قرارات مهنية لبناء منهج مترابط ذو معنى ليتناسب مع احتياجات أطفاله في بيئته المحلية بطريقة مبتكرة ومرنة، وهذا يتطلب اتخاذ قرارات حول مدى الاتساع والعمق، وكيفية إدارة الوقت بطريقة أكثر فعالية، وهناك خطورة بالنسبة للتاريخ، حيث يدافع العديد من المعلمين عن التاريخ قائلين أنه يلائم التعليم في السنوات المبكرة وأنه يمكن تهميشه إذا ما كان تداخله مع المجالات المهنية الأخرى غير مؤثر.

إن المجالات الأولية التي ينبغي التركيز عليها هي العلاقة بين تعليم الطفل في مرحلة رياض الأطفال وتعليمه في السنتين الأوليين من المدرسة، وكما أشرنا في الجزء الأول من الكتاب فإن الطفل تتوافر لديه القدرة على التفكير التاريخي، ويكون واعياً بالماضي وأحداثه التي تحدث في بيئته وخبراته الشخصية، وركز الجزء الثاني على الكيفية التي يمكن للمعلم من خلالها بناء هذه الخبرات بشكل واضح.

ونظراً لأن مرحلة انتقال الطفل من المنزل إلى المدرسة ليست واحدة بالنسبة لجميع الأطفال، فإن الأطفال الذين يبدأون الدراسة قبل سن الخامسة خلال مرحلة رياض الأطفال تكون لديهم خبرات سابقة يكتسبونها من خلال دراستهم؛ ولذلك فإن المدارس تريد أن تكون أنشطة رياض الأطفال جزءا من التخطيط المدرسي الشامل، ومن ثم فإنه من المهم ألا نركز على المحتوى الدراسي الذي يقدم للطفل خلال مرحلة رياض الأطفال بقدر ما نركز على أهمية تفعيل دورها من خلال الأنشطة المنهجية المدرسية التي تمارس في السنتين الأولى والثانية من رياض الأطفال.

ولقد أوضحت العديد من التقارير والدراسات أن الخبرات المعرفية والمهارات الاجتماعية والحركية وعلوم اللغة والرياضيات والخبرات الفنية والعملية يمكن تنميتها لدى الطفل من خلال العديد من الأنشطة مثل استخدام البيئة المحلية، وزيارة الأماكن المفضلة كمثيرات للعب الأدوار. إن بناء منظور واسع للمنهج يمكن تنظيمه حول الخبرات المفتاحية Key experiences أو الرئيسة المتشابهة، وتتضح المقترحات للتخطيط المدرسي الشامل من الشكل التالي (٧-١) والتى تراها متصلة ومستمرة.

إن القرار الأول الذي يجب اتخاذه والتركيز عليه هو كيفية ربط التاريخ بجوانب المنهج الأخرى:

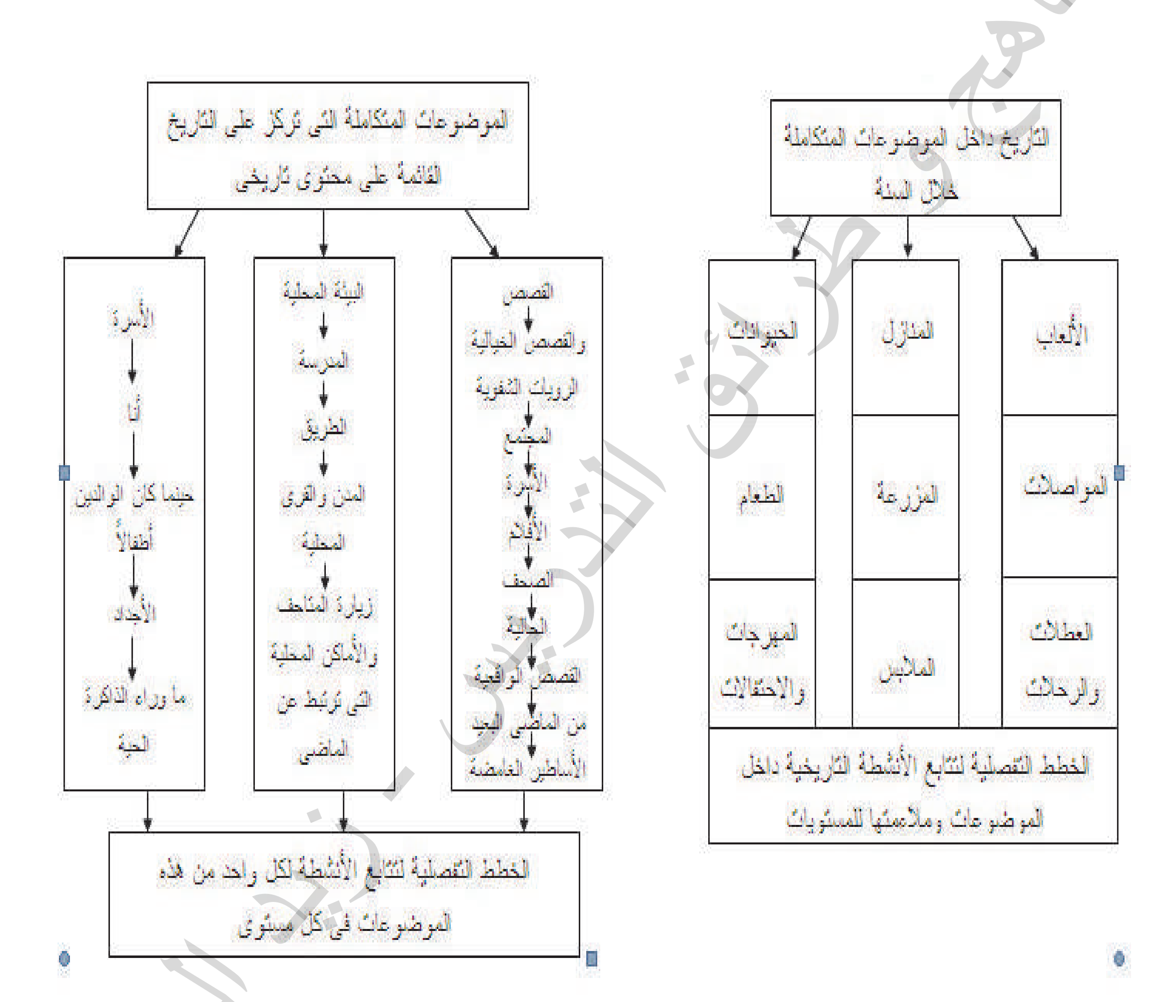
- هل سيتم تدريس التاريخ على مدار العام من خلال بعض الموضوعات التي تركز على التاريخ؟
- أم من خلال ربط الأحداث التاريخية والموضوعات التي تتعلق بحياة الطفل مثل الملابس، الطعام أو الألعاب ؟
- أم من خلال الموضوعات القائمة على الإنسانيات والتي تقدم المعلومات التاريخية والجغرافية بطريقة مترابطة أو متتابعة ؟

أم من خلال المدخل المتكامل Mixed Approach والموضوعات المرتكزة والقائمة على المواد ؟ أنظر شكل (٧-١)

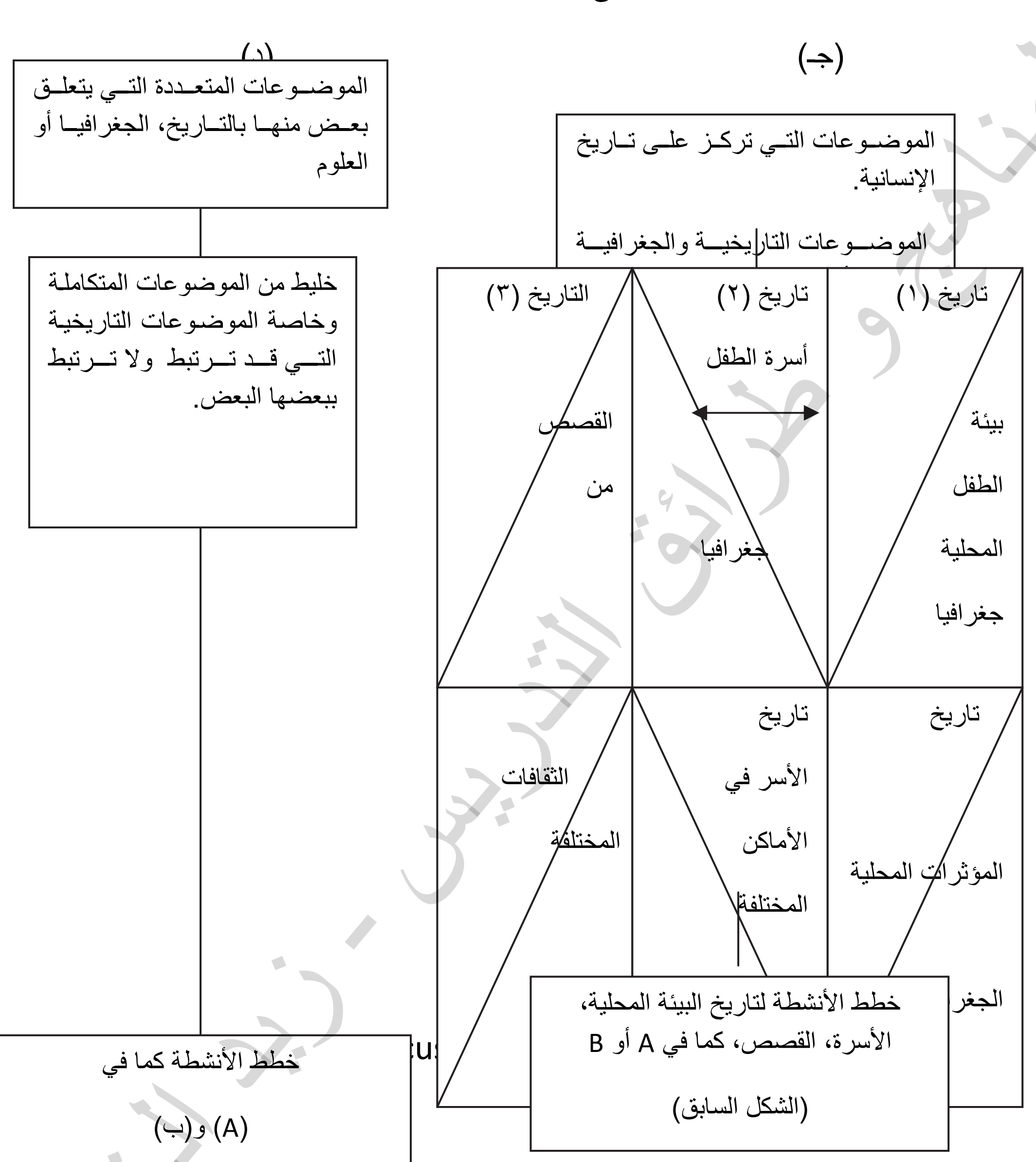


الشكل (٧-١)

يوضح الخطوط العريضة لمداخل تخطيط دراسة جزء (١١١)



تابع شكل (٧-١)



وعلى مدار العام الدراسي؛ فإننا قد نقضي فصلا دراسيا أو فصلين دراسيين فى تدريس الموضوعات القائمة على المحتوي التاريخي، والتي منها على سبيل المثال: تاريخ الأسرة، والعصور الماضية، والفلاح، والذي بناء عليه قد يتم تناول جميع العلوم مثل: الرياضيات، واللغة الإنجليزية، والعلوم، والتكنولوجيا، والموسيقى في إطار تاريخي. وهذا

المدخل يجعل المعلمين والأطفال مهتمين بدراسة الحقائق التي تتعلق بفترات زمنية في الماضي بعمق، وطرح الأسئلة وفرض الفروض خلال الفترة الزمنية لكي يعتادوا على عمليات التفكير والتي تركز على تنظيم وتحقيق الفهم المنطقي لفترات تاريخية أخرى وهو ما يعتبر مقدمة جيدة لدراسة أكثر تفصيلاً في المرحلة الثانية.

تعتبر كل من الرياضيات واللغة الإنجليزية بمثابة أنظمة للبحث المتواصل والتي نحتاج إلى استخدامها وتطبيقها من خلال نصوص مفيدة ومتنوعة، ولهذا يجب أن تتخلل جميع مجالات المنهج باستمرار، ويمكن أيضاً أن يكون التاريخ بمثابة المظلة التي تتضمن جميع نواحي الحياة في المجتمعات الماضية بما تتضمنه من موسيقى، وتعاليم دينية، وبناء عليه فإنه يجب أن نعمل على إيجاد منهج قائم على مختلف الموضوعات المتكاملة والتي يأتي في مقدمتها التاريخ والجغرافيا أو العلوم في تتابع على الرغم من أن الطفل يمكن أن ينسى ما تعمله من التفكير التاريخي إذا لم يتم تدعيم وتقوية ذاكرته باستمرار من خلال العلوم المختلفة.

التاريخ داخل الموضوعات المتكاملة History within integrated Topics

قديما لم تكن الموضوعات في المرحلة الأولي Key Stage قائمة على المادة الدراسية Subject ولكنها كانت تركز على بعض الموضوعات Themes مثل الحيوانات، المنازل، الألعاب، ولو أن معظم الموضوعات كان يتم تخطيطها بحيث تتضمن بعداً تاريخياً واضحاً في كل من المحتوى والتفكير، فإن الطفل يمكنه رؤية أن الماضي يعد بعداً هاماً في أي موضوع، ولو أن الناحية التاريخية ارتبطت بإطار زمني واضح على خط الزمن؛ فإن الطفل يمكنه أن يبدأ في بناء خريطة للماضي يتمكن من خلالها فهم الفترات الزمنية الطويلة.

إن تدريس التاريخ في المرحلة الأولى وفقاً لمعايير (NCC:1993) التي أوضحت كيفية تعلم التاريخ من خلال بعض الموضوعات مثل: " أنا "، " الألعاب والاحتفالات المختلفة "، "الأماكن "، " الناس "، " الطعام والملابس"، " النقل والاكتشاف ". وذلك على الرغم من أن هذه الموضوعات قد تم انتقادها من قبل في الماضي لأن الأنشطة تتضمن التاريخ في محتواها بشكل عشوائي. إن عمليات التفكير في كل نظام وتتابعه لا يتم التعامل معها أو إدراكها داخل تلك الموضوعات على أنها تعد الأساس لاختيار وتخطيط الأنشطة.

الموضوعات المرتكزة حول الإنسانيات Humanities Focused Topics

إن هناك خلطًا كبيرًا في التعامل بين التاريخ والجغرافيا؛ حيث أن كليهما يبحث في نفس أنواع المصادر (الصور، الأفلام، الآثار، الموسيقى، القصص، المصادر الشفهية والمكتوبة) لمعرفة كيف يعيش الناس، أعمالهم، وقت الفراغ، المعتقدات، المنازل، الطعام والملابس والتي تبنى على نفس التنظيم المفاهيمي Organizing concepts الموجود في أنشطة كل المجتمعات: الزراعة، الصناعة، التجارة، الاتصالات، البناء الاجتماعي، ونظام المعتقدات.

وهناك أيضاً اختلافات بين التاريخ والجغرافيا، حيث أن التاريخ يركز على تفسير أسباب ونتائج التغيرات عبر الزمن، بينما تتناول الجغرافيا بدرجة أكبر التفاعل بين الناس والطبيعة والبيئة التي صنعها الإنسان، مع تأثير أشكال السطح والمناخ على الاستقرار ومجريات الحياة اليومية.

ومع ذلك توجد أسباب معقولة لتخطيط الموضوعات في أبعاد جغرافية وتاريخية بشكل متوازي أو متتابع، ونظراً لأن كل المجتمعات تبنى على نفس المفاهيم، فقد يطور الطفل إطاراً لعمل ارتباطات وعلاقات لإدراك أوجه التشابه والاختلاف، كما أن العلاقات بين التاريخ والجغرافيا يجب أن تتضح لدى الطفل من خلال مجموعة من الطرق والأساليب.

ويجب أن يستخدم الطفل الخرائط، والصور، والمصادر، التي تمكنه من اكتشاف كيفية حدوث التغيرات ولماذا حدثت، وبالتالي يمكنه استخدام نفس الفئات لإجراء المقارنة والمقابلة أو التضاد عن كيفية حياة بعض الناس في المجتمعات المحلية القديمة في دول عديدة.

- إن موضوع تاريخ الأسرة فد يساعد الطفل على اكتشاف الأماكن التي ولد فيها أبويه وأجداده أو أي فرد من أفراد الأسرة.
- إن دراسة التجارة المحلية قد يساعد الطفل على اكتشاف نوعية البضائع ومن أين كانت تأتي وكيف كانت تنمو ولماذا.
- إن دراسة المدارس تساعد الطفل على المقارنة بين مدرسته والمدارس في أزمنة وأماكن أخرى في العالم.
- إن الموضوع الذي يدور حول " أنا " يركزعلى التاريخ الشخصي للطفل فوق خمس أو ست سنوات، وبذلك يساعد الطفل على اكتشاف طرق حياة الأطفال في نفس عمره في أماكن أخرى.

– إن زيارة أماكن العمل (مزرعة، مكتب بريد...... إلخ) يمكن أن تقود الأطفال إلى المقارنة بين هذه المواقع الحالية والمواقع التي درسوها في التاريخ؛ الأمر الذي يساعدهم على اكتشاف كيف تغيرت تلك الأماكن ولماذا.

– إن الموضوع القائم على القصص يمكن أن يوضح أوجه التشابه والاختلاف بين موضوعات قصص الأطفال من عصر إلى آخر، والتي تتناول موضوعات عديدة مثل الغيرة والقوة والأحصنة والعديد من الروايات عن الطقس، الحيوانات، الطعام، الرحلات، والأسواق.

ولقد اعتقد برونر أن دراسة القصص في مرحلة مبكرة تعد أفضل طريقة للتعلم عن طبيعة المجتمع و الأحوال الإنسانية والاستمرارية والتطور.

المدخل المتكامل أو المدمج A mixed Approach

إن الموضوعات المرتكزة والقائمة على المواد الدراسية والتي تخص فصل دراسي واحد أو العام الدراسي كله والتي منها العلوم، الجغرافيا، والموضوعات التاريخية، المصطلحات المتضمنة في " الموضوعات themes" الثلاثة يمكنها أن تسمح بتقييم المدخلين الخاصين بتخطيط المنهج، وسواء أكانت الموضوعات التي تم التخطيط لها هي موضوعات المرتكزة على التاريخ أو موضوعات متعددة وأكثر عمومية؛ فإنه من الضروري إدراك أهمية العلاقة الوثيقة بين التاريخ وغيره من مجالات المنهج.

اللغة الإنجليزية English

يساعد تعلم التاريخ على تنمية القدرة اللغوية لدى الطفل حيث أوضحت الدراسات التي ترتبط بمناهج المرحلة الأساسية K.G.1 أن دراسة الطفل للغة الإنجليزية يتيح له الفرص لرواية القصص سواء أكانت تلك القصص حقيقية أم خيالية، وكذلك اللعب الخيالي أو الدرامي وكذلك ترديد الأغاني والأناشيد.

إن الأطفال بحاجة إلى اكتشاف وتنمية وتوضيح أفكارهم والتنبؤ بالنتائج ومناقشة الاحتمالات، ووصف الأحداث والملاحظات والخبرات لتحديد أسباب التصرفات والآراء وفهم ما يراه وما يسمعه لكي يشارك في الدراما والتمثيل والأنشطة، واستخدام اللغة المناسبة في مواقف اللعب وأيضاً الاستجابة خلال التمثيل والدراما التي يراها، ومن خلال القصص، والأشياء، والصور والتاريخ الشفهي وزيارة المباني القديمة، والاكتشاف من خلال اللعب والمناقشة، ويساعد التاريخ على تحقيق كل هذه المتطلبات.

الرياضيات Mathematics

إن الاستقصاءات والتساؤلات التاريخية قد تتضمن عدداً من العمليات الحسابية وتقديم البيانات، كما أن الموضوعات يمكن حفظها من خلال تسجيلها لمدة طويلة تبعاً للمواد أو الوظائف، وقد تسجل تبعاً للوظائف الحسابية لكل من " كارول وفين ". كما أن الاستبيانات والإجابات يمكن تسجيلها في رسوم بيانية مصورة أو في شكل أعمدة، كما أن الحسابات يمكن أن ترتكز على خط الزمن Time Line، كما أن فحص بعض الأسئلة يجب أن يتضمن الملاحظة والتسجيل والأشكال المتكررة في شكل خلايا وجداول حسابية وإحصائية.

كما أن ملاحظة الأشكال في المباني وعمل النماذج يمكن أن تتضمن مفردات لاثنين أو ثلاثة أشكال، كما تتضمن الخرائط والمخططات الاتجاهات والأشكال والفراغ، وهناك العديد من الفرص لقياس الزمن (الساعات، الأيام، الدقائق، أعياد الميلاد، الفصول، السنوات) وكذلك قياس الطول (حساب طول سور القلعة) أو حساب الأوزان (الأشياء المصنوعة، أو جزء في الأطعمة) واستخدام النقود والمقايضة (في لعب الدور)

العلوم والتكنولوجيا Science and technology

يهتم التاريخ بالطرق التي استخدمها الناس في الماضي مع المواد الخام مثل الجلد والصوف والحرير والقطن والصخور والطمي والخشب والذهب والمعادن والحديد، فالتاريخ يهتم بكيفية نمو الأفراد، والحصاد والتخزين، وحفظ وإعداد الطعام، وكيفية حصولهم على المياه والحرارة والتغيرات التي طرأت على الأدوات المختلفة والتكنولوجيا ومصادر الطاقة المختلفة والتي تعتبر من أهم أسباب تغير المجتمعات على مر العصور.

وهناك العديد من الفرص التي يتعرف الطفل من خلالها كيف كان الناس في الماضي يحصلون على الدفء، وكيف كانوا يجففون الطعام، والمهن التي تتطلبها، والأدوات التي استخدموها، وأسباب تغيرها بمرور الوقت، كما أن أغاني الأطفال تساعدهم في التعرف على العديد من المهن المختلفة مثل الحطاب، البائع، الخياط، وكذلك الرحلات والأسواق المختلفة.

كما يستطيع الأطفال من خلال فحص القطع الأثرية أن يعرفوا الكثير عن المواد وكيفية عمل الأشياء، ومن خلال الملاحظة وعمل النماذج المختلفة وزيارة العديد من الأماكن التاريخية القديمة، ويمكن أن يعرفوا الكثير عن كيفية البناء وإلى أي مدى يبلغ ارتفاع البرج وكم يبلغ عرض الجسر، وهل يمكن بناء كوخ من جذوع الأشجار أو فروعها.

كما يمكن للأطفال معرفة الكثير عن الطاقة من خلال الصور والقصص وسفن الإبحار المختلفة والبالونات ومناجم الفحم والقطارات البخارية والألعاب وعربات الحنطور وكذلك الطائرات والعربات القديمة، كما يمكنهم أيضًا من خلال المناقشة معرفة كيفية عمل هذه الأشياء وكيف أثرت في حياة الناس، فيستطيع الطفل مثلا اختيار كيفية تسخين الصلصال وتشكيله وعمل العديد من النماذج من المواد الطبيعية مثل الصخر والخشب والجلود.

الفن Art

يوفر التاريخ للأطفال مصدراً يمكنهم من خلاله النظر إلى القطع والتحف الأثرية والرسوم، وتعلم أنها تعبر عن الأفكار والمشاعر وطرق حياة الناس الذين صنعوها، ومن خلال تسجيل الملاحظات عن القطع الأثرية والرسوم والصور (التي تم التعبير عنها من خلال عدة وسائل مثل الحياكة والطباعة) والتي يمكن من خلال ملاحظة شكلها وطبيعتها، وكذلك من خلال عمل نماذج للأبنية المختلفة (القلاع أو البيوت التاريخية) أو الرسوم التي تعبر عن أحداث الماضي، تنمية قدرة الطفل على التخيل التاريخي والتفسير بطريقته الخاصة بناء على المعلومات المتوفرة لديه.

الموسيقى Music

يمكن أن تستخدم الرسوم، أو القصص أو الزيارات المختلفة كأساس لمؤلفات موسيقية بسيطة، فالطفل يمكنه تأليف قطعة موسيقية مصاحبه لقصة، أو يمكنه فحص واختبار وتجميع عدد من الأصوات التي تصف زيارته لمكان تاريخي مثل محطة السكة الحديدية، أو سفن الإبحار.

كما يمكنهم إعادة تجسيد صور أعجبتهم من خلال تأليف قطعة موسيقية على سبيل المثال: محطة القطار، صورة الحصاد، صورة لسوق، كما يستطيع الأطفال غناء الأناشيد والأغاني الجماعية، ويمكنهم كذلك سماع الموسيقى من أزمنة ماضية مثل موسيقى العصور الوسطي، وكذلك فإن المسرحيات التي يجسدها الأطفال في القلعة مثلا يعبرون عنها من خلال الموسيقى.

اختيار محتوى التاريخ للمرحلة الأولى:

Selection of content for History at key Stage

يجب أن يراعى منهج التاريخ القومي للمرحلة الأولى قدرة الطفل على اكتشاف الماضي من خلال القصص من عصور وثقافات مختلفة، وكذلك من خلال العديد من المصادر التاريخية المتنوعة؛ فيجب أن يكتشف الطفل التغيرات في الحياة، العمل، وقت الفراغ في حياته وحياة أسرته وحياة الكبار المحيطين به وفي حياة الناس الذين سبقوهم، ويجب أن يتضمن التعلم عن الرجال والنساء باختلاف خلفياتهم خلال الأحداث المختلفة في وطنهم وغيره من البلاد الأخرى.

وكما هو واضح فإنه من المهم أن تصاغ المعارف والخبرات المقدمة للطفل بطريقة تجعلها متكاملة وذات معنى، فليس هناك دليل واضح على التطور في بنية المحتوى، حيث يبدو من المنطقي أن نبدأ بتاريخ الطفل نفسه، ثم ننتقل إلى أجداده ثم إلى الفترة قبل الذاكرة الحية للطفل (الأحداث التاريخية البعيدة). ولكن ليس هناك دليل على أن ذلك هو أفضل طريقة لتنمية مفهوم الطفل عن الزمن، فالأطفال يحبون القصص التي تروي حكايات عن الماضي والتي تبدأ بكلمة " منذ فترة طويلة "، " وفي قديم الزمان ".

كما أنه يبدو من المنطقي أحياناً أن نبدأ بتعليم الطفل التاريخ من خلال بيئته المحيطة به مثل المنزل والمدرسة ثم الانتقال إلى البيئة المحلية مثل الشارع أو القرية ثم التطرق إلى الأماكن البعيدة من خلال الرحلات والعطلات، والأصدقاء والتليفزيون، ولكن الأطفال الصغار يحبون القصص التي تبدأ بكلمة " في أرض بعيدة جداً"، ومنذ البداية يبدأ الطفل في تخيل الأماكن والأزمنة تبعاً لقدرته على التخيل.

وقد أوضح كلا من بوستر (Poster , 1973) وويست (West , 1981) أن الطفل يمكنه فهم حاضرة بشكل أفضل من خلال عقد المقارنات بينه وبين الفترات الماضية، والتي اختلفت في زمانها ومكانها والتي تتضح من خلال مقابلتها بخبراتهم، والتي تعتمد بشكل مباشر على الخبرات الحسية والملموسة والتي تقلل من قوة هذه المناقشة.

ومع هذا فإنه يبدو من المنطقي التخطيط لتسلسل الوحدات التي تستمر وتتابع في الزمان والمكان بداية من الأسرة والمدرسة إلى الأماكن والأزمنة البعيدة وقبل أن نقرر أي تتابع يكون للمحتوى؛ فإنه من المفيد عمل عصف ذهني للمصادر المحلية التي ترتبط بالبرنامج والتي يستقي منها الطفل خبراته التاريخية الأولى مع التركيز على اهتمامات الطفل وإيجاد تواصل وتفاعل يساعده على فهم الصلة بين المدرسة والمجتمع.

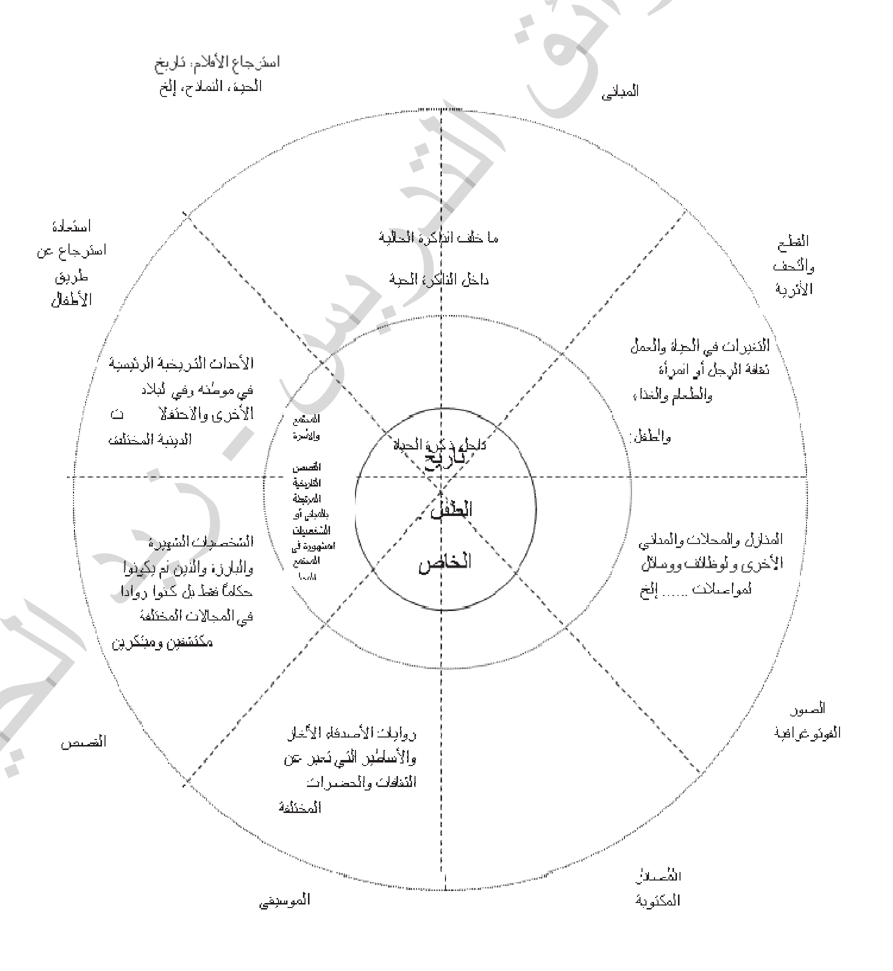
وقد تبدو بعض المصادر مناسبة لمجموعة معينة بسبب البعد أو أنواع الأنشطة المرتبطة بها؛ فعلى سبيل المثال؛ هل توجد كنيسة أو مسجد أو منازل قديمة أو محلات يستطيع الطفل أن يلاحظها في المدى الذي يتحرك فيه ؟ هل يوجد متحف بديل يجمع ما

يمكن استعارته من المتاحف لاستخدامها في المدرسة ؟ وما العصر الذي يرتبط به ؟ هل من الأفضل تشجيع الناس في المجتمع المحلي أو رواة القصص ليتحدثوا إلى الأطفال الصغار ؟ هل توجد قلعة، أو منزل كبير، أو متحف أو معرض للأشياء التاريخية والتي يمكن للأطفال زيارتها.

و الشكل (٧-٢) يوضح الموضوعات التي تغطي فترة زمنية مميزة كبيرة متتابعة من الموجود نحو الخارج، ومدى المصادر المتاحة لكل عصر يمكن تسجيله في هذه المجموعة من الرسوم والتي يقصد بها المؤلف توضيح الطرق التي تساعد على تنمية الفهم والتفكير التاريخي عند الطفل خلال الأسرة - المدرسة – المجتمع المحلي.

الشكل (٧-٢)

يوضح كيفية تتابع وارتباط الموضوعات بالمصادر التاريخية المختلفة



موضوعات ومجالات المنهج المتكامل:

Cross-Curricular themes and Dimensions

نحن بحاجة إلى مراعاة كيف نضمن تدرج المجالات والموضوعات المرتبطة بالتاريخ ضمن مناهج المرحلة الأولى من رياض الأطفال ((NCC1990). وتتعلق مجالات المنهج الشامل بتنمية الخصائص والقيم الشخصية مع النمو الاجتماعي وفهم الاختلاف الثقافي والفرص المتساوية، واحترام الدين والجنس والخلفية الثقافية، ومن خلال الاستنتاج من المصادر التاريخية يتعلم الطفل كيفية تكوين رأي خاص به وتدعيمه من خلال إبداء الأسباب المنطقية، والاستماع إلى وجهات نظر الآخرين واحترامها، إلى جانب تنمية قدرة الطفل على تقبل الحقيقة والتي تنص على أنه قد تكون هناك إجابة واحدة صحيحة.

كما يمكن للطفل تعلم الاختلاف الاجتماعي والثقافي من خلال اختلاف تاريخ أسر الأطفال ومن خلال القصص من الثقافات المختلفة عبر الزمن، وكذلك يمكنهم معرفة أدوار النساء والفتيات واتجاهاتهم وكيف ولماذا تغير دور المرأة عبر العصور.

إن الموضوعات التي يتناولها المنهج المتكامل تعتمد على الفهم الاقتصادي والصناعي والبيئي والتربية الصحية وتعلم المهن والتربية من أجل المواطنة.

إن القصص والروايات الشعبية في كل من التاريخ المحلي والعائلي تساعد على فهم كيفية تطور الأدوات المختلفة وأسباب استخدامها، وكيف كانوا يحصلون على الدفء وكيف كانوا يجففون الطعام، وأساليب الطهي، وكيف كانوا يزرعون، كما يمكنهم فهم كيفية اختلاف الواقع المحلي، وكذلك يمكنهم التعرف على الشخصيات المحلية البارزة، وما هو الواقع المحلي الذي تعكسه موضوعات المنهج بالمرحلة الأولى من رياض الأطفال.

التخطيط من أجل تحقيق التتابع Planning For Progression

إن تقدم عملية الفهم التاريخي تتطلب التفاعل بين المعلومات المتوافرة عن الماضي وتزايد التفكير التاريخي المعقد لدى الفرد والذي ينمو ويتطور من خلال الخبرات المتنوعة من المصادر الأولية والثانوية، وتعلم توجيه الأسئلة المناسبة عنها، وهذا يعتمد على النمو اللغوي وعلى تعلم قول " بسبب "، و " ربما " عند استخدام لغة الزمن والكلمات التاريخية.

وينمو الفهم التاريخي أيضاً مع النضج لأنه يتضمن فهم السلوك الإنساني حيث أنه يتسع أيضاً كعملية متتابعة؛ ولذلك فإنه من الصعب التخطيط من أجل تحقيق التقدم والتطور

فـي الفهم التـاريخي بسـبب التفـاعلات المختلفـة للأفـراد مـع بيئـاتهم، وأنـه مـن الممكـن عمـل استنتاج بسيط من مصدر تاريخي معقد، أو تطوير أسباب مكتملة من مصدر تاريخى بسيط.

إن هنـاك بعض التطـور فـي الحس العـام بالنسبة للأشياء التـي يمكـن أن يقـوم بهـا الأطفال الصغار، وهناك تطور واسع في أنواع القصص التي يحبونهـا؛ فقصص الجن مثل قصـة "النعجـات الـثلاث"، التـي نرويهـا للطفـل يمكـن أن تكـون أساسـا لمناقشـة الـدوافع، ووجهات النظر، والتفسيرات، وكذلك فـإن القصص عن تـواريخ الحيـاة وأسر الآخـرين، وأسر الأطفال لابد وأن تسبق تلك القصص التي تروي للطفل الأحداث البعيدة وهـى تصـور الأحداث المختلفة التـى وقعت منذ زمـن بعيد، أمـا القصص الفكاهيـة والخياليـة فـإن الطفل يعرفها من خلال معارفـه العامـة وهـى التـى تمثل أسـاس قدرة الطفل علـى التمثيل وتجسيد المسرحيات فيما بعد، ومع تطور قدرة الطفل اللغوية تتوافر لديه الفرصة للتمييز بين كلمات مثل قديم، قديم جدا. حيث يتصرف الطفل فـى البدايـة علـى صـورته ثـم صـورة أفـراد أسـرتـه وبعد ذلك يمكنه التعرف على الصور، وكذلك فـإن التخمين عند الطفل يعتمد علـى الأفكـار أكثر من إعتماده على الوصف.

تقييم وحفظ السجلات Assessment and record -keeping

يساعد أسلوب الوصف الأطفال على تصور الأحداث والأنشطة الروتينيـة اليوميـة؛ بالإضافة إلى أنه ينمي قدرتهم على التفكير التاريخي، فمن خلال ملاحظـة الطفل بـأكثر مـن طريقة يمكن أن نفهم إلى أى مدى قد تمكن الطفل من استيعاب المعلومات المقدمة لـه؛ فعلـى سبيل المثال؛ فإن الرموز الكتابية يمكنها أن تقيس قدرة الطفل علـى الاسـتجابة والتفاعـل مـع للمصادر التاريخية؛ فمن خلال الرسوم والنماذج يمكننا أن نلاحظ مدى فهم الطفل لمصـادر التاريخية التي اطلع عليها.

ومـن الملاحـظ أن الحقـائق التاريخيـة يـتم تسـجيلها مـن خـلال ملاحظـات الطفـل ومناقشاته مع أفراد أسرته والتي تعبر عن مدي استيعابه للحقائق التاريخية المختلفة أو من خلال ملاحظـة إحدى المسرحيات التـي يمثلهـا الطفل أو أحدى الصـور التـي يقـوم برسـمها والتى توضح تتابع الأحداث كما يفهمه الطفل، أو قدرتـه علـى ترتيب الأشياء المتشـابهة مـع بعضها البعض بطريقة صحيحة والتي تعكس قدرتـه علـى الفهم، وتقيس مـدى اسـتيعابه فـي الوقت نفسه، وللتأكد من قدرة الطفل على فهم انقسام التاريخ إلى مراحل؛ فقد نطلـب منـه أن يرسم لوحة توضح العصرين الروماني والفيكتوري، وهو مـا يوضـح فهم الطفل لفكرة انقسام وتعدد الحقب التاريخية.

ويحاول النظام المدرسي قياس قدرة الطفل على الفهم والتفكير التاريخي، ولكنه في الوقت ذاته لا يمكنه أن يحدد بمنتهي الدقة ما هي أكثر الطرق فاعلية في تطوير قدرة الطفل على التفكير التاريخي؛ وذلك لأن التفكير التاريخي ليس متسلسلًا أو تتابعيًا ولأن المتغيرات (المصادر، الأسئلة، التفسيرات) تكون معقدة ومتداخلة، وعلى سبيل المثال؛ فإن الطفل البالغ من العمر أربع سنوات يمكنه فهم كيفية ترتيب أحداث القصة ببساطة وفي الوقت ذاته يمكنه أن يصبح قادرا في وقت ما على التأريخ.

إن ترتيب الموضوعات مع بعضها البعض يعتمد على إذا ما كانت هذه الموضوعات مألوفة، وعلى عدد هذه الأحداث فى تلك الموضوعات، وعلى الوقت الذي استغرقته هذه الأحداث وما التغيرات التي حدثت، وما هى كمية المعرفة المطلوبة، ما إذا كان تتابع هذه الأحداث واضحا أم لا، وهو ما يتطلب نمو قدرات الأطفال وفهمهم بشكل كبير لاستيعاب التغيرات الاقتصادية والاجتماعية فى الماضي وحتى اليوم وهو الفهم الذي تعكسه قدرة الطفل على ترتيب أحداث القصة.

وتوجد العديد من مستويات الفهم الخاصة بكيفية وأسباب عرض الماضي بطرق وأساليب مختلفة، وقد يعد ذلك الأمر بالنسبة لطفل في عمر الخامسة بمثابة مقارنة نوعين اثنين من الإيضاحات والتفسيرات لنفس الحدث؛ أما بالنسبة لأحد المؤرخين فإن ذلك قد يعني مناقشة ما إذا كان وصف ماكاويلي Macaulay لجيمس الثاني James II على أنه " عنيد متصلب الرأي ومستبد" (1969:569) " حقيقة" أم مجرد "وجهة نظر".

إن التساؤل عن المصادر التاريخية والاستنتاج منها يمكن أن يكون فى مستويات متعددة من التعقيد،و قد يتم استخدام قوائم المراجعة Checklist المعتمدة على التقييم التكويني Formative Assessments كأساس محدد ومعروف لوصف المستوي الذي اجتازه وحققه كل طفل في نهاية كل مرحلة أو في نهاية كل موضوع أو في نهاية العام، وعلى الرغم من أن هذه النتائج التي تقدم لأولياء الأمور في النهاية تعد مطلبا قانونيا أو نظاميا؛ إلا أن هذه النتائج ليست وسيلة لضمان استمرار تطور هذه القدرات لدي الطفل إذا لم تصاحب بعد ذلك بمتابعة وتدعيم من جميع المواد الدراسية الأخرى.

وكما يشير مقال عن التعليم " ملاحظات" والصادر في ٥ سبتمبر، فإن عمل الاختبارات المتكاملة والتي تؤكد الأسس التي تدعم قدرة الطفل على نمو التفكير التاريخي وعمل الاختبارات المتقنة التي تقيس هذه القدرة لديه؛ تعد بمثابة البحث عن فيلسوف في عالم مليء بالحمقى فقط، وعلى ذلك؛ فإن المستويات الثلاثة المتفاعلة للتفكير التاريخي تتضمن نمو قدرة الطفل على:

- تفسير المصادر التاريخية وتحليلها، تحليل التغيرات التي تحدث بمرور الوقت. إعادة بناء الماضي وتقييمه، وهكذا فإن التقدم فى كل مستوى يتزايد.

ويوضح الجدول رقم (٦-٢) أن قدرة الطفل على التفكير التاريخي تنمو من خلال الأنشطة المدرسية والتي تتضح من خلال دراسة تخطيط الوحدة، والذى يمكن تسجيله فى مستويات مختلفة من التخصيص للمقابلات والأغراض المتنوعة.

الجدول (٧-١)

يوضح ثلاث مجالات التفكير التاريخي لدى الطفل

مجالات الدراسة التاريخية (التاريخ فى المناهج الدراسية القومية المرحلة الأولى ١٩٩٥)	الإستنتاج والإستدلال من المصادر المجال (١)	التفسيرات فهم لماذا تختلف الروايات مجال (٢)
الخبرات اليومية مثل العمل، الفراغ، الثقافة: ١. حياة الطفل الخاصة وكذلك حياة البالغين المحيطين به	الوعي بقدرة الطفل علي اكتشاف الأحداث التاريخية السابقة من العديد من المصادر التي تقدم معلومات تاريخية.	بداية الوعى أن التاريخ يمكن تقديمه بعدة طرق مختلفة.
٢. دلائل من طريقة حياة الشعوب السابقة وهي الفترة ما قبل الذاكرة الحالية للفرد. أنماط مختلفة من المشاهير الرجال والنساء.	إجابة أسئلة عن الماضي باستخدام المصادر التاريخية المختلفة.	تحديد بعض من الطرق المختلفة التي يقدم بها الماضي والحقائق التاريخية.
٣- الأحداث التاريخية الماضية تختلف باختلاف أنواعها في نفس موطنه والعديد من البلاد الأخرى	استخدام مصادر المعلومات المختلفة وعدم التركيز علي الملاحظة البسيطة	

	للإجابة عن الأسئلة وإيجاد حلول تتعلق بالأسئلة التاريخية المختلفة.	

تابع جدول (٧-١)

الدافع والسبب	لغة الزمن	تتابع الأحداث التاريخية	إدراك التشابه والاختلاف
الوعي بتأثير السبب والنتيجة والدافع علي تتابع الأحداث وعلي حياة الآخرين	استخدام مصطلحات كل يوم للتعبير عن مرور الوقت	١. عرض القصص التاريخية التي تعبر عن الماضي	الوعي بأوجه الاختلاف والتشابه في حياة الطفل الخاصة وحياة الآخرين المحيطين به
اقتراح أسباب لتصرفات وأفعال الناس في الماضي	استخدام مصطلحات تدل علي فترات زمنية ماضية.	٢. تطوير قدرة الطفل علي ملاحظة الترتيب والتتابع في الأحداث والموضوعات. استخدام المصطلحات التي تعبر عن مرور الزمن.	التمييز بين نواحى حياتهم الحالية في الحاضر وحياة الشعوب التي عاشت في الماضي
البدء بتحديد أسباب ونتائج الأحداث التاريخية المختلفة والتغيرات المختلفة عبر الزمن.	استخدام التواريخ والمصطلحات للتعبير عن فترات زمنية خاصة.	الوعي بأن الماضي يمكن تقسيمه لفترات زمنية مختلفة.	ملاحظة بعض التشابه والاختلاف بين الماضي والحاضر

جدول (٧-٢)

يوضح تسجيل التقييمات

قائمة فحص المذكرات التاريخية	سجل الطفل	التسجيل	طرق التقييم	الأهداف	المقابلات الممكنة
		(أ) ملاحظات المعلم (ب) مجموعة من الأعمال التي تعكس نسخ تاريخية معينة تصف بعض الأحداث التاريخية (ج) الرسم والنماذج والكتب المصنوعة يدويا (د) مراجعة الوالدين لعمل الطفل ونشاطاته في	(أ) المناقشات داخل الفصل سواء كانت فردية أو جماعية. (ب)الاستماع إلى المحادثات أثناء قيام الأطفال بالرسم واللعب (ج) لعب " هيا نحاكي" (د) كتابة القصص، (هـ) العروض الرسمية وعروض الكمبيوتر (د) تقييم الذات من خلال المناقشات مع المعلمين والآباء (قوائم التقييم الذاتي).	إدراك وفهم الاختلافات والفروق الفردية التي تؤدي إلي حدوث التقدم فهم الغرض من الأنشطة التاريخية والي أي مدي تحققت هذه الأهداف. لزيادة المناقشة والمحاورات والفهم والاهتمام بين كل من المنزل والمدرسة الخطط والعرض وتطوير العملية التعليمة والتقييم تسجيل	معلم الفصل الطفل الآباء والوالدين وأولياء الأمور بصفة عامة المدارس الأخرى

		المدرسة. (هـ) المناقشة	(هـ) المناقشة مع المعلم / الطفل / الوالدين. المساهمة من خلال العمل في المدارس وتقديم المصادر المختلفة، واصطحاب الأطفال في زيارات إلي الأماكن التاريخية	الاختلافات والاستمرارية في تعلم الخبرات والتفكير عمل أجندة للمناقشة وتشارك الأفكار والاستراتيجيات والمصادر.	المصادر التاريخية المجمعة
		بعض النماذج المختارة من الأعمال لتحليلها.	اجتماعات فريق عمل المدرسة من معلمين ومديرين وغيرهم من القائمين علي تعليم الطفل	إمكانية عمل بحث طويل المدى	الأبحاث نظار ومديري المدارس
		الرموز المختارة التاريخية	المحاورات والمناقشات الرسمية والغير رسمية. المناقشات الجماعة		العاملين بأماكن العمل وزوار المدارس
			المشاريع المركزية والمختصة	المسئولية الرسمية عن تعديل الاهتمام القومي والتعليمي بدراسة التاريخ	مرشدي المتاحف.

			اجتماعات الحكام مناقشة المعلمين	زيادة التفاهم والتعاون بين المدارس والمجتمعات الكبيرة تخطيط البرامج	

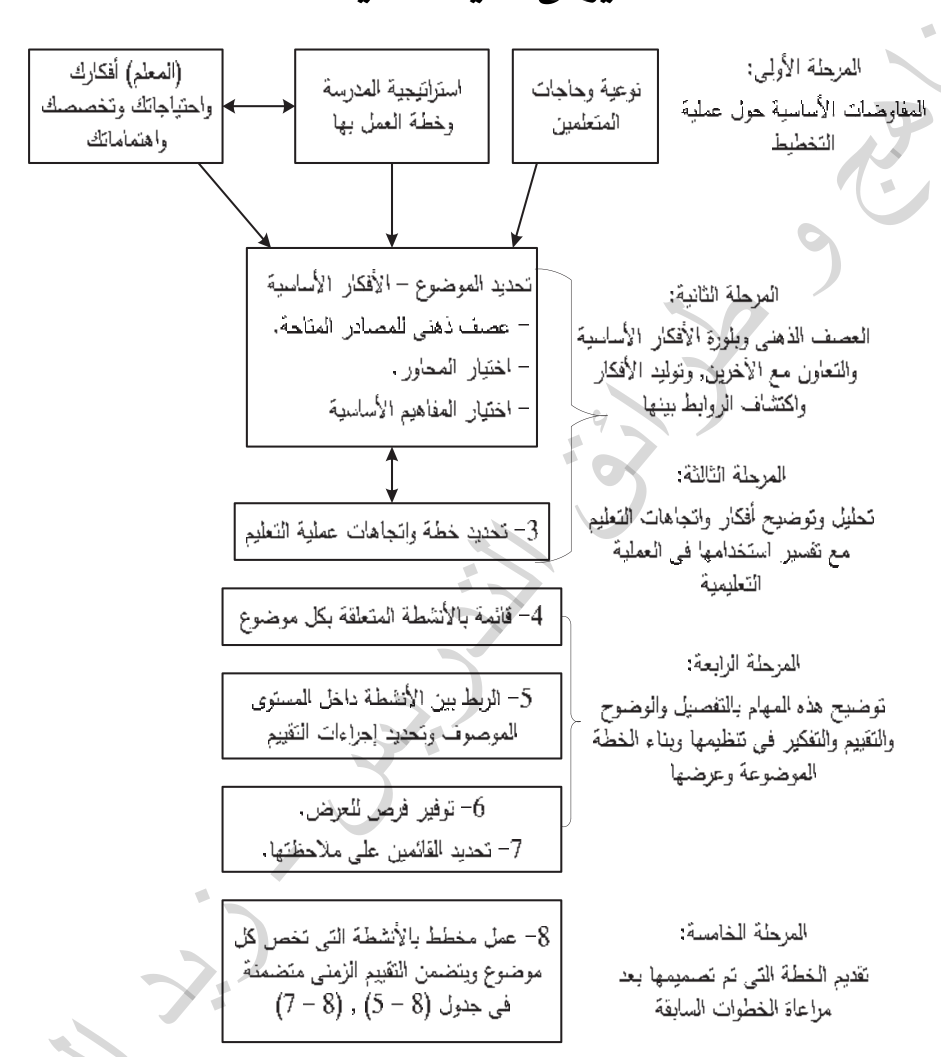
الفصل الثامن
تخطيط الوحدة الدراسية
Planning a unit of study

إن تخطيط الوحدة الدراسية يتطلب أن تتضمن الأنشطة المتعددة التي تسمح للأطفال بالحصول علي المعرفة التاريخية، وذلك من خلال عملية الاستقصاء التاريخي الحقيقي، وبناء عليه فإنه من الضروري عند تخطيط أية وحدة دراسية أن تتضمن الأنشطة التي تنمي العديد من مجالات نمو التفكير التاريخي في المستويات المناسبة لمحتوى الموضوع؛ ولذلك فإنه من الممكن تقييم التفكير التاريخي لدى الطفل كجزء من العمل بالطرق و الأنشطة المتنوعة التي تصاحب التخطيط للوحدة الدراسية.

إن تخطيط الوحدة الدراسية يتضمن عددًا من المراحل المتتالية **:** وتأتي في مقدمتها فهم احتياجات وقدرات ونوعية الأطفال الذين نخطط لهم المنهج، بعد ذلك فهم خطة المنهج المدرسي وتخصص المعلمين واهتماماتهم المختلفة، بالإضافة إلى النظرة إلى المصادر واختيار عدد محدد من الموضوعات بهدف الفحص والاختبار المبدئي، بعد ذلك اختيار المفاهيم الأساسية، ثم اختيار مجموعة من الأنشطة التي تتصل بكل موضوع، بالإضافة إلي وضع خطط طويلة المدى توضح كيفية ارتباط الأنشطة التي تم اختيارها والتي تخص المستوى، وكيف يمكن تقييمها للتأكد من صلاحيتها لأهداف الخطة، بالإضافة إلي العديد من التفاصيل والخطط قصيرة المدى لكل نشاط من الأنشطة الموضوعة.

يوضح الشكل) ٨-١) عملية التخطيط وهى تعد تعديلا لنموذج صممه فريق الدراسات المتخصص بقسم التدريس ودراسات التعليم بجامعة لانكستر والتي تمكن الطلاب من استخدامها وتطبيقها بنجاح، خطة العمل المدرسي سيتم مناقشتها في الجزء الثالث من هذا الكتاب، المراحل التالية من عملية التخطيط يتم تناولها بالتفصيل.

شكل (١٨)
يوضح عملية التخطيط



نظرة شاملة علي المصادر:Overview of Resources

المصادر الأولية Primary of Resources

تتضمن خطة العمل المدرسية ككل تعريف الأطفال بالتاريخ وتنمية تفكيرهم التاريخي من خلال زيارة العديد من الأماكن المحلية مثل المتاحف، والمزارات السياحية، والكنائس والبيوت العظيمة، والمباني التاريخية، والمسارح ودور السينما، وجميع الموضوعات المتعلقة بوحدات الدراسة يتم اختيارها بناء علي ارتباطها بهذه الأماكن، وقبل تخطيط الوحدة الدراسية فمن الضروري القيام بزيارة سريعة لكشف ما إذا كان من الممكن الحديث مع أحد العاملين بالمكان، وكيفية الإعداد للزيارة والمتابعة فيما بعد والذي يعكس مجالات التفكير التاريخي لدي الطفل.

وقد قدمنا بعض المقترحات في الجداول (٧- ١) (٧-٢) والتي توضح كما هو مبين (في الصفوف الأولي من الجداول) الأسئلة التاريخية الذي يمكن أن نطرحها علي الطفل، وفي العمود الثاني كيف يرتبط كل سؤال من هذه الأسئلة بنوع من أنواع المصادر التاريخية.

جدول (١-٨)

يوضح معرض الصور

هل هذه الصور لها علاقة بالموضوع؟ .هل هذه صور لأطفال، ورجال، وسيدات من ثقافات مختلفة وخلفيات اجتماعية مختلفة؟	هل ستحظي باهتمام الأطفال؟
.هل يمكن لهذه الصور أن تنمي الوعي لدي الأطفال بأن الماضي يتم عرضه وتقديمه بطرق وأساليب مختلفة؟	هل هذه الصور عن أناس وأشخاص حقيقيون وشخصيات خيالية؟
هل هناك فرص لإعادة تسجيل أحداث القصص ومن؟	هل هناك أكثر من صورة عن نفس المكان،الحدث، والشخص؟ هل هذه صور تحكي القصة؟
هل هناك فرص للتميز بين الماضي والحاضر؟	هل يمكن المقارنة بين الماضي والحاضر في الملابس والقطع الأثرية والمباني والحياة اليومية؟
هل هناك فرص لاكتشاف الماضي، وتوجيه الأسئلة عن الماضي من المصادر؟	ما الأسئلة التي يمكن أن تثيرها الصور عن الماضي؟
ما الذي يمكن للأطفال استنتاجه من الصور؟	

جدول (٢-٨)
يوضح المتحف

كيف يستطيع للأطفال على التعرف على وتحديد أوجه التشابه والاختلاف بين الماضي والحاضر، وبين الفترات المختلفة في الماضي؟	.هل هذه الملابس والقطع الأثرية التي تم تجميعها كلها من نفس النوع من فترات زمنية مختلفة؟
هل سيكونوا قادرين على رؤية كيف يتم عمل العروض والتقديمات؟	.هل يمكن للأطفال المقارنة /تحديد الفروق والاختلافات بين الماضي والحاضر في التحف الأثرية ؟
.ما الأسئلة التي يمكن للأطفال البحث عنها باستخدام هذه العروض؟	هل يمكنهم توضيح السبب وراء تغيرهم "لماذا تغيروا"؟
.هل يمكنهم شرح السبب وراء تصرف الناس على هذا النحو؟	هل هناك متحف تم بناؤه؟
	ما الذي يمكن للأطفال استنتاجه من هذه العروض بشأن الكيفية التي تم بها صنع هذه العروض،.وكيف تم استخدامها، وكيف أنها أثرت على حياة الناس؟

جدول (٣-٨)
يوضح موقع أثري، قلعة، كنيسة، منزل عتيق

هل سيكون الأطفال قادرون على الاستماع للاكتشاف عن، وإعادة رواية، وإعادة بناء الأحداث المرتبطة بالموقع؟	هل هناك قصة لها علاقة أو مرتبطة بالموقع؟ لماذا تم تشيد وبناء المكان ؟
هل يستطيع الأطفال أن يضعوا في اعتبارهم السبب وراء تشيد وبناء المبني، والطريق، وغيرها من المباني التي تم بنائها هنا، ولماذا لم تعد تستخدم أو ما السبب في تغير الغرض الذي كانت تستخدم من أجله؟	ما الاختلافات التي يمكن للأطفال اكتشافها فيما بين الماضي والحاضر؟
	كيف تغير المكان عبر الزمن؟ لماذا؟
كيف يمكن للأطفال استخدام الموقع للإجابة عن الأسئلة المتعلقة بالماضي؟	ما الأسئلة التي قد يطرحها الأطفال عن الماضي؟
ما الذي يمكنهم اكتشافه بشأن حياة وعمل الناس الذين عاشوا هنا؟	ما الأسئلة التي يجب عليهم البحث والتحري عنها؟

المجتمع المحلى The local community

مثلا كيف تستطيع المكتبة المحلية تزويدنا بمعلومات عن التاريخ المحلي)خرائط - مخططات الشوارع – الجرائد والصحف – والصور)، وكيف يمكن أن نستفيد من

مؤسسات ومراكز المجتمع المحلي وأماكن العمل والوالدين والأصدقاء في تقديم الروايات الشفوية التاريخية؟

القطع الأثرية Artifacts

وهذه يمكن تجميعها أو استعارتها من بعض الأصدقاء أو المتاحف أو المكتبة.

شرائط الفيديو Videotape

عن طريق جمع بعض الأخبار القديمة عن أهم الأحداث التي توضحها الأفلام التلفزيونية القديمة والتي توضح كيفية الحياة في الماضي ومنها الملابس والمنازل والشوارع والمحلات.

الموسيقي Music

عن طريق جمع بعض الملفات الموسيقية والقطع المسجلة والتي توضح فترات تاريخية سابقة

المحاكاة واستعادة الماضي Stimulations and reconstructions

يتم تجميع كل المصادر التي تم التوصل إليها من الأفلام والمسرحيات في التليفزيون وحاول أن تكتشف هل يمكنها أن تساعد علي التوصل إلي المزيد من الحقائق التاريخية.

القصص Stories

يتم جمع كل قصص الأطفال والكتب التي تتناول موضوعات حدثت في الماضي، وقصص عن الأحداث التاريخية المهمة مثل الألغاز والأساطير، وإذا أمكن كتب الأطفال القديمة واستخدام المصادر الأولية ثم نقارن بين أكثر من نسخة.

المصادر الثانوية secondary sources

يتم جمع كل كتب المعلومات للأطفال سواء الحديثة التي نشرت مؤخرا أو القديمة وذلك للمقارنة بين وجهتي النظر المختلفتين للكتاب وتفسيراتهم وتوضيحاتهم وفي قصة أخرى، ويتم توضيح الموضوعات مثل البيوت والمباني والملابس والأطفال.

شكل (٨-٢)

يوضح العمل في جوانب المنهج الأخرى الذي يرتبط بالموضوعات التي تركز على التاريخ

(اللغة الإنجليزية) *التحدث والاستماع: القصص والمناقش ، العرض والتقديم للمستمعين ، المقابلات والاستبيانات. *جمع ، تكبير الإعلانات للقلاع في النماذج المختلفة اللون ، الأسلوب ، المواد المستخدمة. *القراءة: معلومات من الكتب (الصور أو النصوص) ، القصص والتعليمات ومناقشة على الكرة الأرضية المباريات في القلعة. *تخيل اللوحة الزيتية ، الرسم المعتمد علي الدليل من الزيارة والموجود في القصص. *ملاحظة تفصيلات الرسم (مثال الشباك) في الموقع ، التسجيل في الصور ، التطور في النماذج للقلعة والنظر إليها. (الفن)	(الرياضيات) *المفاهيم المرتبطة بالشكل ، المسافة ، الإتجاه ، والمقارنة (تحت ، فوق، بجوار، خلال) *القياسات في الموقع المعيارية والغير معيارية. *فحص المواد التي بنيت منها القلعة ولماذا ؟ *تسجيل الخطوات علي امتداد سور الحائط عرض الحصن.......إلخ. القري،الأبنية ،.....إلخ. *الحسابات المرتبطة بالعلوم. * كيف تجعل الحائط قويا. *فحص قطع فخار مختلفة الغرض النفخ في القش. * الروافع والبكرات– عمل نماذج للجسر * تصميم وعمل خوذة ، قبعة المرأة كما في صور الحصان الخشبي للمباريات. (العلوم والتصميم واتكنولوجيا)
(الموضوعات عبر المنهج) * كيف كان ينظر إلي القلاع من قبل ؟ من بناها ؟ ولماذا؟ * ما الوظيفة التي كانت تقوم بها ؟ من يدفع تكلفتها ؟ *ما الذي كانت تبيعه المحال التجارية ؟ *اصنع قلعة للبيع في المدرسة مع الإعلانات *تصور نموذجا للقلعة كمشروع مصغر بالكروت أو اغصان الأشجار. *القيام بزيارات عديدة للمواقع *كيف يمكننا القيام بحمايتها ؟ ولماذا ؟ *استخدام الخرائط والصور الملاحظة لتحديد لماذا تم اختيار المكان (لتوافر موارد المياه ام للحماية) البطاقات *رسم مخطط بجانب القلعة كما يجب أن يكون. * عمل نموذج من الفخار أو إعادة بناء دمية تم تخريبها او تدميرها في لعبة المبارزة،إعادة بناء الخطة المستخدمة. (الجغرافيا)	(التربية الدينية) *عمل نموذج لقلعة بالاستعانة بالأدلة – توجيه الأسئلة – الرجوع للمراجع – استخدام الكتب المرجعية. * القيم والاتجاهات * الأساطير والخرافات في العصور الماضية. * ألعاب المحاكاة للزيارة ، القصص ، الاختلاف بين ما نعرفه ومانتخيله * ما الأشياء التي كان يعتقد فيها الناس وكافحوا من أجلها * مراعاة الاختلافات بين الماضي والحاضر.*لماذا كانت صحيحة؟ (التاريخ)

إن الموضوعات التي يتم دراستها خلال المرحلة الدراسية والفرص المتساوية والمهن التي تؤديها النساء في المزارع قديما ومنها الصور والمذكرات وتجارب اختبار التربة وما يحسن التربة منها مثل المخلفات العضوية والبقايا الحيوانية، ولماذا يستخدم المزارعين مواد الرش والمبيدات الحشرية والشجيرات التي تفصل المزارع بينها وبين البعض الآخر وماذا يعيش في هذه الشجيرات، وعمل المسرحيات التجسيدية ونماذج المزارع.

تخطيط موضوعات التاريخ لمرحلة دراسية history schemes

لقد تضمنت المناهج القومية في اصدراتها المختلفة أنشطة مقترحة لتحقيق الأهداف والتقييم ولكن من الخطورة استخدامه بطريقة غير مقننة لأن عمل المعلمين والأطفال لن يتم تأسيسه بناء علي اهتمامات وميول المعلمين والأطفال وإلا فلن يكون التقييم انعكاسيا (يعكس مستوي أداء كل من المتعلم والمعلم في انجاز المهام المحددة من الخطة الموضوعة)ولكن هذه الإصدارات غالبا تعد مصدرا هاما للأفكار والمعلومات والتي يستطيع المعلم اختيارها وتطويرها وتعديلها لتدعيم الخطط الخاصة بالموضوعات الدراسية.

اختيار الموضوعات الرئيسية:

بعد تحديد المصادر المختلفة والتي يشترط فيها أن تكون متاحة في المدرسة، يبدأ المعلم في تحديد واختيار موضوعات محددة وكل من هذه الموضوعات يمكنه أن يعكس مجالا خاصا من الاستقصاء التاريخي مثل المصادر التاريخية المتعددة، والزمن والتغير والتفسيرات التاريخية المختلفة وهذا سيساعد علي التأكد من تغطية جميع المجالات التاريخية كما سيساعد علي تقويم أداء المتعلمين والحفاظ علي نفس مستوي أدائهم، فالعمل في القلاع علي سبيل المثال يمكن أن نركز من خلاله علي أهمية زيارة القلاع سواء كانت هذه القلاع في الماضي أو اليوم أو حتى في القصص فموضوع عن الملابس قد يركز على الملابس في الماضي والملابس في الصور عن الماضي، ويركز علي كيفية التخمين والاستنتاج من المصادر التاريخية، وكذلك يوضح الفرق بين الماضي والحاضر كما توضحه القصص والصور المختلفة، ويمكن أن تعمل مجموعة من الأطفال في موضوعات مختلفة ثم يقدم كل منهم عمله للآخرين، وفي الوقت ذاته فإن ترتيب العمل في شكل موضوعات متسلسلة يجعله متماسكا، وبالتالي يمكن تجميع أجزاء من العمل مع بعضها البعض وعمل مقدمة لها والتوصل إلي نواتج نهائية من العمل.

اختيار المفاهيم selection of concepts

من المهم عند تخطيط المنهج أو خطة العمل أن نختار الكلمات الرئيسية المتعلقة بالموضوع، والتي يقرر المعلم خلال تخطيط الدرس كيف ومتى يمكنه تقديم هذه المفاهيم التاريخية الجديدة للفصل، ثم كيف يشجع الأطفال علي استخدامها بشكل فردي في كتابة ملصقات أو التعليق علي الصور، وذلك من خلال مناقشتهم وكذلك في لعبهم، ومن خلال خبرة المعلم فإنه يستطيع أن يحدد إلي أي مدي استوعب الأطفال هذه المفاهيم الجديدة، وقد تتعلق المفاهيم بموضوع (العنصرية، قناع الغاز) أو قد تتعلق بعملية الاستقصاء التاريخي مثل (الدليل -ربما- بسبب) وقد تتضمن بعض مفاهيم الزمن مثل (الآن – حينئذ - بعد –

لاحقا) أو بعض المفاهيم العامة التي تتعلق بكل المجتمعات مثل (تجارة -قوة - دفاع - هجوم.)

الأنشطة الممكنة Possible Activities

لكي نتمكن من تخطيط واختيار مجموعة من الأنشطة التي يمكن للأطفال من خلالها فهم واستيعاب كل موضوع من الموضوعات الرئيسة ، ولذا يجب علينا إتباع الطرق التي تمكن من الحصول علي تعلم نشط قبل أن نقرر أي من هذه الأنشطة يكون مناسبًا أكثر من غيره،والأنشطة الممكنة تتضمن:

- جمع المعلومات من خلال البحث والاستبيانات وإجراء المقابلات وقواعد البيانات،)مثل استخدام معلوماتنا الخاصة كمصدر أساسي وثانوي للمعلومات والحقائق التاريخية.(
- مراعاة أسباب ونتائج التغير؛ علي سبيل المثال "عمل وشرح مفاهيم خطط الزمن "
- عمل الاستدلالات والاستنتاجات المختلفة.
- الاستعانة بتقارير علماء الآثار أو المؤرخين في العرض المدرسي والمتاحف.
- إعادة تمثيل التفسيرات التاريخية من خلال اللعب الحر، لعب دور والنماذج والرسوم المختلفة
- تقديم نتائج هذه الاستقصاءات بشكل درامي من خلال شرائط الفيديو وبرامج شرائح العرض "باور بوينت."

التقييم Assessment

إن التقييم يعتمد ويبني أيضا علي نتائج الخطط طويلة المدى، فإذا ما تم تخطيط الأنشطة التي تعكس مجالات التفكير التاريخي في المستويات المحددة فإن تقييم نتائج العمل يتم من خلال وحدات الدراسة ويجب أن يتم تخطيط العمل من خلال نواتج تعليمية واضحة ومتوقعة.إن التقويم يعد جزءًا لا يتجزأ من التخطيط للوحدة فمن الممكن أن يعتمد التقويم علي ملاحظة قدرة الطفل علي شرح سير العمل، والخط الزمني، وملصقات المتاحف، أو تقرير عالم آثار أو قصة أو قصيدة، ويمكن أن نقوم بالتقييم من خلال ملاحظة اللعب التخيلي أو الاستماع إلي مناقشات الأطفال في جماعات خلال عمل نموذج أو لوحة أو رسم معين، أو مناقشة المصدر، أو التمييز بين مفهومي قديم وحديث، وهو ما يساعد الطفل علي تقييم ذاته سواء أكان بطريقة مكتوبة أو بطريقة شفوية، ونشير هنا إلى أن التقييم يقوم علي إعطاء الفرصة للطفل لتقييم ذاته، وللوالدين أيضا لتقييم الطفل والتأكد من مدي تحقق الأهداف الموضوعة، وهناك عددا من الأنشطة المتتابعة في ثلاث مجالات للتفكير التاريخي المتضمنة والتي تتطلب استخدام عملية التقييم بتناول مجال واحدة فقط من هذه المجالات المتعلقة بكل موضوع كما يوضح الشكل (٨-٢).

الملاحظون المحتملون Possible Audiences

من المفيد أن نحدد عند التخطيط لمجال معين مجموعة من الملاحظين المحتملين للموضوعات التي يتم اختيارها، وكيفية قيام الأطفال باختيارهم وهو ما سوف يعطي دافعا أكثر للعمل بالنسبة لكل من الأطفال ومعلمهم كما أنه يزيد من الدافعية ويساعد علي تحسين كل من "الكيف والكم " quality and qwantity وكذلك فإنه يربط بين المدرسة والمنزل والمجتمع كله،كما يوفر الفرصة لغير المشاركين في عملية التقييم لمعرفة ماهية العملية التعليمية ومدي تحقق أهدافها، وهؤلاء الملاحظين قد يتم اختيارهم من الفصول الدراسية الأخرى أو من المدرسة أو من الوالدين أو من العاملين بالصحف والجرائد أو من المكتبات المحلية أو من مراكز المدرسين وأماكن العمل أو المؤسسات القومية والمحلية علي سبيل المثال "جمعية تشجيع المؤرخين الناشئين ." ومن الممكن أن يبني التقويم علي نتائج الدور الذي يقوم به الطفل في مسرحية أو غناء أو الموسيقي والرقص في مسرحيات تاريخية، وذلك من خلال تجسيد العروض والكتب الصغيرة وعروض شرائح "الباور بوينت "وشرائط الفيديو التي تمثل زيارة تاريخية مع الإعداد والمتابعة أو الشرائط التي نسجلها للأطفال وهم يشرحون قصة تاريخية معينة.

جدول(٤-٨)

يوضح التسلسل التاريخي لموضوع متكامل وهو "الملابس" ومن خلال موضوعات أساسية (١) ملابسي (٢) الملابس في الأماكن الأخرى

العلوم	الفنون	التفكير الديني	الرياضيات
• تصنيف الملابس علي حسب المواد الخام أو فصول السنة مثل : الشتاء , الصيف أو حسب الطبيعة ومن يصنعها. • صمم ونفذ بعض اختبارات الغسيل والتجفيف والدفء ومقاومتها للماء • التوعية الصحية،الحاجة إلى الدفء والتنظيف		• يقوم بعض الزوار من الكنائس يشرح الملابس الخاصة الكهنة في الكنائس وإلي ماذا ترمز هذه الملابس	• عمل معاينة للمصنوعات المختلفة مثل الأحذية المفضلة. • قياس واختيار الوقت أي نوع من التوقيتات يعد هو لأسرع. • قياس الأشكال والفراغات المختلفة وكيفية التجارة في مجال الملابس. • الجبر :من خلال تنظيم التتابع لصنع عقد لأحد أصدقائك ولاحظ هل تمكنت من تشكيل تصمم العقد الذي وضعته. عد الكميات علي سبيل

والتجفيف الملابس الواقية ومدي ملائمتها للأفراد).			المثال كم عدد العراوي الموجودة في الرداء قبل وضع الأزرار
التاريخ: الزمن والتغير:	الجغرافيا	التكنولوجيا	اللغة الانجليزية
• حاول أن تغير قصة أي رواية قديمة من قبل ميلادك مثل قصة من عام1930 أو حتى.1990 • اجمع الصور، قم بترتيبها ووصفها وحاول أن توضح التغير التاريخي من خلال الملابس. • صنف الملابس علي حسب نوعها من حيث كونها ملابس عادية أو ملابس للمناسبات وذلك من خلال بالاستعانة بالصحف والصور. • قم بعمل بحث هل كانت الملابس قديما سهلة التنظيف أم اليوم أسهل	• قم بجمع صور للناس في المناخ البارد والحار وقم بتصنيفها وحاول استنتاج الشيء المشترك بينها؟ ولماذا يختلف المناخ من مكان لآخر؟ من خلال خريطة توضيحية للطقس. • قم بدعوة شخص لديه خبرة في أنواع المناخ المختلف عن المناخ في بريطانيا وناقش معه كيفية اختلاف الملابس علي حسب اختلاف الطقس. • قم بعمل عرض للملابس تبعا للمهن والمواقف وكيفية ملائمة الرداء الذي صممته للناس الذين يعيشون في هذا المناخ وذلك البلد، ومم صنعت هذه الملابس وكيف يتم صنعها، وأي الخامات المستخدمة في صنعها؟ولماذا؟	• صمم دمية تناسب جميع الظروف باردة حارة حتى متسخة • المواطنة: قم بجمع بعض الصور ووضح من هؤلاء الناس؟ وماذا يفعلون؟ ولماذا يرتدون أنواع معينة من الملابس؟ علي سبيل المثال : "الملكات والنبلاء والقضاة والمحافظين وأعضاء المنظمات التطوعية ورجال الشرطة والممرضات • قم بتصميم مسرحية عن الملابس ومحلات الملابس. • الفرص المتساوية: الملابس المختلفة والتي تعبر عن الثقافات المختلفة التي لم تزاولها النساء في الماضي ونوعية الملابس التي يرتديها سائقي الحافلات والطيارين ورجال الشرطة والمهندسين والعلماء	• تحدث واستمع: قم بدعوة بعض الزوار للحديث عن ملابس البلاد الأخرى. • القراءة: ملصقات عن المصانع أو الصور التاريخية والقصص عن الملابس في بلدان مختلفة. • وملابس الإمبراطور وخاصة في عهد الإمبراطور دان دان في غرب الهند. • الكتابة: قم بكتابة قصة مصورة عن دمية متسخة أو باردة أو حارة

جدول (٥٨)

يوضح مثال للموضوعات التاريخية "وكيفية تخطيط الأنشطة التي تعكس مجال الوصف التاريخي و يوضح وكيف يمكن تقييمها "القلاع "

الموضوع الرئيسي	المجال التاريخي	المصادر
١- زيارة للقلعة	١-الاستنتاج والاستدلال من المصادر التاريخية المجال الأول :أطلع علي الماضي باستخدام العديد من المصادر التاريخية المجال الثاني: جب عن الأسئلة عن الماضي من خلال استخدام هذه المعلومات المجال الثالث : قم باختيار بعض المعلومات	١- من خلال زيارة للقلعة وتسجيلها بالصور والرسوم. ماذا نعرف وما هي التخمينات المحتملة التي يمكن أن نتوصل إليها، وماذا يجب أن نعرف؟ من المصادر الثانوية والكتب والقصص معلومات عن القلاع الأخري مثل قلعة أوروبا ومتحف ألبرت.
٢- القلاع في القصص	من المصادر وأجب عن الأسئلة الخاصة بالماضي. **٢- التفسيرات التاريخية:** المجال (١): حكاية بعض الروايات عن الماضي المجال (٢) وقد تكون هذه الروايات عن شخصيات واقعية أو خيالية.	٢-الأفلام الوثائقية مثل فيلم روبن هود القصص والروايات الخيالية مثل قصص سندريلا وقصص واقعية عن زيارات للقلاع
٣- الآن وبعد ذلك	حكايات عن الماضي مستخدما كلمات تدل على الزمن الماضي وقدم بعض المقترحات والأسباب لماذا تصرف الناس على هذا الأساس ووضح كيفية تقديم الماضي بطريقة مختلفة. المجال (٣): وضع المعلومات التي توافرت عن الأماكن والأحداث والناس وناقش السبب وراء لاختيارات والنتائج ووضح لماذا يقدم التاريخ بأكثر من طريقة؟ **٣- فهم الوقت والتغير:**	٣- المصادر الثانوية وكتب المراجع المستقبلين القدامى والكروت والصور التي توضح القلاع المختلفة عبر التاريخ مثل قلاع نورمان

	المجال (١): الوعي بالفرق بين الماضي والحاضر. المجال (٢): يستطيع المتعلمين استيضاح الفرق بين الحاضر وحياتهم في الماضي. المجال (٣): إدراك أوجه التشابه والاختلاف بين الفترات التاريخية المختلفة في الماضي.	

تابع جدول (٥٨)

المفاهيم	الأنشطة	طرق القياس والتقييم
دفاع هجوم حصن برج جسر احتفال الآن الحاضر والجديد	.عمل نموذج لملصق ثم قم بشرح أجزائه .عمل بوستر للزوار الآخرين . رسم بعض الصور لأجزاء القلعة قم برسم صور لأعلام القلعة ملاحظة أسئلة المعلم قم بعمل مسرحيات تجسيدية مبنية علي معلومات جديدة. . الألعاب المتصلة القائمة على معلومات حديثة. . كتابة القصص. .عمل خلفية لنموذج آخر لقلعة حديثة .عمل شريط تسجيل لأشياء سمعتها أو قرأتها اليوم في القلعة. . طبخ الطعام الذي سوف يأكلونه لاحقا وما يأكلونه الآن .أو استمع إلي الموسيقي التي كان الناس يسمعوها في الماضي وما يسموه الآن . .ثم ترتيب الصور للقلاع المختلفة.	قم بعمل نموذج أو صورة إذا أمكن: المجال الأول: صف المجال الثاني: اسأل بعض الأسئلة واستعن ببعض المصادر الأخرى لاكتشاف المزيد. المجال الثالث :قم بعمل بعض المقترحات الممكنة المبنية علي الأدلة الحقيقية عن كيفية صنع القلاع واستخدامها ولماذا صنعت منذ الأساس المجال الأول: (أعد رواية قصة • ناقش إذا ما كانت هذه المعلومات حقيقية وكيف نعرف هذا. المجال الثاني:) ناقش المسرحيات الخاصة بالمجموعات المختلفة من الأطفال القائمة على الدليل المرئي في القلعة أو في القصص الحقيقية . المجال الثالث: (هل تستطيع إعادة رواية القصة. (هل تستطيع من خلال رواية القصص الحديثة استخدام المصطلحات مثل "أعتقد " ," ربما " و " لا نعرف ولماذا" المجال الأول: يمكنك أن ترسم بعض الصور للتوضيح بشكل أكثر. المجال الثاني: هل تستطيع أن تحدد الفروق بين الجديد والقديم ومحاولات شرح كل منهما. المجال الثالث: يمكنك أن ترتب صور للقلاع في المراحل التاريخية المختلفة بالترتيب واقترح بعض الأساليب التي تؤدي للتغيير وأسماء الفترات التي

شهدت أهم التغيرات.		

جدول(٦٨)
يوضح البعد التاريخي لموضوع متكامل الملابس

المصادر الأساسية	فهم التغيرات التي حدثت بمرور الوقت	الموضوعات الأساسية
قم بالاستعانة ببعض القصص التاريخية الحقيقية علي سبيل التوضيح وخاصة تلك في الفترة بين 1990-1930خلف الذاكرة الحية. بعض الصور التي تخص ثلاث أجيال ماضية خلف الذاكرة الحية اجمع من الصحف والجرائد بعض الصور والتي تهتم بتوضيح نوعيات العمل المختلفة سواء كانوا من الناس العاديين أو نجوم السينما والسياسيين من نفس الفترة الزمنية .	المجال (١) : أعد رواية قصص من الماضي لتوضيح الفرق بين الماضي والحاضر واكتشف الفرق من خلال ملاحظة الماضي من مصادره المختلفة. المجال (٢) : لاحظ الفروق بين حياتك الخاصة كمتعلم) وحياة الآخرين في الماضي واشرح أسباب تصرفات الناس في الماضي واجب عن أسئلة عن الماضي باستخدام المصادر المختلفة. المجال (٣) : اكتشف الفرق بين أوجه التشابه والاختلاف بين الأزمنة الماضية.اختار بعض المعلومات من مصادرها الأساسية للإجابة عن الأسئلة التي تتعلق بالأحداث التاريخية واكتشف أسباب ونتائج التغير وكذلك كن واعيا بأن الماضي ينقسم إلي عصور تاريخية . التفسيرات المجال (٢) : بداية الوعي بأن الماضي يتم تقديمه بأكثر من طريقة	الملابس والأزمنة الأخرى
طرق التقييم	**الأنشطة**	**المفاهيم**
المجال (١) : قم بترتيب الأحداث المتتابعة بشكل صحيح. المجال (٢) : يمكنك أن تشير إلي معلومات حقيقية عن الناس والأحداث ولكن باختصار. المجال (١) : يمكنك وصف الملابس في	.من خلال العمل الجماعي انتقل إلي المرحلة التالية من رواية القصة. .اجمع الصور للوالدين والأجداد وكل أفراد عائلتك في مرحلة ما قبل الذاكرة الحية. .ثم قم بالتعليق على كل صورة فمثلا قل أنا أرتدي في هذه. .....لأنني.... .واختار رداء واحد مثلا قبعة أو حذاء وقم بالحصول عليها بما يتطابق مع نسخة الصورة. .ثم قم بتسجيل بعض التعليقات التي توضح كيفية	قديم – جديد قبل – حينئذ بعد لاحقا -في النهاية عهد الملك إدوارد والعصر الفيكتوري مواد التصنيع: الصوف قطن وحرير وجلد جواهر وأحجار مستخدمة

بعض الكلمات الخاصة المناسبة للنص	وأسباب التغير بمرور الوقت في نمط الملابس عبر الأزمنة المختلفة. .قم بتقسيم الصور إلي صور لناس عاديين أو ناس من خلال احتفالات معينة وفي شكل مجموعات أو صف كل صورة علي حسب الفترة التي تنتمي إليها.	الصور المجال (٢) : أن تصف الاختلافات في الصور المتتابعة ويمكن أن نفسر لماذا كان الناس يرتدون هذه الملابس. المجال (٣) : يمكن من خلالها توضيح الفروق بين أنواع الملابس المختلفة الحصول علي بعض المعلومات من الصور والتي تساعد في الإجابة عن أسئلة هل تعتقد أن هذه المرأة كانت تعمل ولماذا كما يمكنك اقتراح بعض الأسباب التي تؤدي إلي حدوث التغييرات المختلفة وتأثيرها علي حياة الآخرين؟ صنف الملابس تبعا عصر تنتمي العصر الروماني أم الفيكتوري. المجال (٢) : يمكن من خلالها تفسير لماذا يوضح الاستنتاج عن الملابس العادية وملابس الاحتفالات الفروق بين الأزمنة والبلاد المختلفة.

الجدول(٧.٨)

يوضح البعد التاريخي لموضوع "المزرعة" موضوع يتمركز حول الإنسانيات

المصادر	البعد التاريخي
الصور والرسوم التي يقوم الأطفال بعملها خلال الزيارات المختلفة علي سبيل المثال " أبواب عريضة لتسمح بدخول وخروج العربات التي تجرها الحيوانات بالإضافة إلي جرس معدني يعلق في رقبة الحيوان اسم المزرعة التي تربي فيها. **جمع بعض الأدوات القديمة** من**الصور** : . بعض المذاكرات اليومية علي سبيل المثال أوقات عادية منذ مائة عام – الحصاد – لعب الأطفال. . بعض الرسوم والصور القديمة عن الحياة الواقعية والتي تم تجسيدها وكذلك القصص الواقعية. ٢- بعض القصص التي يعيد المعلم روايتها على الأطفال مثل روايات هيني بيني بعض التحف الأثرية المتتابعة لفكرة مثل: إناء حلب اللبن من الأبقار أو زجاجة لبن. .حكايات الأصدقاء من العديد من الثقافات والبلدان عن نمو وبيع الحبوب الزراعية مثل" نمو محصول اللفت." .اجمع بعض الصور من القرية في الماضي علي سبيل المثال صور بعض الذين يرتدون الملابس القديمة. .بعض الصور القديمة وأغاني وأناشيد الأطفال والرسومات المختلفة.	المجال (١) : الاستنتاج والاستدلال من المصادر التاريخية. كيفية فهم الماضي وذلك من خلال عمل سلسلة من القصص عن الماضي. المجال (٢) : إجابة الأسئلة المتعلقة بالماضي من خلال استخدام المصادر التاريخية. المجال (٣) :اختيار المعلومات من المصادر للإجابة عن عدد من الأسئلة المحددة. **الوقت والتغير** : المجال (١) : إدراك الفروق بين الماضي والحاضر وذلك من خلال مجموعة من القصص. المجال (٢) : التمييز بين الماضي والحاضر الذي يعيش فيه الطفل بمساعدته علي اكتشاف هذا الفارق ووضح أسباب تعامل الناس بالطريقة المتبعة في الماضي وأسباب تصرفاتهم. ٢- **التفسيرات**: المجال (١) : فهم أن القصص قد تكون عن شخصيات واقعية أو خيالية في الوقت نفسه. المجال (٢) : إدراك أن القصص المختلفة تقدم رؤى مختلفة للماضي. المجال (٣) :زيادة الوعي بأن الماضي يقدم بطرق مختلفة.

المفاهيم	الأنشطة	طرق التقييم
قمح-قطن-شعير -حبوب-حصاد –زراعة بيع-شراء-سوق- تجارة وسائل المواصلات عربات الكارو	.قم بعمل بعض الرسومات وتصميم بعض الملصقات. كل طفل يكتب سؤال عن أحد المصادر التي تم تجميعها. .قم بتسجيل بعض الأسئلة التي	المجال (١) : هل يمكنك كتابة ملصق تستطيع من خلاله الشرح للآخرين وكيف كانت تستخدم هذه المباني والقطع الأثرية. المجال (٢) : يمكنك اقتراح بعض

أنماط وأشكال بعض التسجيلات أولا، بعد ذلك، والتالي؛ لاحقا، منذ فترة طويلة، قديم، والأقدم، حديث، والأحدث	يطرحها الأطفال علي المعلم أو الزوار المشاركين في المناقشة. قم بمراجعة التسجيلات الصوتية مع الأطفال. .قم بتسجيل بعض القصص التي تم التوصل إليها. .قم بتمثيل بعض القصص التي تم التوصل إليها. .ارسم بعض المجسمات المتتابعة والتي لها صلة مباشرة بالموضوع. . ناقش إذا ما كانت هذه القصص عن ناس حقيقين وهل هذه القصص واقعية وكيف يمكننا أن نتحقق من ذلك. .بعض المسرحيات تعتمد علي زيارات للأماكن التاريخية التي تمثل المزارع القديمة مثلا أماكن حلب الأبقار أو العربات التي تجرها الجياد. في أزواج قم بتقسيم الصور إلى (حقيقية)، (ربما)، (غير حقيقية).	الأسئلة وبعض إجابتها. المجال (٣) : يمكنك استخدام عدد من المصادر للإجابة عن هذه الأسئلة. المجال (١) : يمكن استخدام بعض الدلائل التاريخية لتوضيح الفرق بين الحاضر والماضي. المجال (٢) : يمكننا شرح كيفية الحصول علي اللبن الآن في الماضي وكيفية تأثير ذلك علي حياة الآخرين. المجال (١) : يمكن التمييز بين أسماء الشخصيات والمكتوبة علي بعض الكروت التي توضح الأحداث الحقيقية والأحداث الخيالية. المجال (٢) : يمكن للمجموعات المختلفة أن تقول كيف يستخدمون الأحداث التاريخية لرواية القصص المختلفة. المجال (٣) :يمكن أن نعطي أسباب توضح أهمية استخدام المناقشات المختلفة والاستماع لوجهات نظر الآخرين.

شكل (٣-٨)

يوضح كيف يمكن الربط بين الموسيقى والرياضيات والعلوم وكل من التاريخ والجغرافيا ومكونات الموضوعات ذات البعد الإنساني ومنها المزرعة

الجغرافيا

التاريخ

العرض Display

من المهم أن نركز في تخطيط أي مرحلة تعليمية على الكيفية التي يتم بها تطوير العروض المختلفة من المشروع والتي تعتبر جزءا مهما من أجزاء العملية التعليمية ومن البيئية الديناميكية للفصل الدراسي،(فقد يرغب المعلمون في إضافة صف " فرص العرض "في الجدول السابق توضيحه .إن هذا العرض يساعد على إظهار العملية التعليمية بشكل متبادل من خلال مفهوم "الفعل والتفاعل"، وإنه لمن الضروري أن نخطط لكيفية تحفيز المتعلمين للتعليم، ودفعهم إلى التساؤل حول الموضوع بشكل مباشر وهو ما يساعد المتعلمين بالتبعية على الإحساس بالانتماء لبيئتهم من خلال إضافة إسهاماتهم. الخاصة وأيضا من خلال اللعب القديمة والصور القديمة وهو ما سوف يحفز الأطفال الآخرين على التساؤل المزيد من العمل، وهذه العروض من الممكن أن تتضمن نماذج من العمل الجماعي أو الصور التي تعبر عن تعليقات الأطفال وأسئلتهم البحثية والتي تتوارد إلى خاطر الطفل من خلال الأبحاث التي يقوم بها الطفل، إن البيئة التعليمية يجب تغييرها باستمرار من خلال لعب الدور القائم على أفكار الأطفال، وعلى سبيل المثال في "القلعة" "الكهف "أو المتحف " تزداد الفرص للأطفال للتغيير بينهم مما يزيد من قدرتهم على تحدى بيئتهم وتغييريها، وذلك من خلال تكامل عناصر البيئة التعليمية كعامل أساس لبناء "مدخل التعلم " وفقا لآراء بياجيه وفيجو تكسى وبروز.

الخطط طويلة المدى long -Term Plans

بعد عمل عصف ذهني شامل للمتعلمين سيكون من السهل اكتشاف الأفكار التي تقوم عليها الخطط طويلة المدى للمنهج كما هو موضح في الجداول (٨-٥)، (٨-٦)، (٨-٧)، أما بالنسبة للجدول(٨-٥) فإنه يوضح خطط الموضوعات التاريخية التيتدور حول "القلاع"، أما الجدول(٨-٦) فإنه يوضح كيف تطورت الملابس عبر التاريخ وهو ما يتضمن ثلاث مستويات منهجية :الملابس (في العلوم) والملابس في الأماكن الأخرى (جغرافيا)والملابس في أزمنة الأخرى (التاريخ)، ويوضح الشكلين (٨-٣) (٨-٧) مخطط لموضوعات إنسانية متكاملة "المزرعة "والتي ترتبط بكل من التاريخ والجغرافيا .

الانتقال من وضع الخطط طويلة المدى إلى وضع الخطط اليومية والأسبوعية:

from Long-Term plans ti weekly and deity planning

أولاً: من خلال شبكة الموضوعات الدراسية طويلة المدى يمكن عمل خطة أسبوعية توضح أي جزء من أجزاء الوحدة الدراسية يمكن تناوله كل أسبوع وذلك من خلال أي مجال من مجالات المنهج، وبذلك يمكن تحقيق التوازن خلال العملية الدراسية في مجالات المنهج المختلفة، بالرغم من أنه ليس من الضروري أن يتم تغطية جميع مجالات المنهج الدراسية خلال الأسبوع الواحد وهو ما يوفر عناء المعلمين ومجهودهم في

أداء الكثير من المهام، فعلى سبيل المثال في الأسبوعين الأوليين يتم تدريس وحدة " القلاع "كأثر تاريخي ويمكن تخطيطها كما هو بالجدول(٨-٨).

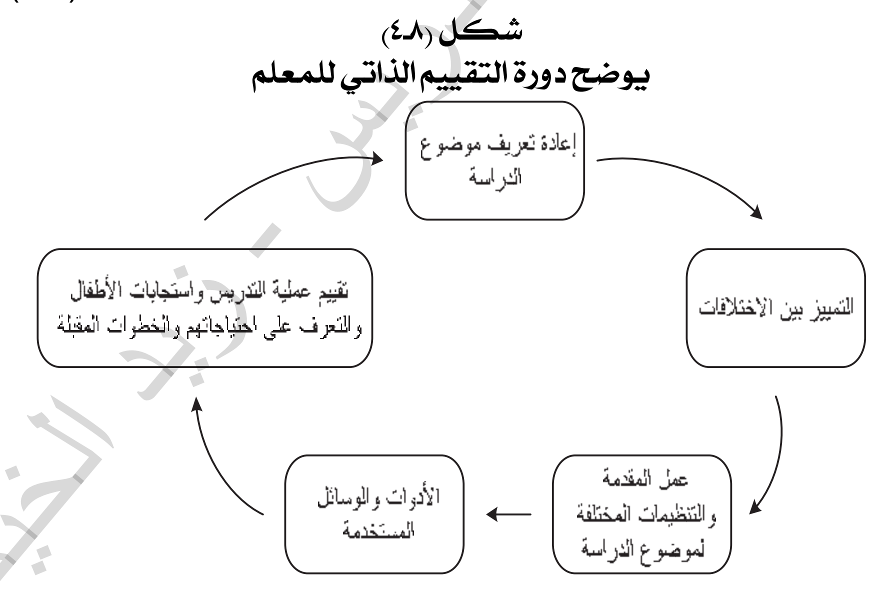
ثانياً: يمكن ترتيب الأنشطة التي سوف يتم تنفيذها في شكل جدول يوضع في أول كل أسبوع ومن المحتمل أن يتم تعديل الخطط فيما بعد اعتمادا على ما تم تحقيقه بالفعل، ويمكن تقسيم الجدول على حسب المواد والأنشطة المتبعة فيه مثلما يوضح الجدول. (٨-٩)

ثالثاً: لن يحتاج المعلمون ذوي الخبرة إلى عمل خطط مفصلة لكل نشاط ولكنهم فقط سوف يركزون على تذكير أنفسهم دائما بالأهداف التعليمية وكيفية تعليم الأطفال من خلال الخطط طويلة المدى كما سوف يركزون على كيفية إجراء وتنظيم الأنشطة التي يتم تنفيذها داخل الفصل الدراسي وتتابع الأسئلة التي يقومون بطرحها، ودورهم في توسيع هذه الأنشطة وإتاحة الفرص المتنوعة داخلها لتعليم الأطفال.

رابعاً: لا يقوم المعلم ذو الخبرة بتدوين تقييم تفصيلي لكل نشاط لأن هذه العملية تعتبر جزءا لا يتجزأ من الانعكاس المهني. إن هذه العملية الأساسية تهدف إلي تعديل الخطط الموضوعة في ضوء استجابات الأطفال، وقد يكون هذا في بعض الأحيان جزءا من المحادثات الرسمية بين المعلمين وبعضهم البعض .وبالرغم من هذا فإن كل معلم سوف يحتاج إلى تسجيل النشاط الذي قام بإجرائه وما قام بتحقيقه وتخطيطه من أهداف، وذلك من خلال عمل ما يشبه قائمة فحص أسبوعية أو يومية كما هو مبين بالشكل (٨-٤).

شكل (٨-٤)

يوضح دورة التقييم الذاتي للمعلم



أخيرا :سوف يصبح المعلم أكثر قدرة على جمع وتسجيل نتائج التقييم للعمل الجماعي للأطفال خلال فترة معينة وهو ما سيتيح فرصة أكبر للتقويم في أجزاء المرحلة الدراسية الأخرى بالإضافة إلى التاريخ والعلوم لأن التقييم هو الجزء الأكثر أهمية من العملية التعليمية لأنه يمثل حكم المعلم على مدي تحصيل الأطفال واستيعابهم وذلك من خلال الاستجابات التي يبديها الطفل إلا أن التقويم في الوقت ذاته يفيد المعلم نفسه لأنه يعطيه الثقة من خلال الأدلة الملموسة على استيعاب الأطفال وتحصيلهم للأهداف المعرفية والمهارات والاتجاهات وهو ما كان يصعب تحقيقه في بداية الأمر، وكذلك فإنها تمكن المعلم وتوفر له لغة يمكنه من خلالها تقييم أداء الأطفال والمشاركة بخبراتهم المهنية .

الجدول(٨-٨)

يوضح كيفية تخطيط وحدة دراسية

الأسبوع	التاريخ	اللغة الانجليزية	الرياضيات	العلوم / التكنولوجيا	الجغرافيا	الرسم	RE	الموسيقي	الرقص
٥-٩ سبتمبر	زيارة القلاع	بعض أجزاء من قصة الملصقات عن القلاع	خطة الرسم	نموذج البداية	_	روسومات (عن القلاع)	_	الاستماع إلي موسيقي العصور الوسطي.وابتكار القصات المختلفة	القصص والزيارات القائمة على القلاع
١٢-١٦ سبتمبر	استخدم الدلائل من أي زيارة	لعب دور في مسرحية تجسيدية		إكمال عمل النموذج	القياس بخطى واسعة في الملعب		ناقش الدوافع / القيم في القصص الخاصة بدراسة القلاع		

الجدول (٨-٩)
يوضح مثال لجدول الحصص

أربعة نشاطات مختلفة .قم بعمل رسومات وملصقات .قم برسم بعض الخطط .قم بعمل نموذج . اللعب الحر – مجال القلعة. بعض المجموعات المستخدمة للتقويم يمكن التركيز عليها								
	القصة	**الموسيقي** X O B K	**تناول طعام الغذاء**	X O B K	**المسرحيات**	ناقش الزيارة (تقديم جماعة العمل) X O B K	**التسجيل**	**الخميس 7سبتمبر** **الجمعة 8سبتمبر**

جدول (١٠٨)

يوضح القائمة المرجعية لكل من انجازات الأطفال

تسجيل التقدم الفردي الأسبوعي			
اتجاهات التعلم	بعض الإرشاداتNC	المراحل الأولي لتعلم الأطفال	بعض ملاحظات العمل الطارئة

الجزء الرابع

أربعة دراسات حالة Four case studies

يتضمن هذا الجزء ثلاثة من دراسات الحالة للعمل داخل المدارس ودراسة أخرى لتاريخ العمل خاصة في المدارس الخاصة بالأطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة والذين يعانون من صعوبات التعلم. وفي كل واحدة من هذه الدراسات الثلاث لم يكن لدراسة التاريخ مجال متسع من الدراسة حيث يتم وصف خطط العمل لمجموعة من أطفال الصف الثاني/ فصل ثالث، وأطفال الصف الثاني/ فصل أول،وفصل آخر للأطفال الأكبر سنا من ذوي الاحتياجات الخاصة وتوضح كل دراسة من هذه الدراسات المداخل المختلفة للتخطيط والتقويم في كل مرحلة بالإضافة إلي إستراتيجيات التدريس ومحتويات كل منهج

إن دراسة الحالة الأولي تعتمد علي دراسة موضوع تاريخي يتعلق بالفن واللغة الإنجليزية .إن شبكة تخطيط المناهج طويلة المدى هى الأساس الذي يعتمد عليه التقرير الأسبوعي "القائمة "وخطة الأنشطة المفصلة حيث يعتمد التقويم في مجمله علي ملاحظات المعلمين والمناقشات التي يتم تسجيلها مع الأطفال بشكل فردي والتي تمثل كتابات الأطفال ورسوماتهم.

وفي دراسة الحالة الثانية يوجد لدي المعلمة الأفكار الواضحة عن نوع التفكير التاريخي الذي تحاول تنميته لدي الأطفال، ولكن تم بناء خطة العمل اعتمادا علي ردود أفعال الأطفال تجاه الأنشطة المختلفة والسماح لهم بالتعبير عن آرائهم الخاصة. وبمجرد أن

قامت المعلمة بالملاحظة والتقييم لاحظت العديد من الاختلافات بين الفصول الدراسية المختلفة، وقبل نهاية الفصل الدراسي توافر لدى الأطفال القدرة على اقتراح العديد من الطرق للاستجابة إلي أي نشاط، وأصبح التقويم أكثر استمرارية وتنظيما ومبنيًا علي الملاحظة والمناقشات والكتابة والرسم.

أما دراسة الحالة الثالثة فكانت ذات بعد تاريخي متكامل مع موضوعات المباني، وتم تخطيط عدد من الأنشطة المتتابعة والتي تعكس مجالات التفكير التاريخي الذي يعتمد علي الوصف، ويبني التقويم علي ملاحظات الأطفال خلال المناقشات التي تجري في الفصل الدراسي الواحد سواء أكانت فردية أو جماعية، وخلاصة هذه الملاحظات أنها توضح كيف يمكن أن تعكس المناقشات والمهام المفتوحة داخل الفصل الدراسي مدي تعقد تفكير الأطفال مما يستدعي الحاجة إلي العودة بشكل دائم إلي الطريقة التي تجعل الأطفال أكثر فاعلية للمحتويات المختلفة.

إن دراستي الحالة السابقين تتعلقان باكتشاف الماضي من خلال التحف الأثرية والصور والروايات الشفوية، وتبني دراسة الحالة الثالثة علي اكتشاف الحقائق المتعلقة بالماضي)القلاع (وذلك من خلال المصادر الثانوية مثل القصص والمسرحيات، أما دراسة الحالة الرابعة فتعتمد علي وصف البعد التاريخي لموضوع "العمل" :وتقوم المعلمة ببناء مطبخ فيكتوري ومساعدة الأطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة علي فهم كيفية اختلاف طرق الطهي والغسيل في الماضي، ولقد أوضحت تسجيلاتها طريقة استجابة كل طفل لأي جزء من الخبرات المعروضة.

الفصل التاسع

دراسة الحالة الأولي: للصف ٣/٢

"ذكريات الطفولة / العصر الفيكتوري"

Case study 1:year2/3-Memories of childhood / the Victorians

هذا الموضوع من الموضوعات ذات البعد التاريخي وينتهي بانتهاء نصف العام الدراسي وقامت به "هيلين إنجهام "والذي يتضمن المدخل المدرسي الشامل في التخطيط (الرياضيات –العلوم –التاريخ والجغرافيا)، وكان إطار العمل المتبع في هذه الدراسة هو تخطيط معلمي الصف الثاني/ فصل ثالث للمواد الدراسية السابق ذكرها باستخدام تتابع الموضوعات وركزوا علي مرحلة دراسية معينة لكل موضوع وكان الموضوع الأول للتاريخ القائم على التخطيط للمرحلة الأولى الأساسية.

الفصل الدراسي الخريفي Autumn Term

- (رحلات) موضوعات جغرافية.
- (احتفالات(موضوعات تعليمة ذات بعد علمي وديني.

الفصل الدراسي الربيعي: Spring Term

- ذكريات الطفولة – العصر الفيكتوري (البعد التاريخي)
- (نمو النباتات (موضوع علمي (البعد العلمي)

الفصل الدراسي الصيفي:

- الحشرات الصغيرة – الحديقة المتوحشة)البعد العلمي)
- التاريخ المحلي)البعدين التاريخي والجغرافي

التخطيط للصف الثاني / فصل ثالث:

قام جميع معلمي الصف الثلاثة بالاشتراك في تخطيط شبكة الموضوع،ولقد قام كل معلم على حدة بوضع الخطط الأسبوعية وذلك لأنها تعتمد علي المواد والصور التي يحضرها الأطفال معهم للمدرسة، ونظرا لأن برامج الدراسة في الفصل ٣/٢ تعتبر برامج خاصة فإن الأطفال في الفصل قد استخدموا الأشياء القديمة (coate , 1991) الموجودة في وحدة الدراسة عن الفيكتوريين البريطانيين Victorian Britain والموجودة في المدرسة.

جدول (٩-١)

يوضح الخطط طويلة المدى التي شارك فى إعدادها ثلاثة من معلمي الصف ٣/٢

المهام التي ليس لها موضوع محدد للعمل "الرياضيات":التعامل مع المعلومات عن قيمة المكان العلوم : اختيار المعلومات والعروض التفاعلية وفحصها اللغة : نشاطات القراءة والنطق والتهجي الفنون: رسم الذات والألعاب المختلفة والموسيقي والدراما	القصص التي يتم مناقشها مع الأطفال: (فصاحة جدتي (Coat, 1991)) الهروب من الأعمال المنزلية (Bernard, 1989) (السيدة دايزي(King Smeth,1993)

زيارة لمتحف)بيثنال جرين للطفولة) زيارات لمكتبات التاريخ المحلي	ذكريات الطفولة للأطفال الفيكتوريين في الفصل الدراسي الأول للصف ٣/٢	برامج قناة بي بي سي "كيف عاش أجدادنا قديما " وملاحظة نقطة الانطلاق ومناقشتها

التحف الأثرية نأمل أن يختار أطفال الصف ٣/٢ بعض الألعاب,والملابس والأغراض المنزلية وتشجيع الأطفال علي إحضارها معهم إلي الفصل والقيام بالأنشطة التالية: *كتابة أسماء بعض القطع الأثرية. *وضع العديد من التساؤلات *كيف أثرت هذه الأشياء في حياة الناس اليومية وجرب استخدام هذه الأشياء. *فيم تستخدم تلك الأشياء الآن ؟ ولماذا وكيف تختلف استخداماتنا لهذه الأشياء ؟ *لماذا تغير استخداماتنا لهذه الأشياء ؟	**الخط الزمني** • يقوم الأطفال بجمع الصور بأنفسهم (العروض، الملصقات، الترتيب (ثم قم بعمل كتاب لنماذج الأشياء التي يستطيع الأطفال تذكرها بعد مسرحية "هذه هي حياتك "والتي تعتمد علي بعض الكتب التي تصور القطع الأثرية المرغوبة لدي الأطفال. (جمع صور الأسرة؛ وإلي ماذا تشير ؟ • قم بعمل لقاءات مع بعض الكبار وحاول معرفة كيف كانت هذه الألعاب قديما حينما كانوا صغارًا وهل تتشابه ذكرياتهم جميعا ؟ • كيف تغيرت الألعاب من الماضي وحتى اليوم. **التفسيرات** تفسير بعض الأحداث في القصص عن الماضي.

جدول(٩-٢)

يوضح مثال للخطة الأسبوعية للمعلم والتي يشتقها من شبكة الموضوعات:

خطة النشاط – أنا الآن		
المجال	النشاط	المصادر
اللغة الانجليزية	أنا الآن – ماذا أكون أنا وماذا يكون شكلي؟ المسودات الأولى والثانية وكتابة الكلمات بشكل مناسب.	الكتب، والأوراق،والأقلام.
الرياضيات	زميل يحاول أن يكتشف شكل زميله مثل طوله وعمره. تسجيل وتنسيق قاعدة البيانات.	المقاييس، والأشكال والأقلام الرصاص.
العلوم	المغناطيس، وما المواد التي تنجذب إلى المغناطيس وما المواد التي لا تنجذب إليه؟.	المغناطيس، والأشياء التي تنجذب للمغناطيس، والأشياء التي لا تنجذب له.
التاريخ	اختيار أحد الأشياء التي تنتمي لمرحلة تاريخية ماضية واختيار فحص بمعاونة بعض الزملاء.	الأشياء – الأوراق
الفنون	ارسم صورة لنفسك استخدم ألوان الزيت واهتم بتنسيق الألوان وخلط الألوان والتظليل.	أوراق الرسم، ألوان زيت، المرايا.

جدول(٩-٣)

يوضح خطة نشاط " المواد والأشياء التي تعرض"

المصادر	▪ المعدن المسطح. ▪ الشموع. ▪ ألواح الكتابة. ▪ أي شئ يمكن إحضاره للفصل.
الأهداف	تشجيع الأطفال على النظر إلى وفحص شيء معين واستخدام السؤال كطريقة للاستقصاء.
الأنشطة	▪ العمل بشكل فردى أو جماعي. ▪ اختيار شيء معين أو مادة ما والنظر إليها وفحصها بعناية ثم طرح الأسئلة حولها لمعرفة ماهيتها. ▪ تشجيعهم على التساؤل عن مالك أو صاحب هذه الأشياء حول ماهيتها وكيفية استخدامها. ▪ قم بتسجيل استجابات وردود أفعال الأطفال فى نهاية الجلسة.

جدول (٩- ٤)

يوضح خطة نشاط " ترتيب الصور"

المصادر	▪ نسخ من الصور الفوتوغرافية، قصاصات، غراء، ورق.
الفرص	ممارسة الترتيب، وأيضا تبرير لماذا رتبها على هذا النحو.

النشاط	▪ قص الصور الفوتوغرافية ووضعها في ترتيب صحيح وكتابة جملة عن كل منها. ▪ وضع ستة صور على مسافات متباعدة وتبرير لماذا رتبها هكذا والنظر إلى الأزرار في الصورة

جدول (٩-٥)

يوضح خطة نشاط "حياتي"

المصادر	▪ الخط الزمني للفصل. ▪ تواريخ الميلاد. ▪ بعض نماذج الكتب.
الهدف	مساعدة الأطفال على ترتيب أحداث حياتهم بشكل منسق.
النشاط	▪ الحديث عن الأشياء حدثت في حياة الأطفال بالفعل خاصة هؤلاء ممن لديهم تواريخ معينة على سبيل المثال: أحداث مثل أعياد الميلاد، بداية دخول المدرسة.
الأنشطة	▪ قم بترتيب هذه الأحداث في شكل كتاب مع محاولة تأريخها

تنظيم الفصل الدراسي Classroom Organization

كانت هناك خمس مجموعات من أعمار وقدرات ونوعيات مختلفة، وتكونت كل مجموعة من خمسة أو ستة أطفال لدراسة موضوع عن العمل، وكانت فترة العمل على مدار خمسة أيام، وكان العمل يدور حول خمسة أنشطة، كل يوم نشاط واحد أثناء الجلسة الأولى حتى ميعاد الاستراحة، ويركز المعلم علي أحد هذه الأنشطة ويعمل مع كل جماعة بالتتالي لمدة خمسة أيام،ويركز المعلم المساعد علي نشاط واحد خلال يومين متتالين من الأسبوع، وكانت هناك ورشة عمل حول قصة ما يتبعها زيارة للمتحف، وقد تم تدعيم الموضوع "زيارة لمتحف بيثنال الأخضر للطفولة "وذلك لتسهيل تناول موضوعات مثل "يوم في حياة طفل من العصر الفيكتوري "وبعد ذلك كانت هناك زيارة لمكتبة التاريخ المحلي، ومشاهدة بعض برامج التليفزيون في قناة بي بي سي (الأطفال في التاريخ) ولقد كان الموضوع يركز علي عرض بعض الصور والمواد التي يساهم الأطفال في إحضارها للمدرسة والتي كانت تناقش يوميا، وعدد من الجلسات المدرسية التي تضمنت بعض المشاهدين لأعمال الأطفال ومساهماتهم.

التقييم Assessment

لقد وضعت المعلمة العلامات للرسومات والكتابات الخاصة بالأطفال،التي قاموا بعملها،والتي سبق وأن ناقشت الأطفال فيها، وذلك لأن الأطفال تتوافر لديهم القدرة علي التعبير بالكلام أكثر من قدرتهم علي التعبير بالكتابة،وقد تم تأليف رواية ستيفي "نعجة تيدى" عقب زيارة متحف "بيثنال جرين للطفولة"، ومشاهدة برنامج تلفزيوني ودارت

مناقشة جماعية داخل الفصل عن الألعاب القديمة ويوضح الجدول رقم) ٩-٦) كيف يتم تقييم كل من كتابات ستيفي والحوارات التي قام المعلم بتسجيلها.

جدول(٩-٦)
يوضح التقييم

ضع الأشياء المألوفة معا في ترتيب	▪ وفى المتحف لم نلاحظ النعجات لفترة طويلة من الوقت تمكنا من رويتها وملاحظتها في بعض الزجاجات. ▪ وقد قامت السيدة ستيفي بابتكار لعبة النعجة تيدى في الماضي منذ وقت طويل وقامت بابتكارها حيث أنها كانت مقعدة في كرسي متحرك. ▪ وفى فيلم كارتوني يوافق الرئيس على عدم قتل النعاج وسميت النعجة تيدى على اسم الرئيس وكان تيدى اختصار لاسم الرئيس الذي لا أستطيع أن أتذكره الآن.
الوصول إلى المعلومات التاريخية من المصادر التاريخية	صناعة الصوف قديمة وموجودة من الماضي صناعة الصوف ليست قديمة، إن حكاية االنعجة تيدى لم تخبرنا عنها تحديدا منذ أي فترة تقريبا منذ حوالي ٥٠ عام مضت.
فهم القصص التي يمكن أن تكون عن شخصيات حقيقية أو خيالية	لم يعد ميكى ماوس مثلما كان فى الماضي ولو شاهدت ميكى ماوس الآن يمكنك أن ترى الفرق فقد كان أنحف في الماضي لكنه أصبح اليوم أكثر بدانة وشكله مضحك أكثر يناسب أفلام الكرتون الواقعية وبشكل أكثر فاعلية وبالنسبة لى فأنا أفضل الشكل الجديد.
تحديد الفرق بين الماضي والحاضر	إن النعجة ذات قيمة في المحلات التجارية، وتعد نعجات ستيف هي الأكثر قيمة وتستطيع أن تتعرف عليها بسهولة لأن لها أذن غليظة كما أنها تحدث الضوضاء بشكل أكثر.

الفصل العاشر

دراسة الحالة الثانية: الصف الثاني – متحف الفصل

Case Study 2: year 2 – A class museum

هذا الموضوع يتمركز حول التاريخ واستمر لمدة فصل دراسي واحد وقامت المعلمة Angela Kensett بتدريسه، ولقد تضمن سلسة من الأنشطة التي تفحص القطع الأثرية والصور الفوتوغرافية وكذلك المصادر الشفوية والتحريرية التي تطورت من خلال الاستفسارات التي وجهه الأطفال والتي قامت المعلمة بتطويرها.

وفى جميع صفوف المدرسة كان العمل قائما على الموضوع، وعلى الرغم من أن هذا الموضوع كان له بعدا تاريخيا؛ فإن هناك موضوعات أخرى ليس لها بعدا منهجيا واضح(مثل الهواء، تصميم منزل، أمان الطريق)، وترتكز الثوابت الفكرية للمدرسة على التعلم التعاوني والعمل الجماعي؛ ويتم تشجيع الأطفال على تخطيط عملهم، ويعمل الأطفال إما في مجموعات أو في ثنائيات للقيام بمهمة أو عمل أو تكليف، ويتم اختيار المجموعات تبعا لقدرة الأطفال على التكيف مع المهمات المحددة، خلال المقرر، ويتقابل أطفال الفصل أثناء اليوم وذلك للمشاركة في الأفكار وتبادلها.

إن دراسة الحالة تم التخطيط لها بالتفصيل قبل العمل والإجابة عن الأسئلة من خلال الأدلة الجديدة، ورغم ذلك فإن المعلمة كانت واضحة فيما يتعلق بنواحي التفكير التاريخي المرجو تنميتها والأنشطة التي يتم التركيز عليها.

وبعد مناقشة الطرق التي يتمكن الناس من خلالها معرفة الماضي واكتشافه؛ قرر الأطفال عن اقتناع بأن يكون لهم متحف أو معرض خاص بهم، وعلى الرغم من أن المعلمة كانت تأمل وتفضل أن يكون المتحف أو المعرض عن الآباء عندما كانوا صغارا، إلا أن الأطفال الذين كانت لديهم خبرة صغيرة عن العمل الخاص بالتاريخ الشخصي؛ كانوا أكثر اهتماما وشغفا بالكتابة عن ماضيهم الخاص، وبالفعل بدأوا بتجميع المعلومات عن " نحن عندما كنا أطفالا رضع"، وقاموا بعرض الصور الفوتوغرافية والقطع التحف الأثرية والتي أثارت العديد من الأسئلة والبحث عن الاختلافات وعمل مقارنة بين صورهم عندما كانوا أطفالًا رضع وصورهم حاليا واستخدام قدر كبير من مخزون المفردات اللغوية الموجود.

ولقد قام الأطفال بوضع كل الصور الفوتوغرافية والتحف والقطع الأثرية وتصنيفها، وأخذوا على عاتقهم مسئولية إعداد المتحف؛ والمحافظة عليه منظما، والقيام بتغيير المناظر، والاعتناء باللوحات والقيام بشرحها للزوار، إن اهتمام الأطفال بماضيهم قد قادهم إلى طرح الأسئلة التي تتعلق بطفولة آبائهم وأجدادهم، وقاموا بإحضار أشياء متنوعة وصور قديمة لهم.

ولقد قامت كل من إيبونى وسارة (Ebont & Sarah) بكتابة مسميات لصور الآباء عندما كانوا أطفالا، ولقد أدركوا جميعا وكانوا على وعى بالتغير الذي تم عبر الزمن من خلال المعلومات المستنتجة من الصور، فلقد أثارت سورة سارة العديد من الأسئلة فيما يتعلق بالمعلومات الموجودة في الصورة، ولقد وصفت كتابات الأطفال التجارب المختلفة للآباء في الماضي.

فعلى سبيل المثال؛ قامت إيملى (Emily) بكتابة ما يلي:

" هذه صورة أبى مع جدي، لقد كان أبى صغيرا، وكان عمر جدي في هذه الصورة حوالي ٣٥ عاما، وكان عمر والدي شهرًا واحدًا فقط، ولقد تم تصوير هذه الصورة في فصل الصيف".

وكتبت إيبونى (Ebony) أيضا ما يلي:

" عندما كانت أمي صغيرة السن كانت تعيش مع جدتي وأخويها في جاميكاJamaica، ولقد كان لها صورتان تم التقاطهما في جاميكاJamaica، وهاتان الصورتان تظهران الاختلاف بالنسبة لوالدتي حيث كان جسمها في إحدى الصورتين ضئيلا بينما في الصورة الأخرى كان كبير الحجم.

ولقد قامت / المعلمة بعد ذلك بالتخطيط لسلسلة من النشاطات المتتالية ذات الصلة بالمصادر الأخرى والتي منها على سبيل المثال: القطع الأثرية ، والصور الفوتوغرافية، والبطاقات، بالإضافة إلى المصادر الشفوية والتحريرية أو المكتوبة.

أولا: الأنشطة المرتبطة بالقطع والتحف الأثرية

نشاط (١) التوصيل لمعلومات من المصدر التاريخي (المستوى الأول)

لقد تم إعطاء الأطفال مجموعة مختارة من الأشياء، ونظروا إليها، وتعاملوا معها، وتحدثوا عنها وقاموا بتبادل ومشاركة الأفكار، ولقد تم استخدام شريط لتسجيل الأوصاف

والذي استخدامه أيضا في أغراض التقييم، وبمجرد أن أصبح الأطفال على دراية بهذه الأشياء قاموا برسمها، ولقد كان الأطفال في حاجة إلى التعامل مع هذه الأشياء وذلك حتى يتمكنوا من تنمية مهارات الملاحظة، ولقد تم إعادة وتكرار هذا النشاط أكثر من مرة وذلك لتشجيع الأطفال على تنمية وتطوير هذا الأداء.

نشاط (٢) استخدام المصادر لتوجيه أسئلة عن الماضي (المستوى الثاني).

عندما أصبح الأطفال على وعى ودراية ومعرفة بكيفية التعامل مع الأشياء وملاحظتها والحديث عنها؛ عندئذ تم تكليفهم بتوجيه أسئلة تتعلق ببحث الأشياء أو الكائنات والتحقق منها، ولقد كان هذه النشاط خاص بالمجموعات، وكان لكل طفل في المجموعة عمل أو مهمة يقوم بها تتمثل في تسجيل البيانات وقيادة المجموعة؛ وهذا العمل أو النشاط من شأنه أن يشجع الأطفال على المشاركة الفعالة والنشطة في المناقشة، ويتم قراءة هذه الأوراق من قبل مجموعات أخرى يتبعها مناقشة ورسم لقائمة الفصل Class Sheet وذلك من أجل استخدامها خلال المشروع؛ ودائما ما تكون الورقة متاحة من أجل مراجعتها.

نشاط (٣) اختيار المعلومات من المصادر لإجابة أسئلة عن بالماضي (المستوى الثالث)

لقد تم إعطاء الأطفال عددا من الأشياء المرتبطة، وكان هناك صندوقا يحتوي أدوات للمطبخ منذ عام ١٩٥٠والتى قادت الأطفال إلى طرح الأسئلة والقيام بالمناقشة والتخمين(وتلك قد تم تقديمها لإجراء مقارنة بين المطابخ حاليا وبين المطابخ التي كانت موجودة في الخمسينات ١٩٥٠)، وبمجرد أن أصبح الأطفال على دراية ومعرفة بهذه الأشياء؛ قاموا برسمها وكتابة الملاحظات عليها.

إن أسئلة الأطفال واستفساراتهم عن المصادر قد قادتهم إلى استخدام كتب المعلومات لكي تساعدهم في الإجابة عن أسئلتهم واستفساراتهم، ولقد قامت إيملى(Emily) والتي كانت تبلغ من العمر ست سنوات بإحضار زجاجة قديمة وقامت بعرض هذه الزجاجة القديمة على الفصل وأخبرتهم بما كانت تعرفه عن هذه الزجاجة، وقام الأطفال بطرح أفكارهم ومقترحاتهم الخاصة، وبعد ذلك انطلقت ايميلى إلى المكتبة للبحث عن الزجاجة وقامت بإحضار كتاب يوضح زجاجة متطابقة وبعض المعلومات عنها.

نشاط رقم (٤) جمع المعلومات من المصادر المختلفة (المستوى الثالث/ الرابع)

ولقد كان هناك أحد الأنشطة الناجحة جدا تدور حول حقيبة من القطع الأثرية والتي تم إرسالها من قبل أحدى أولياء الأمور، ولقد كانت هذه الحقيبة تحتوى على قطع أثرية تتعلق

بطفولتها، حيث كانت تحتوى على شهادتين في السباحة، وبطاقة شخصية، ومفتاح، وأسورتين ذو بحجمين مختلفين، ومحفظة جلد صغيرة الحجم بنية اللون والتي كانت تحتوى على عملات معدنية، وصندوق كاميرا، وتم تكليف مجموعة من الأطفال ذات قدرات وخبرات مختلفة بالقيام بمهمة البحث والتحقيق، فلقد تم إعطائهم الحقيبة لفتحها والحديث عنها، وطلب منهم تسجيل ما كان بداخلها، وذلك لأنها لم تكن حقيبتهم حتى يحق لهم الاحتفاظ بها.

وناقش الأطفال فيما بينهم ما هو مفترض القيام به وقرروا أنه يمكنهم التعرف على السيدة C عن طرق طرح بعض الأسئلة عن الأشياء الموجودة في الحقيبة، وكانت أفضل طريقة للقيام بذلك هو أن يرسلوا إليها خطابات، وجلس الأطفال لكتابة هذه الخطابات وإعادة صياغتها مرة أخرى، وخلال أيام قليلة قامت السيدة C بالرد علي هذه الخطابات التي قاموا بإرسالها، ولقد استغرقت وقتا طويلا في الإجابة عن كل أسئلة الأطفال وتزويدهم بالمعلومات المطلوبة والتي أرادوا معرفتها، وبالتالي استطاع الأطفال معرفة شيء عن ماضيها، ولقد كانت الخطابات التي كتبتها السيدة C للأطفال بمثابة مصدر للمعلومات، وتم استخدامها أيضا كأساس يمكن الاعتماد عليه للتمييز والتفرقة بين الحقائق ووجهات النظر.

نشاط رقم (٥) لقد كان الأطفال قادرين مرة أخرى على طرح أسئلة تتعلق بمجموعة متنوعة من المصادر عندما قاموا بزيارة مركز الذكريات الذي تم إدارته من قبل Age Concern في Blackhealth (المستوى ٣/ ٤)

لقد كان المركز مقسمًا إلى محل للزيت، ومغسلة، وصالة استقبال، وكان الأطفال قادرين على فحص هذه الأماكن الثلاث، وطرح الأسئلة عن كبار السن، والاستماع إلى ذكرياتهم، ورسم ملاحظاتهم، والقيام بتدوين أو كتابة أوراق العمل، وكانوا قادرين على تقديم بعض الاكتشافات لآبائهم وللأطفال الآخرين، وذلك من خلال الدراما على اعتبار أنها تعد جزءًا من احتفالات أعياد الميلاد الخاصة بهم.

ولقد قامت مارجريت - وهى واحدة من السيدات اللاتي قد تحدث مع الأطفال - بالجلوس مع الأطفال وجلس الأطفال حولها، وقاموا بتوجيه بعض الأسئلة إليها عن أعياد الميلاد عندما كانت صغيرة السن، ومن هذه الأسئلة:

Q:هل كان لديك زينة خاصة بأعياد الميلاد؟

A: لقد كنا فقراء جدا لدرجة أننا لم نستطع شراء أي نوع من الزينة، ولكني أتذكر أنني كنت أصنع سلاسل ورقية من الجرائد.

نشاط (٦) لقد ترك أحد الزوار الكبار لوحة للكتابة الفيكتورية وسبورة قراءة " للفصل، كانت هذه بداية للبحث في " حجرة المدرسة الفيكتورية"، ولقد تعهدت مجموعة كبيرة من الأطفال بهذه المهمة، واكتشفوا الحال الذي كانت عليه المدارس المختلفة في الماضي، لقد قاموا بإعداد فصل خاص بهم وجلسوا في صفوف ثم قاموا بالتحدث إلى المعلم، ولقد تمكنوا من معرفة نوع الملابس التي كان يرتديها الأطفال داخل المدرسة في العصر الفيكتوري، ونوعية المهام التي كانوا يقومون بها، وأنهم كانوا يستخدمون القلم والحبر في الكتابة (بدون بقع).

نشاط رقم(٧) ويدور حول عمل استنتاجات من المصادر، والتعرف على الفروق والاختلافات بين الماضي والحاضر، ووضع الأشياء في ترتيب زمني.

تحويل القطع والتحف الفنية إلى أن تصبح كاميرات وبطاقات بريدية

الكاميرات

لقد قامت المجموعات بمناقشة أوجه الشبه والاختلاف فيما بينها، ومن بين الأسئلة الكثيرة المسجلة في القوائم التي تحتاج إلى الإجابة عنها: كيف تلتقط صورة بكاميرا قديمة؟، إلى أين يذهب الفيلم؟، وكيف تفتح الكاميرا؟

الصور الفوتوغرافية وطوابع البريد القديمة والبطاقات البريدية القديمة:

لقد كانت الصور الفوتوغرافية وطوابع البريد القديمة هى موضوع الملاحظة والاستبيانات التي كانت تجرى عما قد تغير: أنواع المحلات، الموضة، الأثاث الموجود في الشارع، المركبات الموجودة في الطريق، ولقد تم إشتراك الأطفال في الأنشطة، ولقد كانوا يعملون في مجموعات ثنائية، فلو أن طفلين مختلفين في القدرة عملا سويا؛ فإن الطفل الأكثر قدرة سيقوم بالأداء الجيد ويعمل على مساعدة وتشجيع شريكة على إبداء الآراء والأفكار، فقد تحدث المشاكل عندما يتم إشتراك أكثر من طفل من ذوى القدرات العالية في العمل سويا؛ فغالبا ما يرغب كل طفل منهم فى العمل بطريقة مستقلة ويمتنع عن المشاركة بأفكاره، وهذا ما يدعونا للحديث عن السبب وراء التعاون في عملنا، وما الذي نحصل عليه من خلال دمج الأفكار والخبرات.

ثانيا: الأنشطة المرتبطة بطوابع البريد:

نشاط (١) تبادل المعلومات عن مصدر تاريخي بطريقة شفهية

ومن خلال العمل في مجموعات ثنائية؛ كان يتم إعطاء الأطفال طابع بريد لينظروا إليه، ويقوموا بالحديث عما قد رأوه مع زملائهم، ويقوموا بمشاركة مجموعة أخرى أو مع الفصل في ملاحظاتهم.

نشاط (٢) تبادل المعلومات عن مصدر تاريخي عن طريق الكتابة

ومن خلال العمل في مجموعات ثنائية؛ كان يتم إعطاء الأطفال طابع بريد لينظروا إليه، ويقوموا بالحديث عما قد رأوه، وبعد ذلك ويقوموا بكتابة قائمة بملاحظاتهم، ويشاركوا مجموعة أخرى أو الفصل كله في ملاحظاتهم.

نشاط (٣) إدراك أن المصادر يمكن أن تثير أسئلة عن الماضي

ومن خلال العمل في مجموعات ثنائية؛ كان الأطفال ينظرون إلى طوابع البريد ويحدثوا عنها، ويقوموا بكتابة الأسئلة التي يريدون الحصول على إجابة عنها، وقاموا بمشاركة الفصل في هذه الأسئلة، وبدأ آخرون في التفكير في إجابات لهذه الأسئلة.

نشاط (٤) إدراك أن المصادر يمكن أن تساعد في إجابة أسئلة عن الماضي.

لقد تم تكليف الأطفال بمهمة محاولة إيجاد إجابات عن أسئلتهم، والمساعدة في إيجاد إجابات عن أسئلة لأطفال آخرين، وهذا قد قاد هذا إلى إجراء مناقشة الكيفية التي حصلوا من خلالها على هذه الإجابات.

نشاط (٥) تحديد الاختلافات بين الماضي والحاضر، ووصف التغيرات عبر الزمن.

لقد قام الأطفال بالبحث عن أوجه الشبه والاختلاف، وبصفة خاصة في المباني، وسائل الاتصالات، وإعطاء الأطفال فرصة اختيار الصور المرتبطة بالعصر، كما نظروا إلى اختلاف الموضة فيما بين الغنى والفقير، فلو أن مجموعات مختلفة من الأطفال أخذت فترات زمنية مختلفة؛ فإن مزيدا من المناقشات قد تحدث بناء على التغيرات و التطورات عبر الزمن والعصر ويتم وضعها على خط الزمن.

نشاط (٦) طرح الأسئلة حول المصدر

لقد شكلت الصور الفوتوغرافية الخاصة بالمنطقة المحلية الأساس الذي قامت عليه تقوم عليها المناقشة، والتي تدور حول ما قد حدث في منطقة Lee Green أثناء الحرب العالمية الثانية، ولقد أوضحت الصور الفوتوغرافية مناظر الشارع، واحتفالات الناس،

وغازات الهواء وكان ذلك واضحا في خلفية الصورة، ولقد أثارت هذه الأشياء العديد من الأسئلة.

الوثائق المكتوبة:

قامت مجموعة من الأطفال الفائقين بالبحث والتحقيق في الخطاب الذي كتبه أحد السكان السابقين في المنطقة، حيث كانت مهمتهم الأولى هي اكتشاف المعاني الخاصة بالكتابة واستخراج المعلومات ذات الصلة، ولقد كانوا قادرين على تصنيف المعلومات إلى معلومات تتعلق بالمنطقة، ومعلومات تتعلق بالحرب العالمية الثانية، ولقد كان الهدف من ذلك هو جمع القطع والتحف الأثرية ذات الصلة معا، وكذلك الصور والمعلومات عن الحرب العالمية الثانية، وتقديم هذه المعلومات في قسم خاص بها في المتحف، وبذلك يسهل البحث عن هذه المعلومات.

التاريخ الشفهي Oral History

لقد كان المجال المثير في هذا المشروع متمثلًا في إجراء مقابلة مع مجموعة من الأشخاص حول طفولتهم، ولقد تم تطبيق العديد من الأنشطة وذلك قبل إجراء المقابلة حتى تم تشجيع وتحفيز الأطفال على التفكير جيدا وبعناية شديدة في الأسئلة، وأيضا إعطاء قدر من الاهتمام بالشخص الذي ستجرى معه المقابلة أو اللقاء والخروج منه بأفضل ما لديه.

ولقد كان من الضروري الاهتمام بالأشخاص الذين سيتم مقابلتهم وإجراء اللقاء معهم سواء أكانوا رجالا أم نساء من مختلف الجماعات العريقة والخلفيات المختلفة، فالكبار الذين نشأوا وتربوا وكبروا في بلاد مختلفة قادرين على تقديم أبعاد جديدة، وتطوير منظور الأطفال نحو عالم أفضل وثقافات مختلفة وطرق جديدة للحياة، ولقد أتاح ذلك فرصة ممتازة لمناقشة أوجه التشابه والاختلاف، ولقد كان من الضروري أيضا أن نضع في اعتبارنا ما قد يتحدث عنه الكبار أو البالغين: الطفولة، التحدث عن علاقته بموضوع خاص أو محدد " يوم الغطاس، الجلاء، القطع الأثرية الخاصة به، " لعبتي المفضلة". هل سيفهم الأطفال الزائر؟، هل سيستمع الزائر للأطفال؟، هل أعد وجهز الأطفال الأسئلة التي يرغبون في طرحها؟، كيف سيتم تسجيل المقابلة؟، هل يعد السجل الدائم للمقابلة مطلوبا؟.

النشاط (١) نشاط الفصل

عندما تم أخذ القرار بدعوة شخص معين، كان على الأطفال أن يكتبوا خطابا يعرض بعض المعلومات عن الموضوع، ولقد تم تكليف عدد قليل من الأطفال بالقيام بهذه المهمة(مهمة كتابة الخطاب).

النشاط رقم(٢) نشاط الفصل

ما الأسئلة التي يجب الاستفسار والسؤال عنها؟، فلقد طلب من الأطفال تقديم الأفكار التي تم كتابتها، ولقد قرروا تدوين الأفكار في صورة عناوين والتي منها على سبيل المثال: "المنزل أو الوطن"، "المدرسة"، "الألعاب"،" الغسيل"،"الطهي"،" النقل أو وسائل المواصلات". وقام الأطفال بالاستفسار وتوجيه الأسئلة بصورة مستمرة، ولقد كانت فكرة جيدة أن يكون الحصول على القائمة متاحا وذلك حتى يتم الرجوع أو الإشارة إليها كلما أمكن.

ولقد قامت السيدة C أحدى أولياء الأمور بإحضار حوض غسيل، ومكواة قديمة، وحامل ثلاثي القوائم، ومنفضة سجادة، ولقد كان الأطفال مبهورين بكل هذه الأشياء، ولقد كانت مهتمة بكل ما هو قديم، واستطاعت الإجابة عن كل أسئلة الأطفال، وبعد ذلك قامت مجموعة من الأطفال بتقديم بعض الملاحظات عن بعض الرسومات وقاموا بكتابة بعض الملصقات للمتحف أو المعرض وبحثوا عن المزيد من القطع الأثرية.

وقامت السيدة O أحدى أولياء الأمور من غانا أيضا بإحضار وعاء طهي تقليدي، وأخبرت الأطفال كيف كان يتم استخدامه للطهي، وما أنواع الأطعمة التي كان يتم طهيها فيه، ولقد تحدثت مع الأطفال عن طفولتها في غانا، ولقد كان الأطفال مستمتعين بالاستماع إليها، ومعرفة أنها كانت تعيش في منزل كبير وكان به حمام سباحة والكثير من الخدم، ولقد كانت والدتها مديرة مدرسة.

ولقد كانت السيدة B صديقة المدرسة والتي تبلغ من العمر السبعين عاما، وعلى الرغم من ذلك كانت تتذكر كل تفاصيل طفولتها، ولقد قضى الأطفال وقتا رائعا وممتعا في توجيه الأسئلة إليها، فلقد قاموا برسم شجرة عائلة خاصة بها، فلقد تذكرت رجل الكعك، وتنفيض سجادتها على الحائط كل صباح، وأول مرة قامت فيها بوضع البودرة.

ولقد نتج عن هذه الزيارات أنشطة متنوعة:

- كان الأطفال حريصين على معالجة الكلمات وقاموا بأداء المهمة في مجموعات ثنائية لكل مهمة
- كان الأطفال قادرين على تنمية وتطوير شجرة العائلة الخاصة بهم.

- لقد كان بعض الأطفال مبهورين بحكاية رجل الكعك، وعرفوا المزيد عن أناشيد الحضانة.
- قام بعض الأطفال بعمل عرض من القطع والتحف الأثرية التي استخدمها السيدة B عندما كانت صغيرة، ووجدوا معلومات عنها في الكتب ذات الصلة بالموضوع.
- قامت مجموعة أخرى من الأطفال بإعادة تمثيل يوم الغسيل مثلما كانت السيدة Bتفعل عندما كانت طفلة.

التقييم:

لقد تم تقييم عمل الأطفال تقييما مستمرا، فالأفكار والمفاهيم التي تم فهمهما من خلال المناقشة اشتملت على نماذج فردية وأجزاء خاصة من العمل التي تم تصويره أو نسخه.

التقييم الذاتي للأطفال:

لقد كان المشروع غنيا بالفرص التي تم إعطائها للأطفال والمجموعات والأقران والعمل الجماعي للفصل كله، حيث أن ذلك قد مكن الأطفال على اختلاف قدراتهم من العمل سويا، وهذا من شانه أن يمكن الأطفال من مناقشة ومشاركة وتقييم أفكارهم الخاصة وكذلك تقييم أفكار الآخرين، لقد كان تقييم المتحف أو المعرض والأنشطة القائمة فيه تقييما مستمراً.

تقييم المعلم للمشروع:

لقد بدأ الأطفال في المناقشة والمقارنة والتصنيف والاستفسار والبحث والتخطيط والتواصل والتسجيل بطرق متنوعة ومتعددة وأصبحوا على دراية بالتاريخ وبالزمن أكثر عن ذي قبل، وأصبحوا على معرفة بأن بعض الأشياء تكون أقدم من غيرها، وأصبحوا على دراية ووعى بالتسلسل والتتابع الزمني، وبالتغيرات التي حدثت، وبالأشياء التي يمكن أن تكون متشابهة أو مختلفة، فلقد أدركوا أن هناك ضرورة لتقدير الأشياء القديمة أو العريقة، وأهمية الشعوب التي لديها تاريخ، وأن هناك الكثير من الأدلة والتي يمكن استخدامها في التساؤل وفهم الماضي.

لقد ساعد متحف الفصل على إثارة الفضول عن الماضي، كما أثار روح التعاون بين الأطفال، وروح الاستقلالية والمحافظة عندما كانوا يقومون بتطوير عملهم الخاص بهم، ويظهرون احترامهم الشديد بمعرضهم الخاص بهم وكل ما يحتويه، فلقد كان الأطفال متفتحين وشغوفين باكتشاف المزيد والمزيد، فلقد قاموا ببناء معرفتهم التاريخية من خلال مشاركتهم وتفاعلهم وقدرتهم النامية على التساؤل.

لقد كان متحف أو معرض الفصل ناجحا؛ وذلك لأن جميع الأطفال قد شاركوا فيه فضلا عن نمو قدراتهم، ولكن كانت هناك بعض الجوانب التي لم تتطور، والسبب في ذلك يرجع إلى عامل الوقت؛ فالوقت لم يكن كافيا لتطوير وتنمية جميع الجوانب.

الفصل الحادي عشر

دراسة الحالة الثالثة: السنة الأولى موضوع "القلاع"

Case Study 3: 1- Year 1 –" Castles"

تشرح دراسة الحالة هذه البعد التاريخي للموضوع المتكامل، وقائمة بالمصطلحات حول" البناء"، ويتضمن الفصل ككل، والعمل الفردي والجماعي، ويتم توضيح الخطة طويلة المدى في الجدول (١١-١)، وكانت معلمة الفصل هي جولي جيلزJulie Giles.

الجدول (١١-١)

يوضح الخطة طويلة المدى للأنشطة التاريخية التي توضح فرص التقييم

الأنشطة	التفكير التاريخي	فرص التقييم
نشاط (١) قراءة الصورة نشاط (٢) قصة الفصل نشاط (٣) الملصق أو الإعلان	الاستنتاج من المصادر اكتشاف الماضي من مصادر المعلومات	تحدث عن صورة القلعة استمع لما يتكلم عنه الأطفال أثناء قيامهم بعمل الملصقات أو قيامهم بتطبيق المعلومات الموجودة بالصور المتضمنة بالقصة والكتب المرجعية في الملصقات، وقم بتسجيل الملاحظات.
نشاط (٣) تعزيز المفردات	الزمن والتغيير قم بتحديد الفروق بين الماضى والحاضر	استمع إلى الأطفال أثناء قيامهم بتحديد الاختلافات بين المبانى، والحياة اليومية فى المنازل حاليا والقلاع فى الماضى.
نشاط (٤) رسم أمثلة للمنازل حاليا والقلاع فى الماضى (مثل رسم البواب، والشبابيك، والمطبخ، والإضاءة)	**التفسيرات** بداية إظهار الوعى بأن الماضى يتم عرضه أو تقديمه بطرق	قم بتوجيه الأسئلة إلى الأطفال فى مجموعات صغيرة هل تعتقد بأن قصة روبن هود قصة

	مختلفة. **الزمن والتغيير** قم بترتيب أحداث القصة **الدافع** اقتراح أسبباب قيام الناس بعمل ما أو بسلوك ما فى الماضى.	حقيقية؟ هل يمكنك أن تتذكر ما حدث فى قصة القصة؟ لماذا تعتقد أن روبن هود قتل جاى من جوسنبورن؟ لماذا تم القبض على جون الصغير؟ ولماذا أنقذ روبت هود جون الصغير؟
نشاط (٥) الاستماع إلى قصة عن روبن هود		

فهذه الأنشطة تسمح للأطفال بأن يبرهنوا من خلال التحدث مع بعضهم البعض ومع المعلم على أنهم اجتازوا وحققوا المستوى الأول وانتهوا منه في كل مهمة من المهمات؛ (وتقدمهم نحو العمل في المستوى الثاني)، ويراعى عند تخطيط الأنشطة ملاحظات الأطفال أثناء قيامهم بتأدية النشاطات، ويتم تسجيلها من أجل التقييم واختيار المفردات المقدمة واستخدامها خلال أنشطة متنوعة مثل (رسم مبنى، بوابة منزل، خندق، إسطبلات خيل، قصص، الحمام، البئر، سهام، شقوق، اللورد.

النشاط (١) قراءة الصورة (نشاط يقوم به كل الفصل)

الأهداف:

- تحديد أو التعرف على الاختلافات فيما بين الماضي والحاضر.
- نقل المعلومات المستنتجة من المصدر التاريخي.
- القيام بعمل الاستنتاجات.
- تنمية مفهوم القلعة.

الطريقة أو الأسلوب:

- عرض ملصق سياحي كبير لأشخاص يقومون بزيارة القلعة حاليا.
- نسأل الأطفال عما يمكنهم استنتاجه من الملصق.
- كتابة تعليقات الأطفال حول حافة الصورة، ويقوم كل طفل بكتابة اسمه بجانب التعليق.
- هل رأى أي طفل من الأطفال "قلعة" من قبل؟ أين؟ وهل كانت تشبه تلك القلعة التي في الصورة أم مختلفة؟ وكيف؟.

النشاط (٢) قصة الفصل – قصة خيالية حدثت في الماضي

الأهداف:

- مساعدة الأطفال على تخيل ما يمكن أن يحدث على غرار الحياة في القلعة منذ زمن طويل مضى.
- فهم أن القصص قد تكون عن شخصيات حقيقية أو خيالية.
- ترتيب لأحداث ترتيبا زمنيا.

الطريقة أو الأسلوب:

- قراءة قصة القلعة(Rowe 1991)، وهى قصة عن الحياة في القلعة من وجهة نظر ولد اكتشف أن " الثعلب الرمادي" يخطط للهجوم.
- استخدام المعلومات الموجودة في الصور لمناقشة الاختلافات الموجودة بين القلعة والمنزل، وما شكل الحياة التي كانت في القلعة.

النشاط (٣) يعمل الأطفال في ثنائيات

الأهداف:

- تعزيز المفردات المختارة والمتخصصة، التي يتم تقديمها من خلال مناقشة صورة أو قصة أو كتب المعلومات.

الطريقة:

- يتم إعطاء الأطفال خطط مصورة أو تم نسخها، أو إعطائهم صورة لقلعة ومجموعة من الكروت، ويشتمل كل كارت مفهوم خاص مكتوب عليه؛ قد تم تقديمه مسبقا ثم استخدامه في مناقشة الصورة أو القصة أو كتب المعلومات.
- يأخذ الأطفال الذين يعملون في ثنائيات الكروت ويحاولوا أن يربطوا بين هذه الكروت وبين الأجزاء الخاصة بصورة أو مخطط القلعة.
- يناقش الأطفال ملصقاتهم مع المعلم أو المعلمة؛ ويمكنهم تعديلها إذا لزم الأمر.
- استخدام الكروت لتصنيف رسوما تهم الخاصة بالقلعة.

النشاط (٤) النشاط الفردي

الأهداف:

- مساعدة الأطفال على تحديد الاختلافات بين الماضي والحاضر.
- أن يتعلم ويستخدم الأطفال المفردات الخاصة.

الطريقة أو الأسلوب:

- يقوم الأطفال باختيار الكروت، ويُكتب على كل كارت أحد الملامح الشائعة والمشتركة بين القلعة والمنزل(مثل: أن يكون هناك ثمة تشابة أو شيء مشترك من حيث الأبواب،

الشبابيك، الجدران، الإضاءة)، أو نشاط تم إنجازه في القلعة والمنزل(مثل: الطبخ، الغسيل، الحصول على المياه).

- يقوم الأطفال برسم صورة تشرح وتوضح الكارت الخاص بهم " الآن" و" في القلعة".

النشاط (٥) يعمل الأطفال في مجموعات متتالية حسب ما يسمح به تنظيم الفصل

الأهداف:

- استخدام المعلومات الموجودة في الصورة وكتب الإرشادات وذلك بهدف نقل المعلومات من مصدر تاريخي، وهذا سيتضمن أيضا طرح أسئلة عن الماضي، عمل الاستنتاجات، وتنمية الوعي بأن سد الفجوات الموجودة في الأدلة قد أدى إلى وجود تفسيرات مختلفة لاستعادة الماضي.

الطريقة:

استخدام ما قد تعلموه من الصورة والقصة والكتب المرجعية، وتقوم المجموعة الأولى بمناقشة موقع القلعة مع المعلمة.

- تستخدم المجموعة الثانية الكتب والمعرفة السابقة لكي يبحثوا يكتشفوا بمساعدة المعلم المواد المتاحة لبناء القلعة(مثل الخشب، الحجر، الصلصال)، ومستلزمات القلعة(مثل الحوائط الدفاعية، الكباري، الشبابيك الضيقة، الحصون)، ويقرر الأطفال الكيفية التي سيتم من خلالها تمثيل المواد في اللوحة.
- تتناقش المجموعة الثالثة مع المعلم ويكتشفوا من خلال الكتب أو الناس الذين قد عاشوا في القلعة، وملابسهم، والوظائف التي قاموا بها، ويقوموا برسم الناس في اللوحة.

النشاط (٦) قصة لكل الفصل يتبعها مناقشة بين المعلم وبين المجموعات الصغيرة

الأهداف:

- مساعدة الأطفال على وضع الأحداث التي حدثت في القصة التي تتحدث عن الماضي في تسلسل أو في تتابع.
- اقتراح الأسباب وراء السلوك الذي قام به الناس في الماضي.
- فهم أن القصص قد تكون عن شخصيات حقيقية أو خيالية.

الطريقة:

- قراءة قصة روبن هود على الفصل.
- يقوم الأطفال برسم صورة للقصة وإعادة رواية القصة مرة أخرى.
- وبينما يقوم الأطفال (برسم صورة للقصة)؛ تقوم المعلمة بمناقشة القصة مع كل طفل أو مع مجموعات صغيرة، ويقوم بتدوين الملاحظات على تعليقاتهم.
- يتم تسجيل ملاحظات الأطفال التي أجريت من خلال المحادثة معهم حتى يتم استخدامها في التقييم النهائي.

مثال رقم ١: نقل المعلومات المكتسبة أو المأخوذة من مصدر تاريخي

مثال (١) قراءة الصورة

- K: القلعة مصنوعة من الحجر.
- M: النوافذ تكون ضيقة.
- C: هذا لمنع الأسهم من الوصول إليها.
- M: النوافذ تكون مستطيلة الشكل.
- K: لا يوجد زجاج بالنوافذ.

الاستنتاجات:

- K: ربما تكون هذه جزيرة؛ حيث يوجد بها ماء.
- M: إنها صورة فوتوغرافية. فالرسم أو اللوحة لن تكون ناعمة وواضحة.

النشاط (٧)

يتحدث الأطفال بينما يقومون خلال قيامهم بعمل ملصق أو صورة مجمعة للقلعة معتمدين على المعلومات الموجودة في الصورة والقصة والكتب المرجعية.

- D: لقد صعد الرجال إلى أعلى لحماية الناس، وتوجد أشياء على رؤوسهم من أجل حمايتهم
- E: نعم- إنها خوذات.
- D: الباب يكون مخصصًا للناس الذين يعيشون هناك، وللزوار أيضا حتى يمكنهم الدخول منه
- E: ولكن إذا قام أحد الأعداء بتسلق السلم؛ فعندئذ يمكنك سحب السلم.
- M: سيقعون في الخندق المائي؛ حيث توجد مياه تحيط بالقلعة.
- J: يوجد حصن في المنزل، إنه قلعة مناسبة، ويمكنك تسلق الحوائط، ولقد سبق وأن رأيت قلعة حقيقية يحيط بها خندق مائي.
- D: نعم؛ فذلك هو السبب في وجود الكوبري، ويأتي الناس عدوا عليه، وإذا ما كانوا فوق الكوبري، فإنهم قد يسقطون في المياه.
- E: ولوا أنهم تسلقوا القلعة؛ فسوف يحترقوا بالنار التي سيتم وضعها بالأسفل.
- M: وهناك بوابة تصعد لأعلى ولأسفل، إنها المشبك الحديدي. ويوجد نوافذ لتنطلق منها السهام، ولن يستطيع الناس بالخارج الاصطدام بالناس بالداخل وذلك لأن النوافذ ضيقة جدا.
- D: وتوجد مياه في الأواني التي في أسفل البرج، وهناك دقيق بالأكياس.
- E: وفى الطابق التالي توجد نيران من أجل التدفئة وكذلك من أجل الطبخ.
- D: وهناك شيء تلف من حوله، إنه سيخ ناري.
- E: وهناك ولد يشرف على هذه النيران الدوارة.

- D: إنهم يأكلون الحيوانات.
- E: إنهم يقتلون الأبقار.
- M: ويقتلون أيضا الخراف الصغيرة. ويوجد لديهم طعام لكل الناس الموجودة بالمنازل داخل القلعة.
- E: الأشياء الموجودة في الحجرة العالية يتم استخدامها عندما يحدث هجوم على القلعة.
- D: وفى المنزل يوجد جنود يقاتلون، وهناك أناس آخرون يقفون في النهر.

هذا مثال جيد عن كيفية تفاعل الدليل مع خيال الأطفال.

المثال (٢) تحديد الاختلافات بين الماضي والحاضر.

الأنشطة رقم ٤/٣: استخدام المفردات المختارة لتحديد الفروق والاختلافات فيما بين" المنازل الآن" و" القلاع في الماضي" يتحدث الأطفال عندما يقومون برسم النوافذ والحوائط والأبواب..الخ.

- L: النوافذ لا يوجد بها زجاج.
- J: إنها نوافذ خشبية لحماية الأشياء.
- L: يوجد بها أسهم، كانت تسمى الشقوق الطويلة.
- J: لا، فأسهم الشقوق الطويلة كانت توجد بالحوائط.
- D: يكون الزجاج أكبر في نوافذنا.
- L: نوافذ القلعة تكون لحماية الناس.
- J: يمكن أن ينكسر الزجاج، يوجد لدينا زجاج مكسور.
- L: نعم- فلقد سرق اللص راديو سيارة والدتي؛ فلقد قام بكسر النافذة أو الشباك.
- D: توجد الكثير من النوافذ بالقلعة، ولكن لا يوجد بها زجاج ولا ستائر.
- J: يوجد لديهم جسر متحرك بدلا من الباب.
- L: يمكنك رفعه لأعلى عندما لا ترغب في دخول شخص ما لحماية أنفسهم، وعندما لا يريدون لأحد الاستيلاء عليها.
- E: ليس لنا أعداء، فالقلاع يمكن أن تكون خطيرة.. فلم يعد هناك أشخاص يعيشون في القلاع الآن.. فلم تعد تستخدم القلاع الآن.
- L: حتى الملكة لا يمكنها أن تعيش في القلعة الآن.
- T: كيف تعرف؟
- L: لقد مررت بها، إنها حديقة كبيرة وعظيمة.
- J: توجد أسهم الشقوق الطويلة في حوائطها.
- D: حوائطنا مصنوعة من الطوب، فقلد تم اختراع الطوب الآن، أما في القلعة فإنها تكون مصنوعة من الحجر.
- J: الصخور، الطوب فكلاهما يحتاج الأسمنت.
- D: يكون الطوب مستطيل الشكل، أما الأحجار فتكون عبارة عن كتل من الصخور.

- J: في القلعة تكون الحوائط كبيرة جدا.

النشاط (٨) قراءة الصورة

- تكتب بيانات الأطفال حول الملصق ويقوموا أيضا بالتوقيع.
- الصورة حديثة.
- نعرف ذلك؛ لأنه توجد بالصورة سيارات.
- ويوجد بها منازل أيضا.
- ومدربين.
- وقوافل.
- وقوارب.
- موقف السيارات كبير لأن كل الزوار يرغبون في اكتشاف القلعة.

المثال (٣) فهم أن القصص قد تكون عن شخصيات حقيقية أو خيالية.

- المعلمة: هل تعتقد بأن قصة روبن هود حقيقية؟
- C: أعتقد بأن روبن هود شخصية حقيقية وذلك لأنه يشبه شخص حقيقي من الأشخاص الموجودة في الكتب، لقد قمت بزيارة ديزني لاند وأعتقد أنى رأيت روبن هود هناك، وأعتقد بأن جون الصغير والخادمة ماريانا شخصيات حقيقة أيضا، لأنها شخصيات جيدة وهم مناسبين لفريق روبن هود.
- بعد الاستماع إلى E
- E: قد يكون روبن هود شخصية حقيقية، ولكن الصورة ربما لا تشبه روبن هود.
- A: أنها صحيحة- لأنه كان هناك رجل يدعى روبن هود وهذا ما تم ذكره في القصة.
- K: نعم، لأنه عندما كان روبن هود على قيد الحياة، وعندما كان الملك جون ملكا؛ قد تقاتل مع البرنس ريتشارد وأخبرتنا السيدة C بأنه كان يوجد بالفعل برنس يدعى ريتشارد.
- E: أعتقد بأن القصة ليست حقيقية وذلك لأن الشخص الذي ألف الكتاب والذي هو روبن هود ليس على قيد الحياة.
- C: لا أعرف، فقد لا يزال روبن هود على قيد الحياة حتى الآن.
- E: وأنا أيضا لا أعتقد بأن روبن هود شخصية حقيقية لأنها مجرد صور ولا أعتقد أن روبن هود كان شخصا جيدا حتى يتم نشره في الكتب.

هذه المناقشة تشرح المعرفة التي يحتاجها الأطفال لكي يناقشوا من هو الشخص الحقيقي في الرواية الفلكلورية، ولقد وجدوا أن السؤال الأكثر سهولة في هذا السياق كان عن قلعة جانيت أو سندريلا، ومع هذا فإن جودة الأسباب والتغيرات وتبادل الأفكار كان مؤثرا.

إن الأطفال الذين قالوا بأن القصة حقيقية حاولوا تدعيم روايتهم بالبرهان، لأن....أنا أعتقد أنني رأيت، لأن...... فإنهم كانوا مستعدين، لأن هذا تم قوله في القصة، ولذا تكون حقيقية.

إن الاهتمام يكون بالأدلة في المستويات المختلفة للأسباب، وأنه من المثير خلال هذه المناقشات توجد مستويات من المعقولية تدل على نجاح هذا النشاط.

وعلى الرغم من أن E ربما يكون على صواب وأنه عبر عن أن القصة ربما تكون فكرة أو أسطورة من الفلكلور إلا أن شخصية " روبين هود " شخصية مثالية، وأن المؤلف لا يكون معاصرا له، ولذا قال فإن القصة غير حقيقية، وعلى الرغم من إظهار الوعي لعامل الزمن في برهان / دليل K حينما روى لو أن الأمير ريتشارد كان حقيقيا فإن روبين هود سيكون حقيقيا هو الآخر. ومن المثير أن الأطفال قاموا بمناقشة أصيلة. وكل منهم حاول أن يدعم وجهة نظر أن رأيه هو الأمثل والأصح.

المثال (٣) قم بترتيب الأحداث في القصة

المعلم: هل يمكنك أن تتذكر ما حدث في هذه القصة (قصة روبن هود)؟

C: لقد كان يعيش روبن هود في الغابة، وتم القبض على جون الصغير وأسروه، وكان سيتم شنقه وبعد ذلك قام روبن هود بقطع الحبل وساعده على الهروب.

تشتمل القصة على موضوع معقد ومواضيع فرعية وعلى عدد من الشخصيات، فلقد قتل روبن هود الرجل جيزبورن Guisbourne حيث قد قيل أنه كان يريد قتل روبن هود، ولقد تم القبض على جون الصغير وكان ستيتم قتله، فقام روبن بارتداء زى جيزبورن Guisbourne وأخبر المأمور بأنه قادم لقتل خادم روبن وبعد ذلك قام بإنقاذه.

ومن المهم أن نشير إلى أن الطفلين قد اختاروا الشخصيات ونفس أحداث القصة حيث تم القبض على جون الصغير وكان على وشك أن يحكم عليه بالإعدام، ولكن روبين هود استطاع أن ينقذ الصغير جون في الوقت المناسب ولم يقدم الأطفال أى تفسيرات بالرغم من قدرتهم على ذلك.

إن القصة كانت مكتملة الحبكة من حيث الحبكات الفرعية وعدد الشخصيات.

روبين هو الذي قتل جوى في جوسبورن لأنه قال بأنه جاء ليقتل روبين وجون الصغير ثم أسره. وهو قد ذهب ليقتل. روبين قتل جوى فى جوسبورن أخبر عمدة البلدة بأنه أتى ليقتل خادم روبين في حين أنه أنقذه.

ومن المثير للاهتمام بأن كلا الطفلين اختاروا الأشخاص ورتبوا الأحداث الرئيسية (القليل من الأطفال قالوا بأن جون قتل، ولكنهم علقوا بأن روبين هود أنقذه) ولكنهم لم يستطيعوا شرح الأسباب، ومع ذلك فإنهم استطاعوا ذلك عندما جادلوا كثيرًا.

مثال (٤) اقتراح الأسباب التي دفعت الناس في الماضي لأن يتصرفوا مثلما فعلوا ؟

نشاط (٩) قصة الفصل – روبين هود

- المعلم: لماذا تعتقد أن روبين هود قتل ذلك الرجل من جويزبورن؟
- E لا أعتقد أنه كان يقصد فعل هذا لقد أطلق الرمح فقط فأصابه في كتفه.
- K إنه يستحق ما حدث له لأنه كان يبحث عن روبين هود.
- المعلم: لماذا ألقى القبض على جون الصغير ؟
- E لأنه قتل الجندي.
- C لأنه قتل الكثير من رجاله فلم يعد لديه فريق العمل.
- K لأنه قتل أحد رجال الملك.
- المعلم: لماذا أنقذ روبين هود جون الصغير ؟
- E لأنه كان أحد أصدقائه وأحد أفراد فريقه.
- C لأنه أرسل لأحد فريقه واعتقد أنه روبين هود ولكنه فقط لم يكن روبين هود فعلا.
- K لأنه كان شخصًا طيبًا لا يستحق الموت.

وعلى الرغم من أن تلك الإجابات كانت غير حقيقية وتكشف مستويات متنوعة للاستجابة، فإن الطفلين E، C كانا على وعى بالتغير كسيب، فالمعنى الضمني هو أن " روبين هود " ليس شريرا لوجود دليل آخر في القصة، فالطفل E قد أعاد تفصيلات الأحداث المسئولة عن الإنقاذ، وهناك إجابات أخرى كانت واضحة وقائمة على أنه " طيب "، " شرير " كشرح واف للدافع والأحداث.

الفصل الثاني عشر

دراسة الحالة الرابعة

الأطفال ذوي صعوبات التعلم الحادة

المطبط الفيكتوري"

Case study: children with server learning difficulties " Victorian Kitchen"

قامت مارجريت تايلور بإجراء هذه الدراسة في مدرسة للأطفال ذوي صعوبات تعلم حادة، وعلي الرغم من أن الأطفال تبلغ أعمارهم ثماني سنوات؛ إلا أن الدراسة كانت ذات صلة بالتعليم في الصفوف الأولي من التعليم لأنها توضح كيف يمكن للمتعلمين من ذوي الاحتياجات الخاصة المشاركة بطريقة كبيرة في منهج النشاط الإثرائي الواسع، وتوضح كيف يمكن للمعلمين التخطيط ومراعاة احتياجات الأطفال من خلال أنشطة مختلفة وكيف يمكن تسجيل استجابات الأطفال اللفظية وغير اللفظية وأنه يمكن لمثل هؤلاء الأطفال أن يستفيدوا من هذه المشاركة مهما كان مدي فهمهم التاريخي، حيث يمكن استخدام الأفكار لتخطيط العمل للأطفال الصغار وكذلك لأولئك ذوي الاحتياجات التعليمية الخاصة في الطبقة السائدة.

الخطط طويلة المدى:

تم أخذ الأهداف من الدليل المنهجي السادس للمرحلة الأساسية الأولي (KSI 1990,) وهي:

- البدء بتكوين انطباعات عن أنفسهم (ذواتهم)
- البدء بوصف أفكار عن الأدوار في العمل (الأدوار)؛
- تطوير وتنمية الأفكار عن العمل (العمل)؛
- البدء بتقييم طبيعة التغير (الانتقال)؛

أما في حالة أطفالي سوف يتم التركيز علي:

- الأشياء التي أستطيع القيام بها؛
- الأشياء التي يستطيع الآخرون القيام بها؛
- كيف كانت تؤدي الوظائف في الماضي؛
- وسيتم التركيز علي "طريقة التنظيف" في الماضي والمقارنة بين التحف الأثرية القديمة والجديدة (المكواة، المكنسة الكهربائية، أدوات وأجهزة الغسيل) وسيتم تحويل ركن بالمنزل إلي مطبخ قديم يكتشف من خلاله (برنامج التاريخ الدراسي بالمرحلة الأساسية الأولي1995 KSI(DES 1990,DFE).

الدروس سوف تركز على:

▪ مطبخ فيكتوري؛

▪ التعلم من الأشياء؛

▪ الغسيل قديما وحديثا.

ملاحظات على الأطفال :

كل الأطفال كانت أعمارهم ثماني سنوات، ويحتاجون إلي مساعدة في ارتداء ملابسهم، وتناول طعامهم، ودخول الحمام .

الطفلة Q

▪ كفيفة – لديها بعض الإدراك البصري القليل جدا؛

▪ تعاني بعض المشاكل السلوكية – القرص، العض، التسلط.

▪ تفضل (الموسيقي، الغناء، الأناشيد، الأشياء التي يمكن مسكها في يدها).

الطفل D

▪ يعاني من الصرع وبعض المشاكل البصرية ويسير بدعامة في الفخذ أو اليدين

▪ يجلس بدون دعم ولكنه يكون متأرجحا ويستخدم سنادا للوقوف ، وسترة للعمود الفقري وحذاء طبيًا.

▪ لا يظهر أي سلوك تحدي

▪ ما يفضله – تجربة الحواس.

الطفلة L

▪ متلازمة تعاني بعض التأخر العقلي" وتعاني أيضا من فقدان سمع متقلب.

▪ سلوكها متقلب، يمكن أن تكون عنيدة، متسلطة

▪ تتحدث في جمل ، ولديها بعض المشاكل في وضوح الكلام

▪ تفضل (السباحة، ركوب الخيل، البحث في الكتب).

الطفل E

▪ يعاني من التوحد

▪ يعانى صعوبات فهم اللغة " فهم معني السياق "

▪ يفضل:إعلانات التلفزيون؛

- التقليد: عمل نسخ مماثلة بالضبط للخطابات، الكلمات، الشعارات التي يراها: ويحاول تصميم كل أنواع المواد؛ والكمبيوتر – صور المباريات،الكلمات، الأرقام؛
- السباحة، ركوب الخيل.

الطفل M

▪ يعاني من الصرع ولا يوجد سبب معروف لصعوبات التعلم، يقف ماسكا دعامة يصدر بعض أصوات ولا يمكنه الكلام.

▪ يحتاج إلي المساعدة في ارتداء ملابسه وتناول الطعام ودخول المرحاض.

الطفل R

▪ سلوكياته معادية لا يستطيع التوافق مع جماعات الأقران.

▪ عدواني لديه مشاكل في التفاعل على جميع المستويات.

▪ يعانى من ضعف التركيز.

▪ خلل حاد في الكلام

▪ يفضل القص باستخدام المقص، الكمبيوتر وبعض القصص.

الطفل B

▪ لا يوجد سبب معروف لصعوبات التعلم لديه؛ ويعد واحدًا من الأكثر قدرة في المجموعة.

▪ تواق للإرضاء، يستمتع بأي نشاط ومن السهل تشتيته.

▪ يستخدم كلمة مفتاحيه للجمل أو كلمتين أو ثلاثة.

الطفل F

▪ شلل دماغي؛ صرع، يحتاج إلي دعم بالكرسي المتحرك مع حزام أمان

▪ يمكنه التقاط بعض الأشياء، ويمكنه اختيار بعض الأشياء من خلال التواصل البصري، وهز الرأس.

المطبخ الفيكتوري The Victorian Kitchen

الخميس ، ٢٤ يناير

هدف التعلم

الهدف هو استخدام المطبخ الفيكتوري في حجرة الدراسة وذلك من خلال مرافقة الأطفال بشكل فردي لاكتشاف القطع الأثرية وتوسيع معرفتهم التاريخية، والنظر إلى مخرجات التعلم المختلفة.

البداية ، التنظيم ، النتائج initiation , organization, condusion

سيتم مرافقة الطفلة Q أولا وفي المطبخ ستقوم مشرفة الفصل بالإشراف على الأطفال بشكل فردي لكتابة أسمائهم وعناوينهم وسيكون هناك ثلاثة أنشطة أخري لا تحتاج إلي إشراف بحيث يكون لأطفال مشغولين طوال الوقت وسيتم مرافقة الأطفال B ,L ,E , R حسب دورهم.

خبرة التعلم learning experience

يتم السماح للطفلة Qبأن تكتشف القطع الأثرية باستخدام يديها، وحاسة الشم، الخ ويتم تسجيل استجاباتها، والشرح ببساطة عن ماذا يعبر كل شيء، وماذا يفعل باستخدام لغة مناسبة للتاريخ -: قديم "، " اعتاد أن " ، "منذ زمن بعيد" – ويتم تسجيل أي من الكلمات أو الأغاني التي استخدمتها.

التقييم evaluation

تحسست الطفلة الأولي Qواكتشفت زجاجتي المياه الساخنة وبخاصة أنها أحبت السدادات وفضلت تحسس كوب من القصدير بفمها، واستمتعت بتنظيف الطاولة، وأصدرت أصوات بأصابعها بواسطة الكوب، وأحبت الشعور بالهواء في فمها عند نطق حرف الواو وتقليد الكلمة وأعادتها، وفعلا صنعت يومي عندما ردت كلمة " blew" كما أفعل، وقامت الطفلة Q بتقديم مفهومه للمطبخ مرتين منذ بداية صباح اليوم وجلست واستكشفت الأشياء التي تخصها.

وقد قضت الطفلة L وقتا كثيرًا في المطبخ واستمتعت موضحة لي كيف أنها تكوي، الطفلة L عنيدة، و تكون متعاونة فقط عندما تفعل ما تريده.

وقضي الطفل E ثلاثة دقائق تقريبا معي وأعتقد أن هذا يعد أمرا جيد إلي حد ما بالنسبة للطفل E وتحدث بالفعل تبعا لسياق وهذا جعلني مندهشة ثم قالي لي " احمليها "عندما أعطيته المكواة القديمة لكي يحملها.

الطفلR لم يكن لديه أي شيء يقوم به في المطبخ ولم أعرف بالفعل إلي أي مدي يكون إصراره وعناده – فمن الأفضل تجنب المصادمات معه ولهذا تركته وتحدثت إلى آن Ann وقالت من غير المحتمل أنني سأستطيع إقناعه بدخول المطبخ معني ولكن لماذا لا تأخذي الأشياء إلي R، لماذا لم أفكر في ذلك وسأفعل ذلك الأسبوع القادم.

وقضت الثالثة L والطفل السابع B قدرا كبيرا من الوقت في المطبخ منذ أن وضعتهما في مكانهما حيث قد شاهدتهما يلعبان معا وأخبرتهم في الاستراحة بأشياء غريبة لهم مثل هذه أشياء مطبخ قديم جدا " كيف كانت هذه الأشياء تستخدم " ،" أنا تركت الكتاب الكبير مفتوحًا علي الصفحة التي توضح المطبخ القديم الذي يشبه مطبخي في يوم الغسيل أو التنظيف، وأثناء العمل مع الطفلة L أدركت أنها قد استوعبت كل هذا،فقد سخنت المكواة بزيادة درجة الحرارة وقامت بالكي علي المنضدة، وأجلستني وقدمت لي كوبا شاي، ولكنها لم تفهم ولو لحد ما شوكة الخبز المحمص؛ ولذلك وضعت شريحة من الخبز عليها، وأوضحت لها كيف أنها ستصبح خبزا محمصا لو أن النيران كانت مرتفعة.

يوم الثلاثاء ، ١ فبراير

هدف مقصد التعلم

هو تعامل الأطفال مع القطع الأثرية وتشجيعهم علي استخدام الحواس.

التنظيم

تم أخذ الأطفال بشكل فردي إلي المطبخ وبينما أنا أقوم بذلك، سينضم الآخرين إلى الأنشطة الأخرى التي تم إعدادها في حجرة الدراسة ويقوم المساعدون في الفصل بقيادة تلك الأنشطة.

خبرة التعلم

سيتم البحث عن مخرجات تعلم أخري في حصة اليوم مع الأطفال D , F و M وسيجلس كل طفل معي في المطبخ ويقوم باكتشاف الأشياء وسأضعها في أيديهم وأشجعهم علي تحسسها، وإعطاء الأطفال الفرص للاختيار والشعور

بالهواء الخارج من الموقد، وسأقوم بتسجيل أي ملاحظة وسأبحث عن تعابير الوجه التي توضح الأهمية والأشياء المفضلة والغير مفضلة والأصوات ، الخ.

التقييم Evaluation

لقد أخذت الطفل الثاني D أولا، وبالفعل بدا لى أنه قد استمتع بتجربة نقل القطع الأثرية والتعامل معها، وقضي ثلاثين دقيقة تقريبا جالسا معي وكنت مسرورة باستجاباته.

وكان الطفل F متكأ علي عصا، ولا أعرف إذا كان هذا الوضيع الأفضل ليستكشف القطع الأثرية، ولكنه تمكن تماما من ذلك وأبدي اهتماما لهم جميعا.

وأراد الطفل أن يضع كل شيء في فمه واكتشفت أنه استطاع عمل ضوضاء، وبالفعل أمتع نفسه،لقد كنت مسرورة هذا الصباح – وكان الفصل كتلة من النشاط وبدا كل الأطفال مستمتعين بأنشطتهم.

التعلم من الأشياء

الثلاثاء ، الثاني من فبراير

هدف التعلم

الهدف هو الاستمرار مع الجانب التاريخي للموضوع واستخدام المصنوعات اليدوية مع الأطفال لعرض الصور الظلية، ومن خلال التعامل والتحدث سيصبح الأطفال أكثر ألفة مع هذه الأشياء وعلى وعي باستخدامها.

البداية ، التنظيم ، النتائج

وخلال عمل الأطفال مع أحد العاملين سيختاروا بشكل فردي شيئًا واحدًا من هذه الأشياء ثم التحدث عن استخدامها وشكلها، والرسم حولها في ورقة سوداء – مستخدما الألوان المضيئة – وتقطيعها إذا أمكن ذلك (وإذا لم يتمكن فان الطفلة R تستطع عمل ذلك إذا لم تكن مشغولة).

خبرة التعلم E

يتحدث كل من الأطفال R, B, L عن الأدوات التي اختاروها استخدامها، شكلها، الخ. وقاموا بالرسم حولها وقصها لو أمكن ذلك، وعندما يتم العرض يمكنهم أن يختاروا المكان الأفضل لوضع هذه الأشياء وينبغي أن يعرفوا أسماء هذه الأدوات واستخدامها بعد انتهاء جلستهم.

يتم اختيار كل من الطفلة Q والطفل Eلرسم دائرة حول الأدوات ؛ كل منهما يمكنهم اكتشاف استخدامها، شكلها، لونها، وسيقوم العاملون بقطع الدوائر وسيتم تكرار الأسماء عليهم، وسيتم إعطاء لأطفالM, F, D وفقا لاختيار واكتشاف أدواتهم، ويساعدهم العاملين في رسم دوائر حولها وقطعها.

التقييم

تم إمساك يده وإرشاده لرسم شمعدان وتعرف عليه مرة واحدة وجلس هناك مقارنا الاثنين؛ (مقارنة بين ما رسمه مع الشمعدان الموجود بالفعل)، ولم يستمتع بفكرة استخدام المقص لقص ما رسمه، واختار بعد ذلك من تلقاء نفسه

الموقد لرسمه، والتقط القلم الأخضر وقام بعمل دائرة حوله ثم قام بقصه من الورقة .

الطفلR

أتى الطفل وعمل مع المعلمة ورسم دائرة حول الكوب ولم يستطع معرفة لماذا هو أرفع بكثير من الكوب الحقيقي؛ ثم رسم بعد ذلك كثير من الخطوط وجعلها أكبر ورسم في داخل الدائرة، وحاول أن يرسم المكواة وأصبح محبطا إلى حد ما لأنه لم يستطع التمكن من رسمها، وقام بقصها ولكنه أصبح مرتبكا ولم يستطع تذكر أي جزء منها كان يفترض به أن يقصه.

الطفلF

كان راقدا علي جنبه ومتكأ علي فخذه، وقد قام بالكثير من النظرات تجاهي وابتسم مرات عديدة بينما كان يستكشف القطع الأثرية وقد أحب كوبًا من القصدير، وابتسم حيث ضغط علي لوحة الغسيل وأحب صوت الضوضاء الصادر منها، ورفع يده وحك اللوحة بنفسه، وابتسم عندما قام بذلك، وبعد ذلك نظر للمعلمة وابتسم.

ولقد أحب لمس مقبض المكواة والزراير الناعمة ولم يكن هناك أي استجابة عندما نفخت في موقد النار، وبحث عن الخبز وبعد ذلك استخدم يديه لتحسسها واستمع بعمد لكل أصوات الضوضاء التي قمت بها مستخدمة القطع الأثرية، وضحك الطفل بصوت مرتفع عندما ارتدي الطفلM القبعة.

الطفلB

كان متعاونا جدا ونظر إلي زجاجات المياه الساخنة، وعندما سألته المعلمة ماذا يجب أن نضع فيها أجابني قائلا " المياه "،وسألت أين يمكن القيام بعمل خبز فأجاب " هناك " مشيرا إلي الفرن، وعندما سألته أيضا عن الكيفية التي يصبح بها الفرن ساخنا وأجاب قائلا " لا أعرف " وبعد ذلك قلت له " هل تعتقد أن النيران يمكن أن تجعله يسخن " فأجابني قائلا " نعم "، وعرف الطفلB ما الذي يمكن أن نفعله مع حوض الغسيل، وبعد ذلك فقد اهتمامه بالمطبخ، وبدأ يبحث خلال كتاب التاريخ الكبير اكسفورد.

الطفلM

رغب في وضع كل شيء في فمه، وأحب الصوت الذي يمكنه القيام به مع احتكاك الكوب المصنوع من القصدير علي زجاجة المياه الساخنة النحاسية، وبعد ذلك رفع المرآة ، وبعد ذلك ابتسم عندما قام بتحريك لوحة الغسيل، ولم يكن مهتما بالمنفاخ، وقد أحب ارتداء القبعة (خاصة بالمطبخ) وظهرت له نفسه في المرآة وأصبح متحمسا جدا، و قد أطال للنظر إلي نفسه في المرآة لو لم يكن في وقت العشاء.

الطفلD

وقد جلس D مستقيما في كرسيه وبدا متحفزا جدا ومتيقظا هذا الصباح، واكتشف في الحال أنه يستطع دق الكوبين ببعضها، واستمتع بعمل ذلك ، وحاولت

أن أجعله يمسك الكوبين معا ولكنه أسقط الأول في الحال، ولقد أحب صوت لوحة الغسيل وشغلها باستخدام ركبته مع يديه واستخدم يديه، أيضا ليتحسسها، وكان نشيطا جدا عندما أعطيته طبق من القصدير وبه خبز ولقد أحب الإحساس بهما، وأمسك بمفرش المائدة وجذبه وكان في هذه المرة الأكثر انتباها ونشيطا ومتيقظا خلال الأسبوعين الماضيين.

الغسيل washing

الأربعاء ، الثالث من فبراير

هدف التعلم

وكان الهدف هو توضيح طرق الغسيل في الماضي قبل اختراع الغسالات، وتنمية وعي الأطفال بالماضي من خلال استخدام القطع الأثرية التاريخية، وسيركز الأسبوع التالي على الطريقة الحديثة للغسيل والمقارنة بين آلات الغسيل القديمة والجديدة، والمكواة، والمكانس الكهربية والمصابيح.

البداية ، التنظيم ، النتائج

تم توزيع أجزاء الغسيل على الحصة وأخذ الأطفال لو أمكن بشكل فردي وسأعد حوض الغسيل وغسل وتنظيف وشطف مرايل الأطفال، وسيبدأ الطفل H العرض التاريخي الذي لم يبدأ في الأمس.

الخبرة التعليمية

يفرز الأطفال الغسيل المتسخ ، وتشرح لهم المعلمة ماذا سنفعل، وفي وقت واحد يغسل الأطفال المرايل ويستخدموا أدوات الغسيل والمنظف، وتفسر لهم المعلمة أن هذا ما كان يحدث عند القيام بالغسيل في الماضي، ويستمتع الأطفال بالتعامل مع الغسيل وسيفهم الأطفال (B,L,R) كيفية القيام بذلك في الماضي، وسيستمع الطفل الرابع E باللعب بالمياه وينبغي أن يشارك كليا وسيحتاج إلى الدفع باستمرار للحفاظ على المهمة وسيتم تسجيل استجاباته ولو بعضها، وستشارك الطفلة Q كليا في العملية من خلال توجيه المعلمة لها وستعطي خبرة كاملة عن الغسيل في العصر الفيكتوري، وسيتم تسجيل أي استجابات، ويتم تصوير الأطفال والتقاط صورا لهم.

التقييم

لقد قمت بإعطاء الطفلة الأولى Q التي كانت كفيفة الحوض المسطح، ولوحة الغسيل والصابون والماء ووصفت الأدوات لها باستخدام اللغة الوصفية، الصابون والضجيج الذي تصدره لوحة الغسيل، وقامت الطفلة Q بعمل أصوات متدفقة من خلال دفع حوض الغسيل صعودا وهبوطا في المياه، وبعد ذلك قمت بإسقاط المريلة في المياه ودفقت المياه حولها ، وبعد ذلك أعطيتها لوحة الغسيل لفرد المريلة عليها، وكانت الطفلة Q مبتسمة وتغني أغاني خلال هذا النشاط ولم تقم بأي محاولة تبدو فيها عدوانية معي حيث عملت معها اليوم، وأصبحت سعيدة بشكل واضح من خلال نشاط: اللمس، الشم، الاستماع ودفق المياه.

الطفلة L

لقد أحبت الطفلة L الغسيل، واتبعت التعليمات جيدا، واستمتعت بغسيل المريلة، وحاولت استخدام الأصابع لالتقاط الغسيل، ولم تستطع دفع أصابعها معا لحد ما في الوقت الصحيح، ولكنها حافظت علي هذا الوضع لأصابعها معا حتى التقطت المريلة، وسألتها إذا ما كانت والدتها قد استخدمت حوض الغسيل فأخبرتيني قائلة " لا " غسالة ".

مع الطفل B ما يمكن أن نقوم به، فلقد شاهد البقعة في المياه وظهرت الفقاعات، وقامت الطفلة الثالثةL بغسل ثلاثة مرايل وقد كان يمكنها الاستمرار إلى الأبد، وساعدت الطفل الثاني حيث قام بالغسيل، وعرفت الطفلة L ماذا تفعل بالضبط.

الطفلf

كان لدي المعلمة صعوبة في إيجاد المكان الصحيح لوضع الطفل F من أجل هذا النشاط وساعدها الطفل A بالخروج مع الطفل F فوق الحوض، واستمتع الطفل F بالمياه وبالفقاعات وبالتحسس واكتشاف كل الأشياء، وبمرور الوقت أضاف الطفل السابع R قطع الخبز إلي المياه وقام الطفلF بالانحناء علي المياه واصطيادها باستخدام يديه.ومن المحتمل أن يبقي الطفل F منحنيا طول اليوم، ولكن كانت يديا الطفل A ستشل عاقدة و ماسكة الطفل F علي الحوض، وكان الطفل F مبتهجا خلال النشاط، ولقد استغرقت كل المجموعة ساعة واحدة تقريبا.

الاثنين ، الثامن فبراير

هدف التعلم

هو إعطاء الفرصة للأطفال لمقارنة القديم بالجديد باستخدام القطع الأثرية، فلقد أصبح الأطفال علي ألفة مع الأشياء خلال الثلاثة أسابيع الأخيرة وعرض لهم ما يعادل الأشياء الحديثة.

البداية ، التنظيم ، النتائج

تم أخذ الأطفال الأربعة لآلة الغسيل بالمدرسة الدنيا وسآخذ الأطفال الأربع الآخرين إلي آلة الغسيل في المدرسة العليا (أطفال هذه المدرسة كبار السن عنهم)، وعمل كل من الطفلين H و V أثناء ذلك مع الأطفال في الحجرة الدراسية وفي نهاية الجلسة تجمع الغسيل ونقوم بتعليقه لكي يجف أو قلبه لتجفيفه.

خبرة التعلم

تم أخذ أربعة أطفال إلي غسالة المدرسة الدنيا أولا وتم وضع الغسيل (الطقم الرياضي) لغسله ولو كان ذلك ممكنا دون توزيع الآخرين وتم مناقشة كيف تعمل الغسالة، وكيف تغلق ، وكيف تعمل المقابس وكيف نضع مسحوق الصابون،الخ، وبالرجوع إلي الفصل تم مناقشة الاختلافات بين القديم والجديد (مثل هل نستطيع ترك الغسيل في الغسالة القديمة للغسيل بنفسها؟)، وسأطلب من الأطفال عما يفضلونه ولماذا؟ تسجيل الاستجابات لو كانت ذات الصلة، ويتم

تكـرار هـذا مـع الأطفـال الأربـع الآخـرين – حيـث أخـذهم إلـي آلـة غسـالة المدرسـة العليـا وعمـل كـل مـن الطفلـين V و H مـع طفـل واحـد أو زوج مـن الأطفـال مقـارنين بـين المكـواة القديمـة والمكـواة الجديـدة ؛ وبـين شـوكة التـو سـت ومحمصـة العـيش الكهربائية؛ وبين مكنسة السجادة القديمة والمكنسة الكهربائية.

وتضـمنت المصـادر نشـاط الغسـيل؛ ومكـواة قديمـة، والمكـواة الجديـدة وشـوكة تحمـيص التوسـت، ومحمصـة العـيش الكهربائيـة منفضـة السـجادة، والمكنسـة الكهربائية، والمقلاة القديمة والمقلاة الجديدة.

التقييم

ذكـر الطفلـينL ، B أن والـدتهما تقـوم بالغسـيل فـي الغسـالة ولا تسـتخدم حـوض الغسـيل؛ وعلـي الـرغم مـن أنهـم اسـتمتعوا بشـكل ظـاهر بالقيـام بالغسـيل فـي الحـوض فضـلا عـن وضـعهم فـي الغسـالة وتركهـا. وفيمـا بعـد فـي الحصـة ذهـب الطفـل R مـع المعلمـة لرؤيـة مـا إذا كـان الغسـيل الأول قـد تـم غسـله، وكـان متحمسـا جـدا لمشـاهدة سـرواله القصـير يتحـرك ويلـف فـي الغسـالة. والكـل نظـر إلـى الغسـيل النظيـف عنـدما خـرج مـن آلـة الغسـيل، وأثنـاء ذلـك أصـبح الأطفـال B و L وR مـدركين الوظـائف المختلفـة للقطـع الأثريـة وفهمـوا أن الآلات الحديثـة البديلـة لهـا تقـوم بنفس الوظائف.

وتحسـس كـل مـن الأطفـالQ والطفـل الخـامس M والطفـل الثـامن F ونظـروا إلـي الأشـياء المختلفـة وتـم تسـجيل اسـتجاباتهم.وكـان الطفـل B حريصًـا جـدا علـى القيـام بالغسـيل وذهـب مـع الطفلـة L أولا وسـاعدوا فـي مـلء الحـوض، وسـكب الطفـل السـابع B الصـابون فـي الميـاه وقـام بتقليبـه فـي الميـاه وبعـد ذلـك وضـع المريلـة واسـتخدم كـل الأدوات لغسـلها. وسـألت المعلمـة الطفـل Bعمـا كـان يفعـل، فأجـاب قـائلا " أقـوم بالغسـيل "، وسـألته " هـل والـدتك تقـوم بالغسـيل فـي المنـزل مثلمـا فعلـت ؟ " فأجـاب "لا " وتأكـدت أن هـذه هـي الكيفيـة التـي كـان يقـوم بهـا منـذ زمـن بعيـد، وقـام الطفـل B بعمـل فقاعـات ونظـر الجميـع لهـم، وانتشـرت الفقاعـات، الـخ. وغسـل كـل مـن الطفـل B والطفلـة Lثلاثـة مرايـل، ولـم يريـدا بشـكل خـاص الانتقـال إلـي نشـاط آخر وساعدوا المعلمة موضحين للطفل الثاني D ماذا يفعل.

ووقـف الطفـل الخـامس M أمـام الحـوض ماسـكا فيـه بنفسـه وكـان قـادرا علـي الانحنـاء علـي الميـاه ولمسـها بنفسـه وشـاهد الفقاعـات وضـحك واكتشـف كـل الأشـياء

المختلفة مدفقا في المياه واستخدم لوحة الغسيل لعمل الأصوات وقمنا بفرد المريلة النظيفة علي اللوحة واستمتع M بالخبرة بأكملها.

ووقف الطفلD بجوار الحوض الغسيل وظل يتحسس المياه والصابون ولوحة الغسيل، وقام بتحريك المياه وعمل فقاعات تم وضع المريلة وتحريك المياه، وبعد ذلك قمنا بوضع المريلة علي اللوحة وساعد الطفل السابع B والطفلة L والطفل D. ولقد كان الطفل D متيقظا ومتحمسا أثناء هذا النشاط ولم يقوم بفعل أي شيء لأي جزء من هذه العملية من الغسيل وامسك الأشياء كما تعود أن يستخدمها.

الجزء الخامس

في خدمة ورشات العمل

تــم وصــف ورشــات العمــل فــي هــذا الجــزء اعتمــادا علــي المعلومــات فــي الأجـزاء السـابقة مـن الكتـاب. يـأتي الأطفـال إلـى المدرسـة وهـم علـي وعـي بالماضـي ولـديهم القـدرة علـي التفكيـر التـاريخي الأصـيل، ويخبرنـا علـم الـنفس النمـو بنمـو وتطـور التفكيـر لـدي الأطفـال فـي التـاريخ وهـذا ينبغـي أن يكـون القاعـدة الأساسـية في تخطـيط وتقيـيم الأنشـطة فـي التـاريخ، ويمكـن أن يصـبح التـاريخ جـزء لا يتجـزأ مـن المـنهج الواسـع و الثـري للمراحـل الأولـي معتمـدا علـي خبـرات جديـدة وذات مغـزى، وستوضح دراسة الحالة كيف يمكن تحقيق ذلك.

وتصــف ورشــات العمــل المعلمــين القــادرين علــي اســتخدام هــذه المعرفــة التاريخيــة وكيفيــة تطــوير منــاهجهم الخاصــة بهــم معتمــدين علــي احتياجــات مدارســهم ونقــاط القــوة فيهــا، وعلــي مصــادر بيئــتهم المحليــة وعلــي اهتمامــاتهم واهتمامــات الأطفــال وأســرهم، وبهـذه الطريقـة يمكـن للمعلمـين اسـتيعاب التـاريخ فـي الممارسـات الجديـدة القائمـة وتوسـيع خبـراتهم المهنيـة وزيـادة مسـاهمتهم فـي فهمنـا للكيفيـة التـي يمكن أن يتعلم بها الأطفال عن الماضي.

ومــن خــلال المشــاركة فــي ورش العمــل يمكــن للمعلمــين العمــل معــا لكتابــة وثيقة تحدد:

١. طبيعة التاريخ وأهميته في منهج المرحلة الأولي الأساسية؛
٢. أنشطة تعكس مجالات التفكير التاريخي.
٣. المصادر وتشمل:
- التنظيمات المحلية والمواقع والأفراد
- المصـادر الأوليـة؛ والفئـات التـي تـم جمعهـا وفـق معـايير الاختيـار وإجـراءات العناية والتخزين؛
- المصادر الثانوية ومعايير الاختيار.

٤. التخطيط والتقييم وحفظ السجلات:
- الأسـاس المنطقـي مـن أجـل إعـادة بنـاء موضـوعات تاريخيـة مـن التـاريخ أو موضوعات إنسانية أو موضوعات متكاملة؛
- الأساس المنطقي وخطة المدرسة بأكملها؛
- التدريس علي المدى الطويل و تقييم لخطط المواضيع المختارة؛
- إجراءات حفظ السجلات؛
- أمثلـة مـن عمـل الأطفـال الناتجـة مـن بعـض الأنشـطة فـي إطـار مجموعـة مـن المجالات.

الفصل الثالث عشر

ورش العمل للمعلمين أثناء الخدمة: بعض الأمثلة

In – Service Workshops: Some examples

ورشة العمل (١)

الهدف:

- كتابة مقدمة لوثيقة سياسة المدرسة والتي تحدد طبيعة التفكير التاريخي.

المصادر:

- صور لمقالات (على سبيل المثال: بعض المقتطفات المأخوذة والمختارة بعناية من مقالات في تدريس التاريخ، أو من مجلة خدمة تعليم التراث الإنجليزي، أو ملحق تعليم المسئولة الوطنية أو التاريخ الأولى) عن موضوعات مرتبطة بمجالات مختلفة للاستقصاء التاريخي historical enquiries عمل استنتاجات من المصادر؛ التخيل التاريخي؛ منظورات أو وجهات نظر مختلفة (الطبقة والعرق والجنس).

الطريقة:

- يتم قراءة إحدى المقالات (أثناء أو قبل الاجتماع) كأفراد أو مجموعات صغيرة.
- إعطاء نبذة مختصرة عن المقال للمجموعة ككل.
- مناقشة السبب في كون كل مجال من مجالات الاستقصاء التاريخي يعد ذو أهمية (تسجل الملحوظات في لوحة ورقية)
- كتابة مقدمة جماعية شاملة عن وثيقة السياسة عن طريق استكمال الجمل الرئيسة؛ على سبيل المثال:

* نكتشف الماضي من خلال...........

* يعد التخيل التاريخي جزءًا من هذه العملية لأنه.......

*لا توجد وجهة نظر واحدة عن الماضي بسبب.........

لقد تم استخدام المقالات التالية بنجاح في ورشة العمل الافتتاحية والتي تم تطبيقها على مقرر التاريخ والتي استمرت لمدة ٢٠ يوما، ولقد أتيحت الفرصة للمعلمين لمناقشة طبيعة التاريخ كنظام.

- عمل استنتاجات من المصادر: " الدليل في حجرات الدراسة " (Dickinson et al. 1978).

- التخيل التاريخي: ما هو التخيل التاريخي؟(Little 1983).
- وجهات النظر المختلفة- الطبقة والعرق والجنس: هذه الطبقة على أية حال؟(Jones 1985)، طريقة النظر إلى التاريخ: التاريخ المحلى والقومي والعالمي(Collicott 1993)، من الانهيار والتفكك إلى التعمير وإعادة البناء: مدخل لتاريخ المرأة عبر التاريخ المحلى(Welbourne 1990).

ومن خلال مناقشة المقالات؛ توصل المعلمون إلى استنتاج أنه على الرغم من كون الحقائق ذات أهمية؛ إلا أن الحقائق ذاتها لا تشكل تاريخا؛ ذلك أن اعتبارات الماضي و الأحداث الموجودة في الماضي تم تشكيلها وصناعتها من خلال اختيار وتحديد وتفسير الوقائع؛ حيث أن التخيل المعتمد والقائم على ما هو معروف هو الجزء الهام لهذه العملية، وأن اعتبارات الماضي يتم كتابتها من وجهات نظر مختلفة، ونتيجة لورش العمل هذه؛ قال كثير من المشاركين أنهم لم يفكروا بشأن التاريخ بهذه الصورة أو بتلك الطريقة من قبل.

ورشة العمل(٢)

إن الغرض من هذه الورشة هو اختبار وتجربة عملية الاستقصاء التاريخي في العديد من السياقات والقيام بربط هذه السياقات بوصف مستوى المنهج القومي، والأخذ في الاعتبار كيف أن الأنشطة المتشابهة ربما تم التخطيط لها من أجل الأطفال الصغار، وفى المجموعات الصغيرة قام المشاركين باختيار وتحديد وإجراء أحد الأنشطة التي تم إعدادها، وفى النهاية يقوموا بكتابة تقرير يعرض المجموعة بأكملها.

المصادر الشفوية oral sources

الهدف:

- الأخذ في الاعتبار كيف أن الأطفال يمكنهم استخدام المصادر الشفوية لوصف واكتشاف الماضي، والقيام بطرح الأسئلة وعمل الاستنتاجات.

الطريقة:

- الاستماع إلى الشريط المسجل لإمرأة عجوز تتحدث على سبيل المثال عن طفولتها، أو عن تدريبها، وعن وظيفتها الأولى كمدرسة.
- الأخذ في الاعتبار كيف يمكنك تنظيم تاريخ شفهي داخل المدرسة.
- كتابة خطة الدرس باستخدام التاريخ الشفهي، المرتبط بهذا الموضوع.

المباني التاريخية history buildings

الهدف:

- الأخذ في الاعتبار كيف يتم استخدام المباني القديمة كمصدر تاريخي مع أطفال المرحلة الأولى الأساسية: التوصل للمعلومات، طرح الأسئلة، عمل الاستنتاجات.

الطريقة:

- مشاهدة فيديو عن التراث الإنجليزي، ومنهج أطفال المرحلة الأولى الأساسية (key I stage)، وملاحظة استعدادات المعلمين، وتنظيم للزيارة ومتابعة العمل.
- توضيح الاستعدادات المتشابهة، وتنظيم ومتابعة العمل من أجل الزيارة التي ستتم لأحد المباني المألوفة لهم.
- كتابة خطة درس من أجل نشاط مرتبط بهذه الزيارة.

التحف الأثرية Artifacts

الهدف:

- الأخذ في الاعتبار كيف يمكن للأطفال اكتشاف الماضي من خلال الوصف وطرح الأسئلة وعمل الاستنتاجات من القطع الأثرية.

الطريقة:

- القيام بوصف أحد القطع الأثرية (إما من خلال الكلمات أو من خلال رسم كل أجزائها أو بعض منها).
- تقوم المجموعة بمناقشة كيف تم صنع كل واحدة من هذه القطع الأثرية، وكيف تم استخدامها، ومن الذي قام باستخدامها، وكيف أنها أثرت على حياة الناس الذين قاموا بصنعها واستخدامها.
- كتابة الأفكار في قوائم مكونة من ثلاث أعمدة على النحو التالي: ما نعرفه بالتأكيد، وما يمكننا تخمينه، وما نرغب في معرفته.
- كتابة خطة عمل من أجل لعبة أو نشاط يمكن أن يساعد الأطفال في البحث عن سؤال يتعلق بالماضى من خلال هذه القطع الأثرية.

الصور pictures

الهدف:

- الأخذ في الاعتبار كيف يمكن استخدام الصور الفوتوغرافية واللوحات كمصدر تاريخي مع أطفال المرحلة الأولى الأساسية وذلك لمساعدتهم على الوصف وطرح الأسئلة وعمل الاستنتاجات عن الماضي.

الطريقة:

- اختيار واحدة من تلك الصور، فهذه الصورة يمكن تكبيرها، أو تلوينها، وتصوير نسخ عديدة لأشكال متنوعة من الصور.

تتابع أو تسلسل الصور العائلية sequencing family photographs

الأهداف:

- تجربة عملية تسلسل وتتابع صور الأسرة كسياق ومراعاة الدوافع، ووصف الاختلافات فيما بين الماضي والحاضر، وشرح أسباب التغيرات التي تحدث عبر الزمن.
- كتابة المعرفة والاهتمامات في قوائم تم إحضارها لوصف هذه العملية.
- الأخذ في الاعتبار كيف يمكن التخطيط لأحد الأنشطة المشابهة للأطفال الصغار.

الطريقة:

- في أزواج أو ثنائيات:
- تبادل مجموعة من الصور الفوتوغرافية.
- وضع صور الرفيق في تتابع أو تسلسل على خط الزمن.
- وصف ما يعرفه لرفيقه، وما يمكن تخمينه، وما يرغب في معرفته عن تسلسل صوره أو صورها.
- يقوم الرفيق بالتأكيد و التصحيح وكذلك تزويده بالمعلومات كلما كان ممكناً.
- ما الذي كنت ترغب في معرفته من أجل أن تكون التسلسل أو التتابع ؟ وما أكثر شيء كنت مهتمًا به؟
- كيف يمكنك تخطيط تمرين مماثل لأطفال المرحلة الأولى الأساسية ؟

الزمن والتغيير خلال القصص time and change through stories

الهدف:

- الأخذ في الاعتبار كيف أن القصص الخيالية المعاصرة عن الحياة اليومية يمكنها مساعدة الأطفال الصغار على فحص وفهم التغييرات التي تحدث عبر الزمن.

الطريقة:

- اختيار إحدى القصص.
- استخدام الشكل الموجود في الجدول (١٣- ١) الذي يوضح كيف يمكن استخدامه كقاعدة من أجل تقديم التفكير التاريخي.

جدول (١٣-١)

يوضح التفكير التاريخي من خلال القصص

الفئة	الموضوع	المؤلف	النشر	التاريخ ISBN
تاريخ الأسرة ٠٧٤٤٥١٧٦٥٦	عندما كنت صغيراً	مارى وليامز	مطبعة والكر Walker	١٩٩١
مستوى القراءة	طباعة كبيرة (حوالى ١٥ كلمة فى الصفحة)			
الشرح	فكاهى، أسلوب الكاريكاتير والتفاصيل الكثيرة			
التفكير التاريخى	كانت لدى جرانى Granny مجموعات ورقية عن طفولتها، عندما كانت تتذوق الأيس كريم وهى طفلة تبكى.			
استخدام المصادر الأولية والثانوية لتأخذ فى اعتبارنا	مقارنة الصور: لم نكن نمتلك هذه، ولكننا نملك ذلك كيف يكونوا مختلفين؟ ولماذا؟			
أوجه التشابه والاختلاف بين الماضي والحاضر	عمل مجموعة من الأشياء التى تخبرنا بها جرينى بأنها حقيقية والأشياء الغير حقيقية (سيقوم الأطفال باختيار أحد الأمثلة لرسمها وكتابة التعليق على الكروت المنفصلة.			
كيف ولماذا يتم تقديم وتمثيل الماضى بطرق مختلفة	• قم بترتيب الأشياء التى قد لا تكون صحيحة (مثل الطقس، الحقائق، الشاعر، القواعد، اللعب، التحذيرات، الطعام). • لماذا تعتقد أن جرانى قالت هذه الأشياء • إسال جراني عن الطقس عندما كانت صغيرة واسألها عن الصور عندما كانت صغيرة؟ هل تخبرك بنفس القصة؟ • اجعل جرانى تقوم بزيارة للكتاب، واجعل صفحة تقول: جرانى لديها..... وليس لديها....... قارنها بآخرين قاموا بزيارة الكتاب. • هل جرانى تخبرنا بنفس القصة؟.			
التوسعات عبر المنهج العلوم:				

- الطقس: احفظ التسجيلات لا يسقط المطر فى الصيف.
- الطاقة: البخار – الكهرباء.
- ما طول المصاصة قديما؟ كيف يصنع الأيس كريم.
- مسافة السفر – أول رجل على القمر – القمر.
- المواد الخام (ليس عندنا....... ولكن عندنا).

الرياضيات:

- المسافات إلى المدرسة: نحن نسير ٤ أميال إلى المدرسة.
- الدقة هل نحن نفعل ما يشبه ذلك.

الجغرافيا:

- الرحلة إلى المدرسة.
- الطعام الآن وقديما.
- الأطفال الذين يعيشون في أماكن أخرى.

اللغة الإنجليزية:

- لعبة "هيا نحاكي" عندما كانت جراني صغيرة.
- الاستبيانات، المقابلات.
- كتاب العمل.

تتابع وتسلسل الأحداث في القصص

الهدف:

- التفكير في كيف أن القصص الخيالية الموجودة من الماضي قد يتم استخدامها لمساعدة الأطفال على النظر إلى التفاعل بين العوامل الشخصية والغير الشخصية ودورها في تشكيل حياة الناس.

الطريقة الأولى:

- قراءة قصة مينى وجنجر Minnie and Ginger: قصة رومانسية من القرن العشرين(Smith 1990).
- قم بترتيب الصور، ورواية القصة مرة أخرى بأسلوبك الخاص أنت.
- كم عدد الكلمات أو العبارات التي استخدمتها والتي كانت متضمنة الزمن، السبب، النتائج ؟
- ما عدد التفسيرات المتعلقة بالأحداث، مع وصف مشاعرك الخاصة، ووصف الأماكن أو الأنشطة اليومية في الماضي والتي تختلف عما هو موجود الآن ؟

- كم عدد الصور التي تشير إلى نفس الفترة من الزمن؟
- أي من هذه الصور يمكن ترتيبها ترتيبا مختلفا بدون أن يتم تغيير القصة؟
- كيف يمكنك استبدال إحدى الصور بصورتك الخاصة حتى تكون قصة مختلفة؟
- هل يمكنك تعديل ترتيب الصور حتى تقوم بحكاية قصة مختلفة؟

الطريقة الثانية:

- ما لذي يحتاج الأطفال إلى معرفته أو القيام به لمناقشة ما إذا كانت القصة عن أشخاص حقيقيين، وذلك لمقارنة الروايات المختلفة للقصص؛ ولفهم السبب وراء وجود روايات مختلفة للقصة ؟
- كيف يمكنك مساعدتهم على القيام بذلك ؟
- هل تتابع أو تسلسل أنواع القصص التي ترغب في تقديمها إلى الأطفال من أجل القيام بها ؟

التفسيرات عبر التاريخ الشفهي Interpretations through oral history

الأهداف:

- التركيز على التفسيرات المختلفة للماضي، وفهم لماذا يمكن لقصص مختلفة تقديم روايات مختلفة لما حدث، والتمييز بين وجهات النظر بين الحقيقة.

الطريقة:

- الاستنتاج من أحد الأحداث التي حدثت في الماضي والذي يمكن لكثير من الناس تذكره(على سبيل المثال: مناسبة تتويج الملكة إليزابيث الثانية، أو اندلاع حرب الخليج). قم بإجراء مقابلة مع العديد من كبار السن الذين يمكنهم تذكر الحدث.
- ضع ثلاثة أسئلة، على سبيل المثال:
- بالنسبة لتتويج الملكة إليزابيث:

* قم بوصف الحدث ؟

* كيف عرفت عن ذلك الحدث؟

* كيف أثر ذلك الحدث عليك؟

بالنسبة لحرب الخليج:

* كيف اندلعت هذه الحرب؟

* ما الذي حدث؟

* ولماذا انتهت هذه الحرب؟

- قم بوضع الحقائق ووجهات النظر في قوائم عبارة عن مقابلات وتقارير. والأخذ في الاعتبار كيف أن هذه التقارير مختلفة ولماذا؟
- ما الأحدث التي يرغب الأطفال في البحث عنها واكتشافها؟

ورشة العمل رقم ٣:

الهدف:

- البدء في تجميع المصادر الأولية القائمة على المدرسة.

١. اتخاذ قرار بشأن فئات أو تصنيفات القطع الأثرية التي يمكن جمعها:
- المرتبطة بفترة معينة (الخمسينات، الحرب العالمية الثانية، العصر الفيكتورى)
- ذات الصلة بمهنة معينة(الزراعة، الصيد، التعدين، الصناعة)
- توضح التغير في أحد جوانب الحياة المحلية(الطهي، الغسيل، التنظيف، الملابس، الألعاب، ألعاب الأطفال، كتب الأطفال).

٢. وضع المصادر المحتملة في قوائم:
- الوالدان والأصدقاء
- التنظيم المحلى
- مبيعات الصندوق الخلفي للسيارة، الخردة و المحلات التجارية المستعملة.

٣. اتخاذ القرار بشأن معايير الاختيار
- الحجم
- القيمة
- الأهمية
- الملائمة بالنسبة للموضوعات، والاستنتاجات الممكنة
- الأمان
- الضعف أو الهشاشة

٤. اتخاذ القرار بشأن التخزين والصيانة والفهرسة:
- من قبل الأطفال
- المعلم
- العمال المساعدين
- الوالدين أو أصدقاء المدرسة
- هل من الممكن الحصول على المساعدة من موظفي المتحف؟

ورشة العمل (٤)

الهدف:

- الاتفاق على سياسة لتقييم واختيار المصادر الثانوية

المصادر:

– مجموعة من المصادر الثانوية- مقالات الكتب أو قصص الكتب، المعلومات التي في الكتب، برامج التاريخ أو خطط التاريخ.

الطريقة:

تقوم كل مجموعة بتقييم أحد أنواع أو فئات المصادر الثانوية، مستخدمين المعايير المقترحة.

- قصص عن العصور الماضية

* هل توجد أكثر من رواية للقصة؛ ومن ثم يمكنها توضيح التفسيرات المختلفة؟

* هل يمكن استخدام هذه التوضيحات كمصدر للبحث عن واكتشاف الماضي؟

* هل تظهر هذه التوضيحات كيف يعبر الفنانون عن الانطباعات المختلفة من خلال الخط والشكل واللون والمستوى أو النطاق؟

* هل تسمح للأطفال بالحديث عن كيف ولماذا كان الزمن في الماضي مختلفا عن وقتنا الحاضر؟

- المعلومات في الكتب:

* هل يوجد جدول للمحتويات وفهرس بسيط؟

* هل توجد توضيحات أو صور أو رسومات واضحة يمكن للأطفال من خلالها عمل الاستنتاجات والاستدلالات؟

* هل يمكن للنص أن يعطى معلومات تعليمية بدون أن تتطلب الدليل عليها؟

*هل انطباعات الفنانين عن الأحداث قائمة على ما هو معروف؟

- الخطط أو البرامج:

* هل تمدنا هذه الخطط بالمعلومات وتحفز وتشجع على التفكير بشأن الأنشطة التي يقوم المعلمون بتعديلها حتى تناسب احتياجات أطفالهم؟

* هل هناك نقاط بداية جيدة من أجل استفسارات الأطفال الخاصة؟

* هل توجد اقتراحات بشأن الأنشطة المتنوعة: الرسم، الرسم بالزيت، صناعة النماذج، اللعب الحر، الدراما؟

* هل تشتمل الاستفسارات والأنشطة على تفكير تاريخي حقيقي؟

*هل توجد مصادر مفيدة يكون من الصعب الحصول عليها ؟

* هل توجد العديد من المصادر: اللوحات، الصور الفوتوغرافية، الموسيقى، مصادر بسيطة مكتوبة؟

* هل توجد اقتراحات جيدة بشأن كيفية استخدام المصادر؛ بمساعدة المعلم أو بدون مساعدته؟

* هل تعكس المصادر الاختلافات الاجتماعية والعرقية والأخلاقية؛ المنظورات الثقافية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية المختلفة؟

* هل توجد أفكار لتقديم الاكتشافات بطرق مختلفة؟

* هل توجد اقتراحات إدارية لتقييم وتسجيل أعمال الأطفال والتي تعتبر هامة بالنسبة للأنشطة وليست سهلة ؟

ورشة العمل (٥)

الهدف:

- الموافقة على أساس منطقي لتخطيط موضوعات التاريخ للفصل ككل.

المصادر:

- الخطة المنهجية الحالية للتاريخ لأطفال صفوف المرحلة الأولى الأساسية؛ التاريخ في السنوات الأولى(Cooper, 1995، الفصل السابع)؛ التاريخ في المنهج القومي(DFE, 1995)؛ تدريس التاريخ في المرحلة الأولى (NCC, 1993).

الطريقة (١): مراجعة المنهج القائم

- هل الوقت المخصص للتاريخ يكفى ليشمل ويغطى المحتوى الملائم ويساعد في تنمية التفكير التاريخي؟

- هل هناك فرص للربط بين التاريخ وبين جوانب المنهج الأخرى، والتي لا تضيف أية أعباء للمنهج؟
- هل تستخدم المصادر الممكنة للتاريخ في المجتمع المحلى والبيئة بالكامل ؟

الطريقة (٢):

- إذا كان هناك اتفاق على الحاجة إلى مدخل جديد لموضوع التخطيط؛ فعلينا أن نأخذ في اعتبارنا مزايا وعيوب تدريس التاريخ من خلال الموضوعات التاريخية، والموضوعات الإنسانية، والموضوعات المتكاملة، والمداخل المختلطة.

- قم بتعريف وتحديد الأساس المنطقي لتخطيط موضوعات التاريخ داخل المنهج من أجل وثيقة سياسية المدرسة.

ورشة العمل (٦):

الهدف:

الاتفاق على الموضوعات المرتبطة بالموضوعات التاريخية(أو بالموضوعات الإنسانية أو بالموضوعات المتكاملة التي لها بعد تاريخي) للسنة التالية كأساس لتطوير المستقبل.

الطريقة:

عند إجراء العصف الذهني للموضوعات الممكنة؛ عليك أن تأخذ في اعتبارك:

- المصادر المحلية.
- الموضوعات عبر المناهج الدراسية، وأبعادها.
- الأبعاد الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية.
- خلفيات الأطفال العرقية.
- فصول السنة، وذلك عند التخطيط للقيام بزيارات خارج المدرسة.
- الأساليب المنطقية من أجل التقدم والاستمرار.
- برامج لدراسة التاريخ في المنهج القومي.

المرحلة الأولى الأساسية key stages

يجب أن تشتمل الموضوعات على :

- التغيرات في الحياة اليومية للأطفال وكذلك البالغين أو الكبار في الذاكرة الحية.
- الحياة في بريطانيا فيما وراء الذاكرة الحية.
- الأحداث الرئيسة وحياة الرجال والنساء في بريطانيا ودول أخرى.

جدول (١٣-٢)

يوضح موضوعات متداخلة

	الخريف		الربيع		الصيف	
R						
YR1						
YR2						

ورشة العمل (٧)

الهدف:

- عمل خطط مفصلة لتدريس وتقييم كل موضوع من الموضوعات المختارة لأطفال الصفوف الأولى الأساسية (KSI)، من أجل أن يتم إدخالها في وثيقة سياسة المدرسة.

الطريقة:

- تحديد ما إذا كانت الخطط الخاصة بكل مجموعة من مجموعات الصفوف الأولى يجب أن تعكس مستويات التحصيل لمستوى واحد فقط أم للعديد من المستويات.
- ربما توجد بعض الفرص داخل إحدى الأنشطة للتقييم على عدة من المستويات.
- ربما يكون هناك بعض الفرص داخل أحد الأنشطة للتقييم في أكثر من مجال للتفكير التاريخي.
- يعمل المعلمون مع بعضهم البعض لتقديم خطط طويلة المدى من أجل موضوعاتهم الخاصة.

ورشة العمل (٨)

الهدف:

- تحديد استمارة التسجيل المستمر من أجل مراقبة ورصد التقييم الفردي للأطفال؛ إلى أي مدى تكون التفاصيل مهمة ؟ ولماذا القراءة كمقدمة من أجل التقييم التاريخي.

الطريقة:

مناقشة المداخل الممكنة.

- إذا كان الغرض الأساسي من المحافظة على التسجيلات هو أن يكون الأطفال والآباء على وعى بالتطور، فإنه ينبغي التأكيد على ملكية الأطفال والاحتفاظ بأوراق العمل الخاصة بهم، إن التسجيلات القائمة على ذلك ستكون كافية من أجل إخبار المشاهد العام بأن النمو سيكون مخطط له، ويتم تحقيقه وتصويره.
- وبالتبادل فإن مهام معايير تقييم التاريخ في المرحلة الأساسية الأولى key stage I يمكن أن تعكس محتوى الموضوع الذي تم اختياره بواسطة المدرسة والاستجابات المسجلة في قائمة الجمل التي حصل عليها. ويمكن استخدام الصور والقطع الأثرية وكذلك القصص وربطها مع موضوع التعلم، كما يجب أن يتم تقييمها بنفس الطريقة، وسوف تتم الإفادة من عملية تحديد المستوى دون فقد التحكم في المدرسة والموضوعات المحددة وفقا للاحتياجات والاهتمامات، أما المساوئ فإنها تكمن في الاعتماد على التقييم النهائي بالنسبة I key stage وذلك على الرغم أن التقييم يقلل الحاجة لتخطيط العمل بصفة مستمرة والذي يعكس التحصيل وعمليات التفكير التاريخي.
- المدخل الثالث سوف يكون مكتوبا في جمل تصف كل مجال من مجالات التفكير التاريخي في المستويات ١- ٣ على ورقة A4 وتترك مكانا كافيا تحت كل جملة من أجل المعلمين لمليء السياق بالعمل الذي يعكس الجملة التي تم التخطيط لها للجماعة على مدار العام كله. وعندما يستطيع الطفل إكمال العمل المخطط له في المحتوى الخاص فإنه يكون قد ظللها، والمساوئ تتمثل في:

أولاً: في أنه كل الأطفال ليس مطلوبا من كل الأطفال أن تغطي كل العمل المخطط لمجموعة صغيرة.

ثانياً: أن الجمل يمكن أن ترجع إلى أوقات عديدة في سياقات مختلفة. وهذا سوف يتم توسيعه من خلال الإثراء والتوسع أكثر من التقدم العادي الذي يعتبر مناسبا إلى حد كبير لتنمية الفهم التاريخي.

ثالثاً: من الممكن مراعاة أي سياقات تكون أكثر توافقا في المراحل المختلفة وكذلك التخطيط من أجل التنوع ، والذي ينعكس من خلال الفرد ويزودنا بمعلومات تعكس خطط المدرسة وكذلك استجابات الأطفال الفردية بطريقة تكون غير مستهلكة للوقت.

- هناك مدخل آخر سوف يحافظ على تحصيل التعلم بالنسبة للأفراد أو بالنسبة للجمل التي تم انجازها من العمل المخطط من أجل الموضوعات، وكذلك الأمثلة على العمل والذي يتوقف على التقييم لكل ملاحظات المعلمين على الأفراد ومجموعات المناقشة وكذلك كتابات الأطفال عن الملصقات والألغاز في الكتيبات في نماذج الأطفال الفردية.

ورشة العمل (٩)

الهدف:

- مشاركة وتقييم خطط العمل من أجل النشاط وتحليل نتائج التعلم المختلفة كأساس لتخطيط المعلومات بدقة.
- بعض خطط العمل القائمة على الأنشطة طويلة المدى وكذلك أمثلة لأعمال الأطفال الناتجة عنها.

الطريقة:

من المحتمل التركيز على المناقشة من أجل:

- مقارنة الإجابات المختلفة للأطفال على نفس المهمة، على سبيل المثال" اقترح أسباب قيام الناس في الماضي بإتباع سلوك معين، أو لماذا تصرفوا على هذا النحو، وذلك بعد الاستماع إلى قصة معينة.
- مقارنة إجاباتهم عن كل جزء لوصف المجال في سياقات مختلفة باستخدام العديد من المصادر.
- المقارنة بين الخطط المنظمة؛ على سبيل المثال قم بتفسير كيف أن القصص المختلفة عن الماضي تقدم روايات مختلفة لما حدث؟ مستخدمين المصادر الشفهية في كل مرحلة الفصل ككل أو في مجموعات وفي المقابلات الفردية.
- مقارنة طرق العرض والتقديم لوصف التغيرات التي حدثت عبر فترة زمنية، عن طريق شرح التتابع الزمني للصور أو للقطع الأثرية لأحد المشاهدين، عن طريق كتابة ملصقات تفسيرية أو توضيحية، ومن خلال شرح الفيديو المجهز لزيارة أحد المنازل.
- مقارنة طرق التقييم؛ على سبيل المثال: عليك إظهار وتوضيح أنك على وعي بأن القصص المختلفة عن الماضي قد تقدم روايات مختلفة لما حدث، وذلك بالحديث إلى الأطفال أثناء قيامهم بعمل نماذج قائمة على الأدلة ومن خلال تعديل معيار التقييم SEAC, (1993)

ورشة العمل (١٠)

الهدف:

- تطوير نظام المشاركة مع الآباء وأولياء الأمور.

الطريقة:

مراجعة المداخل الممكنة، وذلك من أجل تسجيل الفلسفة والطريقة في الوثيقة السياسية.

طويلة المدى:

- في بداية السنة(مصطلح أو موضوع)، قم بشرح ذلك للآباء المهتمين إما بإجراء مقابلة مختصرة، أو بكتابة خطاب، عما هو مخطط له ولماذا وكيف سيتم تدريسه.
- قم بعرض الخطة طويلة المدى على الفصل.
- قم بشرح كيف أن الزيارات الممكنة على سبيل المثال: زيارة حصن الرومان أو الطاحونة الهوائية ربما تكون مرتبطة بموضوعات التاريخ المدرسية.

- قم بالشرح إما عن طريق إجراء مقابلة أو إرسال خطاب؛ لطلب الصور الفوتوغرافية، التاريخ الشفهي، القطع الأثرية، عما هو مطلوب، وما هو الغرض منها، وكيف سيتم استخدامها، وكيف سيتم الاهتمام بهم على سبيل المثال هل سيتم عرضها، هل يمكن لمسها.

قصيرة المدى:

- المعلومات التحضيرية(ورشة العمل) للأشخاص البالغين الذين يتم اصطحابهم للزيارة.
- المعلومات التنظيمية: جدول مواعيد لكل يوم، الحمام، الأكل، ترتيبات الأمان؛ المجموعات، القواعد، النواتج المتوقعة والتي منها على سبيل المثال: الصور والمقابلات واللوحات.
- المعلومات التاريخية: ملاحظات تربوية، خرائط، خطط، معلومات تاريخية.
- طرح الأسئلة لزيادة قدرة الأطفال على التفكير:

* نظام الأسئلة العامة المفتوحة لكل مجموعة.

* الطرق الممكنة لبحثها والتحقق منها (الأدلة المتاحة).

* نوعين من الأسئلة للاستفسار عن الأدلة:

- كيف تم صنعها؟ وكيف تم استخدامها؟ وكيف أثرت على حياة الناس الذين صنعوها واستخدموها؟

- ما الذي تعرفه وتتأكد منه؟ وما الذي يمكنك تخمينه؟ وما الذي ترغب في معرفته؟

- يحاول الآباء في جلسات ورش العمل طرح الأسئلة الخاصة بهم ورسم اللوحات عن القطع الأثرية.

- يمكن للآباء المساعدة في متابعة العمل داخل المدرسة من خلال: النماذج الشعرية، التطريز، عمل الكتب، الطهي، النسيج.. الخ.

وفى النهاية؛ يحتاج قائد المنهج إلى ابتكار برنامج دائري من أجل:

- مراجعة وتعديل الموضوعات المختارة وكذلك طرق حفظ السجلات.
- تقييم المصادر، والتخزين، التوسيع والتحديث كلما كان ضروريا.
- المشاركة بالأفكار مع الزملاء في مدارس أخرى.
- دعوة المتحدثين للاجتماع من أجل الإسراع بتقديم أفكار مستقبلية
- اجتماعات أقل لفريق العمل مع التركيز على بحث أنواع استنتاجات الأطفال خلال الثلاث سنوات والتعامل مع نفس المصدر، وكيف أن العرض يتزايد ويعتمد على الدليل حيث أن الأطفال يكبرون، وكيفية استجابة الأطفال في أعمار مختلفة لنفس القصة، ونفس دراسات الحالة تكون نافعة على سبيل المثال " تعليم التاريخ "

- مراقبة نمو الأطفال خلال الصفوف الأولى الأساسية، من خلال مناقشة النماذج المجمعة للعمل مع نفس الأطفال.
- توسيع نطاق الوعي بين الآباء، وفى المجتمع الأوسع نطاقا، وجودة وقيمة عمل الأطفال الصغار في التاريخ، وكذلك من خلال المناقشات حول شرائط الكاسيت التي تم تسجيلها للأطفال والكبار المشاركين في المشروع.

ويقدم لوماس(Lomas 1994) قائمة مرجعية ممتازة بالأسئلة من أجل مراقبة ورصد الأداء الجيد في تعليم وتعلم التاريخ في المدارس الأولية، كما أنه يوضح دور مدير المدرسة ودور المنسق في تطوير المساهمة بأن التاريخ يمكن أن يصنع التطور الثقافي والإجتماعى والأخلاقي والروحي للأطفال، وبالنسبة للمنهج بوجه عام يجب أن يتضمن الاجتماع أجزاء تلبي الاحتياجات التعليمية الخاصة من خلال التاريخ.

ولقد بدأ كثير من المعلمين منذ السنوات الأولى الاهتمام بالتاريخ وذلك لأنه أصبح مطلبًا قانونيًا، كما أنهم اكتشفوا كم أن التاريخ شيق وممتع ومن المرجو أن يساعد هذا الكتاب بما يقدمه من مقترحات وأفكار وأسئلة من إنتاج كتب كثيرة في المستقبل تكون ممتعة.

ولهذا عزيزي القارئ أقدم لك هذا الكتاب بعنوان التاريخ في الصفوف الأولى لمؤلفه هيلاري كوبر بلغتنا العربية إضافة للمكتبة العربية ومصدرًا للمتخصصين والمهتمين بتعليم وتعلم التاريخ بصفة عامة والمعلمين بمرحلة رياض الأطفال والصفوف الأولى من المرحلة الابتدائية بصفة خاصة.

Resources referred to in the text

1. Another Tale (1993), Oastdene, Ismays Road, Ightham, Kent, TN15 9BD.

2. Articles of Antiquity, The Bury Business Centre, Kay Street, Bury.

3. Bethnal Green Museum of Childhood, Cambridge Heath Road, London, E.2.

4. Butser Iron Age Village Farm, Queen Elizabeth National Park, Hampshire.

5. Dolls' House Emporium, Victoria Road, Ripley, Derbyshire.

6. English Heritage Education Service, Keysign House, 429 Oxford Street, London, W.l. Folklore Society, School of Scottish Studies, Edinburgh University, St George's Square, Edinburgh.

7. Haringey (London Borough of), Multicultural Resource Centre for under fives. History Box; new and traditional stories from Wales, audio cassettes and teachers' and pupils' books. National Language Unit of Wales, Brook Street, Treforest, Pontypridd.

8. History in Evidence, Unit 4, Holmewood Fields Business Park, Park Road, Holmewood, Chesterfield.

9. History Standard Assessment Tasks, Key Stage 1 (1993) NFER, Nelson. Honeychurch Toys Ltd, Woodlands, Lodge Hill, Market Lavington, Wiltshire. Ironbridge Gorge Museum Trust (Under Fives and Museums: Guidelines for Teachers), The Ironbridge Gorge Museum, Ironbridge, Telford, Shropshire.

10. MEGSS, 'Merry Christmas: greetings in the mother tongue of nine minority groups', Minority Ethnic Group Support Service, Lancashire Education Author-ity. Morwellham Quay Copper Mine, Tavistock, Devon.

11. Mrs Tanner's Tangible History, Gill Tanner, 9 Selvy Road, West Bridgford, Nottingham, NG2 7BP.

12. National Trust, 36 Queen Anne's Gate, London, S.W.I.

13. Our Facts database, R.M. Nimbus version, 1988, NCET

14. Robert Opie Collection, Museum of Advertising and Packaging, Gloucester. Science Park, Coventry.

15. Victoria and Albert Museum, South Kensington, London, S.W.7.
16. Yorvik Viking Centre, Coppergate, York.
17. West Stowe Anglo-Saxon Village Trust, Bury St Edmunds, Suffolk.
18. Women's History Network, Key Stage 1 Biography Project, Department of History, University of York.

Bibliography

1. Adams, C. (1982) Ordinary Times: A Hundred Years Ago, London: Virago.
2. Agard, J. (1992) The Emperor's Dan-Dan, London: Hodder & Stoughton.
3. Ahlberg, J. and Ahlberg, A. (1983) Peepo, London: Puffin.
4. (1984) The Baby's Catalogue, UK: Puffin.
5. Aldred, D. (1993) Castles and Cathedrals, Cambridge: Cambridge University Press. Anderson, D. (1989) 'Learning history in museums', The International Journal of Museum Management and Curatorship8: 357-68.
6. (1993) 'Myth and story telling', Key Stage 1 workshop at the Primary
7. Conference of the Historical Association, Victoria and Albert Museum, London.
8. Arnheim, R. (1974) Art and Visual Perception: A Psychology of the Creative Eye, Berkeley: University of California Press.
9. Ausubel, D.P. (1968) Educational Psychology. A Cognitive View, New York: Holt, Rinehart & Winston.
10. Baker, J. (1991) Where the Forest Meets the Sea, London: Walker Books.
11. Ball, B. (1989) Stone Age Magic, London: Hamish Hamilton.
12. Barnard, P. (1989) Escape from the Workhouse, Saffron Walden: Anglia.
13. Barnes, J. (1993) 'The saints: close observation and drawing', Historical Association Primary History Conference, Victoria and Albert Museum, London.
14. Batho, G.R. (ed.) (1994) Schools, Museums and Primary History, London: The Historical Association.

15. Bearne, E. (1992) 'Myth and legend; the oldest language?', in M. Styles, E. Bearne and V. Watson (eds) After Alice: Exploring Children's Literature, London: Cassell.
16. Bateson, G. (1985) A theory of play and fantasy', in J. S. Bruner, A. Jolly and K.
17. Sylva (eds) Play, its Role, Development and Evolution, London: Penguin.
18. Bernot, L. and Blancard, R. (1953) Nouville, un village francais, Paris: Institut d'Ethnologie.
19. Bhatia, M. (1988) Happy Birthday Bhini (English/Gujarati), London: Magi.
20. Blake, William (1981) Selected Poetry of William Blake, New York: New American Library.
21. Blume, J. (1988) The Pain and the Great One, London: Pan/Macrnillan.
22. Blyth, A. (1990) Making the Grade for Primary Humanities, Milton Keynes: open University Press.
23. Blyth, J., Cigman, J, Harnett, P. and Sampson, J. (1991a) Ginn History, Key Stage 1 Teacher's Resource Book, Aylesbury: Ginn & Co.
24. ——— (1991b) Ginn History Stories, Aylesbury: Ginn & Co.
25. ——— (1991c) Ginn History Topic Books, Aylesbury: Ginn & Co.
26. Board of Education (1905) Suggestions for the Consideration of Teachers and Others Concerned in the Work of Public Elementary Schools, London: HMSO.
27. ——— (1927) Handbook of Suggestions for Teachers, London: HMSO.
28. Booth, W. (1985) 'Narrative as a mould of character', paper given at Language in Inner City Schools Conference, London.
29. Borke, H. (1978) 'Piaget's view of social interaction and the theoretical construct of empathy', in L. E. Siegal and C. J. Brainerd (eds) Alternatives to Piaget, London: Academic Press.

30. Bowyer, E. (1992) 'Time boxes: an investigation of time using artefacts for Key Stages 1 and 2', Young Historian Scheme 4, London: Historical Association. Bradley, H. (1974) Miss Carter Came With Us, London: Jonathan Cape.
31. Bradley, N.C. (1947) 'The growth of the knowledge of time in children of school age', British Journal of Psychology 38: 67-8.
32. Brown, R. (1982) If at First You Do Not See, London: Beaver, Arrow Books. Bruce, T. (1991) Time to Play in Early Childhood Education, Sevenoaks: Hodder & Stoughton.
33. Bruner, J. S. (1963) The Process of Education, New York: Vintage Books.
34. ——(1966) Towards a Theory of Instruction, Harvard: Belknap Press.
35. ——(1983) Child's Talk: Learning to Use Language, Oxford: Oxford University Press.
36. ——(1986) Actual Minds; Possible Worlds, Cambridge, MA: Harvard University Press.
37. ——(1989) 'Culture and human development: a new look', paper given at the annual meeting of the Society for Research in Child Development, Kansas City, Missouri.
38. Burningham, J. (1984) Granpa, London: Picture Puffin.
39. ——(1985) Time to Get Out of the Bath, Shirley, Oxford: Picture Lions.
40. Butler, D. (1988) Babies Need Books, London: Penguin.
41. Chukovsky, K. (1968) From Two to Five, Berkeley: University of California Press. Clare, J. D. (1992) Medieval Towns (I was There Series), London: Bodley Head.
42. Clark, K. (1969) Civilization: A Personal View, London: BBC/John Murray.
43. Clements, G. (1987) The Normans are Coming, London: Macmillan Children's Books.
44. ——(1988) The Truth about Castles, London: Pan/Macmillan.
45. Coate, L. (1991) Grandma's Attic, Brighton: Tressell.
46. Cole, B. (1987) Prince Cinders, London: Hamish Hamilton.
47. Collicott, S. L. (1993) 'A way of looking at history: local -

national - world links',
48. Teaching History 72:18-23.
49. Collingwood, R. G. (1939) An Autobiography, Oxford: Oxford University Press.
50. ——(1946) The Idea of History, Oxford: Clarendon.
51. Cook, E. (1969) The Ordinary and the Fabulous, Cambridge: Cambridge University Press.
52. Cooper, H. (1991) 'Young children's thinking in history', unpublished PhD thesis, University of London.
53. ——(1992) The Teaching of History, London: David Fulton.
54. Cox, K. and Hughes, P. (1990) 'Early years history', unpublished paper, Liverpool Institute of Higher Education.
55. Cox, M. V. (1986) The Child's Point of View: The Development of Cognition and Language, Brighton: Harvester Press.
56. Cramer, I. (1993) 'Oral history: working with children', Teaching History 71:17-20.
57. Crowther, E. W. (1982) 'Understanding the concept of change among children and young adolescents', Educational Review 34(3): 279-84.
58. Curtis, S. (1993) 'Constructing tasks for mixed ability groups', Teaching History 73: 16-22.
59. Dahl, R. (1986) Boy, London: Penguin.
60. De Paolo, T. (1988) Bill and Pete Go Down the Nile, Oxford, Oxford University Press.
61. Department of Education and Science (DES) (1967) Children and their Primary Schools: A Report of the Central Advisory Council for Education, London: HMSO.
62. ——(1985) History in the Primary and Secondary Years: An HMI View, London: HMSO.
63. ——(1989a) Curriculum Matters 14: Personal and Social Education from 5-16, London: HMSO.
64. ——(1989b) The Teaching and Learning of History and Geography, London: HMSO.
65. (1989c) History in the Primary Schools of Wales, Occasional Paper, HMI (Wales) Cardiff: Welsh Office.

66. ——(1989d) Aspects of Primary Education. The Education of Children Under Five, London: HMSO.
67. ——(1990) History for Ages 5-16: Proposals of the Secretary of State for Education and Science, London: HMSO.
68. ——(1991a) History in the National Curriculum, London: HMSO.
69. ——(1991b) Starting with Quality. Report of the Committee of Enquiry into the Quality of Educational Experiences Offered to 3 and 4 Year Olds, London: HMSO.
70. Department for Education (DfE) (1992a) A Survey of the Use of Artefacts and Museum Resources in Teaching National Curriculum History, London: DfE Publications Centre.
71. (1992b) A Survey of the Use of Artefacts and Specimens in Schools, HMI, London: DfE Publications Centre.
72. (1995) History in the National Curriculum, London: DfE Publications Centre.
73. Dickinson, A. K. and Lee, P. J. (eds) (1978) History Teaching and Historical Understanding, London: Heinemann.
74. Dickinson, A., Gard, A. and Lee, P. J. (1978) 'Evidence in the classroom', in A.
75. K. Dickinson and P. J. Lee (eds) History Teaching and Historical Understanding, London: Heinemann.
76. Dickinson, M. (1989) Smudge, Sevenoaks: Picture Knight, Hodder & Stoughton.
77. Doise, W., Mugny, C. and Perret Clermont, A.N. (1975) 'Social interaction and the development of cognitive operations', European Journal of Social Psychology 5: 367-83.
78. —— (1978) Groups and Individuals: Explanations in Social Psychology, Cambridge: Cambridge University Press.
79. Donaldson, M. (1978) Children's Minds, London: Fontana.
80. Douloubakas, G. (1985) Hare and the Tortoise, London: Luzac.
81. Doonan, J. (1993) Looking at Picture Books, Stroud: Thimble Press.
82. Dupasquier, P. (1987) Jack at Sea, London: Picture Puffin.
83. Eliot, T. S. (1986) Collected Poems, London: Faber & Faber.
84. Elton, G.R. (1970) 'What sort of history should we teach?', in

M. Ballard (ed.) New Movements in the Study and Teaching of History, London: Temple Smith.
85. Eno, P. (1993) 'In touch with the past', Times Educational Supplement, Resources III, 10 September.
86. Erikson, E.H. (1965) Childhood and Society, London: Penguin.
87. Fairclough, J. and Redsell, P. (1987) Living History: Reconstructing the Past with Children, London: English Heritage.

88. Flavell, J.H. (1985) Cognitive Development, Englewood Cliffs, NJ: Prentice-Hall.
89. Friedman, W. (1978) 'Development of time concepts and children', in H.W. Reese and L.P. Lipsett (eds) Advances in Child Development and Behaviour vol. 12.
90. Fryer, P. (1989) Black People in the British Empire: An Introduction, London: Pluto.
91. Furth, H. G. (1980) The World of Grown-ups, New York: Elsevier Press.
92. Gagne, R. M. (1977) The Conditions of Learning, London and New York: Holt, Rinehart & Winston.
93. Garvey, C. (1977) Play, The Developing Child Series, edited by J. Bruner, M.
94. Cole and B. Lloyd, London: Collins/Fontana.
95. Gleisner, C. (1992) Imperial China, Oxford: Oxford University Press.
96. Goalen, P. (1992) India: From Mughal Empire to British Raj, Cambridge: Cambridge University Press.
97. Gombrich, E. H. (1977) Art and Illusions, New York and London: Phaidon Press.
98. Gould, D. (1990) Granpa's Slide Show, London: Penguin.
99. Grafoni, A. (1989) The Village of Round and Square Houses, London: Pan/Macmillan.
100. Greenaway, K. (1991) Nursery Rhymes Classic, London: Cresset Press.
101. Grifiths, V. (1987) My Class Visits a Museum, London: Franklin Watts.
102. Hague, M. (1984) Mother Goose Treasury: A Collection of Classic Nursery Rhymes, London: Methuen.
103. Hammond, N. (1993) 'New discoveries challenge views on hieroglyphics', The Times, 24 August: 14.
104. Harner, L. (1982) 'Talking about the past and the future', in W. Friedman (ed.) The Developmental Psychology of Time, New York: Academic Press.
105. Harpin, W. (1976) The Second 'R': Writing Development in the

Junior School, London: Allen & Unwin.
106. Harrison, G. (1993) 'Into battle; an infant archaeology project', Remnants Journal of the English Heritage Education Service 21:1-3.
107. Harrison, J. (1992) Timothy's Teddy, London: Picture Lions, Harper Collins. Haskell, F. (1993) History and its Images: Art and the Interpretation of the Past, New Haven: Yale University Press.
108. Hastings, S. (1992) Sir Gawain and the Loathly Lady, London: Walker Books.
109. Holdaway, D. (1979) The Foundations of Literacy, London and Sydney: Ashton Scholastic.
110. Holmann, M., Banet, B. and Weikart, D. P. (1979) Young Children in Action, Ypsilanti, MI: High/Scope Press.
111. Hulton, M. (1989) 'African traditional stories in the classroom', in D. Atkinson (ed.)
112. The Children's Bookroom: Reading and the Use of Books, Stoke-on-Trent: Trentham.
113. Hutchins, P. (1973) Rosie's Walk, London: Picture Puffins.
114. Isaacs, S. (1930) Intellectual Growth in Young Children, London: Routledge & Kegan Paul.
115. Isherwood, S. (1987) Tim's Knight, London: Hamish Hamilton.
116. Jahoda, G. (1963) 'Children's concept of time and history', Educational Review 15:2.
117. Jenkins, K. (1991) Re-thinking History, London: Routledge.
118. Jones, I. (1985) 'Whose class is it anyway?', Teaching History 43: 8-10.
119. Jones, R. M. (1968) Fantasy and Feeling in Education, London: London University Press.
120. Ker Wilson, B. (1990) The Turtle and the Island, London: Francis Lincoln.
121. King-Smith, D. (1990) The Toby Man, London: Puffin.
122. (1993) Lady Daisy, London: Puffin.
123. Klausmeier, H. J. and Allen, P. S. (1978) Cognitive Development of Children and Youth: A Longitudinal Study, London: Academic Press.
124. Klausmeier, H. J. and associates (1979) Cognitive Learning and Development, Cambridge, MA: Ballinger.

125. Klein, G. (1989) '"Is going two days now the pot turn down": stories for all', in D.
126. Atkinson (ed.) The Children's Bookroom: Reading and the Use of Books, Stoke-on-Trent: Trentham Books.
127. Lee, L. (1989) The Illustrated Cider with Rosie, London: Cresset Press.
128. Lee, P. J. (1984) 'Historical imagination', in A. K. Dickinson, P. J. Lee and P. J.
129. Rodgers (eds) Learning History, London: Heinemann.
130. Lello, J. (1980) 'The concept of time, the teaching of history and school organisation', History Teacher 13: 3.
131. Light, P. (1983) 'Social interaction and cognitive development: a review of post-Piagetian research', in S. Meadows (ed.) Developing Thinking Approaches to Children's Cognitive Development, London: Methuen.
132. Line, K. (1989) Lavender's Blue, Oxford: Oxford University Press.
133. Little, V. (1983) What is historical imagination?', Teaching History 36: 27-32.
134. Lively, P. (1991) City of the Mind, London: Penguin.
135. Loader, P. (1993) 'Historically speaking', Teaching History 71: 20-2.
136. Lomas, T. (1994) A Guide to Preparing the History Curriculum in Primary Schools for an Ofsted Inspection, London: Historical Association.
137. Macaulay, T. (1969) History of England, London: Heron Books.
138. McKee, D. (1980) Not Now Bernard, London: Andersen Press.
139. Maclure, M. and French, P. F. (1986) 'Comparison of talk at home and at school', in G. Wells (ed.) Learning Through Interaction: The Study of Language Development, Cambridge: Cambridge University Press.
140. Marbeau, L. (1988) 'History and geography in school', Primary Education 88:20-2. Meek, M. (1988) How Texts Teach What Readers Learn, Lewes: Falmer.
141. Milne, A.A. (1979a) When We Were Very Young, London:

Magnet.
142. ——(1979b) Now We Are Six, London: Magnet.
143. Ministry of Education (1952) Teaching of History, London: HMSO.
144. Mitchelhill, B. (1991) Princess Victoria, History Key Stage One Stories, Set A, Aylesbury: Ginn.
145. Moyles, J. R. (1989) Just Playing? The Role and Status of Play in Early Childhood Education, Milton Keynes: Open University Press.
146. Munsch, R. (1988) The Paper Bag Princess, UK: Hippo Scholastic.
147. NCC (1990) Curriculum Guidance 4-8, York: National Curriculum Council.
148. ——(1993) Teaching History at Key Stage 1, York: National Curriculum Council.
149. Opie, I. and Opie, P. (eds) (1973) The Oxford Book of Children's Verse, Oxford: Clarendon.
150. Osoba, F. (1993) Benin Folklore, London: Hadada Books.
151. O'Toole, J. (1992) The Process of Drama, London: Routledge.
152. Philip, N. (1989) The Cinderella Story, London: Penguin.
153. ——(1993) Victorian Village Life, Spring Hildbury, Oxfordshire; Albion Press.
154. Piaget, J. (1926) The Language and Thought of the Child, London: Routledge.
155. ——(1928) Judgement and Reasoning in the Child, London: Kegan Paul.
156. ——(1951) The Origin of the Idea of Chance in the Child, London: Routledge.
157. ——(1952) The Child's Conception of Number, London: Routledge.
158. ——(1956) The Child's Conception of Time, London: Routledge.
159. Poster, J. (1973) 'The birth of the past', The History Teacher, August.
160. Prisk, T (1987) 'Letting them get on with it, a study of an unsupervised group task in the infant school', in A. Pollard (ed.) Children in their Primary Schools, Lewes: Falmer Press.

161. Provensen, A. and Provensen, M. (1991) Shaker Lane, London: Walker Books.
162. Renfrew, J. (1985) Food and Cooking in Prehistoric Britain, London: English Heritage.
163. ——(1993) Food and Cooking in Medieval Britain, London: English Heritage.
164. Roberts, F. (1992) India 1526-1800, London: Hodder & Stoughton.
165. Rodgers, E. and Rodgers, P. (1991) Our House, London: Walker Books.
166. Rodgers, P. (1989) Me and Alice go to the Museum, London: Bodley Head.
167. Rosen, C. and Rosen, H. (1973) The Language of Primary School Children, Harmonds-worth: Penguin.
168. Rotheroe, D. (1990) London Inn Signs, Princes Risborough: Shire Publications.
169. Routh, C. and Rowe, A. (1992) Stories for Time: Resourcing the History Curriculum KS1, University of Reading: Reading and Language Information Centre.
170. Rowe, A. (1991) The Castle, History Key Stage One Stories, Set B, Aylesbury: Ginn.
171. Rowse, A. L. (1946) The Use of History, London: Hodder & Stoughton.
172. Ross, R. (1991) Little Red Riding Hood, London: Puffin.
173. Samuel, R. (1993) 'Photography. The "eye of history"', New Statesman and Society, 18 Dec.
174. Sciescka, J. (1991) The Three Little Pigs, London: Puffin.
175. Scott, B. (1994) 'History in the National Curriculum', Primary History 6:11-12.
176. Scott, D. (1986) Caribbean Poetry Now, S. Brown (ed.), London: Hodder & Stoughton.
177. SEAC (1993) National Foundation for Educational Research publication, Windsor: Nelson.
178. Shamroth, N. (1992) 'A rolling drama gathers much talk', TALK, The Journal of the National Oracy Project 5: 37-42.

179. Simmonds, P. (1988) Lulu and the Plying Babies, London: Picture Puffin.
180. Singer, D. G. and Singer, J. L. (1990) The House of Make Believe, Cambridge, MA, London: Harvard University Press.
181. Shemilt, D. (1984) 'Beauty and the philosopher; empathy in history and the classroom', in A. K. Dickinson, P. J. Lee and P. J. Rogers (eds) Learning History, London: Heinemann.
182. Shuter, J. and Reynoldson, F. (1991) Sunshine History Planning and Assessment Guide, London: Heinemann Educational. (1991) Sunshine History Starter Pack 1: People in History, London: Heinemann Educational.
183. Smith, B. (1990) Minnie and Ginger, London: Pavilion Books.
184. Smith, E. and Holden, C. (1994) 'I thought it was for picking bones out of soup', Teaching History 76: 6-9.
185. Smith, F. (1989) Writing and the Writer, London: Heinemann Educational.
186. Smith, R. N. and Tomlinson, P. (1977) 'The development of children's construction of historical duration: a new approach and some findings', Educational Research 19(3): 163-70.
187. Steptoe, J. (1992) Mufaro's Beautiful Daughters: An African Tale, London: Hodder & Stoughton.
188. Stones, R. and Mann, A. (1987) Mother Goose Comes to Cable Street, London: Picture Puffin.
189. Sylva, K., Roy, C. and Painter, M. (1980) Childwatching in Playgroup and Nursery School, London: Grant Mclntyre.
190. Tanner, G. and Wood, T. (1993) Bathtime; Shopping; At School; Cooking; Toys; Travelling; Washing, History Mystery Series, London: A. & C. Black.
191. Taylor, A. (1988) Lights On, Lights Off, Oxford: Oxford University Press.
192. Temple, A., Nathan, R. and Burris N. (1982) Beginning of Writing, Boston, London, Sydney and Toronto: Allyn & Bacon Inc.
193. Testa, F. (1982) Never Satisfied, London: Abelard/North-South.
194. Thomas, E. (1993) 'Irony age infants', Times Educational Supplement, 23 April: 5.

195. Thompson, F. (1989) The Illustrated Lark Rise to Candleford, London: Cresset Press.
196. Thornton, S. J. and Vukelich, R. (1988) 'Effects of children's understanding of time concepts on historical understanding', Theory and Research in Social Education 16(1): 69-52.
197. Tizard, B„ Blatchford, P., Burke, J., Farquar, C. and Plewis, L. (1988) Young Children at School in the Inner City, London: Lawrence Erlbaum Associates.
198. Tough, J. (1976) Listening to Children Talking, London: Ward Lock.
199. Trevelyan, G. M. (1919) The Recreations of an Historian, London: Nelson.
200. Tucker, N. (1981) The Child and the Book, Cambridge: Cambridge University Press.
201. Unwin, R. (1981) The Visual Dimension in the Study and Teaching of History, Teaching History Series 49, London: Historical Association.
202. Vass, P. (1993) 'Have I got a witness? A consideration of the use of historical witnesses in the primary classroom', Teaching History 73:19-24.
203. Vygotsky, L. S. (1962) Thought and Language, Chichester, New York: Wiley.
204. Waddell, M. and Dale, P. (1989) Once There Were Giants, London: Walker Books.
205. Waddell, M. and Mansell, D. (1991) My Great Grandpa, London: Walker Books.
206. Warlow, A. (1977) 'Kinds of fiction: a hierarchy of veracity', in M. Meek, A.
207. Warlow and G. Barton (eds) The Cool Web: The Patterns of Children's Reading, London: Bodley Head.
208. Warner, M. (1994) From the Beast to the Blonde, London: Chatto & Windus. Warton, C. (1993) 'Chalkface assessment and green paint', Primary History 4:13-14.
209. Wasu, K. (1986) Bilingual Nursery Rhymes, Barking: Cheetah Books.
210. Waterland, L. (1985) Read with Me: An Apprenticeship

Approach to Reading, Stroud: Signal.
211. Welbourne, P. (1990) 'Deconstruction to reconstruction: an approach to women's history through local history', Teaching History 59:16-21.
212. Wells, G. (1981) Learning through Interaction: The Study of Language Development, Cambridge: Cambridge University Press.
213. West, J. (1981) 'Primary school children's perceptions of authenticity and time in historical narrative pictures', Teaching History, February.
214. Wildsmith, B. (1987) Mother Goose, Oxford: Oxford University Press.
215. Williams, M. (1991) When I Was Little, London: Walker Books.
216. ——(1992) Joseph and His Magnificent Coat of Colours, London: Walker Books.
217. Wilson, H. (ed.) (1988) There's a Wolf in my Pudding, London: Pan Macmillan.
218. Winnicott, D. W. (1974) Playing and Reality, Harmondsworth: Penguin.
219. Wright, D. (1984) 'A small local investigation', Teaching History 39: 3-4.

لا تنسونا من صالح دعائكم

زيد الخيكاني



